



نَظْمُ الدَّرَجَاتِ لِلْحَسَنِ الرِّفْعِيِّ
وَتَرْجُمَانُ كِتَابِ الْإِحْكَامِ
مِنْ أَيْ خَيْرِ خَيْرَاتِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأبي محمد الحسن ابن الفهّان

تحقيق

د.ة. خديجة أحمد البدوي

الجزء الأول

نظم الدرر للحسن الرافعي
في ترجيز كتاب الإحكام
من أي خير خير إلا أنافه عليه وسلم

لأبي محمد الحسن ابن الفطاح

تحقيق

د.ة. خديجة أحمد البدوي

الجزء الأول

منشور في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الطبعة الأولى 1431 - 2010

© جميع الحقوق محفوظة





الاختصارات

ح : حديث.

ك : كتاب.

تح : تحقيق.

خ.ح : الخزانة الحسينية.

خ.ع : الخزانة العامة.

خ.ق : خزانة القرويين.

ص. البخاري : صحيح البخاري.

ص. مسلم : صحيح مسلم.

الأعلام للماوردي : أعلام النبوة.

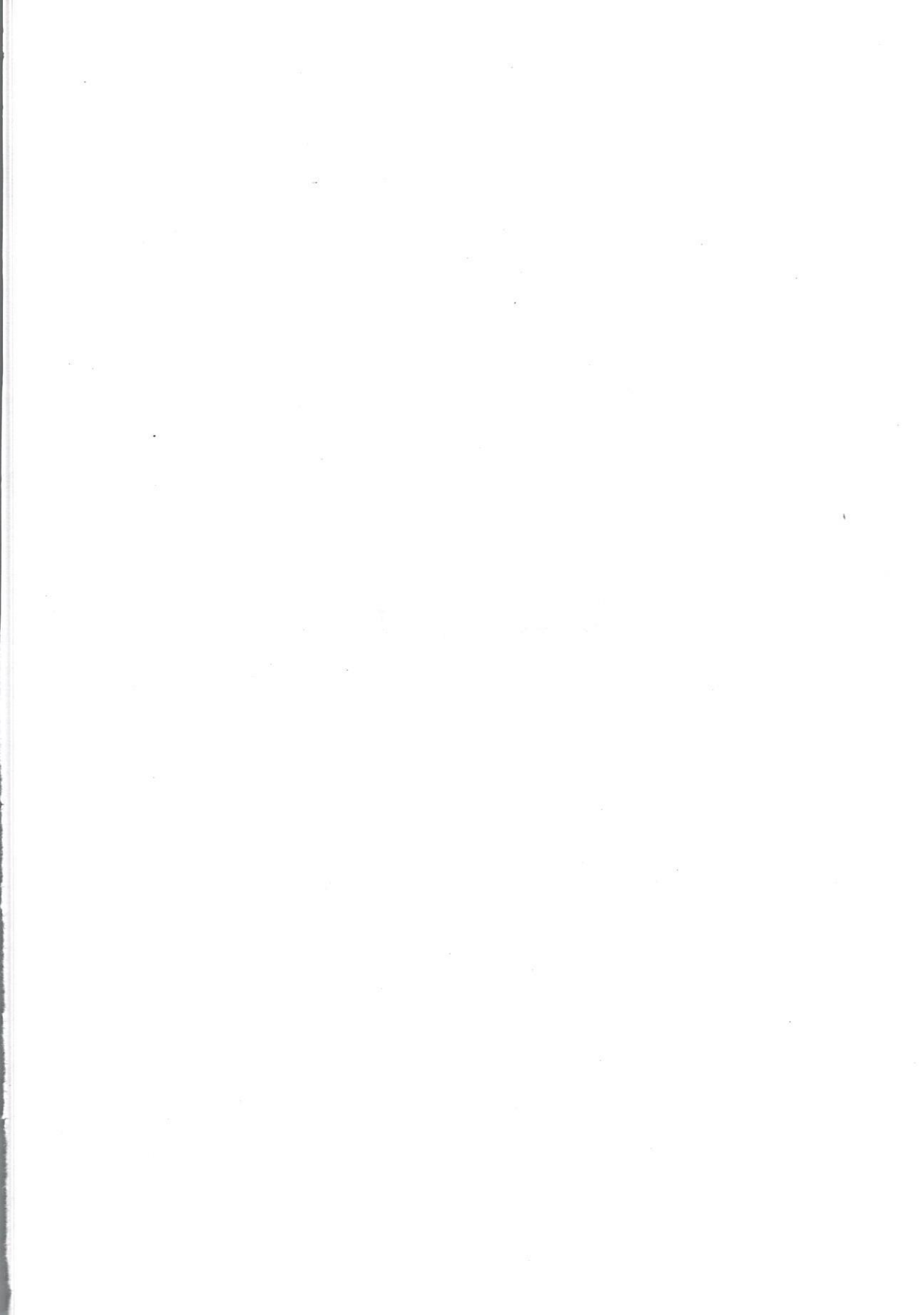
الدلائل للبيهقي : دلائل النبوة.

الدلائل لأبي نعيم : دلائل النبوة.

جمهرة ابن حزم : جمهرة الأنساب.

جمهرة الكلبي : جمهرة النسب.

الدراسة



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، وأيدهم بالحق لاعوج فيه ولا التباس، وهو أعلم - جل شأنه - حيث يجعل رسالاته، نصراً لدينه وإحقاقاً للحق بكلماته.

وصل اللهم على من أمرت بتقديم صدقة بين يدي مناجاته، وغض الصوت عند مناداته، وأكرمه بالمعراج والمسري، وأريته من آياتك الكبرى. من انقادت له الأشجار، وسلمت عليه الأحجار، وحجبه ذرات ثرى، ونودي بشد الإزار، المرسل بين يدي الساعة، المخصوص من بين الأنبياء بالشفاعة، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وسلم تسليماً كثيراً ما تعاقب الليل والنهار، وغردت في الخمائل الأطيّار.

وبعد، فإن الحديث حول رسول الله ﷺ مما تقاصر عنه الهمم، وتعجز عن الإحاطة به الأفهام إلا ما كان من توفيق الملك العلام.

ولما سئل القاضي عياض - رحمه الله - تأليف كتاب «الشفاء» تعاظمت أمامه هذه المهمة وكتب يقول (فأعلم أكرمك الله أنك حملتني من ذلك أمراً إمرأ⁽¹⁾)، وأرهقتني فيما ندبتني إليه عُسراً، وأرقيتني بما كلفتنني مُرتقى صعباً، ملأ قلبي رُعباً، فإن الكلام في ذلك يستدعي تقرير أصول، وتحرير فصول، والكشف عن غوامض من علم الحقائق؛ مما يجب للنبي ﷺ ويضاف إليه، أو يمتنع أو يجوز عليه؛ ومعرفة النبي والرسول والرسالة، والنبوة والمحبة والخلة، وخصائص هذه الدرجة العلية.

وَهَلْهَنَا مَهَامُهُ⁽¹⁾ فَيُحْ⁽²⁾ تَحَارُ فِيهَا الْقَطَا⁽³⁾، وَتَقْصُرُ بِهَا الْخُطَا، وَمَجَاهِلُ تَضِلُّ فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعَلَمٍ⁽⁴⁾ عِلْمٍ، وَنَظَرٍ سَدِيدٍ، وَمَدَاحِضٍ⁽⁵⁾ تَزِلُّ بِهَا الْأَقْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ⁽⁶⁾.

وقد عرف أسلافنا - عليهم الرحمة والرضوان - لهذا المقام الرفيع قدره، فكان علم السيرة بفروعه المختلفة مقصد المربين من العلماء وولاة أمور المسلمين، يتصدر المناهج التعليمية، لما يثبه في نفوس الناشئة من معاني الإيمان، وما يشعه من أنوار الطمأنينة والهداية، تثبتاً لدعائم الهوية الإسلامية، وأخذاً بمبدأ الأسوة الحسنة.

والمعجزات النبوية فرع من فروع السيرة، بل هو الجانب الأسمى منها؛ لتعلقه بالجانب الرباني الذي تبنى عليه النبوة، وتقوم عليه الرسالة.

ونظراً لما يكتنف هذه الآفاق من القدسية والمهابة والجلال، فإن كثيراً ممن ولج هذه الطريق كان يتزود بعدة من الإيمان، وبكثير من الطهر والشفافية والصدق. ولذلك تظهر عليهم آثار بركات مؤلفاتهم فيما يرويه أصحابها، ومن ذلك ما نقل عن القصري أبي جعفر أحمد بن محمد (ت 322هـ) صاحب كتاب «المعجزات» أنه كان يقول :

«ربما انتبهت من النوم، فأرى نوراً ينزل من السماء على كتاب (المعجزات)»⁽⁷⁾.

ولما لهذا الفرع الجليل من الأهمية، فقد أولاه العلماء عناية فائقة، وعد مبحثاً من مباحث علم العقيدة وأصول الدين، وظهرت فيه مؤلفات متعددة، يذكر منها :

(1) مَهَامُهُ : جمع مهمه، القفر والمفازة البعيدة. (اللسان. مهه).

(2) فَيُحْ : واسعة. (اللسان فيح).

(3) الْقَطَا : جمع قطاة : طائر يضرب به المثل في الهداية. مزيل الخفا : 5.

(4) عِلْمٌ : علامة. (اللسان. علم).

(5) مَدَاحِضُ : مزالق. (اللسان. حض).

(6) مقدمة الشفا : 29/1.

(7) رياض النفوس : 198/2. المصنفات المغربية في السيرة النبوية : 256/1.

- «المعجزات» للقاضي أبي بكر ابن العربي الإشبيلي (ت 543هـ)⁽¹⁾.
- «المعجزات» لعبد الحق الاشبيلي المعروف بابن الخراط (ت 582هـ)⁽²⁾.
- «قصد السبيل في معرفة آيات الرسول ﷺ» لابن عبيدة الأنصاري نزيل فاس (ت 582هـ)⁽³⁾.
- «الآيات البينات فيما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات» لأبي الخطاب عمر ابن دحية السبتي (ت 633هـ)⁽⁴⁾.
- «الإحكام من آي خير خيرة الأنام» لأبي محمد ابن القطان (ت بعد 663هـ)⁽⁵⁾. ومن المنظومات نذكر :
- «نظم الدرر السنية في معجزات سيد البرية» لأبي بكر محمد ابن حجاج اللخمي نزيل مراكش وقاضي الجماعة بها (ت 654هـ)⁽⁶⁾.
- ترجيزا لكتاب «الإحكام» المذكور. ناظمه أبو الحسن الجياني علي بن محمد الأنصاري نزيل مراكش (ت 663هـ)⁽⁷⁾.
- وهذه الأرجوزة موضوع الدراسة نسجها عالم مغربي منتصف القرن السابع الهجري ترجيزا لكتاب «الإحكام» المشار إليه، وقد رفعها إلى خزانة الخليفة العالم الورع أبي حفص المرتضى (ت 665هـ).
- ولهذا المصنف من الميزات ما يجعله يكتسي أهمية بالغة، من ذلك :
- إنه من حيث الزمن أقدم مؤلف متكامل.

(1) المصنفات المغربية في السيرة النبوية : 258/1.

(2) بغية الملتمس : 391، عنوان الدراية : 41.

(3) الذيل والتكملة : 240/1، الدياج : ترجمة : 96.

(4) المصنفات المغربية في السيرة النبوية : 264/1.

(5) أصل الأرجوزة المحققة.

(6) الذيل والتكملة : 19/6.

(7) الذيل والتكملة : 288/5.

- أنه أشمل وأضخم مصنف في مجاله، شكلاً وموضوعاً.
- إنه يعد - فضلاً عن مضمونه الديني - وثيقة لغوية وأدبية وتاريخية هامة لعصره.
- إن عدداً من العلماء أشادوا به وأثنوا عليه⁽¹⁾.

(1) ينظر مثلاً الخزانة العلمية : 15 ، مقدمة الذيل والتكملة : 15/8.

تمهيد
عصر المؤلفين

الحالة السياسية

بلغت دولة الموحدين ذروة مجدها في عهد المنصور 558هـ/1163 م : 595هـ/1198م، حيث امتلك امبراطورية مترامية الأطراف، امتدت من حدود برقة، إلى بلاد الأندلس حتى الصحراء الكبرى جنوباً، وعم الرخاء وانتشر الأمن والاستقرار⁽¹⁾.

ولما حكم ابنه الملقب بالناصر 595هـ/1199م : 610هـ/1232م، كانت في عهده نكبة العقاب 609هـ/1212م إيذاناً بأفول نجم الدولة⁽²⁾.

وابتداء بعهد المستنصر بن الناصر 609هـ/1212م : 624هـ/1227م، اضطربت الأحوال، وكثرت المؤامرات، وظهert الانقسامات، ودب الخلاف بين الموحدين أنفسهم، الأمر الذي حدا بالمأمون 624هـ/1227م : 629هـ/1232م إلى الاستعانة بالاسبان ضد منافسيه⁽³⁾، كما كانت دعوته إلى الانقلاب على الإيديولوجية الموحدية بإزالة اسم المهدي من السكة والخطب وغيرها عاملاً من عوامل الاضطراب⁽⁴⁾.

وهكذا كانت الدولة حينما تقلد المرتضى الخلافة 646هـ/1247 م : 665هـ/1267م⁽⁵⁾ خائرة مثقلة بالفتن، ممزقة الأوصال، تحديق بها الأخطار من كل جانب ؛ ففي الشرق : برزت دولة بني حفص 627هـ/1230م قوة سياسية عسكرية هامة، وبدأ نفوذها يتجاوز أفريقيا ليمتد غرباً حتى الأندلس والمغرب⁽⁶⁾.

(1) المعجب : 378 وما بعدها، البيان المغرب، الموحدون : 99 ، 140.

(2) البيان المغرب، الموحدون : 211، الاستقصاء : 214/2 : 225.

(3) البيان المغرب، الموحدون : 274، 297، الأنيس المطرب : 250.

(4) الأنيس المطرب : 251، عصر المرابطين والموحدين : 370.

(5) تاريخ ابن خلدون : 542/6، جدوة الاقتباس : 492.

(6) تاريخ ابن خلدون : 577/6، 593، 611.

وفي المغرب الأوسط : قامت الإمارة الزناتية 633هـ/1236م، ودانت بالولاء للموحدين حيناً، وللحفصيين أحياناً⁽¹⁾.

وكان من نتيجة تصدع وحدة الدولة أن قامت إمارات صغيرة في بلاد الأندلس، منها : دولة بني هود في بلنسية⁽²⁾ 625هـ/1228م، وبني الأحمر في غرناطة⁽³⁾ 635هـ/1228م، هذا في الوقت الذي قوي فيه الزحف الإسباني على الأندلس، واشتد حصاره للمدن الإسلامية، فسقطت قرطبة⁽⁴⁾ 633هـ/1236م ثم اشبيلية⁽⁵⁾ 646هـ/1247م، وبلنسية⁽⁶⁾ 636هـ/1238م، وغيرها⁽⁷⁾.

أما في مركز الخلافة بالمغرب : فقد تقلصت أملاك الموحدين، وظهر أمر بني مرين للمرة الأولى في عهد المستنصر 610هـ/1213م بنواحي فاس، وعملوا على توسيع نفوذهم، وإقامة دولتهم على أنقاض الموحدين، وفي سبيل ذلك اشتبكوا معهم في معارك طاحنة، كان من نتائجها أنهم دخلوا فاس 647هـ/1248م⁽⁸⁾، ثم استمرت الصدامات التي تكبد الموحدون خلالها هزائم متلاحقة⁽⁹⁾.

وما إن حلت سنة 668هـ/1270م حتى طويت الصفحة الأخيرة⁽¹⁰⁾ من تاريخ الموحدين.

-
- (1) البيان المغرب، الموحدون : 361 وما بعدها، الغرب الإسلامي من خلال رسائله : 1/33.
 - (2) البيان المغرب، الموحدون : 278، الغرب الإسلامي من خلال رسائله : 1/55.
 - (3) البيان المغرب، الموحدون : 342.
 - (4) عصر المرابطين والموحدين : 424.
 - (5) الأنيس المطرب، 277، الذخيرة السنية : 73.
 - (6) عصر المرابطين الموحدين : 450.
 - (7) قرمونة : 622هـ، بطليوس : 628هـ، جيان 644هـ، (الأنيس المطرب 273 : 277).
 - (8) عصر المرابطين والموحدين : 576.
 - (9) البيان المغرب، الموحدون : 407، الذخيرة السنية : 97.
 - (10) الأنيس المطرب : 277، تاريخ ابن خلدون : 374/6.

الفصل الأول

نظم الدرر ومؤلفه

مدخل :

الرَّجَزُ في اللغة : اضطرابٌ أَرَجُلَ البَعِيرِ إذا أَرَادَ القيامَ، وهو داءٌ يُصيب الإبلَ في أعجازها.

ويقال : ارتجَزَ الرعدُ : إذا سمعتَ له صوتاً مُتتابعاً، وترَجَزَ السحابُ : إذا تحَرَّكَ بطيئاً لكثرةِ مائه⁽¹⁾.

هذه التعريفات تتضمن : الاضطراب، والضعف، والصوت المتتابع، والحركة البطيئة.

وأما الرجز في المصطلح : فهو بحر من بحور الشعر، رشيق، خفيف النغمات، يسهل في السمع، ويقع في النفس ؛ بما يشيع في أنحائه من الحركة والحياة⁽²⁾. ويقوم وزنه على تكرير وحدة (مستعلن) ست مرات.

وتسمى قصائده أراجيز، واحدتها أرجوزة.

وكان رسول الله ﷺ يعجبه هذا اللون من الشعر⁽³⁾.

موضوعاته :

استوعب الرجز مختلف الأغراض الأدبية التقليدية من مدح وهجاء ووصف وغيره⁽⁴⁾، واتخذها العلماء مستودعا للمعارف والشواهد والأمثال، فنظمت فيه متون في مختلف علوم اللغة والفقه والتاريخ والطب وغيره.

(1) اللسان، رجز.

(2) فن الرجز : 20، دائرة المعارف الإسلامية : 58/10، الرجز في الأندلس : 48.

(3) اللسان. رجز.

(4) ينظر فن الرجز : 203.

ودفع ارتقاء الحياة العقلية بتنوع المعارف وامتزاج الثقافات إلى ظهور لون جديد من الرجز يعني بنظم الكتب تسهيلاً لحفظها.

وقد شهد الغرب الإسلامي على وجه الخصوص تفوقاً واضحاً في هذا اللون الأدبي⁽¹⁾، وارتبط ذلك بازدهار الأدب الديني في أواخر الفترة الموحدية، خاصة ما يتعلق منه بأدب السيرة النبوية⁽²⁾، حيث تنافس الأدباء بشأنها حتى بلغت مدونة أمداح نبوية خمسة وعشرين مجلداً⁽³⁾، ونظم كتاب السيرة لابن هشام في خمسة مجلدات⁽⁴⁾.

وظهرت أراجيز متخصصة في المعجزات، منها ما ألف أصلاً في هذا الفرع من فروع السيرة النبوية، مثل أرجوزة «نظم الدرر السنية في معجزات خير البرية»⁽⁵⁾، لأبي بكر بن حجاج اللخمي، نزيل مراكش ت 654هـ/1256م⁽⁶⁾.

وبعضها نظم لمؤلفات منشورة منها : ترجيز أبي الحسن الجياني⁽⁷⁾ ت 663هـ/1264م لكتاب «الإحكام» لابن القطان، ومنها «نظم الدرر» للرهوني - موضوعنا -.

(1) المرجع السابق : 360، وتنتظر الأرجوزة في الأدب المغربي. عبد الجواد السقاط. مجلة المناهل. س 13 ع 35 ديسمبر 1986م، ص 284.

(2) تنظر المصنفات المغربية في السيرة : 191/1 : 235.

(3) هو كتاب «منتهى السؤل في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم -» جمعها أبو الحكم الحسن ابن عبد الرحمن الأنصاري، كان حياً سنة 644هـ/1246م. ملامح ودواوين في السيرة : 101.

(4) عنوانه : «السؤل في نظم سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -» تأليف فتح بن موسى القصري. ت 663هـ/1264م. ويوجد بالخزانة الملكية بالرباط المجلد الخامس منه تحت رقم 1668. ملامح ودواوين في السيرة : 102.

(5) مطلعها : الحمد لله الذي هدانا بأبلغ البرهان واصطفانا وختمها : واغفر لنا يا رب أجمعينا بالله قل يا سامعاً آميناً

مجموع أبياتها أربعمائة وثمانية وستين (468) بيتاً حسب نسخة الخزانة الملكية رقم 4721. وتوجد بخزانة القرويين نسخة أخرى برقم 295، وردت الإشارة إليها في فهرس الخزانة : 1/291.

(6) محمد بن أحمد بن عيسى كان شديد العناية بالعلم. واستقضاه المرتضى بعد أبي عبد الله محمد ابن يحيى الخطيب. الذيل والتكملة : 6/18 ترجمة 40.

(7) علي بن محمد الأنصاري. كان كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً. الذيل والتكملة : 5/287، ترجمه : 579.

وبالرغم من أن نظم المعارف والمتون والكتب كان قديم النشأة⁽¹⁾، فإننا (لم نر من القدامى من استهجنه، وشن حملة عليه)⁽²⁾.

غير أن هذه الحملة انطلقت عنيفة على لسان بعض المحدثين⁽³⁾.

إنه من غير المنطقي أن يستخف بلون أدبي كان له حضور فسيح في ثقافتنا، كما كان له دور كبير في حفظ المعارف، وبقي طلاب العلم ردها طويلاً ينهلون من معينه، وتخرج بواسطته أفواج من أكابر العلماء في المشرق والمغرب⁽⁴⁾.

(1) ذكر إن أول نظم لكتاب تم على يد أبان بن عبد الحميد حيث نظم كتاب «كليلة ودمنة» لخالد البرمكي في مزدوجة عدد أبياتها أربعة عشر ألف بيت، فأعطاه عشرة آلاف دينار. أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق : 2.

(2) مقدمة في النقد : 130.

(3) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري : 367. مقدمة في النقد : 130.

(4) ينظر أدب الفقهاء : 191، نظم المتون متعددة الفنون. ذ. د. جلال شوقي. مجلة مجمع اللغة

العربية الأردني. ع 56، س 23، كانون الثاني - حزيران. 1999م. ص 11 : 49.

أولاً : الكتاب

تسميته :

النَّظْمُ لُغَةً : الجمعُ والترتيبُ والتنسيقُ، ونَظَمَ اللؤلؤُ : جَعَلَهُ في سِلْكٍ⁽¹⁾. ومن المجاز : نَظَمُ الكَلَامِ⁽²⁾.

وفي المصطلح :

هو (الكلام الموزون الذي قُصِدَ وزْنُهُ فارتبطَ مَعْنَى وقَافِيَةً)⁽³⁾. والدَّرَرُ : جَمْعُ درةٍ : اللؤلؤةُ العظيمةُ⁽⁴⁾.

أقسامه :

- تعريف بالكتاب : ويشمل الأبيات : 1 : 16، مكتوبة بماء الذهب.
- ويتضمن التعريف :
- تسمية الكتاب.
- الإشارة إلى مضمونه.
- إشادة بالمرتضى الذي أُلِفَ الكتاب برعايته والدعاء له.
- اسم المؤلف وتاريخ النظم.
- 1 - مقدمة النظم : الأبيات : 1 : 95، وتحتوي :
- الحمد لله.

(1) اللسان : نظم. المعجم الفلسفي : 480/2.

(2) أساس البلاغة : 284/2.

(3) مختصر الدر الثمين : 13.

(4) اللسان. درر.

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

- ترضية على المهدي وخلفائه.

- دعاء للمرتضى.

- موضوع النظم.

- الإشادة بابن القطان ومؤلفاته الصادرة بأمر المرتضى.

- الصعوبات التي واجهته.

- رعاية المرتضى للناظم وعمله.

- النظم، تسميته ومنهجه.

2 - **العرض** : وفيه يسوق الناظم مادة الأرجوزة مقسمة إلى سبعة أقسام على غرار كتاب «الإحكام»، ويحتفظ بتسمية الأقسام والأبواب، ويشير إليها في صورة أبيات، حفاظاً على النسق العام للنظم. ونعرض للتقسيم العام للأرجوزة على النحو التالي :

القسم الأول : لم ترد إشارة إليه، ولعلها سقطت ضمن ما سقط ما بين صفحتي 16 : 17، وبدأت فكرة النور من البيت 96 : 331^(*).

الباب الثاني : التبشير.

الباب الثالث : التصدير.

القسم الثاني : وقت المولد

الباب الأول : قرب المولد.

الباب الثاني : في حال الحمل.

الباب الثالث : في حال الولادة.

(*) وهو يقابل في «الإحكام» : القسم الأول : من البدء إلى إطلال مولده صلى الله عليه وسلم.

القسم الثالث : من المولد إلى المبعث

الباب الأول : الرضاع والفظام.

الباب الثاني : عند عبد المطلب.

الباب الثالث : في كفالة أبي طالب.

الباب الرابع : قرب المبعث.

القسم الرابع : فترة البعثة :

الباب الأول : بدء الوحي.

الباب الثاني : معجزة القرآن.

الباب الثالث : العصمة من الأذى.

الباب الرابع : آيات في السماء والأرض معا.

الباب الخامس : في السماء.

الباب السادس : في الأرض.

الباب السابع : في المياه.

الباب الثامن : في اللبن.

الباب التاسع : في التمر.

الباب العاشر : في الشعير واللحم.

الباب الحادي عشر : السمن والحيس والسويق.

الباب الثاني عشر : في سائر الطعام.

الباب الثالث عشر : في الذهب والفضة.

الباب الرابع عشر : نطق ما لا ينطق.

لاحظه من أن طالعة النظم لا تهتم بتسمية كتاب "الإحكام" المنظوم قال : (وإن وصف الحسن ابن القطان بالرهوني في فهرسة دار الكتب، يرجح أن الحسن الرهوني المنسوبة له الأرجوزة هو ابن القطان نفس مؤلف كتاب «الإحكام»، ويبين أن مؤلف الأصل ومرجزه شخص واحد، وقد يؤيد هذا أن طالعة النظم لا تهتم بتسمية كتاب «الإحكام» المنظوم حيث إن المؤلف والناظم واحد، ولو كان غير الناظم لكان حرياً بأن يذكره إلى جانب اسم الكتاب)⁽¹⁾.

وهذا رأي وجيه، ولكنه مردود للأسباب الآتية :

- 1- إن وصف المؤلف بالرهوني في نسخة دار الكتب ليس هو الخطأ الوحيد، فقد نسبت الكتاب (لحافظ أبي علي الحسن بن علي) فأخطأت في الكنية.
 - 2- إن الناظم ذكر كتاب «الإحكام» المنظوم في البيت الخامس من طالعة النظم، وذكر في البيت الثاني والأربعين أن مؤلفه هو الحسن ابن القطان.
 - 3- ورد في البيت الثالث عشر أن مؤلف النظم هو الحسن الرهوني، وهو الذي اعتمد عليه ذ. المنوني.
 - 4- صرح الناظم في البيت الواحد والأربعين بأن المؤلف خاله، وأثنى عليه وأشاد بعلمه.
- وهكذا يتضح أن مؤلف النظم شخص آخر غير مؤلف الأصل هو الحسن الرهوني كما ورد في النظم.

ظروف التأليف ودوافعه :

المتبع لتقديم النظم يخلص إلى أن التأليف مر بمراحل يمكن تحديدها فيما يلي :

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

المرحلة الأولى : البواعث الأولية :

كان إعجاب الناظم بكتاب «الإحكام» تصنيفاً وترتيباً وتأليفاً دافعاً ذاتياً حفزه على الشروع في النظم⁽¹⁾.

المرحلة الثانية : العوائق :

ذكر الناظم أنه لما شرع في نظم الكتاب صادفه عائقان حالا دون المضي فيه :
الأول : شخصي، يتمثل في استعظامه للكتاب وشعوره بصغر همته عن إتمامه،
الأمر الذي ولد في نفسه إحساساً بالكسل والإحباط⁽²⁾.

الثاني : عام، يظهر في أن مهمة أخرى كانت عائقاً في طريق المضي في النظم
وقد عبر عنها المؤلف بكلمة (شغل)⁽³⁾.

المرحلة الثالثة : الحوافز الجديدة :

يبدو من خلال ما ورد في المقدمة⁽⁴⁾، أن ثمة من أطلع المرتضى على الجزء المنجز من النظم، فاستحسن ذلك، ودفعه استحسانه إلى أن يدبج توقيعاً مختصراً بديعاً كان حافزاً للمؤلف على استئناف النظم بهمة عالية ونشاط جديد، يدفعه في ذلك عاملان :

- عامل ديني : يتمثل في التقرب به إلى الله عز وجل ونيل رضاه⁽⁵⁾.

- عامل دنيوي : يطمح أن ينال به مرتبة سامية في بلاط الخليفة⁽⁶⁾.

(1) البيت : 37.

(2) الأبيات : 63 : 65.

(3) البيت : 65.

(4) البيت : 66.

(5) الأبيات : 71 : 73.

(6) البيتان : 74 ، 75.

المرحلة الرابعة : الرفع للخرانة :

لا يؤرخ الناظم لأي مرحلة من مراحل التأليف سوى ذكره لأخريات صقر من سنة إحدى وستين وستمائة، تاريخاً لانتهاؤ التصديق⁽¹⁾، ويوم المولد من العام تقسه تاريخاً لرفعه لخرانة المرتضى⁽²⁾.

مصادره :

حدد الناظم في مقدمة «نظم الدرر» أمرين وردا في «الإحكام» ألزم نفسه بهما.
الأول : الأقسام.

الثاني : الترتيب، ولم يشر إلى غير ذلك.

وبتتبع مدى التزام الناظم بذكر مصادر المؤلف يتبين لنا أنه حذف أغلبها، وأشار إلى بعضها في سياق المادة، ولكنه لم يضيف إلى النظم مصادر جديدة.

ويمكن حصر المصادر التي ذكرها في الآتي :

- 1 - السيرة لابن اسحاق : أشار إليها في الحديث عن الرضاع⁽³⁾، وعن كريم أخلاقه عليه السلام⁽⁴⁾ وفي إشارة إلى شق الصدر⁽⁵⁾، وعن عصمته عليه السلام من النصارى⁽⁶⁾.
- 2 - صحيح مسلم : أشار إليه في رواية شق الصدر⁽⁷⁾.
- 3 - أشار إلى أبي سعد عند ذكر نسطورا الراهب⁽⁸⁾ وعندما ذكر تعدد الإسرائيليات⁽⁹⁾.

(1) البيت : 6156.

(2) البيت : 15 من طالعة النظم.

(3) البيت : 1067.

(4) البيت : 1229.

(5) البيت : 1003.

(6) البيت : 1286.

(7) البيت : 996.

(8) البيت : 1338.

(9) البيت : 2255.

4 - ذكر الترمذي في حديث عصمته ﷺ من النصارى⁽¹⁾.

5 - ذكر أبا حامد الغزالي عند حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة⁽²⁾.

6 - ذكر عياضاً في الحديث عن تحبيب الخلو له ﷺ⁽³⁾. واكتفى في مواضع أخرى بإشارات عامة كقوله مثلاً: في الصحيح⁽⁴⁾، أو صحاح الآثار⁽⁵⁾، في حين يهمل أحياناً ذكر المصدر بلفظ ذكر⁽⁶⁾، أو قيل⁽⁷⁾.

وفي محاولة التعرف على المعايير التي التزمها في ذكر المصادر، نلاحظ أنه يسمي أكثر المصادر تردداً في «الإحكام» ويغفل ما عداها⁽⁸⁾.

إن هذا كتاب جليل في موضوعه، لأنه يحفظ لنا مادة ضخمة موثقة من المعجزات النبوية، أحسن الناظم عرضها في صورة جديدة مكثفة موجزة - من غير إخلال - سهلة التناول والحفظ.

وهو نموذج رفيع من النماذج المغربية لعلم المتون الذي كان له رواج واسع في تلك الحقبة، وتمثل الأرجوزة قيمة أدبية، بما تحمله من مقومات خاصة تتجلى في صياغة الأفكار في قالب شعري بديع، بأسلوب سهل سلس، يقترب أحياناً من لغة الحديث. وينم اختيار التراكيب اللغوية، وتنوع الأساليب والمفردات عن تضلع في اللغة، ودراية بمتداداتها، واشتقاقاتها، وبراعة في تصريفاتها.

ويشير المتن إلى جانب من مظاهر النهضة الفكرية من خلال استعراض بعض مؤلفات ابن القطان - صاحب الأصل -⁽⁹⁾ والإشادة بمتابعة المرتضى للتأليف

(1) البيت : 1285.

(2) البيت : 5871.

(3) البيت : 1228.

(4) البيت : 2097.

(5) البيت : 2230.

(6) البيت : 1476.

(7) البيتان : 4440، 2441 وغيرها.

(8) ينظر القسم الخاص بمصادر المؤلف 68 من هذه الدراسة.

(9) ينظر مثلاً الأبيات : 1804، 5732، 5734.

وتشجيعها⁽¹⁾، كما تعكس بعض الأبيات شيئاً من التقاليد العلمية الرسمية في البلاط الموحد، من خلال الإشارة إلى نظام التوقيعات⁽²⁾، والتأليف برسم الخزانة⁽³⁾. ويشير رفع الكتاب إليها في يوم المولد⁽⁴⁾، إلى الصبغة العلمية للاحتفالات بالموالد، التي اشتهرت فيما بعد واكتسبت مراسيم خاصة.

(1) البيت : 66، 77.

(2) البيت : 67، 68.

(3) البيت : 6157 وما بعده.

(4) البيت : 15 من المطلع.

ثانيا : المؤلف

حياته وثقافته :

لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بشيء عن هذا العلم ؛ عن مولده أو نشأته أو وفاته، وسنحاول أن نستشف من النظم ما يمكن أن يغني جوانب من شخصيته.

وأول ما يصادفنا تحديد اسمه في طالعة النظم⁽¹⁾ حيث يقول :

ذُو مِقْوَلٍ بِحَمْدِهِمْ رَهِينِ حَسَنُ الْمَدْعُوِّ بِالرَّهُونِيِّ

ثم يقول في موضع آخر من تقديم الأرجوزة⁽²⁾ :

فَاسْتَحْسِنُوهُ ثُمَّ وَقَّعُوا حَسَنُ يَخْطُهُمْ عَلَى اسْمِ عَبْدِهِمْ حَسَنُ

فاسمه إذن اعتماداً على ما ورد على لسانه هو (حسن الرهوني)⁽³⁾ هكذا ورد مجرداً من الكنية⁽⁴⁾.

والمحطة الزمنية الوحيدة التي تصادفنا في حياة هذا العلم هي سنة إحدى وستين وستمائة «661هـ» في أخريات صفر منها كان انتهاء تأليفه، وفي يوم المولد كان رفعه للخزانة⁽⁵⁾.

وتجد في زاوية أخرى من تقديم النظم قوله⁽⁶⁾ :

أَلْقَاهُ بَعْدَ كِتَابِ الْإِتْمَامِ أُرِيدَ إِتْمَامُ كِتَابِ الْإِعْلَامِ

(1) البيت : 13.

(2) البيت : 67.

(3) وردت هذه التسمية أيضاً في الخزانة العلمية بالمغرب 14، ملاحم ودواوين في السيرة، محمد المنوني، دعوة الحق ص 102، وينظر هامش 3 ص 3 من النظم.

(4) ذكرت له كنيان، الأولى : (أبو علي) في المرجعين السابقين، والثانية : (أبو الحسن) في فهرس مخطوطات خزانة القرويين 288/1، وفي مقدمة الذيل والتكملة : 15/8. ولم أغثر على مصدر في ذلك.

(5) البيتان : 14، 6156، وينظر الهامش 6 ص 137.

(6) الأبيات : 38، 41، 42.

العالم العلامة النحريرُ خالي السريُّ الأفضلُ المبرورُ
أبو محمدٍ يُدعى حسناً ولم يزلْ يصنعُ شيئاً حسناً

يذكر الناظم أن أبا محمد حسن ابن القطان صاحب «الإحكام» خاله، وهذا يعني أن مؤلف النظم ليس هو مؤلف «الإحكام» كما ورد في بعض المؤلفات⁽¹⁾.
ويعني أيضاً أن الحافظ المحدث الشهير أبا الحسن علي ابن القطان هو جد الناظم لأمه على الأرجح.

فهو إذن ينتمي إلى بيئة علمية فذة لاشك أنه مدين ببعض علمه إلى هذا الوسط الرفيع من خلال الطبع أو النشأة والتأثر.

وأما عن تكوينه الفكري وثقافته فلا بد أن يكون انعكاساً لثقافة عصره وما تراكت فيه من المعارف والفنون بحيث صارت مراکش - مدينته - مقصد العلماء من كل مصر حتى أصبحت تعرف ببغداد المغرب⁽²⁾.

لقد امتزجت في تكوينه الثقافة الدينية بمختلف عناصرها بالعلوم اللغوية والعروضية مع الإرث الأدبي المشرقي والمغربي.

والذي يمعن النظر في الأرجوزة يصادف انعكاساً لهذه الثقافة بصورة جلية، كما يصادف أيضاً التزاماً بأساليب الكتاب الموحدين وتشعباً بالمذهب الموحدي⁽³⁾ في النهج الذي سلكه الناظم في السياق الهيكلي للأرجوزة ويبدو ذلك فيما يلي⁽⁴⁾:

- المضمون الغني بالدلالات العقدية والمذهبية.

- البدء بالحمد وتطويله.

- الصلاة على رسول الله ﷺ.

(1) ملاحم ودواوين في السيرة النبوية، ص 102.

(2) حضارة الموحدين 14.

(3) ينظر المعجب : 339، ابن عبد ربه الحفيد : 13، الدولة الموحدية : 181.

(4) ينظر تقسيم الكتاب 29 من هذه الدراسة.

- الترضية على المهدي.

- الدعاء للخليفة والخلفاء.

- الانتقال إلى الموضوع.

والناظم كما يفهم من بعض الأبيات كان أحد خدام البلاط الموحيدي، ونرى ذلك في قوله⁽¹⁾ :

وبارتقاء أَمْنَعِ المراقِبِ ونَيْلِ أَسْمَى أَرْفَعِ المراتِبِ
بِخِدْمَةِ المولى الإمام الأرفعِ أعْظَمُ بِهَا مِنْ مِئَةِ وَأَرْفَعِ

وقوله في ختام الأرجوزة⁽²⁾ :

أَعَانَهُ اللهُ عَلَى مُفْتَرَضِ خِدْمَةِ مَوْلَاهُ عَلَى مَا يَرْتَضِي

والمعروف أن الخدمة في ديوان الخلافة الموحدية كانت تقتضي مؤهلات خاصة ؛ غير المؤهلات العلمية والأدبية والاجتماعية، ينبغي أن تتحقق في شخصية المرشحين لهذه المهام، تعتمد على مدى الإيمان بتعاليم المهدي، والولاء للروح الموحدية والالتزام بجملة من الرسوم لم تكن معروفة لمن قبلهم⁽³⁾.

ولتحقيق هذه المؤهلات كان الحُفَظَاءُ - صغار الطلبة - يخضعون لأساليب تربوية مكثفة تقوم على حفظ مؤطأ المهدي - وهو أعز ما يطلب - وغيره من مؤلفات المهدي، ثم يتلقون دروساً عملية في الرمي والسباحة وغيرها من خلال المدارس المجانية التي تأسست لهذا الغرض⁽⁴⁾.

ولا نستبعد أن يكون الناظم ممن انتظم في سلك هذه المدارس، أو أنه تلقى تدريباً مشابهاً ليكون مؤهلاً لأداء وظيفته.

(1) البيتان : 74 ، 75.

(2) البيت : 6161.

(3) ابن عبد ربه الحفيد : 15.

(4) الحلل الموشية : 150 ، 151.

وإذا كانت «وظيفة الكاتب هي أن يحرر الرسائل الديوانية ويقول الشعر في المناسبات الرسمية، وينسخ ويؤلف يرسم مخدمه»⁽¹⁾ فإن الرهوني بهذا يعد واحداً من كُتّاب المرتضى لم تحتفظ المصادر لهم بتراجم مفصلة، وهو في هذا كغيره من كتاب الدواوين في عصر الموحدين الذين ليست لهم سير معروفة كما أشار إلى ذلك د. ينشريفقة⁽²⁾.

ولأن كتاب البلاط في كثير من الأحيان يوصمون بالارتزاق، ومسايرة السلاطين والتدل على اعتبارهم، والتغاضي عما يرتكبون من مظالم؛ فإنه من جهة أخرى ينبغي أن نعلم أن المؤلفات القيمة التي ظهرت في القرون الوسطى، في التاريخ، أو في الأدب أو غيره، ما كان لها أن تكون لولا تشجيعات الأمراء، ورعايتهم ومبادراتهم (بحيث يمكن القول أن السلطة الحاكمة كان لها بوجه من الوجوه نصيب من الفضل في المحافظة على تاريخ بلادنا مهما ظهر لنا فيه اليوم من نقص)⁽³⁾.

وفي محاولة لتلمس جوانب أخرى في شخصية هذا العلم، يتتبع الأبيات التي خرج فيها عن سياق المؤلف، نلاحظ من صفاته أموراً نجملها فيما يلي :

- الحس الديني الذي يلوح في شخصيته من خلال قوله يستمد العون من الله لإتمام عمله، ويسأله القبول⁽⁴⁾ :

وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَمِيلَ الْعَوْنِ عَلَى تَمَامِ نَظْمِ هَذَا الْفَنِّ
وَهُوَ الَّذِي أَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مُخْلِصاً لَوَجْهِهِ وَيُقْبِلَهُ

- صدق العاطفة والندم والترحم في قوله⁽⁵⁾ :

وَلْتَدْعُ يَا جَبْرِيلُ أَنْ يُخَفِّفَا عَنِّي فَيَا وَيْحِي هَذَا الْمَصْطَفَى
يَلْتَمِسُ الدُّعَاءَ بِالتَّخْفِيفِ وَإِنَّهُ ذُو الْمُنْتَصِبِ الْمَنِيفِ
فَكَيْفَ حَالُ الْمَذْنِبِ الْخَطَّاءِ يَارَبِّي أَصْرَفَ رَحْمَةٍ تَلْقَائِي

(1) ابن عبد ربه الحفيد : 107.

(2) المرجع السابق، 3.

(3) المغرب في العصر الوسيط : 112.

(4) البيتان : 362، 363.

(5) الأبيات : 5485، 5486، 5487.

- التشوق إلى زيارة الروضة الشريفة بقوله⁽¹⁾ :

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ زُورَةُ قَبْرِهِ أَجْلٌ سُولٍ
وقوله⁽²⁾ :

فِيَالَهُ قَبْرًا عَظِيمًا حَلًا طُوبَى لِمَنْ بَرَّعَهُ أَحَلًا
يَا رَبِّ بَلَّغْنِي لِذَاكَ الْقَبْرِ وَلَيْكَ عِنْدَهُ انْقِضَاءُ عُمْرِي

ويذكر أبياتا في رثاء الجناح النبوي عليه أفضل الصلاة والسلام مشحونة بعاطفة صادقة متدفقة، معبرة عن محبته ﷺ والحزن لفقده⁽³⁾.

وبالجملة فإننا يمكن أن نستشف بعضاً من معالم شخصية ورعة مخلصه محبة لرسول الله ﷺ، وقد ضمن نظمه ستين صيغة من صيغ الصلاة عليه⁽⁴⁾ ﷺ.

(1) البيت : 1195.

(2) البيتان : 5617، 5618.

(3) الأبيات : 5513، 5503، 5555، 5510.

(4) ينظر 114 : 118 من هذه الدراسة.

الفصل الثاني

الإحكام ومؤلفه

مدخل :

المعجزة في اللغة : اسمُ فاعلٍ من أعجزَ يُعجزُ إعجازاً، والتاءُ للنقلِ من الوصفية إلى الاسمية، وقيل للمبالغة⁽¹⁾.

ووردت صيغة عجز في القرآن الكريم ستاً وعشرين مرة⁽²⁾ بتصاريفها المختلفة، ولم تحمل في أي مرة من هذه المرات أي دلالة اصطلاحية⁽³⁾.

وعبر القرآن الكريم عن مصطلح خوارق الأنبياء المؤيدة له بصيغ أخرى مثل : الحق⁽⁴⁾ البينات⁽⁵⁾، الآيات⁽⁶⁾، الفرقان⁽⁷⁾، البرهان⁽⁸⁾، السلطان⁽⁹⁾.

وقيل لآيات الرسل معجزات (لظهور عجز المرسل إليهم عن معارضتهم بأمثالها)⁽¹⁰⁾، فإن المعجز في الحقيقة هو خالق العجز، واستخدامها بهذا المعنى جار على التوسع والتجوز والاستعارة⁽¹¹⁾.

(1) ميزان النبوة : 17، سبل الهدى والرشاد : 419/9، شرح الشافية الكافية 4/1736.

(2) المائدة : 31، الأنعام : 134، الأنفال : 59، التوبة : 2، 3، يونس : 53، هود : 20، 33، 72، النحل : 46، الحج : 51، النور : 57، الشعراء : 171، العنكبوت : 22، سبأ : 5، 38، فاطر : 44، الصافات : 135، الزمر : 51، الشورى : 31، الأحقاف : 32، الذاريات : 29، القمر : 20، الحاقة : 7، الجن : 12.

(3) ميزان النبوة : 17.

(4) يونس : 76، 77، الحق : الثابت الذي لا يسوغ إنكاره. (التعريفات : 120).

(5) الروم : 47، البينات : ج بيئة، الدلالة الواضحة والحجة : (أساس البلاغة 1/79).

(6) الاسراء : 101، الآيات ج آية، العلامة والمعجزة والخارقة للعادة. (الإحكام : 3).

(7) البقرة : 53، الفرقان : الحجة (اللسان. فرق).

(8) القصص : 32. البرهان : بيان الحجة، وهو أؤكد الأدلة. (المفردات : 45).

(9) الذاريات : 38. السلطان : الحجة. (المفردات : 238).

(10) أصول الدين للبغدادي : 170. وينظر (إتحاف السادة المتقين : 8/309).

(11) الارشاد : 260.

المعجزة في الاصطلاح : أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونٌ بالتحدي، سالمٌ من المعارضة، يُجريه الله تعالى على يد مدعي النبوة تصديقاً له⁽¹⁾.

من شروطها :

- أن تكون خارقة لعادة الإنس والجن.

- أن تكون مقترنة بالتحدي⁽²⁾.

- أن تكون المعجزة مطابقة للدعوى، لأنها لو لم تكن متعلقة بالدعوى لم تدل على الصدق.

- أن تتعذر معارضتها والاثبات بمثلها⁽³⁾.

والمعجزة في ذاتها⁽⁴⁾ تنقسم إلى قسمين :

المعجزة العقلية : وهي الواقعة في نطاق العقل، يدركها، ويتفاعل معها، ويحلّق في آفاقها ويبقى مع ذلك قاصراً عن الإحاطة بها وتفسير كنهها.

والقرآن الكريم هو المعجزة العقلية الفريدة الخالدة، المنزهة عن التحريف والتبديل، تحدى الله سبحانه الإنس والجن على أن يأتوا بمثلها⁽⁵⁾، بل بسورة من مثله فعجزوا⁽⁶⁾، وهو (أعظم المعجزات وأشرفها وأوضحها دلالة)⁽⁷⁾.

(1) التعريفات : 282، الاتقان : 238/2، ميزان النبوة : 12.

(2) الإرشاد : 264، المواقف للإيجي : 339.

ومن العلماء من لا يجعل التحدي من شروط المعجزة. ينظر (المحلى بالآثار : 57/1، 58. مقدمة ابن خلدون : 94).

(3) ثمة من أوصل شروط المعجزة إلى عشرين شرطاً يدخل بعضها في بعض. ينظر (ميزان النبوة : 19 : 71).

(4) وتقسم المعجزات من حيث الرواية إلى قسمين : قطعية الدلالة، وظنية الدلالة. ينظر : (الشفاء : 493/1)، وتنظر تقسيمات أخرى في (ميزان النبوة : 177 وما بعدها).

(5) الإسراء : 88.

(6) البقرة : 23، 24.

(7) مقدمة ابن خلدون : 95.

ووجوه إعجازه كثيرة، ذكر القاضي عياض منها أربعة وجوه أساسية⁽¹⁾ :

الأول : حسن تأليفه وفصاحته وبلاغته الخارقة.

الثاني : إعجاز النظم والأسلوب.

الثالث : الإخبار عن المغيبات.

الرابع : الإخبار عن القرون السالفة.

وذكر الماوردي عشرين وجهاً⁽²⁾، ووصلَ بها بعضهم إلى الثمانين⁽³⁾، والصحيح أن عجائبه لا تنقضي، ووجوه إعجازه متجددة مستمرة بتجدد الحياة والأحياء⁽⁴⁾.

وقد أفردت في وجوه الإعجاز مصنفات كثيرة :

فألف أبو عبيدة ت 208هـ⁽⁵⁾ كتاب : (إعجاز القرآن).

وألف الخطابي ت 388هـ⁽⁶⁾ : (بيان إعجاز القرآن).

والباقلائي ت 403هـ⁽⁷⁾ : (إعجاز القرآن).

والقاضي الجرجاني ت 471هـ⁽⁸⁾ : (أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز)، و(الشافية)

والفخر الرازي ت 606هـ⁽⁹⁾ : (إعجاز القرآن). وغير ذلك.

(1) الشفاء : 500/1.

(2) أعلام النبوة : 58 : 76.

(3) المعجزات : 36.

(4) ينظر : (أضواء على إعجاز القرآن : 131، من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم : 43، 44.

(5) معمر بن المثنى. (وفيات الأعيان : 73).

(6) أبو سليمان محمد. (شذرات الذهب : 127/3).

(7) أبو بكر محمد بن الطيب. (شذرات الذهب : 127/3).

(8) أبو بكر عبد القاهر (أعلام النبلاء : 244/17).

(9) فخر الدين محمد بن عمر. (وفيات الأعيان : 600).

وخصه بعضهم بأبواب ضمن مؤلفاتهم ومنهم :

القاضي عبد الجبار ت 415هـ⁽¹⁾ ضمن كتابه : (المعنى).

الرمخشري ت 538⁽²⁾ في مقدمة تفسيره.

القاضي عياض ت 544هـ ضمن كتابه : (الشفاء).

ابن عطية⁽³⁾ ت 546هـ في مقدمة تفسيره.

الزركشي⁽⁴⁾ ت 794هـ في كتابه : (البرهان)، وغيرهم.

المعجزة الحسية : وهي التي تدركها الحواس، فترى وتسمع وتلمس، وقد ظهر منها على يدي رسول الله ﷺ في مواضع مختلفة، بعضها رواه العدد الكثير وأفاد القطع عند أهل العلم⁽⁵⁾، وبعضها الآخر اختص به الواحد والاثنان. (والحجج في تثبيت خبر الواحد كثيرة)⁽⁶⁾.

ويرى ابن القطان أن الآية أعم من المعجزة قال : (لأن التحدي من شروط المعجزة وأن الآية قد يتحدى بها، ولكنها تظهر خارقة للعادة على يد النبي وإن لم يتحد بها في الحال، لذلك تطلق كلمة آية على ما يسبق وجوده وبعثه أو ما كان بعد وفاته ﷺ، ولا يسمى معجزة إلا بضرب من المجاز)⁽⁷⁾.

وهو في هذا التفريق يتفق مع ابن حجر⁽⁸⁾، على أن بعض العلماء من يسمى ما تقدم وجوده وبعثه ﷺ إرهاباً أو تأسيساً للنبوة، وما كان بعد موته كرامه⁽⁹⁾.

(1) أبو الحسن بن عبد الجبار الهمداني. (أعلام النبلاء : 244/17).

(2) محمود بن عمر. (وفيات الأعيان : 711).

(3) عبد الحق بن أبي بكر، (بغية الملمس : 388).

(4) أبو عبد الله بدر الدين محمد. (شذرات الذهب : 335/6).

(5) فتح الباري : 582/6/6، الشفاء : 493/1، 494.

(6) الدلائل للبيهقي : 27/1، وتنظر (الأحكام للآمدي 49، 68، الكفاية : 432).

(7) الأحكام : 3، 4.

(8) فتح الباري : 581/6.

(9) اتحاف السادة المتقين 312/8، شرح المواهب 410/6.

وجمع البيهقي بين اللفظين فقال ((الآيات المعجزات))⁽¹⁾.

ثم صار لفظ ((المعجزة)) يعم كل خارق للعادة في مؤلفات كثير من المتأخرين⁽²⁾.
ولعله من المهم الاحتفاظ بالمصطلح القرآني (الآية) في التعبير عن خوارق
الأنبياء خاصة، لأن المعجزة قد تطلق اليوم للتعبير عن الخوارق كيفما كان
مصدرها.

وفي المصنفات المغربية ورد مصطلح ((المعجزات)) في تسمية مؤلفين من
مؤلفات القرنين السادس والسابع:

الأول: كتاب: (المقسط في ذكر المعجزات وشروطها) للقاضي محمد بن
عبد الله ابن العربي الاشبيلي (468 : 543هـ)⁽³⁾.

والثاني: كتاب (المعجزات) لعبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي المعروف
ببابن الخراط (510 : 582هـ)⁽⁴⁾.

وورد مصطلح (الآيات) في ثلاثة من مؤلفات القرنين السادس والسابع.

الأول: قصد السبيل في معرفة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم لابن أبي
عبيدة أحمد الأنصاري القرطبي الفاسي (519 : 582هـ)⁽⁵⁾.

الثاني: ((الآيات البينات فيما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات)) لأبي
الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية ت 633هـ/1235م⁽⁶⁾.

الثالث: (الإحكام من أي خير خيرة الأنعام)⁽⁷⁾ (موضوع دراستنا).

(1) الدلائل : 19/1.

(2) ميزان النبوة : 13 ، 14.

(3) المغرب : 249/1 ، الأعلام : 106/7.

(4) بغية المتلمس : 391 ، الأعلام : 52/4.

(5) الذيل والتكملة : 239/1 ترجمة 308.

(6) عنوان الدراية : 269 ، الذيل والتكملة : 215/8 ، ترجمة 23.

(7) ينظر 59 من هذه الدراسة.

خوارق العادات وعلاقاتها بالآيات المعجزات :

الخوارق من غير المعجزات أنواع منها :

1- الكرامة : وهي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص يتصف بالصلاح غير مدع للنبوة تكريماً له⁽¹⁾. والكرامة جائزة عقلاً، ثابتة بالكتاب والسنة.

أما الكتاب : فقد فقد أشار الله سبحانه وتعالى إليها في قصة مريم عليها السلام⁽²⁾، وقصة صاحب سليمان⁽³⁾، وقصة أهل الكهف⁽⁴⁾ وغيرها⁽⁵⁾.

وأما السنة : فقد وردت الإشارة إليها في الحديث القدسي : «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»⁽⁶⁾ وغيرها⁽⁷⁾.

وورد في الآثار كثير من كرامات الصحابة والتابعين وصالحى الأمة إلى يومنا هذا⁽⁸⁾.

ولأن الكرامة ترتبط بالصلاح والتمسك بالشرعية، فإن ما يكون كرامة للولي يعد تأييداً لنبيه صلى الله عليه وسلم، دالاً على صدقه⁽⁹⁾.

2- المعونة : هي الخارق الذي يظهر من قبل العوام غير مقرون بكمال عرفان، تخليصاً لهم من المحن والبلايا⁽¹⁰⁾.

(1) التعريفات : 235، ميزان النبوة : 150.

(2) آل عمران : 37.

(3) النمل : 40.

(4) الكهف : 9 : 20.

(5) البقرة : 186. القصص : 7، الكهف : 32 : 42.

(6) ص. البخاري. ل 81، ح 6502.

(7) ينظر : (ص. مسلم : ك 45 ح 138).

(8) ورد كثير منها في (الحلية والتشوف وغيرها).

(9) ينظر : (التشوف : 55، الفرقان : 124، ميزان النبوة : 162).

(10) التعريفات : 285، ميزان النبوة : 171.

3 - السحر والكهانة وما يتبعها :

السحر في اللغة : (كل ما لطف مأخذه ودق)⁽¹⁾، ويعني أيضا : (صرف الشيء عن حقيقته)⁽²⁾.

وفي الاصطلاح : عمل يقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، ولذلك فإنه (لا يظهر إلا على فاسق)⁽³⁾.

ووجود السحر ثابت بالكتاب⁽⁴⁾ والسنة⁽⁵⁾، وقد كانت سوقه نافقة في زمن موسى عليه السلام ولذلك كانت معجزته من جنس ما برعوا فيه.

ويقسم ابن خلدون النفوس البشرية الساحرة من حيث قدرتها على التأثير في العناصر إلى ثلاثة أقسام⁽⁶⁾ :

الأول : (المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين) وهي المعروفة بالسحر.

والثاني : (بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات).

والثالث : (تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقي فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصوراً مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها إلى الحس من الرائيين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤون كأنها في الخارج، وليس هناك شيء من ذلك. كما يحكى عن البعض أنه يرى البساتين والأنهار والقصور، وليس هناك شيء من ذلك) ويسمى هذا بالشعوذة.

ويدخل ضمن هذه الأقسام : الكهانة، الزجر، والتنجيم، وغيره⁽⁷⁾.

(1) تاج العروس. سحر.

(2) اللسان : سحر.

(3) الارشاد : 271.

(4) البقرة : 102، الفلق.

(5) ص. البخاري، ل 59 ح 3268.

(6) المقدمة : 497، 498.

(7) ذكر الرازي للسحر عشرة أنواع، ينظر : (ميزان النبوة : 82، 83).

والشريعة (لم تفرق بين السحر والطلسمات وجعلته كله باباً واحداً محظوراً⁽¹⁾).
ولا تلبس المعجزة بالسحر لأسباب منها :

1- إن صاحب المعجزة مصطفىً معذّب متعهد بالرعاية والعناية الإلهية في جميع أطوار حياته.

2- فطرة نفوس السحرة والكهنة على النقص، واعتمادها على ما تسترقه الجن والشياطين جعل معارفها تتسم بالكذب والتلفيق والتشويش⁽²⁾، وآيات الأنبياء بينات واضحة لا شبهة فيها.

3- ما يخبر به السحرة والكهان مما يعلم بالمنامات وغيرها، فهو من جنس المعتاد، وما يخبر به الأنبياء خارج المعتاد⁽³⁾.

4- إن سحر الساحر يمكن معارضته بمثله، أما معجزة النبي فلا يمكن معارضتها⁽⁴⁾.

4- المكتشفات العلمية :

يسير الكون بظواهره وعملياته وعناصره وفق نواميس دقيقة معقدة متشابكة متجانسة، وكلما أفلح الإنسان في كشف بعض خصائصه وأسراره، فإن ذلك يعد نصراً يمكن أن تسخر نتائجه لخدمة البشرية.

وما نشهده من تنافس في اكتشاف عجائب المخترعات يدل على أنها ليست فوق طاقة البشر، وأنها أمور معتادة بالإمكان معارضتها.

وأما المعجزات فإنها خرق رباني موجه (لا يخضع لأي قانون معلوم أو مجهول)⁽⁵⁾ لأنها فوق القوانين، وهي (ليست حوادث تجريبية قابلة للتكرار، بل هي حوادث خاصة، في مواقف لها طابع إنساني، وهي ليست قوانين محددة المجال، وبالتالي لا تهدم القوانين العامة)⁽⁶⁾.

(1) مقدمة ابن خلدون : 502.

(2) ص. البخاري : ك 59، ح 2210.

(3) ميزان النبوة : 115.

(4) النبوات : 442.

(5) المعجم الفلسفي : 391/2.

(6) مفهوم المعجزة : 39.

أولا : الكتاب

تسميته :

عُرف كتابُ : «الإحكام» بالمقطع الأول من عنوانه، واختلف في المقطع الثاني على وجوه بينها فيما يلي :

1 - ذكره ابن عبد الملك في «الذيل والتكملة»⁽¹⁾ : باسم «الإحكام في معجزات النبي عليه الصلاة والسلام».

2 - سماه ابن عذاري في البيان المغرب⁽²⁾ : «الإحكام لبيان آياته عليه السلام».

3 - ورد في «فهرس خزانة القرويين»⁽³⁾ أن اسمه : الإحكام من آي خير خيرة الأنام».

4 - ورد في فهرس دار الكتب المصرية⁽⁴⁾ أنه : «الإحكام لسياق ما لسيدنا محمد عليه السلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والأعلام».

5 - في «فهرس الخزانة التيمورية»⁽⁵⁾ ورد اسمه «البشائر والأعلام لسياق آيات النبي عليه أفضل الصلاة والسلام».

والملاحظ أن العناوين الأربعة الأولى تتفق في تسمية المقطع الأول من العنوان وتختلف في المقطع الثاني.

أما العنوان الأخير فقد شذ عن جميع التسميات.

وقد تحصلت على نسخة دار الكتب المصرية التي تحمل (رقم 316 حديث)، مصورة بتاريخ 1974، وتبين بالمقارنة مع الجزء المتبقى من مخطوطة القرويين، أنه

(1) 288/5. ترجمة : 279، ترجمة : 579.

(2) الموحدون : 446.

(3) 289/1.

(4) 84/1 عن مقال ذ. المنوني المشار إليه.

(5) 340/2.

الكتاب نفسه، ولكن العنوان في نسخة دار الكتب ورد في الصفحة الأولى على الوجه الآتي :

«كتاب البشائر والإعلام لسياق ما لسيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والأعلام».

وورد في ص (2) من المخطوط ما نصه : سميته كتاب «البشائر والإعلام لسياق آيات النبي عليه أفضل الصلاة والسلام».

وبالنظر المدقق لهذا العنوان في الموضوعين من المخطوط يتبين أنه تعرض لعبث النساخ على الوجه الآتي :

1 - في الصفحة الأولى كتبت كلمة (البشائر) مستدركة فوق السطر، وعبث بحرف (الحاء) في (الإحكام)، لتصبح (الإعلام).

2 - في ص (2) تكرر التشويه بصورة أوضح، فأضيفت (البشائر)، وحرفت (الإحكام).

- في ص (218) وردت العبارة الآتية (كامل السفر الأول من كتاب «الإحكام لما لسيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى المكرم عليه أفضل الصلاة والسلام من المعجزات والآيات والأعلام»). وفي ص 438 وردت عبارة تقول : (كامل السفر الثاني من كتاب الإحكام....).

وخفيت هاتان العبارتان عن بصر العابث واحتفظتا بالعنوان في جزئه الأول بصورة واضحة (الإحكام...).

هذا فيما يتعلق بـ (الإحكام).

أما فيما يخص بقية السجعة المتممة للمقطع الأول من العنوان، فلعل العنوان الثالث «الإحكام من أي خير خيرة الأنام» هو العنوان الصحيح، فقد ورد هذا العنوان في (فهرس خزانة القرويين) اعتماداً على ما جاء في البيت الخامس والثلاثين (35) من الأرجوزة التي بين أيدينا، ويدعم هذا الرأي أن المؤلف في مقدمة «الإحكام» فرق بين الآية والمعجزة، وفضل لفظ الآية اعتماداً على أدلة

ساقها ثم قال : «... فلذلك عدلنا في هذا الكتاب إلى لفظ الآية لتشمل المعجزة وغيرها»⁽¹⁾.

نسبته إلى مؤلفه :

يبدو اللبس في نسبة الكتاب من زاويتين :

الأولى : تكنية المؤلف بأبي علي.

والثانية : جعل تاريخ وفاته سنة 628هـ.

وقد وردت الكنية في فهارس دار الكتب⁽²⁾ وفهارس المكتبة التيمورية⁽³⁾، ومكتبة أصفية⁽⁴⁾، ويبدو ذلك حتى في مؤلفات قريية من عصر المؤلف⁽⁵⁾.

ولعل ذلك ناتج عن أن الفترة التي عاش فيها المؤلف كانت مرحلة مضطربة تبعتها دولة بني مرين فغطت على ما كان من نشاط تلك الفترة.

وأما تاريخ الوفاة فلا بد أن يكون نتيجة للخلط بين شخصيتي ابن القطان الأب والابن⁽⁶⁾.

ويجدر بالذكر أن هذين الأمرين حسما بظهور المؤلفات المغربية المختصة بهذه الفترة منها : «البيان المغرب»⁽⁷⁾ و«الذيل والتكملة»⁽⁸⁾ وكتاب «نظم الجمان»⁽⁹⁾ للمؤلف، و«فهرس مخطوطات خزانة القرويين»، وكتاب «الخزانة العلمية بالمغرب».

(1) الإحكام : 4.

(2) 48/1.

(3) 340/2.

(4) تاريخ الأدب العربي : 252/6.

(5) تنظر هامش 1 : 85 من هذه الدراسة.

(6) تنظر مقدمة نظم الجمان : 9 : 11.

(7) صدرت الطبعة الأولى في تطوان سنة 1956م بتحقيق أويني ميراندا، والطبعة الثانية بتحقيق الأستاذين محمد بن تاويت، ومحمد إبراهيم الكتاني سنة 1960.

(8) وصل التحقيق إلى القسم الثامن الذي قام به أستاذنا العلامة المحقق د. محمد بن شريفة، وصدر بالرباط سنة 1984م.

(9) صدرت الطبعة الأولى منه بتطوان بتحقيق د. محمود مكي سنة 1960.

وعلى الرغم من أن بعض هذه المؤلفات بدأ في الظهور منذ بداية النصف الثاني من هذا القرن تقريباً، فإن بعض المؤلفات الحديثة مازالت تظهر علينا بنفس الخطأ⁽¹⁾.

عوامل تأليفه :

من تتبع ظروف التأليف نستطيع أن نتبين عوامل متعددة أسهمت في تصنيف هذا المصنف نذكرها فيما يلي :

- عامل علمي :

ذكر المؤلف في مقدمة «الإحكام» كتابين قام بتأليفهما قبل هذا الكتاب يعالجان الموضوع ذاته. الأول : «الإتمام»، والثاني : «الإعلام»، وكلاهما كان بإيعاز من الخليفة المرتضى، وذكر أنه قدم له مقترحات بشأن التأليف، أهمها : التقليل من التراجم، والبعد عن التكرار، والتهديب والاختصار وغيرها⁽²⁾. عندئذ قام المؤلف بتصميم الكتاب على النحو الذي حدده المرتضى، وأضاف إلى مضمون الكتابين إضافات جديدة.

ويمكن القول أن الهدف من تأليف الكتاب الجديد تفادي المآخذ التي وردت في الكتابين، وإخراجه في حلة جديدة بمواصفات علمية دقيقة، مركزة وواضحة، وهذه الأمور تمس جوانب في صميم التأليف العلمي.

- عامل ديني :

كان هذا اللون من التأليف يحظى بالرعاية الخاصة والتوجيه من قبل الخليفة مباشرة، فلماذا كان هذا الاهتمام، ولماذا ازدهرت هذه المؤلفات في هذه الفترة بالذات ؟

1 - غني عن القول ما آل إليه حال المسلمين في الأندلس في هذه الحقبة من تشتت واندحار⁽³⁾.

(1) لعل آخرها السيرة النبوية في الغرب الإسلامي 39 هامش 1.

(2) الإحكام : 1، 2.

(3) ينظر البيان المغرب، الموحدون : 331، 380، 384، عصر المرابطين الموحدين : 389 وما بعدها.

وتحدث المصادر أن حكام سبته العزفيين كانوا يتزعمون في هذه الفترة حركة الدعوة إلى الجهاد، والعودة إلى الأصول تعزيزاً للذات، وحرصاً على تماسك المسلمين في مواجهة العصف القوطي المتجبر⁽¹⁾.

وتحدثنا كتب التراجم من بين ما تحدثنا عن المرتضى أنه كان عالماً عفيفاً ورعاً⁽²⁾، وأن أبا القاسم العزفي⁽³⁾ ربما آنس منه ذلك الحس الديني فأهدى إليه نسخة من كتاب «الدر المنظم في مولد النبي المعظم» - ﷺ -⁽⁴⁾.

والذي يجدر ذكره أن المغرب في هذه الفترة أخذ يستقبل جاليات نصرانية بأعداد كبيرة⁽⁵⁾ لأغراض مختلفة، وصار وجودها أمراً واقعاً تحميه معاهدات معقودة بين الطرفين⁽⁶⁾، ولاشك أنها حملت معها طقوسها الدينية، ومظاهر احتفالاتها بل مبشرها أيضاً⁽⁷⁾.

وربما أحس المرتضى بما أحس به العزفي من قبل وعبر عنه في كتابه⁽⁸⁾، بهذا الانسياق مجارة للنصارى في الاحتفال بأعيادهم⁽⁹⁾.

(1) تنظر رسالة المرتضى للعزفي في البيان المغرب : الموحدون : 419، والحركة العلمية في سبته : 45، 46.

(2) البيان المغرب : الموحدون 445، 446.

(3) محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن عزفة اللخمي ت سنة 677هـ، أتم كتاب الدر المنظم تأليف والده قاضي سبته أبي العباس أحمد العزفي ت 633هـ ينظر : أزهار الرياض : 1/39، 2/374.

(4) البيان المغرب. الموحدون : 446.

(5) بلغ عددهم في عهد المأمون الموحدي (624-629هـ) اثني عشر ألف شخص على رواية روض القرطاس، 251، والاستقصاء : 2/237.

(6) تاريخ الغرب الإسلامي : 92.

(7) المرجع السابق : 93، 94. يذكر أن كثيراً من المسيحيين تحول إلى الإسلام في هذه الفترة، ويخلص أحد الباحثين إلى القول : (بأن العصر الموحدي كان عصر ارتداد قادة الحاميات العسكرية النصرانية عن الديانة المسيحية، وقد تبعهم في ذلك جنودهم). المرجع السابق : 104. ولاشك أن هذه الفكرة كانت حاضرة في أذهان النصارى ومخططاتهم.

(8) الدر المنظم : 1 - 14/1 وما بعدها.

(9) تنظر مظاهر احتفال المغاربة بالأعياد النصرانية في وصف افريقيا : 1/201، الحركة العلمية في سبته : 48، ظاهرة المولد الشريف بالمغرب. عز الدين السلاوي ضمن زهرة الآس : 3/844.

هكذا وجدت دعوة العزفي إلى إحياء الموالد صدى واسعاً في نفس المرتضى، فقرر الشروع في الاحتفال بذكرى المولد بشكل رسمي في أنحاء البلاد بتقديم أعمال البر والطاعات⁽¹⁾، ثم اكتسب الاحتفال صبغة ثقافية فيما بعد، كان من مظاهرها صدور سلسلة من المؤلفات عن ديوان المرتضى، و«الإحكام» واحد منها، ثم الاحتفاء برفعها إلى الخزانة يوم المولد من كل عام⁽²⁾.

2 - لقي القول بالعصمة الذي يعد من المبادئ الشيعية معارضة من أهل السنة، الذين رأوا فيه تطاولاً على مقام النبوة، ولاسيما أن الدعوة الموحدية جعلته من المبادئ التي قامت عليها دعوتهم، وظهرت صورة المواجهة في المؤلفات التي ازدهرت في حقل السيرة في فترات سابقة⁽³⁾. ويمكن أن نعد ازدهار هذه المؤلفات في هذه الفترة امتداداً للتيار الذي بدأه ابن سبع، والقاضي عياض، والعزفي، وغيرهم، وكان يهدف من بين ما يهدف إلى إصلاح الانحراف، ورد الاعتبار للمقام النبوي الكريم.

ولعل هذا الانحياز الكامل - إذا جاز القول - إلى كل ما يتعلق بالجناب النبوي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام ضمن المؤلفات التي ازدهرت في هذه الأثناء، وصارت نواة لأدب المولديات في فترات لاحقة⁽⁴⁾، كان انعكاساً لحالة الخوف والقلق والترقب الدائم للأمن المفقود بين فلول المنهزمين وتربص المتآمرين وطمع الطامعين.

أقسامه : صدر المؤلف كتابه بمقدمتين^(*) :

1 - الأولى : جاءت في صفحتين واشتملت على ما يلي :

- (1) البيان المغرب، الموحدون : 446.
- (2) ينظر البيت : 14 من الأرجوزة. ووردت إشارة إلى ذلك أيضاً في الصفحة الأولى من الروضات البهية الوسيمة.
- (3) تنظر : المصنفات المغربية في السيرة : 1/239، 253، 269.
- (4) تنظر بعض مظاهر الاحتفال بالموالد في دولة بني مرين في : المسند الصحيح الحسن : 52 : 55. وفي دولة بني حمو بتلمسان في : أزهار الرياض : 1/237 : 249.
- وينظر : أدب الموالد النثرية في المغرب خلال القرن 19 : 76 وما بعدها، وظاهرة المولد النبوي الشريف بالمغرب. ضمن زهرة الآس : 3/558 وما بعدها.
- (*) يلاحظ أن المؤلف جعل لكتاب السلك المشئ النظام مقدمتين أيضاً.

(1) البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ والحمد.

(2) إشارة إلى كتابي «الأعلام» والإتمام» اللذين رفعهما المؤلف للمرتضى نزولا عند أمره له بجمعهما، ورغبته في تأليفهما، والدعاء للمرتضى.

(3) مآخذ على الكتابين : وتبدو هذه المآخذ في تعداد الآي حتى شغلت القاري عن الاعتبار، والتكثير من التراجم.

(4) مقترحات بشأن تفادي المآخذ الأولى وتمثلت في :

- حذف تعديد الآي
- التقليل من التراجم.
- البعد عن التكرار
- التهذيب والاختصار.
- اتباع السياق السردى.

(5) التزام المؤلف بالخط الذي رسم له والسير على منواله.

(6) منهجه في تأليف الإحكام :

- يجمع كتاب «الإحكام» مضمون الكتابين ويضيف إليه بعض الآيات والآثار.
- البعد عن الأسانيد والطرق.
- إشارة عامة إلى المصادر.

2- المقدمة الثانية : وفيها تعريف بالمعجزة وشروطها، ثم تعريف بالآية، وسبب تفضيل المؤلف للفظ الآية على المعجزة.

3- العرض : أشتمل مضمون الكتاب على سبعة أقسام، واحتوى كل قسم على أبواب في بعضها وأضرب في البعض الآخر. وتقسيمها كما يلي :

(1) القسم الأول : من البدء إلى إطلال مولده ﷺ :

الباب الأول : ظهور النور.

الباب الثاني : التبشير.

(2) القسم الثاني : في حال المولد :

الباب الأول : حين أطل زمن المولد.

الباب الثاني : في حال الحمل.

الباب الثالث : في حال الولادة.

(3) القسم الثالث : من المولد إلى المبعث :

الباب الأول : الرضاع والفظام.

الباب الثاني : عند عبد المطلب.

الباب الثالث : عند أبي طالب.

الباب الرابع : قرب المبعث، تبشير الأعراف والكهان.

(4) القسم الرابع : بعد المبعث :

الباب الأول : بدء الوحي.

الباب الثاني : معجزة القرآن.

الباب الثالث : العصمة من الأذى.

الباب الرابع : آيات في السماء والأرض : معا.

— حادث الإسراء.

— ما رآه الناس.

— ما رآه صلى الله عليه وسلم.

الباب الخامس : في السماء.

الباب السادس : في الأرض.

الباب السابع : في المياه.

الباب الثامن : في اللبن.

الباب التاسع : في التمر.

الباب العاشر : في الشعير واللحم.

الباب الحادي عشر : في الحيس والسويق.

الباب الثاني عشر : في الأواد وسائر الطعام.

الباب الثالث عشر : نماء الذهب والفضة.

الباب الرابع عشر^(*) : نطق ما لا ينطق.

الباب الخامس عشر : طوع ما لا يعقل.

الباب السادس عشر : بدو ما ليس من شأنه أن يبدو.

الباب السابع عشر : ظهور أشياء من غير واضح يبدو.

الباب الثامن عشر : قلب الأعيان.

الباب التاسع عشر : الشفاء من الأمراض.

الباب العشرون : الأنوار.

الباب الواحد والعشرون : الإعلام بأمور غائبة.

الباب الثاني والعشرون : صدق الوعد بأمور حدثت في حياته ﷺ.

الباب الثالث والعشرون : إجابة الدعاء.

(5) القسم الخامس :

الضرب الأول : الخلق.

(*) وردت في النسخة (أ) من الإحكام في بداية هذا الباب إشارة إلى نهاية السفر الأول وبداية السفر الثاني، ولعل هذا من عمل الناسخ؛ فقد بقي التقسيم العام للأبواب مستمراً، كما لم تقع الإشارة إلى هذه التجزئة في النسخة (ب) من الكتاب.

الضرب الثاني : الخلق.

الباب الأول : إيمان من آمن لأجل خلقه ﷺ.

الباب الثاني : من جهة عقله وعلومه ﷺ.

الباب الثالث : الحلم والصبر والعفو.

الباب الرابع : الكرم والسخاء.

الباب الخامس : الشجاعة والقوة.

الباب السادس : الزهد.

الباب السابع : ما يدعو إليه من ضرورة الحياة.

الضرب الثالث : في أسمائه عليه الصلاة والسلام.

(6) القسم السادس : وفاته ﷺ.

(7) القسم السابع : بعد الوفاة إلى وقت المؤلف.

الضرب الأول : صدق الخبر عن المغيبات.

الباب الأول : إنذاره ﷺ بوفاته.

الباب الثاني : صدق تعيينه ﷺ لمن يتولى بعده.

الباب الثالث : توقيته ﷺ أوقاتها.

الباب الرابع : وقوع ما أنذر به ﷺ بعد وفاته.

الضرب الثاني : غرائب المنامات.

الضرب الثالث : كرامات الصحابة.

مصادره :

ورد في الصفحة الأولى من المخطوط ما نصه :

(قال مؤلفه أبو علي رحمه الله تعالى : ما كتب عليه في هذا الكتاب (ك) فهو من مالك، وما كتب عليه (خ) فهو عن البخاري، ما كتب عليه (ل) فهو عن مسلم، وما كتب عليه (ت) فهو عن الترمذي، وما كتب عليه (ز) فهو عن البزاز، وما كتب عليه (ق) فهو عن ابن اسحاق، وما كتب عليه (ض) فهو عن أبي الفضل عياض، وما كتب عليه (س) فهو عن أبي سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري، وما كتب عليه (ع) فهو عن ابن اليسع، وما كتب عليه (و) فهو عن أبي محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى علي، وما كتب عليه (ظ) فهو من كتاب الدر المنظم رحمهم الله جميعاً).

والملاحظ على هذا النص ما يلي :

1 - إن الناظر في الكتاب لا يجد التزاماً بهذه الرموز داخل المتن فيما عدا إشارة واحدة في المتن إلى (ظ) و(س)⁽¹⁾، وإشارات معدودة في الهامش⁽²⁾.

2 - إن ثمة إشارة إلى مصدر⁽³⁾ في هذا التقديم لا وجود له داخل المتن.

لهذا فإن ما أخضع للدراسة من مصادر المؤلف هي تلك التي وردت بأسمائها ضمن مادة الكتاب والتي فصلها فيما يلي :

أولاً : مصادره من الكتب :

1 - ابن اسحاق : : 151هـ : : 768⁽⁴⁾.

نقل المؤلف عنه في مواضع متعددة، وتكرر ذكره في تسعة وثلاثين موضعاً، منها : حادثة حفر زمزم⁽⁵⁾، وقصة القداح⁽⁶⁾، وقصة تبع⁽⁷⁾، ورؤيا ربيعة⁽⁸⁾،

(1) الإحكام : 24.

(2) الإحكام : 38، 43، 115، 129، 151، 225.

(3) أبو محمد بن زكريا.

(4) ينظر البيت : 1003 وهامشه.

(5) ينظر البيت : 21.

(6) ينظر البيت : 24.

(7) ينظر البيت : 28.

(8) ينظر البيت : 44.

وقصة بحيرا⁽¹⁾، وشعر ورقه⁽²⁾، وقصة سراقه⁽³⁾، وحادثة سم اليهودية⁽⁴⁾، وغيرها⁽⁵⁾.

2 - مالك بن أنس : 93 هـ / 712 م : 179 هـ / 795 م⁽⁶⁾.

نقل عن كتابه الموطأ، صلاة جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم⁽⁷⁾، وحديثه صلى الله عليه وسلم : «إني أراكم من وراء ظهري»⁽⁸⁾.

3 - ابن الكلبي : / : 204 هـ / 819 م⁽⁹⁾.

نقل قوله : كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أم⁽¹⁰⁾ وخبر رؤيا آمنه⁽¹¹⁾، ولم يذكر كتابه.

4 - عبد الرزاق : 126 هـ / 744 م : 211 هـ / 826 م⁽¹²⁾.

ذكره في الحديث عن خبر عالم المدينة⁽¹³⁾، ولم يذكر مصنفه.

5 - محمد بن سعد : 168 هـ / 784 م : 230 هـ / 845 م⁽¹⁴⁾.

نقل عنه رواية (إن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء)⁽¹⁵⁾ ولم يذكر كتابه.

(1) ينظر البيت : 100.

(2) الإحكام : 111.

(3) الإحكام : 139.

(4) الإحكام : 205.

(5) منها مثلاً 115، 206.

(6) ينظر البيت 5955 وهامشه.

(7) الإحكام : 233.

(8) الإحكام : 341.

(9) هشام بن محمد السائب. من مؤلفاته : جمهرة النسب، المنافرات. معجم المؤلفين : 149/13.

(10) الإحكام : 30.

(11) الإحكام : 59.

(12) أبو بكر بن همام الصنعاني من مؤلفاته : تفسير القرآن، الجامع الكبير. معجم المؤلفين : 219/5.

(13) الإحكام : 425.

(14) أبو عبد الله كاتب الواقدي. من مصنفاته : كتاب الطبقات، الزخرف القصري. معجم المؤلفين : 21/10.

(15) الإحكام : 344.

- 6 - المخزومي : .../... : 231 هـ/845 م⁽¹⁾.
- ذكر تاريخه الكبير في الحديث عن ملك بني أمية⁽²⁾.
- 7 - ابن راهوية : 161/237 هـ : 778/851 م⁽³⁾.
- ذكره عند ذكر طيب ريحه ﷺ⁽⁴⁾، ولم يذكر مصنفه.
- 8 - الجاحظ : 159 هـ/775 م : 255 هـ/868 م⁽⁵⁾.
- نقل عن كتابه (الرد على النصارى) خمسة مواضع من الإنجيل في الشهادة بنبوته ﷺ⁽⁶⁾.
- 9 - ابن بكار : 172 هـ/788 م : 256 هـ/870 م⁽⁷⁾.
- أشار إليه لما أورد قصة السوداء بنت زهرة⁽⁸⁾. ولم يرد لكتابه ذكر.
- 10 - البخاري : 194 هـ/810 م : 256 هـ/870 م⁽⁹⁾.
- ذكر صحيحه في الحديث عن صفات رسول الله ﷺ⁽¹⁰⁾.
- 11 - مسلم : 202 هـ/817 م : 261 هـ/875 م⁽¹¹⁾.
-
- (1) يحيى بن عبد الله المصري. من مصنفاته. الشروط والسجلات. معجم المؤلفين : 208/13.
- (2) الإحكام : 406.
- (3) إسحاق بن مخلد بن إبراهيم. معجم المؤلفين : 228/2.
- (4) الإحكام : 343.
- (5) أبو عثمان عمر بن بحر. من مصنفاته : الحيوان. البيان والتبيين. وفيات الأعيان : 506.
- (6) الإحكام : 35.
- (7) الزبير بن عبد الله بن مصعب. من مؤلفاته : أنساب قريش. أخبار العرب. وفيات الأعيان : 240.
- (8) الإحكام : 45.
- (9) محمد بن اسماعيل. من مؤلفاته. الجامع الصحيح. التاريخ الكبير. الوافي بالوفيات : 205/2.
- (10) الإحكام : 338.
- (11) أبو الحسين ابن الحجاج القشيري. من مؤلفاته : الجامع الصحيح. مسند حديث مالك. تهذيب التهذيب، 10/126.

ذكر صحيحه عند ذكر روايته في شق الصدر⁽¹⁾ وتسليم الحجر⁽²⁾، وكسوف الشمس عند موت إبراهيم⁽³⁾.

12 - ابن مخلد : 201هـ/816م : 276هـ/889م⁽⁴⁾.

أشار إليه عند ذكر رواية «لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق...»⁽⁵⁾، ولم يذكر مؤلفه.

13 - ابن قتيبة : 213هـ/829م : 276هـ/889م⁽⁶⁾.

نقل عن كتابه «المعارف» اسم تبع وثمانية أبيات من شعره⁽⁷⁾ وقوله : إن الشعر مستودع العلوم عند العرب⁽⁸⁾.

14 - الترمذي : 210هـ/825م : 279هـ/892م⁽⁹⁾.

ذكر «صحيحه» عند ذكر قصة بحيراً⁽¹⁰⁾ والكذاب والمبير⁽¹¹⁾.

15 - المبرد : 210هـ/826م : 285هـ/898م⁽¹²⁾.

(1) الإحكام : 83.

(2) الإحكام : 107.

(3) الإحكام : 157.

(4) أبو عبد الرحمن بقي القرطبي من مصنفاته : تفسير القرآن. مسند في الحديث. مصنف تاريخ علماء الأندلس : 91.

(5) الإحكام : 412.

(6) أبو محمد عبد الله بن مسلم. من مصنفاته غريب القرآن، الشعر والشعراء، تاريخ بغداد : 670/10.

(7) الإحكام : 41.

(8) الإحكام : 401.

(9) أبو عيسى محمد بن عيسى. من مصنفاته الجامع الكبير. تذكرة الحفاظ : 633/2. الوافي بالوفيات : 294/4.

(10) الإحكام : 99.

(11) الإحكام : 415.

(12) أبو العباس محمد بن يزيد. من مؤلفاته : الكامل. المقتضب، وفيات الأعيان : 636.

نقل عنه حادثة رؤيا حارثة بن النعمان لجبريل عليه السلام⁽¹⁾، ومصافحة زيد ابن حضير للملائكة⁽²⁾. ولم يذكر كتابه.

16 - البزار : 210هـ/825م : 292هـ/905م⁽³⁾.

أورد أبياتا لحسان نسبها البزار لأبي معبد⁽⁴⁾، ولم يذكر اسم المصدر.

17 - الطبري : 224هـ/839م : 310هـ/923م⁽⁵⁾.

نقل عنه اسم المرأة التي قابلها عبد الله واختلف في اسمها⁽⁶⁾، ولم يذكر تصنيفه.

18 - الطحاوي : 238هـ/853م : 321هـ/933م⁽⁷⁾.

أشار إلى «مشكله» في قصة رد الشمس بعد غروبها في خير⁽⁸⁾.

19 - نفطوية : 244هـ/858م : 329هـ⁽⁹⁾....

ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ﴾⁽¹⁰⁾، ولم يذكر كتابه.

20 - ابن السكن : 294هـ/907م : 353هـ/964م⁽¹¹⁾.

أشار إليه في خبر أكثر بن صيفي⁽¹²⁾، ولم يذكر مؤلفه.

(1) الإحكام : 232.

(2) الإحكام : 237.

(3) أبو بكر أحمد بن عمر. من مؤلفاته : شرح موطأ مالك. المسند. معجم المؤلفين : 36/2.

(4) الإحكام : 179.

(5) أبو جعفر محمد بن جرير. من تصانيفه : تفسير القرآن. تاريخ الأمم والملوك، وفيات الأعيان : 570.

(6) الإحكام : 27.

(7) أحمد بن محمد. من مؤلفاته : أحكام القرآن. معاني الآثار. معجم المؤلفين : 107/2.

(8) الإحكام : 161.

(9) إبراهيم بن محمد. من تأليفه : غريب القرآن. المصادر. معجم المؤلفين : 102/1.

(10) الإحكام : 335.

(11) سعيد بن عثمان من مصنفاته : الصحيح المنتقى. كتاب الصحابة. معجم المؤلفين : 227/1.

(12) الإحكام : 359.

- 21 - الفرغاني : .../... : 362هـ/973م⁽¹⁾.
 ذكره عند الحديث عن الخسف في المشرق⁽²⁾، ولم يرد ذكر لكتابه.
- 22 - الدارقطني : 306هـ/918م : 385هـ/995م⁽³⁾.
 أشار إلى فوائده عند ذكر رواية : «لا تزال طائفة من أمتي في المغرب...»⁽⁴⁾.
- 23 - الآجري : .../... : 360هـ/97م⁽⁵⁾.
 نقل عنه أنواع النكاح في الجاهلية⁽⁶⁾، ولم يشر إلى مصنفه.
- 24 - الخطابي : .../... : 388هـ/998م⁽⁷⁾.
 أورده عند الحديث عن دوران رحي الإسلام ولم يذكر اسم كتابه⁽⁸⁾.
- 25 - البكري : .../... : .../...⁽⁹⁾.
 أشار إلى كتاب له في إرضاع النبي ﷺ، ونقل عنه قصة الارضاع⁽¹⁰⁾.
- 26 - النيسابوري : .../... : 406هـ/1015م⁽¹¹⁾.
- استخدم المؤلف نسختين من كتابه⁽¹²⁾ الذي لم يصرح بذكره، وتركزت نقوله عنه في الجزء الأول من الكتاب، حيث أشار إليه في مواضع منها :
-
- (1) أبو محمد عبد الله بن محمد، من مؤلفاته : التاريخ المذبل على تاريخ الطبري، معجم المؤلفين : 22/6.
 (2) الإحكام : 419.
 (3) علي بن عمر من تأليفه : المختلف والمؤلف، كتاب السنن. وفيات الأعيان : 434.
 (4) الإحكام : 412.
 (5) أبو بكر محمد بن الحسين مصنفاته : كتاب الأربعين حديثا. وفيات الأعيان : 623.
 (6) الإحكام : 30.
 (7) حمد بن محمد بن إبراهيم من تصانيفه : غريب الحديث، معالم السنن. بغية الوعاة : 547/1.
 (8) الإحكام : 406.
 (9) أبو الحسن أحمد بن عبد الله. قال الذهبي : (واضع القصص التي لم تكن قط) ميزان الاعتدال : 112/1.
 (10) الإحكام : 72.
 (11) ينظر البيت 1338 وهامشه.
 (12) الإحكام : 12.

حادثة ذبح عبد الله⁽¹⁾، وشعر لأبي طالب⁽²⁾، وقصة نسطور⁽³⁾، والاسراءات⁽⁴⁾ وغيرها⁽⁵⁾.

27 - الهروي : 353هـ/966م : 433هـ/1044م⁽⁶⁾.

أشار إلى معجمه عند الحديث عن دوران رحي الإسلام⁽⁷⁾، والمراد بالغرب في الحديث⁽⁸⁾.

28 - ابن عبد البر : 368هـ/979م : 463هـ/107م⁽⁹⁾.

ذكره في سياق قصة أم معبد وإسلامها⁽¹⁰⁾، ولم يعرف بمؤلفه.

29 - إمام الحرمين : 419هـ/1028م : 478هـ/1085م⁽¹¹⁾.

نقل عنه في المقدمة أن لرسول الله ﷺ سوى القرآن الكريم آيات لا تحصى⁽¹²⁾، ولم يشر إلى تصنيفه.

30 - ابن سبع : من أعلام القرن الخامس الهجري⁽¹³⁾.

ذكر بيتين من شعره⁽¹⁴⁾، ولم يشر إلى مصدره.

(1) الإحكام : 24.

(2) الإحكام : 101.

(3) الإحكام : 104.

(4) الإحكام : 160.

(5) منها مثلاً : 165، 307.

(6) أبو ذو عبد الله بن أحمد. من تصانيفه : المعجم، فضائل القرآن، الدياج المذهب ترجمة : 416.

(7) الإحكام : 405.

(8) الإحكام : 412.

(9) أبو عمر يوسف. من مؤلفاته، الاستيعاب. السيرة. معجم المؤلفين : 13/315.

(10) الإحكام : 179.

(11) أبو المعالي عبد الله. من مصنفاته : الإرشاد. وفيات الأعيان : 378.

(12) الإحكام : 4.

(13) ينظر البيت 2519 هامش : 2.

(14) الأول ص 177، والثاني ص 281.

31 - الغزالي : 450هـ/1058م : 505هـ/1111م⁽¹⁾.

نقل عن كتابه الإحياء عند تعريف المعجزة⁽²⁾، وفضل الصوم وتقليل الطعام⁽³⁾، ولم يذكر كتابه عند الحديث عن الفرقة الناجية⁽⁴⁾.

32 - القاضي عياض : 476هـ/1083م : 544هـ/1149م⁽⁵⁾.

ذكره في نحو أحد عشر موضعاً، منها : آية انشقاق القمر⁽⁶⁾، وحنين الجذع⁽⁷⁾، وقصة مبارك اليمامة⁽⁸⁾، وهيبة رسول ﷺ وعظمته قبل النبوة وبعدها⁽⁹⁾، وغير ذلك⁽¹⁰⁾.

33 - الجوزي : 510هـ/1116م : 597هـ/1200م⁽¹¹⁾.

أورد ذكره عندما ساق قصة الخثعمية وبعض شعرها⁽¹²⁾، وحديث رمي الشهب لمبعثه صلى الله عليه وسلم⁽¹³⁾. وخسف المشرق⁽¹⁴⁾ ولم يسم مصدره.

34 - العزفي : .../... : 633هـ/1235م⁽¹⁵⁾.

(1) ينظر البيت 5871 وهامشه.

(2) الإحكام : 3.

(3) الإحكام : 379.

(4) الإحكام : 418.

(5) ينظر البيت 1228 وهامشه.

(6) الإحكام : 160.

(7) الإحكام : 210.

(8) الإحكام : 274.

(9) الإحكام : 380.

(10) منها مثلاً : 343، 372.

(11) أبو الفرج عبد الرحمن بن جعفر. من مؤلفاته : زاد المسير في علم التفسير المنتظم. وفيات الأعيان : 370.

(12) الإحكام : 27، 28.

(13) الإحكام : 130.

(14) الإحكام : 419.

(15) أبو العباس. من مؤلفاته : دعامة اليقين. برنامج رواياته. ينظر هامش 4، ص 63 من هذه الدراسة.

أشار إلى كتابه الدر المنظم في قصة ذبح عبد الله⁽¹⁾.

35 - كتاب الإتمام للمؤلف.

أحال عليه عند الحديث عن معجزة القرآن⁽²⁾.

36 - أشار إلى التوراة عند الحديث عن النبوة بنور فاران⁽³⁾، وقصة إسماعيل⁽⁴⁾، وأمة إسماعيل⁽⁵⁾، ولم يوضح ما إذا كان النقل مباشراً أم غير مباشر.

هذه هي مصادر المؤلف التي صرح بذكرها أو بذكر مؤلفيها في ثنايا المادة المنقولة، وثمة مصادر أخرى أبهم ذكرها يمكن تفصيلها فيما يلي :

1 - نقل أحاديث مختلفة منها : حديث أبي ذر في الإسراء⁽⁶⁾، وقبضه ﷺ على شيطان⁽⁷⁾، وحديث «رب أشعت أغبر...»⁽⁸⁾ وحديث في صفاته⁽⁹⁾ وآخر في أسمائه ﷺ⁽¹⁰⁾.

وقال في مصادرها إنها في «الصحيح» ولم يزد على ذلك.

2 - في آية تكثير الطعام قال (في رواية أخرى في غير الموطأ)⁽¹¹⁾.

3 - في رواية قذف الشياطين قال : (في رواية أخرى في غير الصحيحين)⁽¹²⁾.

(1) الإحكام : 24.

(2) الإحكام : 131.

(3) الإحكام : 31.

(4) الإحكام : 31.

(5) الإحكام : 32.

(6) الإحكام : 147.

(7) الإحكام : 244.

(8) الإحكام : 427.

(9) الإحكام : 267.

(10) الإحكام : 386.

(11) الإحكام : 191.

(12) الإحكام : 130.

4 - وفي رواية في وصف البراق قال : (أما من غير الصحيح)⁽¹⁾.

5 - وقال في رواية كلاب الحوآب : (.. فروى أهل التاريخ)⁽²⁾.

ثانيا : مصادره الشفوية :

1 - أورد المؤلف سبعة عشر بيتاً من شعر ابن جبوس⁽³⁾ في المدح، وأشار إلى أن والده أبا الحسن علي ابن القطان أنشده إياها⁽⁴⁾.

2 - نقل عن غير واحد من الحجاج رواية النار بالحجاز⁽⁵⁾.

منهج المؤلف في ذكر المصادر :

المتبع لكيفية استخدام المؤلف لمصادره يلاحظ أنه يسلك طرقاً متعددة :

أ - فيذكر الكتاب ومؤلفه كما في «الأحياء للغزالي»، و«معجم أبي در الهروي»، وغيره⁽⁶⁾.

ب - يذكر المؤلف فقط كذكره الزبير بن بكار، وابن الكلبي وآخرين⁽⁷⁾.

ج - يشير إلى الكتاب فقط مثل : «الدر المنظم» و«الموطأ»⁽⁸⁾.

د - بعض المصادر يذكرها حيناً مقترنة بمؤلفيها في موضع⁽⁹⁾، ولا يذكر مؤلفيها في موضع آخر⁽¹⁰⁾.

(1) الإحكام : 150.

(2) الإحكام : 414.

(3) محمد بن حسين بن عبد الله : 500هـ/1174م : 570هـ/1174م، كان شاعراً مفلقاً من فحول الشعراء، ولد بفاس وتنقل بين المغرب والأندلس. الذيل والتكملة : 293/8. ترجمة 91.

(4) الإحكام : 403-404.

(5) الإحكام : 419.

(6) المخزومي، والجاحظ، والطحاوي.

(7) ابن اسحاق وغيره. ينظر 130 : 138.

(8) الإحكام : 24، 233.

(9) ذكر الغزالي وكتابه ص 3.

(10) وذكر الغزالي فقط ص 418.

واتباع المؤلف لهذا المنهج لا يخضع لمعايير خاصة فيما يبدو.

ضوابط النقل :

يحرص المؤلف على ذكر مادة مفيدة مركزه، وقد ألزم نفسه بهذا في مقدمة كتابه⁽¹⁾، وفي سبيل ذلك فإنه ينقل تارة بالمعنى وتارة بالنص تحكماً في ذلك ضوابط أهمها :

- 1 - الاختصار.
- 2 - حسن المساق.
- 3 - صحة الخبر أو قربته من الصحة⁽²⁾.

منهج المؤلف في استخدام مصادره :

تتراوح المصادر الواردة في الكتاب ما بين كتب التفاسير، وكتب الحديث الصحاح والمسانيد ومصنفات في السيرة، والمصادر التاريخية والأدبية. ويبدو من تتبع طريقته في الافادة من مصادره ما يلي :

- 1 - ينقل دون تعليق مكتفياً بما يفيد النقل بالنص أو بالمعنى أحياناً⁽³⁾.
- 2 - يعرض المادة كما وردت في المصدر، ثم يعلق عليها مخالفاً، ويصدر قوله بجملة : (قال المؤلف)، ثم يعرض الرواية المخالفة دون إشارة إلى مصدره مكتفياً بالقول مثلاً⁽⁴⁾ : (إنما المعروف أن الذي أصاب قريش الأسود بن مقصود الحبشي، أمره أبرهة على سرية له...).

(1) الإحكام : 1، 2.

(2) أشار المؤلف إلى ذلك من سياق قصة الرضاع التي نقلها عن ابن إسحاق في (الإحكام : 86) وينظر نقله بالمعنى لخبر إيمان تبع لطوله عند ابن إسحاق، (الإحكام : 38). وإشارته إلى الاختصار بحذف بعض الأحداث : 90، وبحذف أبيات نسبت لآمنة : 92 وغيرها.

(3) يستخدم غالباً لفظ (قال) أو (ذكر). ينظر الإحكام : 30، 44، 72، 150.

(4) الإحكام : 14 وانظر أيضاً 15، 18.

3 - في مواضع أخرى يعارض الرواية بما ورد في مصدر آخر، مثال ذلك تعليقه على رواية كعب عند النيسابوري برواية ابن إسحاق حول حياة عبد المطلب عند أمه بالمدينة بقوله⁽¹⁾ : (هذا منكر، إنما المعروف ما ذكر ابن إسحاق إن عبد المطلب كان عند أمه بالمدينة).

ويعبر عن نهاية رأيه بلفظ (رجع)⁽²⁾.

ومما سبق يمكن أن نستنتج حول المصادر عامة أموراً :

1 - تنوع المكتبة واتساع المساحة الزمنية التي شغلتها ابتداء من القرن الثاني الهجري حتى عصر المؤلف.

2 - شخصية المؤلف العلمية الواضحة التي تبدو في اختيار مصادره، وطريقة عرض مادتها، ثم عدم الاكتفاء بالنقل والحرص على التدخل بالتعليق كلما اقتضى الأمر ذلك، مع تمكن من علوم الحديث ورواياته ورجاله.

3 - ثمة اهتمام واضح ببعض المصادر بالمقارنة مع غيرها، كابن إسحاق والقاضي عياض في مقابل النيسابوري والبكري مثلاً⁽³⁾.

4 - يؤخذ عليه عدم التزامه بتوثيق مادته أحياناً، فينقل صفحات لا يشير إلى مصدرها⁽⁴⁾، وقد يشير إليها إشارة عامة⁽⁵⁾، أو يكتفي بذكر الرواية⁽⁶⁾.

قيمة الكتاب :

المصنف كتاب متخصص في سرد معجزات رسول الله ﷺ، وقد جمع مؤلفه هذه المادة في استقصاء بالغ، ويستشف الناظر في مادته ثلاثة جوانب :

(1) الإحكام : 13 وينظر أيضاً 19، 24.

(2) الإحكام : 13، 14، 19، 84.

(3) ينظر مثلاً : استنكاره لروايات كعب ومعارضتها بابن إسحاق في الإحكام : 13، 14، 15.

(4) مثال ذلك خبر زيد بن نفيل : 107، وخبر راهب بصري : 121، وقصة المأمور الحارثي : 122 وكاهن حضر موت 126 وغيرها.

(5) كما ورد في الصفحات : 14، 35، 54 وغيرها.

(6) من ذلك : خبر صخرة الخندق : 163، واهتزاز حراء : 163، ونبع الماء : 166، وخبر ذريح : 218 إلى غير ذلك.

الأول : المبتدأ : البعثة (الإرهاصات).

الثاني : المبعث . الوفاة (الرسالة).

الثالث : ما بعد الوفاة (النبوآت).

عالج المؤلف مادة الجانب الأول في الأقسام : الأول : الرابع (4 : 107).

ويتضمن الجانب الثاني الأقسام : الرابع : السابع (129 : 388).

أما الجانب الثالث فيضم القسمين السادس والسابع (388 : 438).

وتجلى قيمة الكتاب الدينية فيما يلي :

1 - الكتاب موضوع في معجزات رسول الله ﷺ، وهي فرع جليل من فروع السيرة النبوية، وأي علم أجل من (برهان النبوة) ؟

2 - يعرض الكتاب مادة غزيرة موثقة في أغلبها من مصادر متنوعة.

3 - يعكس المصنف ثقافة حديثة عميقة تتمثل في كثرة الروايات وتنوعها، حتى أن الخبر الواحد قد يذكر فيه الصحيح والضعيف والموضوع معاً⁽¹⁾،

أما الجانب التاريخي فإن أبرز ما يظهر :

1 - المقدمة التي أشار فيها إلى ظروف تأليف الكتاب ألمحت إلى بعض من مظاهر الثقافة في بلاط الموحدين، وعكست مستوى ثقافة الخلفاء، ورعايتهم للمؤلفين ومشاركتهم من خلال المساهمة الفعلية في التأليف بتقديم الاقتراحات العلمية.

2 - السياق السردي الذي اتبعه المؤلف في عرض المادة عكس براعة المؤرخ في صياغة العبارات، ومنهجية العرض في إحكام متن.

3 - الاستعانة بمصادر تاريخية متنوعة يعد بعضها مفقودا.

وقد تمثلت القيمة العلمية في أمور نذكر منها :

(1) ينظر مثلاً الإحكام : 147 : 160 حول خبر الإسراء.

- 1 - جمع مادة موزعة في تصنيف متجانس.
 - 2 - مقدرة المؤلف على ترتيب المادة وفق خطة متوازنة موزعة على أقسام الكتاب.
 - 3 - لمحات نقدية دقيقة بالرغم من قلتها⁽¹⁾.
- أما القيمة الأدبية فتبدو في رواية مادة شعرية هامة تضمنت أبياتاً في موضوعات شتى وأوزان مختلفة، بلغت في مجموعها أربعمائة وتسعين بيتاً وخمسة عشر شطراً وهي موزعة على الشكل التالي :
- الفترة الجاهلية : مائتان وعشرة أبيات وأربعة أشرط.
- العصر الإسلامي : مائتان واثنان وستون بيتاً وأحد عشر شطراً.
- ومن الفترة الموحدية سبعة عشر بيتاً.
- ولعل بعضاً من شعر الفترتين الأوليين مما أضرب ابن هشام عن ذكره ولم يتابع ابن اسحاق فيه مبرراً ذلك بأسباب أشار إليها في المقدمة، ومعلوم أن من العلماء من انتقد صنيع ابن هشام وعده منافاة للأمانة العلمية⁽²⁾.

(1) ينظر مثلاً الإحكام : 13، 14، 393، 406.

(2) من الذين حملوا على ابن اسحاق في رواية الشعر ابن سلام الجمحي في «طبقات فحول الشعراء : 7/1، 8، 247»، وابن النديم في «الفهرست : 121» وتنظر مقدمة كتاب المبتدأ : أ، ب.

ثانيا : المؤلف



تعريف به :

اسمه ونسبه :

هو أبو محمد⁽¹⁾ حسن⁽²⁾ بن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الكتامي ابن القطان.

- حياته وثقافته ومكانته العلمية :

لم تحتفظ كتب التراجم بترجمة مفصلة خاصة للمؤلف، ويستفاد من بعض ما ورد في المصادر⁽³⁾ أن حياة المؤلف لم تسر على وتيرة واحدة، فقد تخللتها أحداث كبرى لا بد أن يكون لها انعكاساتها على سير حياته وتكوينه العلمي، فإذا جاز لنا تحقيق فترات حياته، فإننا يمكن أن نقسمها إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : النشأة والتكوين (من المولد : 621هـ / 1224م)

يجمع المؤرخون لابن القطان الأب على أنه كان عالماً فذاً من أعلام المغرب الكبار، اشتهر بسعة علمه، وغزارة مؤلفاته، (وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدّهم عناية بالرواية مع التفنن في المعرفة والدراية)⁽⁴⁾.

وقد عرف سلاطين الموحدين قدرة إبان ازدهار حضارتهم، فقربوه إليهم، وانتفعوا بعلمه، وتبوأ في بلاطهم مكانة هامة، وشغل مناصب علمية عالية، وانتشر صيته شرقاً وغرباً.

(1) كناه صاحب (مفاخر البربر : 94)، وصاحب (الأنساب : 25)، وابن مرزوق في (جني الجنتين : 42) «أبا علي»، وكنيته «أبو محمد» ذكرها ابن عذارى في (البيان المغرب . الموحدون : 446)، وابن عبد الملك، في (الذيل والتكملة : 165/8، ترجمة 10)، وصرح بها الرهوني في البيت 42 من نظمه، ووردت في الدوحة المشتبكة : 63.

(2) وسماه صاحب (مفاخر البربر : 94)، وابن مرزوق في (شرف الليلتين : 81) «حسيناً».

(3) ينظر البيت 40 وما بعده، والبيت 42 وهامشه.

(4) جذوة الاقتباس : 471/2.

في ذلك المناخ المترع بالمعرفة، المشبع بالتقاليد العلمية والحضارية الرفيعة ولد ابن القطان - عالمنا - كان ذلك قبل نهاية القرن السادس الهجري، في حدود سنة 585هـ/1189م - كما قدره محقق نظم الجمان⁽¹⁾ وترعرع في كنف والده فكان حريصاً على رعايته، والعناية به، وإعداده ليكون عالماً مشاركاً في مختلف علوم عصره، وتحفظ لنا كتب التراجم من مظاهر ذلك الاهتمام أنه كان يطلب من العلماء أن يؤلفوا له كتب الدراسة والتلقين، مثلما فعل مع الحافظ أبي عبد الله التجيبي⁽²⁾ عندما ألف (تلقين الوليد) لأبي محمد وأخيه أبي الحسن ابن القطان⁽³⁾.

وكان يستجيز له العلماء وهو صغير على طريقة المحدثين، من ذلك ما ذكره بشأن شيخه أبي إسحاق السنهوري⁽⁴⁾ قال : (قدم علينا تونس سنة ثنتين وستمئة، واستجزته لابني حسن فأجازه وأياي... وقد كان إذا أجاز ابني كتب بخطه جملة أسانيده، وسمي كتباً منها الموطأ والصحيحان وغير ذلك)⁽⁵⁾.

وتشير المصادر أنه كان مع والده في اشبيلية سنة 608هـ/1212م⁽⁶⁾، ولاشك أن تلك كانت فرصة للقاء الشيوخ بها ومدارستهم.

هكذا كانت مرحلة لإعداد لمشروع عالم جامع لمعارف عصره، مؤرخاً ومحدثاً وأديباً في الحاضرة الموحدية الزاهرة.

المرحلة الثانية : العزلة والانقطاع (621هـ/1224م : 464هـ/1248م)

تذكر المصادر أن مكانة ابن القطان الأب تدهورت بحلول سنة 621هـ/1224م، وذلك بسبب حالة الاضطراب والفوضى التي شهدتها الخلافة الموحدية في هذه الفترة، والتي تمثلت في الصراع الحاصل بين الخلفاء فيما بينهم، وما يتبع ذلك عادة من مكائد ومؤامرات، كان هذا الرجل واحداً من ضحاياها، حتى كانت

(1) مقدمة التحقيق : 29.

(2) محمد بن عبد الرحمن. كان ثقة فاضلاً راوياً جليلاً ت 610هـ جذوة الاقتباس : 276.

(3) الذيل والتكملة : 357/6 ترجمة : 941.

(4) إبراهيم بن خلف الغساني. التكملة : 176/1، الأعلام للمراكشي : 169/1.

(5) التكملة : 176/1.

(6) الدوحة المشتبكة : 63.

النكبة التي حلت به سنة 627هـ/1229م، فجع من جرائها بأهله وممتلكاته وكتبه، وكل ما يربطه بمدينته، ورحل حسيراً إلى سجلماسة.

ولابد أن هذه النكبة خلفت آثاراً عميقة في نفس الابن وهو يشهد فرار والده بعدما يزيد على أربعين عاماً من التألق، فضلاً عما نال أسرته من التشتت والضياع والمكابدة، كما هو الحال في مثل هذه الظروف.

ثم كان من موت والده بعد عام من هذه الحادثة⁽¹⁾.

ولا تذكر المصادر شيئاً عن حياة الابن خلال هذه الحوادث، ولابد أن مهمة جديدة كانت تنتظره بعدها للشتات، وإعادة ترتيب الأوراق على نحو جديد.

ولعل هذه المهمة بدأت بانقطاعه وتصدره لنشر العلم بمراكش، لأن ابن عبد الملك⁽²⁾ كان واحداً من تلامذته. لقد امتلك المؤلف مقومات المعرفة منذ وقت مبكر، ويذكر ابن عبد الملك إنه كان يضع العناوين المسجوعة لبعض مؤلفات والده⁽³⁾.

المرحلة الثالثة : فترة التأليف 646هـ/1248م : 663هـ/1265م

ما إن ولي المرتضى خلافة الموحدين حتى نشهد ظهور ابن القطان عاملاً في ديوان رسائله، ومؤلفاً برسم خزانته سلسلة من المؤلفات.

كان المؤلف تجاوز العقد الخامس من العمر عندما ولي المرتضى عرش الخلافة، ولاشك أن فترة انقطاعه عملت على إعداده وصقله ليتيحاً لدور جديد، كأنما كانت الأقدار تعدّه لتخليد الحلقة الأخيرة في الخلافة الموحدية بهذه السلسلة القيمة من المؤلفات.

لقد عاش المؤلف حتى سنة 663هـ/1265م⁽⁴⁾ ثم تسكت المصادر المعروفة عما آل إليه حاله فيما بعد.

(1) الذيل والتكملة : 195/8. ترجمة : 10.

(2) محمد بن عبد الملك الأنصاري، المؤرخ الأديب صاحب الذيل والتكملة، ولد سنة 634هـ بمراكش وتوفي سنة 703هـ بتلمسان. (صلة الصلة : 44/3. ترجمة : 36).

(3) الذيل والتكملة : 167/8.

(4) أتم ناسخ كتاب (الروضات البهية الوسيمة) النسخة الأخيرة من مجموع النسخ التي كلف باستنساخها في ربيع الأول سنة 663هـ ودعا لمؤلفه بالبقاء. وينظر البيت 42 وهامشه.

غير أن ابن أبي مريم⁽¹⁾ عندما يترجم في كتاب البستان للعالم الكبير أبي زيد عبد الرحمن ابن الإمام⁽²⁾ وأخيه أبي موسى يقول : (... كانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما تلمسان إلى تونس، فأخذنا عن ابن جماعة⁽³⁾، وابن القطان، والبطرني⁽⁴⁾، وتلك الطبقة، وأدركا المرجاني⁽⁵⁾ من أعجاز المائة السابعة).

فمن ابن القطان هذا الذي كان متصديراً لنشر العلم في تونس أواخر القرن السابع الهجري؟⁽⁶⁾.

وهل قدر لأبي محمد ابن القطان أن يرحل إلى تونس عقب النكبة التي حلت بمخدومه؟

ليس بين يدينا ما يؤكد ذلك. ولكن سياق الأحداث لا يمنع هذا الاحتمال.

كان أبو محمد في نحو الثمانين من العمر عندما قتل المرتضى 665هـ/1266م، ولاشك أن حالة الهرج التي حدثت خلال تلك الفتنة، يمكن أن ترغم شيخا في مثل هذه السن المتقدمة على الرحيل.

ومما يدعم هذا الاحتمال أن ابن أبي مريم ذكر ابن القطان في موضع آخر من كتابه ؛ في ترجمة إبراهيم بن يخلق المظماطي⁽⁷⁾، بقوله : (... وكان من أولياء

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد المليتي. من مؤلفاته : غنية المريد. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، فرغ منه سنة 1014هـ. (شجرة النور الزكية : 296. ترجمة : 1139).

(2) شيخ المالكية بتلمسان، له شرح مختصر ابن الحاجب، ت 743هـ. وأخوه أبو موسى ت 740هـ البستان : 123 : 126. شجرة النور الزكية : 219، 220. ترجمة : 775، 776.

(3) لعله يعني محيي الدين أبا القاسم عبد الرحمن بن مخلوف الاسكندري ت 722هـ برنامج الوادي آسي : 69، ذرة الحجال 107/3.

(4) أبو العباس أحمد بن موسى شيخ القراءات بتونس. ت 710هـ. (ذرة الحجال : 1/39. شجرة النور الزكية : 205، ترجمة : 711).

(5) أبو زكريا الموصلي العابد الزاهد المكاشف. (عنوان الدراية : 128).

(6) ينظر (علم علل الحديث : 274/1).

(7) من مؤلفاته شرح على التلقين في عشرة أسفار، (البستان : 66 : 86. شجرة النور الزكية، 218 ترجمة : 765).

الله الجامعين بين علمي الباطن والظاهر، ومن تلامذته الشيخ أبو عبد الله بن الحاج العبدري⁽¹⁾، صاحب «المدخل»، وله كرامات كثيرة، منها ما حدث به ابن القطان عنه أنه قال...).

فإن لأبي محمد ابن القطان كتاباً في كرامات الصحابة فلعله ذكر الفكرة عرضاً في سياق التأليف.

شيوخه :

عاش المؤلف حياته في حاضرة الخلافة الموحدية، في فترة زاهية من فترات الحضارة المغربية، في كنف والده العالم المحدث الواسع العلم والجاه، ومن شأن هذه المقومات أن يكون لها أثرها الكبير في تشكيل شخصية عالماً، فقد أتاحت له الاتصال بكبار علماء عصره، والنع من فيض المعرفة الزاخرة ينابيعها في هذه الحقبة، ويمكننا تتبع هذا بذكر أهم شيوخه الذين أخذ عنهم أو أجازوا له :

1 - أحمد بن سلمة الأنصاري اللورقي. نزيل تلمسان، ت 598هـ/1200م. أستاذه في الحديث⁽²⁾.

2 - أبو إسحاق إبراهيم بن خلف الغساني المعروف بالسنيهوري⁽³⁾.

3 - الحافظ أبو عبد الله التجيبي محمد بن عبد الرحمن بن علي، 540هـ/1145م : 610هـ/1213م، مرسى نزل تلمسان، سمع من شيوخ الأندلس ثم رحل إلى المشرق. ت بمراكش، من مؤلفاته : تلقين الوليد، الترغيب في الجهاد، معجم شيوخه الكبير، مشيخه أبي الطاهر السلفي. وغيرها⁽⁴⁾.

(1) أبو عبد الله محمد الفاسي، الزاهد الورع. ت 737هـ، (الدياج المذهب : ترجمة : 571، شجرة

النور الزكية : 217 ترجمة : 762).

(2) الذيل والتكملة : 125/1. ترجمة 177.

(3) ينظر : 86 من هذه الدراسة.

(4) الذيل والتكملة ك 352/6. ترجمة 941، جذوة الاقتباس : 276.

4 - محمد بن عيسى الأزدي المعروف بابن المناصف ت 620هـ/1223م. قرطبي رحل إلى تونس، ثم استقر بمراكش خطيباً بجامع بني عبد المؤمن. كان فقيهاً أصولياً شاعراً مجيداً⁽¹⁾.

5 - أبو الحجاج يوسف بن محمد بن المعز المكلاتي الفاسي، الملقب بالأحدب ت 626هـ/1229م. كان متكلماً أصولياً⁽²⁾.

6 - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان والده.

7 - أبو الخطاب بن دحية ت 633هـ/1235م بالقاهرة. حدث عنه بالإجازة، وكتب إليه من القاهرة باستدعاء أبي إسحاق بن الواعظ⁽³⁾.

8 - أبو سعيد، مذكور في مقدمة السلك المثني النظام نسخة الخزانة الحسينية⁽⁴⁾ بلقب (المزازي) وبلقب (المتزاري) في نسخة خزانة القرويين⁽⁵⁾.

وأورد ابن عبد الملك في ترجمة عمر بن محمد القيسي ت 626هـ⁽⁶⁾ نصاً يقول فيه : (كان شيخنا حسن ابن القطان، وأبو عبد الله بن الطراوة⁽⁷⁾ يكثران الثناء

(1) ذكره في شيوخه محقق نظم الجمان، وما وقفت عليه من أقوال ابن عبد الملك لم يذكر فيها صراحة بأن ابن المناصف كان من شيوخ ابن القطان. ووردت ثلاث إشارات، الأولى قوله : (وحدثنا عنه من شيوخنا أبو الحسن الرعيني، وأبو محمد حسن ابن القطان) الذيل والتكملة : 346/8. والثانية قوله : (ذكر لي شيخنا أبو محمد ابن القطان إنه كان يكتب ثلاث عشر طريقة هو فيها كلها مجيد) الذيل والتكملة : 348/8.

والثالثة : أن ابن المناصف كان شيخاً لعمر ابن أحمد القيسي الذي صحبه محمد ابن القطان في الأخذ عن الشيوخ بمراكش كما صرح بذلك ابن عبد الملك. ينظر (الذيل والتكملة : 237/8 ترجمة 31).

(2) الذيل والتكملة : 432/8. ترجمة 227.

(3) ينظر 86 من هذه الدراسة.

(4) ص 9.

(5) ص 4، وينظر فهرس (مخطوطات خزانة القرويين 1/257)، ولم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

(6) الذيل والتكملة : 235/8. ترجمة 31.

(7) محمد بن أحمد بن محمد، أديبا حافظاً للتواريخ. ت بسجل ماسة سنة 659هـ وقد شارف الثمانين. الذيل والتكملة : 264/8 ترجمة 63.

عليه... وقد صاحبه طويلاً بمراكش واشتركا معه في الأخذ عن الشيوخ بها⁽¹⁾.
فمن هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم بمصاحبة صديقه القيسي؟

لم يذكر صراحة أسماء هؤلاء الشيوخ، ولكنه عدد في ترجمة القيسي طائفة من
شيوخه، وهم (أبو اسحاق الزوالي⁽²⁾ وأبو بكر السلاقي⁽³⁾، وأبو الحسن الأخفش⁽⁴⁾
وابن القطان، وابن قطرال⁽⁵⁾ وأبو بكر عبد الله ابن الجدة⁽⁶⁾، وابن المناصف، وأبو
القاسم البلوي⁽⁷⁾، وأبو محمد حوط الله⁽⁸⁾).

فإذا استثنينا ابن القطان وابن المناصف لأنهما ذكرا في شيوخ المؤلف، فإن احتمال
أخذه عن بقية هؤلاء الشيوخ وارد، ولكن لم يرد في ذكرهم في شيوخه خبر صريح.

تلاميذه :

لم تسعنا المصادر المتوفرة بالكثير عن حياة هذا العلم الكبير، وعالم في
مكانته وسعة علمه لا بد أن ينتفع به جمهرة من التلاميذ، لعل من أبرزهم المؤرخ
المشهور أبا عبد الله بن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة⁽⁹⁾، ذكر مشيخته له في
كتابه، ونقل عنه في ترجمة والده⁽¹⁰⁾، وروى عنه أزيد من عشر مرات⁽¹¹⁾، وكان
يذكره دائما بلقب شيخنا⁽¹²⁾.

(1) الذيل والتكملة : 237/8.

(2) التكملة : 166/1.

(3) محمد بن عبد العزيز (541 : 601هـ)، (التكملة : 221/1 الذيل والتكملة : 381/6 ترجمة 1027).

(4) علي بن يحيى القيسي. الذيل والتكملة : 422/5 ترجمة 717.

(5) ينظر (الذيل والتكملة : 147/8). هامش 235.

(6) ينظر (الذيل والتكملة : 235/8، هامش 235).

(7) الذيل والتكملة : 453/1 وينظر الهامش 6، الإحاطة : 483/2.

(8) عبد الله بن سليمان (549 : 612) هـ كان يدرس كتاب سيبويه ومستصفي أبي حامد، (التكملة :

883/1 الدياج المذهب : ترجمة 289).

(9) ينظر 87 من هذه الدراسة.

(10) الذيل والتكملة : 165/8، ترجمة 10.

(11) مقدمة الذيل والتكملة : 15/8.

(12) ينظر مثلا الصفحات : 166، 167، 342، 398. ويراجع ما ورد بشأن أبي زيد ابن الامام : 88 من
هذه الدراسة.

مؤلفاته :

1- الإتمام : وهو كتاب في المعجزات كما أشار إلى ذلك المؤلف في مقدمة الإحكام⁽¹⁾.

2 - الإحكام من أي خير حيرة الأنام : وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

3 - الإعلام : وموضوعه آيات رسول ﷺ كسابقه. وهو والإتمام سابقان على تأليف الإحكام كما ذكر المؤلف⁽²⁾.

4 - انسجامات السحابة بكرامات الصحابة⁽³⁾.

5 - الروضات البهية الوسيمة في الغزوات النبوية الكريمة : رتبه على تمهيد وصنفين :

الصنف الأول : في الغزوات النبوية الكريمة.

الصنف الثاني : في البعث النبوية الكريمة.

ويعتمد المؤلف في مصادره على سيرة ابن اسحاق والواقدي، ويذكر ما بينها من خلاف. وكان الفراغ من نسخه سنة 662هـ/1264م، وتوجد نسخة منه بخزانة القرويين برقم 296⁽⁴⁾.

6 - السلك المثني النظام بما للصحابة الكرام من الكرامات والمكرمات العظام : مصنف في خمسة أسفار، رتب على مقدمتين وثلاثة كتب، تشتمل على نبذ من فضائل الصحابة ولمع من معاليهم.

توجد نسخة من السفر الأول بخزانة القرويين تحت رقم 243⁽⁵⁾، ونسخة بالخزانة الملكية تحت رقم 223.

(1) الإحكام : 1.

(2) المرجع السابق.

(3) مقدمة السلك المثني النظام (خ. ح) : 4، (خ. ق) : 1، الخزانة العلمية : 14.

(4) فهرس مخطوطات خزانة القرويين : 292/1.

(5) المرجع السابق : 257/1.

7 - شفاء الغلل في أخبار الأنبياء والرسل : يوجد منه مجلد مبثور الطرفين بالخرانة الملكية برقم 671⁽¹⁾.

8 - المرشد لآثار المولد⁽²⁾.

9 - المسموعات : فيه قصائد متخيرات فيما يخص المولد الكريم وشهر رجب وشعبان ورمضان وغير ذلك⁽³⁾.

10 - مناجاة الأبرار⁽⁴⁾.

11 - نظم الجمان في ترتيب ما سلف من أخبار الزمان⁽⁵⁾.

وهو تاريخ مفصل شامل للغرب الإسلامي منذ الفتح العربي حتى عصر المؤلف. مقسم إلى سبعة أقسام، خصص القسم الأول فيه لجغرافية المغرب، ووصف مدنه، وقد استفاد منه المؤرخون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنه في مواضع متعددة⁽⁶⁾.

(1) البيان المغرب. الموحدون : 446. ملاحم ودواوين في السيرة. محمد المنوني. مجلة دعوة الحق، ص 100.

(2) أشير إليه في كتاب شفاء الغلل سالف الذكر. وينظر المصنفات المغربية في السيرة : 181/1.

(3) البيان المغرب : الموحدون : 446.

(4) السلك المثنى النظام : خ. ح : 277.

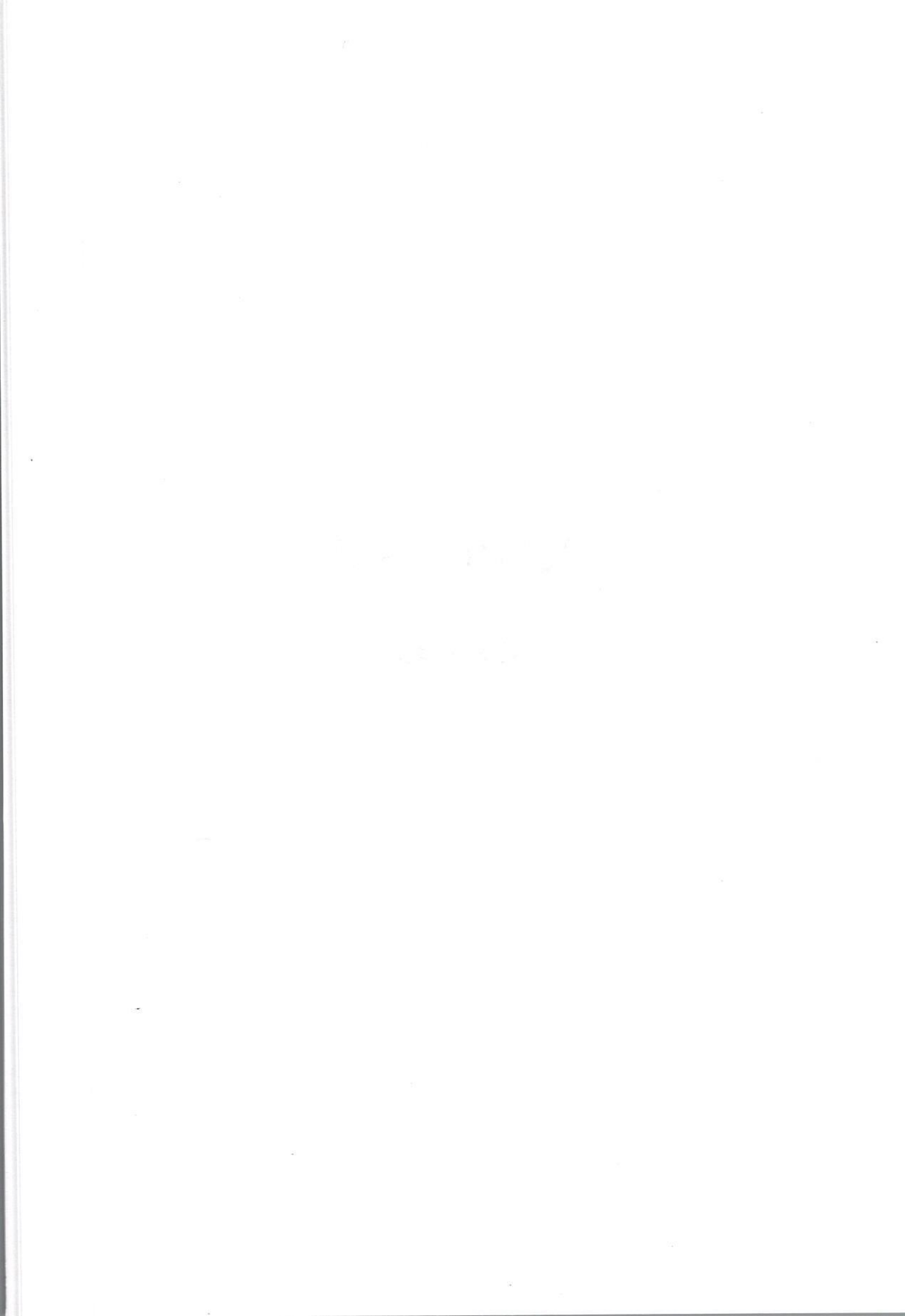
(5) طبعت قطعة منه بتحقيق د. محمود مكي.

(6) تنظر مقدمة المحقق : 40 : 45.



الفصل الثالث

دراسة مقارنة



نتلمس في هذا القسم مضمون الكتابين وطريقة الناظم في عملية النظم، ما الأسس التي قامت عليها؟ كيف تعامل مع النصوص والروايات والأعلام وغيرها؟ ما مدى احتفاظه بمادة الكتاب الأساسية؟ وما الذي أضافه؟

وبتتبع مادة الأصل وترجيذه نلاحظ أن النظم يقوم على ثلاثة أسس :

أولاً : الحذف : ويتحقق ذلك فيما يلي :

1 - النص القرآني :

أ - حذف النص والإشارة إليه بكلمة من الآية : مثال ذلك ذكره لكلمة (سبحان) إشارة إلى جزء من الآية 1 في سورة الإسراء ذكر المؤلف نصها⁽¹⁾.

وذكر قوله تعالى ﴿يا معشر الجن﴾ إشارة إلى جزء من الآية 33 من سورة الرحمن⁽²⁾ وقد ورد ذلك أيضاً في مواضع أخرى⁽³⁾.

ب - حذف النص دون إشارة :

ومن أمثلته : حذف نص آية في بدر⁽⁴⁾، وفي امتداد الظل⁽⁵⁾ وحذف نص آية في سياق كتم العلم ووقاية أبي هريرة من النسيان⁽⁶⁾، وغير ذلك⁽⁷⁾.

2 - الروايات : عالج الناظم هذه المادة في النظم بطرق مختلفة :

(1) البيت : 2051، الإحكام : 144.

(2) البيت : 3612، الإحكام : 256.

(3) ينظر البيتان : 2215، 2216، الإحكام : 155، 156.

(4) الإحكام : 164، ينظر البيت : 2327.

(5) الإحكام : 270، ينظر البيت : 3838.

(6) الإحكام : 280، ينظر البيت : 4035.

(7) الإحكام : 298، 315، 335، 341، 361، 382، وينظر الأبيات : 4307، 4562، 4897، 4960، 5180، 5193.

أ - فيسوق الروايات بتفصيل، كذكره روايتين في حديث النهي عن التعري⁽¹⁾، وروايتين في حديث عصمته ﷺ من النصارى، أشار في الأولى إلى الترمذي⁽²⁾، وفي الثانية إلى ابن اسحاق مصدرين للفكرة⁽³⁾.

يذكر ست روايات في نبع الماء بالحديبية، ويشير إلى كل واحدة بلفظ (قل)⁽⁴⁾.

ب - يعرض بعض الروايات، ويضرب عن ذكر الأخرى، مثال ذلك إنه أشار إلى ست روايات في حنين الجذع، وأضرب عن ذكر أربع⁽⁵⁾.

وذكر رواية واحدة في صدق رؤيته ﷺ في المنام⁽⁶⁾، وقد وردت فيها خمس روايات في الإحكام⁽⁷⁾.

وفي بركة مزود أبي هريرة، أضرب عن ذكر أربع روايات⁽⁸⁾. وغير هذا كثير⁽⁹⁾.

ج - يذكر رواية بتفصيل ويشير إلى ما أضافته الرواية الثانية. ومن أمثلة ذلك إنه نقل في خبر الرضاع رواية البكري⁽¹⁰⁾ وأشار إلى زيادة ابن اسحاق⁽¹¹⁾.

3 - المادة الشعرية :

أما النصوص الشعرية فله فيها ثلاثة مسالك.

(1) البيت : 1220 : 1223، 1235 : 1238، الإحكام : 96، 97.

(2) البيت : 1285.

(3) البيت 1286، وينظر الإحكام : 99، 100.

(4) البيت : 2437 : 2451، الإحكام : 171، 172، وينظر البيت : 2883، 2885 والإحكام : 200 : 202.

(5) الأبيات : 2996 : 3010، الإحكام : 209، 210.

(6) البيت : 6005.

(7) الإحكام : 428.

(8) البيت : 2669 : 2679، الإحكام : 187.

(9) تنظر رواية كفاية شاة وصاع شعير الأبيات : 2701 : 2710. الإحكام : 189، رواية سجود

الجميل الأبيات : 3267 : 3272، الإحكام : 228، رواية إسماع القتلى : الأبيات : 2967 : 2969، الإحكام : 207.

(10) البيت : 783 وما بعده. الإحكام : 72 : 83.

(11) البيت : 1067 وما بعده. الإحكام : 86 : 88.

أ - الذكر بالنص : وهذا الصنف ورد في ثلاث مجموعات :

الأولى : شعر الهواتف والحوار معها : وهو القسم الأكبر من هذه المادة^(١)، ومن ذلك إنه ساق ثمانية أبيات نسبت للصنم سواع^(٢)، وستة أبيات وشطر للصنم ناجر^(٣)، وبيتين وشطر لهاتف يحث على إرضاع حليلة^(٤)، وكثير من مثل هذا^(٥).

الثانية : نصوص نسبت لآل بيته ﷺ :

ذكر منها بالنص ثمانية أبيات وشطر نسبت لعبد المطلب يوصي أبا طالب برسول الله ﷺ^(٦)، وسبعة أبيات وشطر نسبت لآمنة في رسول الله ﷺ^(٧)، وخمسة أبيات نسبت للزبير عمه ﷺ^(٨)، وغير هذا^(٩).

الثالثة : نصوص وردت في التبشير برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر أربعة أبيات وشطر بالنص لخطر بن مالك في التبشير بالرسول ﷺ^(١٠) وبيتين للمأمور الحارثي يشناق لرسول الله ﷺ^(١١).

ب - حذف النص والإشارة إليه :

والنصوص المحذوفة وردت في أربع مجموعات :

(*) جاء منها أربع وعشرون مقطوعة من مجموع ثلاث وثلاثين بنسبة 72,72٪.

(1) البيت : 3143 : 3150، الإحكام : 217.

(2) البيت : 3097 وما بعده، الإحكام : 215.

(3) البيت : 789 : 791، الإحكام : 72.

(4) تنظر الأبيات : 3120 : 3121، 3130 : 3131، 3135 : 3136، 3496 : 3497، 3513 : 3515، والإحكام : 216، 217، 247.

(5) البيت : 1112 : 1120، الإحكام : 91.

(6) البيت : 1132 : 1139، الإحكام : 32.

(7) البيت : 1151 : 1155، الإحكام : 93.

(8) تنظر الأبيات : 1055 : 1056، 1132 : 1139، 1161 : 1163، الإحكام : 86، 92، 93.

(9) البيت : 1691 : 1693، الإحكام : 125.

(10) البيت : 165 : 1652، الإحكام : 123.

الأولى : شعر الهواتف :

حذف ستة أبيات في تحريض نساء سعد على الإرضاع⁽¹⁾، وستة أبيات لهاتف أم معبد⁽²⁾، وأربعة أبيات سمعها رافع بن عمير⁽³⁾، وثلاثة أبيات سمعها سواد⁽⁴⁾، وبيتين لهاتف خفاف⁽⁵⁾، وبيتاً واحداً نسب لهاتف فدغد⁽⁶⁾، وغير ذلك⁽⁷⁾.

الثانية : أبيات نسبت لآل البيت :

منها : حذف ثلاث قصائد نسبت لأبي طالب، الأولى في أربعة عشر بيتاً، والثانية في اثني عشر بيتاً، والثالثة أحد عشر بيتاً⁽⁸⁾. وأربعة أبيات نسبت لرقيقة⁽⁹⁾، وبيتين لعبد المطلب⁽¹⁰⁾، وغيرها⁽¹¹⁾.

الثالثة : أبيات نسبت لحسان :

حذف تسعة أبيات في حادثة ابن أبي لهب⁽¹²⁾، وسبعة أبيات في قصة أم معبد⁽¹³⁾.

(1) البيت 801، الإحكام : 73.

(2) البيت : 2542، الإحكام : 178.

(3) البيت : 3485، الإحكام : 245.

(4) البيت : 3536، الإحكام : 250.

(5) البيت : 3686، الإحكام : 259.

(6) البيت : 3642، الإحكام : 257.

(7) ينظر مثلاً الأبيات : 846، 3049، 3506، الإحكام : 75، 212، 245.

(8) البيت : 1320، الإحكام : 101، 102.

(9) البيت : 1182 : 1184، الإحكام : 95.

(10) البيت : 246، الإحكام : 17.

(11) ينظر البيت : 1258، 3929، الإحكام : 98، 274.

(12) البيت : 4863، الإحكام : 334.

(13) البيت : 2545، الإحكام : 178.

الرابعة : شعر للصحابة في موضوعات مختلفة :

من ذلك إنه حذف ثمانية أبيات نسبت للجارود في رسول الله ﷺ⁽¹⁾، وستة أبيات لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء رسول الله ﷺ⁽²⁾، وخمسة أبيات نسبت لورقة في أمر رسول الله ﷺ⁽³⁾، وغيرها⁽⁴⁾.

ج - حذف النص دون ذكر أو إشارة :

وهي تمثل أقل المادتين وجوداً.

من ذلك إنه أضرب عن ذكر عشرة أبيات نسبت لأبي طالب⁽⁵⁾ وتسعة أبيات نسبت لتبع⁽⁶⁾.

وحذف خمسة أبيات نسبت لقيس بن نشفة⁽⁷⁾.

ومقطوعتين لابن حبوس عدد أبياتها سبعة عشر بيتاً في مدح عبد المؤمن⁽⁸⁾، وغير ذلك⁽⁹⁾.

4 - النصوص النثرية :

بتتبع هذه المادة في الكتابين نلاحظ أن الناظم تصرف في النص النثري بطريقتين :

(1) البيت : 4445، الإحكام : 306، 307.

(2) البيت : 5590، الإحكام : 395.

(3) البيت : 1500، الإحكام : 111.

(4) أبيات نسبت لأوس بن حارثة، ينظر البيت : 1502، الإحكام 113، وما نسب لعمر بن مرة، ينظر

البيت : 1748، الإحكام : 128، وأبيات لسراقة : ينظر البيت : 1947، الإحكام : 140، وغيرها.

(5) الإحكام : 93، ينظر البيت : 1164.

(6) الإحكام : 41، ينظر البيت : 346.

(7) الإحكام : 362، ينظر البيت : 5195.

(8) الإحكام : 403، 404، ينظر البيت : 5691 وما بعده.

(9) وردت عشرة أبيات نسبت لقيس في الإحكام : 263، 264، وثلاثة أبيات في مدح خندف وقيس

403، وبيتان لعبد الرحمن بن حسان 420، وجميعها حذف من الأرجوزة.

الأولى : حذف النص والاعتذار : ومنه حذف وصف أم معبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والإشارة إلى الحذف والاعتذار⁽¹⁾.

وحذف وصف هند بن أبي هالة لرسول الله ﷺ، وأشار إلى ذلك⁽²⁾، وقد ورد الوصف في الإحكام في أربع صفحات⁽³⁾.

الثانية : عدم الإشارة إلى الحذف وعدم الاعتذار :

ومن نماذجه حذف رسالة أكثم بن صيفي إلى رسول الله ﷺ والرد عليها، وعدم الاعتذار⁽⁴⁾.

وحذف مضمون الأسئلة التي وجهها ابن سلام لرسول الله ﷺ بعد وصوله للمدينة⁽⁵⁾.

وحذف صدر خطبة رسول الله ﷺ أمام ضماد⁽⁶⁾. وثمة مواضع أخرى⁽⁷⁾.

5 - الأعلام :

جاءت الأعلام الواردة ضمن الأحداث في النظم على ثلاثة وجوه :

الأول : ذكر العلم كاملا :

من ذلك ذكر عمر بن مرة في خبر رؤياه⁽⁸⁾.

وذكر جندب بن جنادة في خبر إجابة دعوتين⁽⁹⁾.

(1) الإحكام : 177، وتنظر الأبيات : 4938 : 4941.

(2) البيت : 5009 وما بعده.

(3) الإحكام : 345.

(4) الإحكام : 357، 358، وتنظر الأبيات 5147 وما بعدها.

(5) الإحكام : 361، وينظر البيت : 5193.

(6) الإحكام : 366، وينظر البيت : 5212.

(7) ينظر البيت : 3963، 4063، 4064، الإحكام : 276، 282.

(8) البيت : 1741، الإحكام : 128.

(9) البيت : 4760، الإحكام : 327.

وذكر النابغة الجعدي في إجابة الدعاء له⁽¹⁾.

الثاني : ذكر الاسم الأول فقط :

ورد ذكر عثمان، ويعني عثمان بن الحويرث⁽²⁾.

وذكر شيبة، والمراد شيبة بن عثمان الخثعمي⁽³⁾.

وورد ذكر صرد في خبر الجرشييين، وهو صرد بن عبد الله الأزدي⁽⁴⁾.

وجاءت نماذج أخرى في مواضع من النظم⁽⁵⁾.

الثالث : حذف الاسم والتعبير عنه بلفظ مبهم :

فقد حذف اسم المرأة التي ذكر أن عبد الله بن أبي طالب مر عليها، وحذف الخلاف فيها⁽⁶⁾.

وحذف ورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو، وعبد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وقال : عصابه⁽⁷⁾.

وقال : (صناديد قریش) ويعني عتبة بن ربيعة، وشيبة، وغيرهما⁽⁸⁾.

وقال : (نخبة من صحبه خيارا) ويعني بهم أبا بكر الصديق وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن أريقط⁽⁹⁾.

وورد مثل ذلك في مواضع أخرى مختلفة⁽¹⁰⁾.

(1) البيت : 4770، الإحكام : 327، وينظر البيت : 5172، والإحكام : 359، وغيره.

(2) البيت : 683، الإحكام : 67.

(3) البيت : 1954، الإحكام : 140.

(4) البيت : 4312، الإحكام : 298، 299.

(5) ينظر البيت : 1974، 3480، 4197، 4673، الإحكام : 141، 244، 290، 321.

(6) البيت : 311 وما بعده، الإحكام : 27.

(7) البيت : 681، الإحكام : 67.

(8) البيت : 667، الإحكام : 65.

(9) البيت : 2525، الإحكام : 177.

(10) ينظر البيت : 1177، 1470، الإحكام : 94، 109، وغيره.

6 - مضامين أخرى :

أ - الأوصاف : يتجاوز الناظم بعض أوصاف سيف بن ذي يزن لرسول الله ﷺ⁽¹⁾.

وحذف أوصاف سردها المؤلف في صفة رسول الله ﷺ⁽²⁾.

وحذف جوامع صفاته ﷺ⁽³⁾.

وحذف تفصيلات في وصفه ﷺ للنار في حديث الكسوف⁽⁴⁾.

ب - تعليقات المؤلف : يسوق ابن القطان مادته تبعاً لما ينقله من مصادره، وعندما يريد أن يتدخل يُصدّر قوله دائماً بلفظ : (قال المؤلف)، ثم يعرض فكرته مستدركاً، أو معارضاً، أو غيره.

ومن خلال تتبعنا لهذه المادة نلاحظ أن ملاحظاته تأخذ منحيين :

1 - مناقشة الآراء التي يعرضها.

2 - اعتذاره عن الحذف أو الاختصار.

وأما الناظم فإنه يواجه المنحى الأول بطرق :

أ - ينقل المادة مصدراً إياها بقوله : (قال المؤلف)⁽⁵⁾، ويردّ (تنبيه) في هامش المتن⁽⁶⁾.

ب - يعرض رأي المؤلف في سياق النظم دون إشارة إلى أنه رأى المؤلف، ثم يجتهد في أن يجمع بين الرأيين المتعارضين بسياق يفهم منه أنه تدخل من الناظم⁽⁷⁾.

(1) ينظر الإحكام : 89، البيت : 1081 وما بعده.

(2) ينظر الإحكام : 108، البيت : 1424.

(3) ينظر الإحكام : 737، 738، البيت : 4937.

(4) ينظر الإحكام : 158، البيت 2237، وينظر أيضاً الإحكام : 355، البيت 5112.

(5) البيت : 994، الإحكام : 83.

(6) البيت : 5540، الإحكام : 393.

(7) ينظر خبر النور في جبين عبد المطلب، البيت : 209، وما قبله.

ج - يضرب عن ذكره أو الإشارة إليه⁽¹⁾.

أما عن اعتذارات المؤلف، فإن الناظم لا يشير إليها، ولكنه يجمل ما يريد المؤلف قوله⁽²⁾.

ج - الاستطرادات :

1 - المقدمات : من نماذجه حذف المقدمة التي ذكرها المؤلف في أهمية الجود ومظاهره عند العرب في الجاهلية والإسلام، وتعريف القاضي عياض للكرم⁽³⁾.

ومنه أيضا حذف المقدمة التي أوردها المؤلف عن أضرار الطعام على الجسد والدماغ، عند الحديث عن عدم جوعه صلى الله عليه وسلم، ونقلها عن الإحياء⁽⁴⁾.

2 - حذف فائدة في العلاقة بين الشعر وضبط الأنساب نقلها عن ابن قتيبة⁽⁵⁾.

3 - لم يذكر الفرق التي نقلها المؤلف عن الغزالي⁽⁶⁾.

4 - حذف بعض الآيات التي تكررت نماذج منها. مثل حذفه معجزة نبع الماء بالزوراء، وكانوا ثلاثمائة⁽⁷⁾.

وحذفه رؤيا لنافع القاري⁽⁸⁾. وبعض الأحداث في قصة الشاب الذي مات خوفاً⁽⁹⁾.

(1) ومن نماذجه خبر حمل عبد المطلب إلى الكهنة : الإحكام : 13، ينظر البيت : 191 وما بعده، والخلاف في مسألة إبل قریش في الإحكام : 17، وينظر البيت 200 وما بعده.

(2) ومن ذلك مثلاً : حذف الناظم اعتذار المؤلف عن عدم إيراد قصص القرآن الكريم، ينظر الإحكام : 364، 365، والبيت 5203 وما بعده.

(3) الإحكام : 376، ينظر البيت : 5312 وما بعده.

(4) الإحكام : 379، ينظر البيت : 5388 وما بعده.

(5) الإحكام : 404، ينظر البيت : 5698 وما بعده.

(6) الإحكام : 418، ينظر البيت : 5872.

(7) الإحكام : 167، ينظر ص 242.

(8) الإحكام : 434، ينظر ص 558.

(9) الإحكام : 435، 436، وينظر البيت 6108 وما بعده.

5 - حذف رواية معجزة انشقاق القمر التي نقلها المؤلف عن القاضي عياض⁽¹⁾، وورد الحذف في مواضع أخرى⁽²⁾.

معايير الحذف عند الناظم :

يتضح مما سبق أن الناظم يعيد قراءة الكتاب، ويتصرف في سياق المضمون بالحذف وفق معطيات نستشفها من خلال المقارنة بين الأصل والترجيز، والتقاط ملاحظات ينشرها بين الفينة والأخرى، ونستطيع حصر هذه المعطيات في معيارين :
الأول : معيار علمي : يقوم منهج الناظم على حذف بعض مادة الكتاب حفاظاً على الاختصار الذي ما فتئ يذكره في مواضع من النظم⁽³⁾.

وتفادياً لتكرار بعض الأفكار بسبب نقل الفكرة من أكثر من مصدر، ولعل سياق خبر الرضاع من رواية ابن اسحاق نموذج لهذا⁽⁴⁾.

ويسري هذا المعيار أيضاً على النصوص الشعرية⁽⁵⁾ والنثرية⁽⁶⁾ وغيرها⁽⁷⁾.

الثاني : معيار فني : ونعني بذلك أن المؤلف يحذف مادة تحمل في ذاتها مقومات تعبيرية خاصة، فيحترز أن يمس بنظمها جانباً من قيمتها الفنية، فيحذفها ويشير إليها معذراً، ومثال ذلك إنه اعتذر عن الحذف في آية تعبير الرؤيا وأحال على الإحكام احترازاً من أن يؤدي نظمها إلى (اختلال الرسم) كما قال⁽⁸⁾.

(1) الإحكام : 160، ينظر البيت : 2264 وما بعده.

(2) من ذلك مثلاً حذفه أخبار عن الكاهن جذل، الإحكام : 123 ، ينظر البيت : 1658 وما بعده، وخبر بيع الجمل في ذات الرقاع. الإحكام : 199، البيت : 2864 وما بعده. وحذف الأمور التي كتمها الجارود. الإحكام : 306، البيت : 4438.

(3) البيت : 1069، 1320، 3701.

(4) ينظر 99 من هذه الدراسة.

(5) ينظر 99 وما بعدها.

(6) ينظر 102 وما بعدها.

(7) ينظر : 102 وما بعدها.

(8) ينظر البيت : 5231.

ومثله أيضا اعتذاره عن نظم وصف أم معبد لرسول الله ﷺ بقوله (1) :

وَلَوْ ذَهَبْتُ نَازِمًا لَوَصَفِهَا أَخْلَ نَظْمِي بِبَدِيعِ رَصْفِهَا
فَالْوَزْنُ فِي ذَلِكَ لَا يُسَاعِدُ بَلْ بَيْنَ مُلْتَمِئِهِ يُبَاعِدُ
فَرَبِّمَا أَخْلَ نَظْمُ الشَّعْرِ بِمَا تُرِيدُ مِنْ مَعَانِي الْفَخْرِ

واعتذر عن نظم حديث هند بن أبي هالة بقوله (2) :

وإنما جماله مساقه والنظم لا يبقى به اتساقه

ثانيا : إعادة الترتيب والتصنيف :

نتيجة للسياق السردي الذي اتبعه الناظم فإنه يعيد في بعض الأحيان ترتيب الأحداث ليحقق بناءً أكثر ترابطاً وانسجاماً، ولتفادي التفكك والتكرار من خلال الجمع بين الحدث ونظيره في سياق واحد.

ومن ذلك أن الآيات التي رآها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء جاءت في (الإحكام) مقسمة إلى ضربين، والقول مفصل في كل ضرب على حده (3).

وأما الناظم فقد أشار أولاً إلى الضربين، ثم طفق يفصل القول فيها (4).

كما ورد ذلك في تقديم آيتي أم مالك الأنصارية على آية عكة أم شريك (5)، مخالفاً بذلك سياق الإحكام (6).

ويبدو التصنيف أيضاً في الجمع بين خبر الإنذار برجل يعرف على المنبر، والإنذار بالوليد في حديثين متتاليين (7)، وهما ليسا كذلك في الإحكام (8).

(1) الأبيات : 4935 : 4941.

(2) البيت : 5010.

(3) الإحكام : 145 : 147.

(4) البيت : 2035 فما بعد.

(5) الأبيات : 2763 : 2774، وما بعدها.

(6) الإحكام : 193، 194.

(7) البيت : 5842 وما بعده.

(8) الإحكام : 415، 416.

وعند الحديث عن أخلاقه ﷺ، يبدأ بالإشارة إلى الآية الكريمة في مدح خلقه ﷺ، ثم يتبع ذلك بالحديث عن الخلق⁽¹⁾، وهو ترتيب مخالف للإحكام⁽²⁾. وقد تكرر ذلك في مواضع أخرى⁽³⁾.

ثالثاً : إجمال التفصيل :

يعمد الناظم أحياناً إلى عرض الفكرة الواردة في الأصل في صورة مكثفة محتفظاً بالمقومات الأساسية للحدث :

فقد عبر عن فكرة نجاة معد بن عدنان من بخت نصر في بيت واحد⁽⁴⁾.

وذكر خبر ذكره ﷺ في التوراة في بيت واحد⁽⁵⁾، وهو في الإحكام في نحو ثلاث صفحات⁽⁶⁾.

وعبر عن هزيمة أبرهة عام الفيل في بيتين⁽⁷⁾، وذكره المؤلف في نحو الصفحة⁽⁸⁾.

وورد خبر ذكره ﷺ في الإنجيل في صفحتين في الإحكام⁽⁹⁾ وعبر الناظم عن الفكرة في بيتين⁽¹⁰⁾ وأحال على الإحكام.

(1) البيت : 5012.

(2) الإحكام : 349.

(3) ينظر خبر نسطورا، البيت : 1341، الإحكام : 103، 104، وخبر تعزية الخضر، البيت 5515 فما بعده، الإحكام : 391، 392، وحديث الوعد بالفتح، البيت : 5784، الإحكام : 407، وغيره.

(4) البيت : 280، الإحكام : 21.

(5) البيت : 337.

(6) الإحكام : 31، 34.

(7) البيت : 247، 248.

(8) الإحكام : 17.

(9) الإحكام : 3635.

(10) البيت : 338، 340.

وأشار الناظم إلى خبر علمه ﷺ بالطب في بيتين⁽¹⁾، أما المؤلف ففصل فيه القول، وذكر أقوالاً لرسول الله ﷺ في صحة البدن⁽²⁾، وغير هذا كثير⁽³⁾.

وهكذا يمكن بلورة الفرق بين النظم وأصله في ثلاثة جوانب :

1 - الهيكل العام :

يحتفظ الناظم بهيكل الأصل من حيث الأقسام الكبرى والأضرب، أما التبويب فقد جمع في الضرب الثاني من القسم الخامس الأبواب : الخامس والسادس والسابع مع الباب الرابع، وقال فيها⁽⁴⁾ :

بَابٌ عَجِيبٌ حَسَنٌ أَبْدَعْتُهُ بَاقِي ذَا الضَّرْبِ بِهِ أَوْدَعْتُهُ
فِي آيَةٍ فِي جُودِهِ فِي أَيْدِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ وَزَهْدِهِ
وخرقه العادة فيما تدعو لَهُ الْحَيَاةُ وَهُوَ أَمْرٌ بَدْعُ

ويجعل لنظمه مطلعاً في ستة عشر بيتاً، يبدأ بأربعة أبيات، تكررت ثلاثة بلفظها داخل المتن، والأول ببعض اختلاف، ويشير في أحد عشر بيتاً إلى المرتضى من مجموع أبيات المطلع.

ثم افتتح خطبة النظم بالحمد على عادة كتاب المتون⁽⁵⁾، واختتم نظمته بالحمد أيضاً في خاتمة أبياتها تسعة أبيات⁽⁶⁾.

وأما الكتاب الأصل فيبدأ بخطبة في صفحتين⁽⁷⁾، ثم مقدمة في صفحة وبعض الصفحة، هي بمثابة مدخل للموضوع⁽⁸⁾، ويختتم بإشارة موجزة إلى نهاية الكتاب.

(1) البيت : 2220 ، 2221.

(2) الإحكام : 368.

(3) ينظر خبر نبع الماء لعبد المطلب، البيت : 281 ، الإحكام : 22 ، ومصافحة الملائكة لزيد، البيت : 3376 ، الإحكام : 237 ، 238 ، خبر مقتل كسرى، البيت : 4205 الإحكام : 291 ، خبر سحره ﷺ ، البيت : 4217 ، الإحكام : 493 ، وإجابة دعوته للمقداد، البيت : 4724 ، الإحكام : 24 ، وغيرها.

(4) البيت : 5312 : 5314.

(5) الأرجوزة في الأدب المغربي، عبد الجواد السقاط مجلة المناهل. ص 308، الرجز في الأندلس : 455.

(6) الأبيات : 6153 : 6161.

(7) الإحكام : 1 ، 2.

(8) الإحكام : 3 ، 4.

هكذا لا تبدو فروق جوهرية في الهيكل العام بين الكتابين.

والملاحظ في دوافع التأليف أن دافع الأصل كان بإيعاز من المرتضى وإرشاده وتوجيهه كما يشير المؤلف في مقدمته⁽¹⁾.

وأما الناظم فالذي يفهم من سياقه أن المبادرة بنظم الكتاب كانت من نفسه ثم كان تشجيع المرتضى فيما بعد للناظم باعثاً على الاستمرار. فإن الحافز الأول في الأصل غيري، وفي النظم ذاتي.

2 - الأسلوب :

وأما من حيث أسلوب الكتابين، فقد التزم مؤلف الأصل الأسلوب المسجوع في خطبة الكتاب بجمل يزواج فيها بين الطول والقصر.

ويحدد ابن القطان أسلوبه في التأليف بأن يكون (سرداً لينا كسياق السير والأخبار)⁽²⁾، ولذلك يحرص على السياق السردى للروايات، واتباع أسلوب توثيقي تقريرى مباشر، لعل بعض مظاهره الالتزام في أغلب الأحوال بذكر الرواة زيادة في التوثيق، وهذا النهج الأسلوبى من مقترحات المرتضى كما يفهم من المقدمة، ولكنه يؤدي دوراً تعليمياً توجيهياً له ارتباط بمواد التعليم التي كانت السيرة بفروعها المختلفة بعضاً منها، حيث كان كتاب السيرة لابن هشام⁽³⁾، وشرح أبي ذر لغريب السير⁽⁴⁾، والروض الأنف للسهيلى⁽⁵⁾، من المصنفات المتداولة ضمن المواد المقررة كما تشير إلى ذلك مصادر هذه الفترة.

وينهض أسلوب المؤلف في كثير من الأحيان على تقصي الروايات، وعرض الوجوه الواردة فيها ؛ فقد وصلت روايات نبع الماء من بين أصابعه ﷺ في ماء

(1) الإحكام : 1.

(2) الإحكام : 2.

(3) الذيل والتكملة : 490/8.

(4) حضارة الموحدين : 23.

(5) الذيل والتكملة : 555/8.

قليل مثلاً إلى اثنتي عشرة رواية⁽¹⁾، وذكر عشر روايات في حنين الجدع⁽²⁾، وست روايات في خبر عصمته عليه السلام من الأعرابي⁽³⁾ وهكذا⁽⁴⁾.

وهذا المسلك لاشك في أنه يعبر عن حفظ وتمكن من علم الحديث برواياته ورجاله، ولكنه يخل بالنهج الذي كان عليه الاتفاق في المقدمة من (حذف تعديد الآي، وتكثير التراجم منها، وإزالة التكرار، والقصد إلى التهذيب والاختصار)⁽⁵⁾.

ولأن مادة الكتاب تعتمد في مجملها على نقل الروايات من مصادرها، فإن براعة المؤلف تبدو في انسجام المرويات، وربطها بلغة صحيحة محكمة، والقدرة على خلق حوار بين مصادره من خلال تأكيد أو معارضة بعضها ببعض، فإذا ما تدخل برأيه كان ذلك تعليقاً⁽⁶⁾ أو تقريراً⁽⁷⁾ أو معارضة⁽⁸⁾.

ويبدو المؤلف عارفاً بما يفعل، ولذلك عبر عن تقديره لصنعة، وإعجابه بمؤلفه (لحسن سياقه، وانتظامه واتساقه وسلامة مذاقه)⁽⁹⁾.

وهذا الإرث الكبير هو الذي حرك في الناظم مشاعر الإعجاب بالكتاب وعبر عن ذلك بقوله⁽¹⁰⁾:

وَهُوَ كِتَابٌ رَاقٍ فِي التَّصْنِيفِ وَفَاقَ فِي التَّرْتِيبِ وَالتَّأْلِيفِ

وعزم على حفظه في متن، انسجاماً مع نظم الفنون، الموجه السائدة في تلك الفترة، وقد اختار لذلك قالباً شعرياً رقيقاً من بحر الرجز المزدوج، وهياً له مقومات البناء الشعري: اللغوية، والبلاغية، والصوتية.

(1) الإحكام : 167، 168.

(2) الإحكام : 209، 210.

(3) الإحكام : 137.

(4) ينظر 98 من هذه الدراسة.

(5) الإحكام : 1، 2.

(6) الإحكام : 6.

(7) الإحكام : 83.

(8) الإحكام : 13، 14، 15.

(9) الإحكام : 2.

(10) البيت : 37.

ونظراً لما يتطلبه التركيب الشعري من تركيز وتكثيف وشاعرية، فإن الناظم سعى إلى بلورة المرويات في صور قريبة مؤثرة، وفي سبيل ذلك يستثمر كثيراً من التراكيب والاشتقاقات والأساليب النحوية والبلاغية، ويوظف ألواناً من الإيقاع حتى بدت الأرجوزة معرضاً لمختلف أوزان الرجز⁽¹⁾.

ومن خلال المؤشرات اللفظية التي تعكسها لغة النظم من أمثال أساليب التكرار، والأمر، والنداء، والترادف، والدعاء للسامع بالهداية⁽²⁾، نلمس نزوعاً نحو الخطابية التي ترتبط بالتلقين والتوجيه، مما يؤكد على الصبغة التعليمية للمتن، ولكنها الصبغة الحية المحببة الممتعة.

ولأن النظم هو إعادة إنتاج لمادة الكتاب، فإن هذه العملية المعقدة تتعدى الصياغة اللغوية إلى تفعيل طاقات الناظم في البناء العام للنظم، ولذلك يتدخل بال حذف والإضافة بما يلون النظم بلون نفسه، وهذا التدخل يكون مشروعاً إذا كان خاضعاً لمنهج محدد عند الناظم⁽³⁾، غير مخل بفكرة المؤلف.

ولكن هذا التصرف قد يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث أوهام، أو أخطاء ناتجة عن السهو أو غيره وحينئذ يؤدي إلى شيء من الإرتباك.

ومن ذلك أن الناظم في بعض المواضع يكتفي بذكر الأسماء الأول من الأعلام، مما يحتم على القارئ أن يكون على معرفة بخلفية الرواية⁽⁴⁾.

أو أنه يتصرف في أسماء الأعلام، مثال ذلك ذكره لصخر في رواية على أنه أبو سفيان بن حرب، وهو في الإحكام أبو سفيان بن الحارث⁽⁵⁾.

(1) لا يعد هذا التنوع عيباً، فقد وصل بعض العروضيين بأوزان الرجز إلى ثلاثة وأربعين وزناً، معالم العروض والقافية 84.

(2) ينظر مثلاً البيت : 5404.

(3) تراجع معايير الحذف عند الناظم.

(4) ينظر البيت : 168.

(5) البيت 3335 هامش 5.

أو ذكره لزيد بن عفراء على أنه قاتل أبا جهل يوم بدر، والفكرة جاءت في الإحكام (قطع أبو جهل لعنه الله يوم بدر يد معود بن عفراء)⁽¹⁾.

أو في ذكره لمصعب بن عمير على أنه من أسرى بدر والمقصود وهب بن عمير⁽²⁾.

كما يتجلى ذلك في خبر إجابة الدعاء على عامر بن الطفيل وإربد وموتهما، حيث ساقه مخالفاً لرواية الإحكام ولما ورد في كتب السيرة⁽³⁾.

وينفرد أحياناً بذكر إحالات على روايات سابقة، حرصاً - فيما يبدو - على ترابط الأفكار وتحقيق الانسجام بين المرويات. من ذلك الإشارة إلى خمس كرامات تقدمت لأبي بكر، فصلها الناظم في غير موضعها من التأليف⁽⁴⁾، وإضافة إشارة إلى كرامتين تقدمتا لعمر⁽⁵⁾ والإشارة لكرامتين لعثمان⁽⁶⁾، وكرامة لعلي⁽⁷⁾ رضي الله عنهم جميعاً.

ومن إضافاته أيضاً الإشارة إلى مؤلفين لأبي محمد ابن القطان⁽⁸⁾، وعرضه طائفة من الآيات تتعلق بالحديث عن المهدي وتتضمن الدعاء للمرتضى والإشادة بالموحدين⁽⁹⁾.

وتتضمن إضافاته أيضاً بعض التعليقات الاحترازية، يعرضها في سياق متابعتها للمؤلف في سرد مرويات تبدو عليها سمة الوضع والانتساب للإسرائيليات، وذلك في خبر بلوقياء، وفيها يقول⁽¹⁰⁾ :

(1) البيت : 3994، الإحكام : 277.

(2) ينظر البيت : 4152، هامش 7، الإحكام : 287.

(3) ينظر البيت : 4852 والهامش 4.

(4) البيت : 6091 وما بعده، الإحكام : 435.

(5) البيتان : 6112، 6113. ينظر الإحكام : 436.

(6) البيتان : 6118، 6119.

(7) البيت : 6123.

(8) البيتان : 5732، 5734.

(9) الأبيات : 5691 : 5748.

(10) البيتان : 389، 413.

وإنَّ فِيهِ عِبْرَةٌ وَآيَةٌ إنَّ صَحَّ فِي الْإِسْنَادِ وَالرَّوَايَةِ
لَكِنَّ أَخْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَسَاقُهَا بِالنَّصِّ لَا بِالتَّأْوِيلِ
لَا حَرْجٌ فِيهِ كَذَا نَصُّ الْأَثَرِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ

كما تعد مادة الرثاء للحضرة النبوية التي دبجها المؤلف في سياق المتن⁽¹⁾، من الإضافات المشجعة المعبرة بعمق عن جوانب دينية وأخلاقية وفنية في شخصية الناظم.

ولعل أزهى ما بثه الناظم في ثنايا المتن اللازمة التي يكررها غالبا في ختام كل فقرة، وتتضمن الصلاة على رسول الله ﷺ بصيغ مختلفة⁽²⁾ نذكرها فيما يلي :

- 1- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَرْنَمَا أَرْقِيُ أَيْكَ سَحَرًا وَسَلَّمَا
- 2- ثُمَّ الصَّلَاةُ الْمَرْضَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ
- 3- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ مُخَصَّصٌ بِالْمُنْصِبِ السَّنِيِّ
- 4- ثُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى الْكِرَامِ أَصْحَابِهِ مُكْرَرُ السَّلَامِ
- 5- فَمَا أَجَلَ قَدْرَهُ وَأَعْظَمَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَا
- 6- كَذَا أَتَى بِهِ الْحَدِيثُ فَاعْلَمُوا ثُمَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلُّوا سَلَّمُوا
- 7- صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ لَهُ قَدْ اجْتَبَى وَبِالْمَعَالِي وَالْجَلَالِ قَدْ حَبَا

(1) الأبيات : 5513 : 5503 ، 5555 : 5570.

(2) معلوم أن الصلاة على رسول الله ﷺ كانت تمثل في عصر الناظم فرعاً من شعر النبويات قائما بذاته، وجاءت مادته ضمن شعر المديح النبوي، واستقلت أحيانا بقصائد منفردة. ينظر ديوان ابن الجنان : 148 : 155 ، نفح الطيب : 432/7 : 488.

وظهرت مؤلفات متخصصة في الصلاة على رسول الله ﷺ. تنظر : مؤلفات مغربية في الصلاة على خير البرية. محمد المنوني، مجلة دعوة الحق. ع 4. س 18. ماي 1977.

(1) المطلع : البيت : 4.

(2) البيت : 5.

(3) البيت : 10.

(4) البيت : 11.

(5) البيت : 95.

(6) البيت : 331.

(7) البيت : 336.

- 8- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا كَثِيرًا
 9- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا تَعَالَى
 10- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
 11- بَبَرَكَاتِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 12- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الطَّيِّبُ
 13- لَدَى الْحَلِيمَةِ فَصَلَّى اللَّهُ
 14- صَلَّى عَلَيْهِ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ
 15- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ
 16- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُخْتَارٍ
 17- صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْأَنْعَامِ
 18- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ
 19- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ
 20- صَلَّى عَلَيْهِ أَبَدًا إِلَهُنَا
 21- عَلَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهُ
- فَلَمْ يَزَلْ مَقَامُهُ أَثِيرًا
 ثُمَّ سَلَامَةٌ عَلَيْهِ وَالْي
 مُشْرِفًا مِقْدَارُهُ مُكْرَمًا
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ طُولَ الْأَبَدِ
 عَلَيْهِ مَا لَاحَ وَضَاءَ كَوْكَبُ
 عَلَيْهِ مِثْلَمَا قَدْ اصْطَفَاهُ
 تَعَاقَبَ الْغُدُوُّ وَالرَّوَّاحُ
 بَعْدَ السَّلَامِ الطَّيِّبِ الذَّكِيِّ
 بَعْدَ سَلَامِ طَيِّبِ مِعْطَارِ
 ثُمَّ عَلَيْهِ طَيِّبُ السَّلَامِ
 زُورَةُ قَبْرِهِ أَجَلُ سُورِ
 كَمَا لَهُ قَدْ جَمَعَ الْمَعَالِي
 كَمْ آيَةٍ لَهُ نَظُمَتْ هَاهُنَا
 تُمَّتْ صَلَّى مِثْلَمَا اجْتَبَاهُ

(8) البيت : 459.

(9) البيت : 470.

(10) البيت : 491.

(11) البيت : 512.

(12) البيت : 756.

(13) البيت : 762.

(14) البيت : 765.

(15) البيت : 795.

(16) البيت : 959.

(17) البيت : 1016.

(18) البيت : 1195.

(19) البيت : 1198.

(20) البيت : 1328.

(21) البيت : 1415.

- 22- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ مَا غَارَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ سَمًا
 23- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ حِينٍ كَمَا هَدَى بِهِ لَخِيرِ دِينٍ
 24- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَدَّ الْقَطْرِ مِنْ بَعْدِ تَسْلِيمِ ذَكِيِّ النَّشْرِ
 25- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّمَا صَدَحَ أَرْقِي غُصْنِ هَزْهَ صَبَى نَفْحٍ
 26- صَلَّى إِلَهْنَا عَلَى الْمُخْتَارِ تَعَاقَبَ الْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
 27- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَبَارَكَا كَمَا لَنَا قَدْ نَهَجَ الْمَسَالِكَا
 28- صَلَّى إِلَهُ دَائِمًا وَبَارَكَا عَلَيْهِ فَهُوَ لَمْ يَزَلْ مُبَارَكَا
 29- وَالِي عَلَيْهِ دَائِمًا سَلَامُهُ بَعْدَ صَلَاةٍ بَرَّةٍ مُدَامُهُ
 30- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ حِينٍ كَمَا هَدَى بِهِ لَخِيرِ دِينٍ
 31- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ كَمَا لَهُ بِخَيْرِ دِينٍ أَكْرَمَا
 32- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُطَاعٍ ذِي مِكْنَةٍ مُكْرَمِ الْآتِبَاعِ
 33- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَرَنَّمَا فَوْقَ الْغُصُونِ أَوْرَقَ وَسَلَّمَا
 34- صَلَّى إِلَهُ أَبَدًا وَسَلَّمَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَكْرَمَا
 35- صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ لَهُ قَدْ خَصَّصَا بِكُلِّ فَضْلٍ لَا يُرَى مُنْتَقِصَا

(22) البيت : 1765.

(23) البيت : 1769.

(24) البيت : 1795.

(25) البيت : 2152.

(26) البيت : 2479.

(27) البيت : 2809.

(28) البيت : 2855.

(29) البيت : 2869.

(30) البيت : 3168.

(31) البيت : 3170.

(32) البيت : 3300.

(33) البيت : 3304.

(34) البيت : 3724.

(35) البيت : 3949.

- 36- صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ اللَّهُ كَمَا بِإِحْرَازِ الْعُلَى حَبَاهُ
 37- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ مَا صَابَ غَيْثٌ وَابِلٌ وَاتَّجَمَا
 38- صَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ مَا نَعَاهُ صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ اللَّهُ مَا رَنَّ فَوْقَ الْأَيْكِ سَحَرَةً حَمَامُ
 39- صَلَاتُهُ تَتَرَى عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ كَمَا لَهُ بِكُلِّ فَضْلٍ أَكْرَمًا
 40- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَ مَنْ خَصَّهُ الْعَلِيَاءُ وَالْمَكَارِمَا
 41- صَلَّى عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ دَائِمًا كَمَا لَهُ قَدْ جَمَعَ الْجَلَالَا
 42- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا تَعَالَى أُخْرَى اللَّيَالِي وَبَقَاءَ الْأَبْدِ
 43- وَصَلَّ دَائِمًا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ مِثْلَمَا حَبَاهُ الْفَضْلَا
 44- سَلَّمَ خَالِقُ الْوَرَى وَصَلَّى مَنْ خَصَّهُ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
 45- صَلَّى عَلَيْهِ عَقِبَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ مَا أَرَأْفَهُ وَأَحْلَمَا
 46- إِذَا فَصَلَّى رَبُّنَا وَسَلَّمَ كَمَا أَجَلَ فَضْلَهُ وَالْكَرَمَا
 47- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ كَرَّمَا بِكُلِّ فَضْلٍ وَعِلَاءٍ أَبَدَا
 48- صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ لَهُ قَدْ أَيَّدَا فَكَانَ فِي جَمِيعِهَا أَسْمَاهُ
 49- صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ بِهَا سَمَاهُ

(36) البيت : 4069.

(37) البيت : 4107.

(38) البيت : 4196.

(39) البيت : 4457.

(40) البيت : 4618.

(41) البيت : 4813.

(42) البيت : 4886.

(43) البيت : 4894.

(44) البيت : 5026.

(45) البيت : 5170.

(46) البيت : 5311.

(47) البيت : 5348.

(48) البيت : 5401.

(49) البيت : 5440.

- 50- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ أَحْسَنَا
 51- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِثْلَ مَا لَهُ
 52- وَصَلَ دَائِمًا كَثِيرًا أَبَدًا
 53- ثُمَّ عَلَيْهِ وَاصِلُ السَّلَامَا
 54- وَصَلَ دَائِمًا عَلَى الْمُخْتَارِ
 55- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُؤَيَّدِ
 56- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَكَرَّرَا
 57- لِلْمُصْطَفَى ثُمَّ عَلَيْهِ صَلَّى
 58- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَرَدَّدَا
 59- يَا رَبِّ سَلِّمْ مِنْ أَوَارِ النَّارِ
 60- صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ لَهُ قَدْ جُمِعَا
 61- صَلَّى عَلَيْهِ دَائِمًا وَسَلِّمَا
- فِيهِ الْعِزَاءُ وَبَصِيرَ أَحْسَنَا
 حَبَا بِكُلِّ الْفَضْلِ مَا أَجَلَّهُ
 عَلَيْهِ مِثْلَ مَا إِلَى الْحَقِّ هَدَى
 وَكُنْ رَحِيمًا صَحْبَهُ الْكِرَامَا
 مِنْ بَعْدِ تَسْلِيمِ كَمْسِكِ دَارِي
 بِالْمُعْجِزِ الْمُخَلَّدِ الْمُؤَبَّدِ
 سَجْعُ حَمَامٍ فَوْقَ أَيْكَ سَحَرَا
 مَا لَاحَ نُورُ الصَّبْحِ أَوْ تَجَلَّى
 شَذُوْ حَمَامٍ سَحَرَا مَغْرَدَا
 وَصَلَ دَائِمًا عَلَى الْمُخْتَارِ
 كُلُّ جَلَالٍ وَالْمَعَالِي جُمِعَا
 رَبُّ لَهُ بِكُلِّ فَضْلٍ أَكْرَمَا

(50) البيت : 5444.

(51) البيت : 5552.

(52) البيت : 5569.

(53) البيت : 5570.

(54) البيت : 5620.

(55) البيت : 5656.

(56) البيت : 5661.

(57) البيت : 5772.

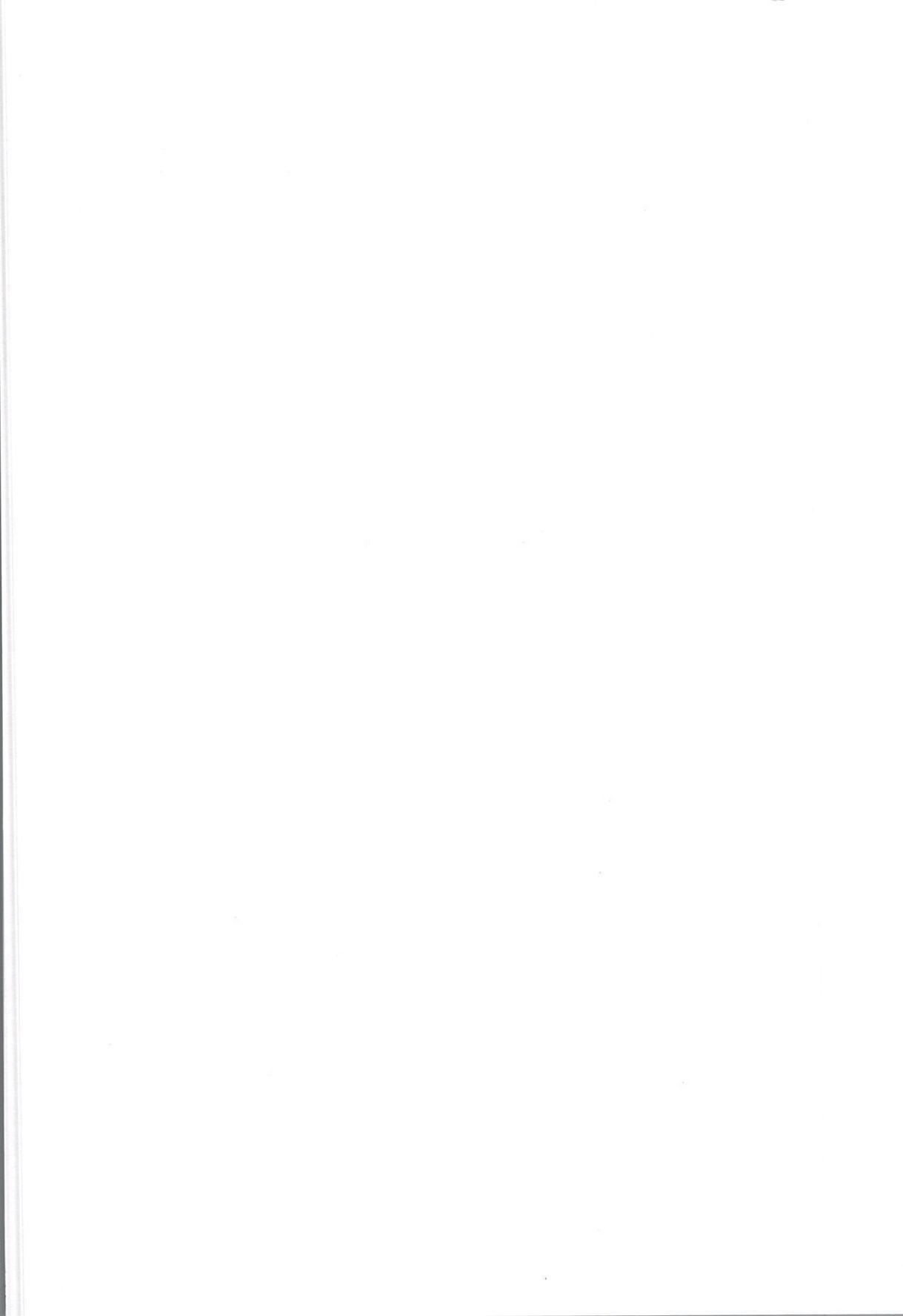
(58) البيت : 5775.

(59) البيت : 5886.

(60) البيت : 6004.

(61) البيت : 6154.

خاتمة



نظم الفنون والكتب فن عريق في تراثنا، لم يتجاسر على خوضه غير أولي الدربة والموهبة في نسج المعارف ورصف المفردات. وقد شهد الغرب الإسلامي تقوفاً واضحاً في هذا الفن، واشتهرت منظومات مختلفة في شتى فروع المعرفة نظراً لما يوفره النظم من تكثيف للمعارف، وتيسير لحفظها في وقت تراكمت فيه ألوان العلوم. وتشعبت مشاربها.

وكان النظم وسيلة من أقوى الوسائل التي استخدمها العلماء والمربون في مجالس العلم وحلقات الدرس.

وهذه الأرجوزة الضخمة التي بين أيدينا نموذج من نماذج التأليف في الفترة الموحدية الأخيرة، حيث شهدت هذه المرحلة نشاطاً ثقافياً زاهراً خاصة في مجال السيرة النبوية بمختلف فروعها، وكان يتم تحت رعاية الخلفاء وفق مراسيم ثقافية وحضارية رفيعة.

والأرجوزة نظم لكتاب «الإحكام من آي خير خيرة الأنام» لأبي محمد ابن القطان وقد ألف أيضاً برعاية المرتضى، وبرسم خزانته.

وكتاب «الإحكام» يعد حلقة في سلسلة من المؤلفات تتعلق بالمعجزات النبوية، ظهرت في الغرب الإسلامي حينذاك.

وهو واحد من المؤلفات التي دبجها المؤلف في مجال السيرة النبوية، وصدرت برسم خزانة المرتضى.

ودراستنا التي تناولت بالبحث الكتابين ومؤلفيهما تمخضت عن نتائج نجملها فيما يلي :

1 - الأرجوزة نظم لكتاب «الإحكام» فقط لابن القطان، وأما كتاب «الإتمام» فقد ألف قبل كتاب «الإحكام» وكان ضمن مصادره، ولا صحة لما كان يظن من أن الأرجوزة نظم للكتابين معاً كما تبين.

- 2 - إن ناظم الأرجوزة عالم آخر غير مؤلف الأصل، عاش في منتصف القرن السابع الهجري، وكان محمد ابن القطان - مؤلف الأصل - خاله ومعاصره، وكلاهما كان أحد كتاب البلاط الموحد في خلافة المرتضى.
- 3 - كتاب «الإحكام من آي خير خيرة الأنام» هو الاسم الحقيقي للكتاب، وإن ثمة تحريفاً ورد في نسخة دار الكتب المصرية بينته الدراسة.
- 4 - باستقصاء مادة كتاب «الإحكام» تبين أن ستة وثلاثين مصدراً كانت من بين مصادر المؤلف، ومصدرين شفوئين، وهي متنوعة بين الدينية والتاريخية والأدبية.
- 5 - سعت الدراسة إلى تحديد المنهج الذي سلكه المؤلف في ذكر مصادر، وفي استخدام مادتها، ومن شأن ذلك الإسهام في تحديد بعض ملامح التأليف في هذه الفترة، قائمة على مبدأي: الشمول والعمق.
- 6 - محاولة تحقيق حياة مؤلف الأصل اعتماداً على مادة موزعة بين المصادر.
- 7 - حرصت الدراسة ضمن مصادر ثقافة ابن القطان على تتبع شيوخه، وحقت في ذلك بعض الإضافات.
- 8 - كشفت النتائج عن ثراء في المعجم، وتنوع في الأساليب البلاغية والنحوية، واستخدام لبعض الغريب والشاذ في اللغة، والقوافي المتدفقة السهلة وأنه التزم بالذوق العام في البناء الشعري.
- 9 - فيما يتعلق بالضرورات الشعرية، يلاحظ أن الناظم أكثر ما يستخدم ضرورات الحذف والتغيير، وتعد ضرورات الزيادة أقل الضرورات تردداً، وأكثر ما ورد من الضرورات صرف الممنوع من الصرف والضرورات المتعلقة بالهمزة.
- 10 - كشفت الدراسة المقارنة بين الكتابين عن أمور نوجزها فيما يلي :
- إن منهج الناظم كان يقوم على ثلاثة أسس : الحذف، وإعادة الترتيب، وإجمال التفصيل.

- استخدم الحذف في النص القرآني، والروايات، والمادة الشعرية، والنصوص الثرية، والأعلام. وكان له في الحذف معياران :

- معيار فني

- معيار علمي

- إن الناظم تصرف في مادة الكتاب الأصل بعض التصرف بالحذف والإضافة، فأخفق في بعضها، وأصاب في الآخر. ومن الإضافات عرضت الدراسة إحدى وستين من صيغ الصلاة على رسول الله ﷺ.

وبالجملة فالكتاب من نواذر المؤلفات، جمع القوة من أطرافها، فمادة المعجزات النبوية - موضوعه - مستقاة في كثير منها من مصادر أصلية - كما اتضح في التحقيق - ولغته رصينة، متماسكة، سهلة، وكشفت النتائج عن ثراء في المعجم وتنوع في الأساليب وقد سكبت في قالب شعري متدفق، ولم يخرج عن الالتزام بالذوق العام في البناء الشعري، وينتمي السفر تاريخياً إلى المرحلة الموحدية الأخيرة التي جمعت خلاصات المعارف، بيد أنها مازالت في حاجة إلى مزيد من الجهود.

«وما توفيقي إلا بالله».



مقدمة التحقيق

ظروف الاختيار،

جئت إلى المغرب وفي نيتي الكتابة حول «المديح النبوي في الشعر الليبي»، وهو موضوع غزير، جدير بالدراسة، وما الذي يمكن أن تشعه نفوس قال في أصحابها سحنون⁽¹⁾ - رحمه الله - إثر عودته من المشرق : «رأيت في طرابلس رجالاً ما الفضيل بن عياض⁽²⁾ بأحسن منهم»⁽³⁾.

وقد توفرت لدى بعض مادته، غير أن أغلبها مازال مخطوطاً، وموزعاً بين المكتبات العامة والخاصة، وبعضه يتناقل شفاهة. ولاشك في أنها مهمة شاقة.

وقد عرضت الأمر على أستاذنا العلامة الفاضل د. محمد بن شريفة، فرحب بالفكرة من حيث المبدأ. وبينما أنا بين أخذ ورد، قال لي : ما دمت جئت بهذه النية ؛ فإن ثمة مخطوطاً قيماً ينتظر التحقيق، إنه أرجوزة في معجزات رسول الله ﷺ. وأطلعني على نسخة من كتاب (الخزانة العلمية بالمغرب) للمرحوم ذ. محمد الفاسي، وفيه وجدت معلومات ضافية عن المخطوط، ولكنها نسخة فريدة، وناظمها يكاد يكون مجهولاً.

وبعد تمعن وتدبر عزمت على هذا العمل بإذن الله عز وجل.

وهكذا شرعت في البحث عن نسخة ثانية، لكن العثور عليها تعذر لعدم وجودها بالرغم من اتصالي بعدد من العلماء والمهتمين، فاكتفيت بهذه النسخة الفريدة بعد موافقة أستاذي المشرف.

(1) سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي (160 : 240هـ) (777 : 854م) رياض النفوس : 345/1.

(2) الفضيل بن عياض التميمي (105 : 187هـ) (723 : 803م)، أعلام النبلاء : 372/8.

(3) نزهة الأنظار في فضائل علم التاريخ والأخبار : 163.

وبدأت في التحقيق، مع علمي بما في الاعتماد على نسخة واحدة من المحاذير في مجال التحقيق عامة، بله مجال النظم الذي تداخله الضرورات، والتراكيب غير المألوفة، بل والشاذة أحياناً. ولكنني كنت أستلهم العون من الله تعالى، وكفى به معيناً.

تعريف بالمخطوط :

جاءت الأرجوزة في نسخة فريدة من نفائس مخطوطات خزانة القرويين، تحمل رقم (291)، وتقع في سبعين ومائة (170) ورقة، مسطرتها تسعة عشر (19) سطراً، مكتوبة بخط أندلسي جميل منمق، والأبيات منسقة بصورة فخمة، والورق متين، صحيح قديم، تتخلله بعض أوراق تميل إلى الحمرة، ويتصدر النظم طالعة وردت في ستة عشر (16) بيتاً، بعضها مكرر مع أبيات الأرجوزة، والأبيات (1 : 3)، والأبيات (14 : 16) مكتوبة بماء الذهب بخط عريض، وشغلت مساحة أكثر اتساعاً بعرض الورقة، بقياس (8,5سم)، وتخللتها الأبيات (4 : 6). والأبيات (11 : 13)، كتبت بمداد أسود، وبخط دقيق، وبعرض أقل يبلغ (6سم). وفي أطرافها من الجهتين زخارف دقيقة.

ويفيد مضمون البيت (6155) والبيت (6156)، أن ناسخه أتمه بحضرة مراکش في أخريات صفر من سنة إحدى وستين وستمائة (661هـ)، وفي نص البيت الرابع عشر (14) من طالعة النظم أن المؤلف رفعه لخزانة المرتضى في يوم المولد من العام نفسه. والنسخة خالية من اسم الناسخ.

وفي أسفل صفحة المطلع استرغائية تعود إلى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة (871هـ)، نص ما اتضح منها يقول : ((ال⁽⁴⁾ حمد للـه وح⁽⁵⁾ ده.. ن⁽⁶⁾ عاين هذا السفر محبسا بخزانة جامع القرويين كبر [...]⁽⁷⁾ إلى الله تعالى أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الريسوني، غفر الله له ولطف به في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة).

(4)(5) ما بين الأقواس ساقط من الأصل، ولعل ما ورد الصواب.

(6)(7) موضع النقط محو في الأصل.

وبعد سطر به أثر كتابة متعذرة القراءة كتبت عبارة : (الحمد لله وهو الوا [حد] ⁽⁸⁾).

والنظم مذيّل بفهرس للموضوعات، ما بقي منه ورد في ثلاث ورقات مسطرتها (37) سطرًا، تبدأ بالبیت (3910).

وبالمخطوط بتر في موضعين، الأول : بين الورقة الثالثة والرابعة من القسم الأول.

والثاني : قبل الورقة الأخيرة من النظم، وبالمقارنة مع الأصل تبين أن الجزء المبتور لا يشكل نسبة كبيرة، ويقدره المرحوم محمد الفاسي بنحو الصفحة في الموضعين ⁽⁹⁾.

ومتن الأرجوزة مقسم إلى سبعة أقسام، بها أبواب وأضرب، وعناوين الأبواب مكتوبة بخط أكثر سمكا، وكذلك بعض المفردات في أول الأبيات، وبعض الأدوات والضمائر، والأفعال نحو : كم، قد، قال، ونحوها.

ويستعمل الناسخ المداد الأحمر والأسود والأزرق وماء الذهب.

وبحواشي المخطوط زيادات تضمنت ما يلي :

1 - ألفاظ التنزيه وصيغ الصلاة على رسول الله ﷺ، والترضية على الصحابة، ترد أحيانا بين السطور وأحيانا على حواشي المخطوط.

2 - عناوين للآيات الواردة في سياق المتن، مدونة على الحاشية اليمنى أو اليسرى غالباً، وفي وسط الصفحة أو بين السطور في بعض الأحيان، وقد يجتمع للبیت الواحد عدة عناوين تبعا للآيات الواردة فيه.

3 - تعليقات وشروح حول سياق الآيات أو مضامينها.

4 - تعليقات لغوية وإيضاحات.

(8) ساقط من الأصل، ولعل ما ورد الصواب.

(9) فهرس مخطوطات خزانة القرويين : 289/1.

5 - استدراكات وتصويبات لبعض الأوهام مع إشارة التصحيح (صح)،
وتستخدم إشارات (قف) (ص) (ض) (خ) (تنبيه) (إشارة).

6 - إضافة بعض الأبيات.

والحواشي مكتوبة في بعض المواضع بخط مقروء وواضح، وفي بعضها الآخر بخط دقيق متشابك لا يكاد يقرأ إلا بمشقة كبيرة، وقد لا يفهم إلا ظناً أو تخميناً، وبعض الحواشي متآكل (بفعل الأرضه)، وبعضها مندثر بكامله، وثمة حواش مضروب عليها. ويقوم ترتيب الصفحات على نظام (التعقيب).

ونستشف من خلال الإضافات الواردة بالحواشي أن النسخة مقابلة على نسخة أخرى موثقة، وأن التعليقات تبدو صادرة عن علماء أولي دراية وتمكن⁽¹⁰⁾.

وأما رسم المتن فإن النسخة كثيرة التصحيف، مشكول أغلب حروفها، وبعض الحروف ضبطت بالوجهين الممكنين، وورد كثير من الحروف المبهمه خال من الضبط، وأحياناً يكون الضبط بعيداً عن المؤلف، خاصة في حالات الضرورات، واستخدام التراكيب القليلة الاستعمال، مما يحتم الاتصال الدائم بمصادر اللغة لمعرفة الوجوه الصحيحة والممكنة لضبط الحروف، أو تخريج ضبطها بضرورة أو غيرها⁽¹¹⁾.

وتسقط همزة القطع في الأفعال نحو : أطعموا، ومن الحروف مثل إن، إذ، ومن الأسماء مثل : أنس، الأسنى، الأنصار وغيرها.

وتسهل في بعض المفردات فتكتب مثلاً : آبائي : آبائي، وشئته : شيته، وجئت : جيت وتكتب الألف المقصورة طويله فتكتب عيسى : عيسا، وانضوى : انضوا، والموتى : الموتا. وتزاد الألف في هؤلاء فتكتب هاؤلاً، والإله : الاله. ونحوها.

كتاب الأحكام :

- نسخة دار الكتب المصرية : ورمزت لها بالحرف (أ)⁽¹²⁾.

(10) من ذلك مثلاً التعليق على البيت : 5581 و 5892.

(11) ينظر مثلاً البيت : 2736، 2738.

(12) هذا ما فيما يتعلق بالتحقيق، أما في الدراسة ؛ فقد اعتمدت على هذه النسخة اعتماداً يكاد يكون تاماً ؛ لكونها مستوفاة دون إشارة إلى الرمز، فإذا استخدمت النسخة الأخرى يشار إليها حينئذ بالرمز (ب).

وهي النسخة المحفوظة بخزانة الدار تحت رقم (316 حديث)، تحصلت على نسخة مصورة بتاريخ 1974م، وهي نسخة تامة، صفحاتها ثمان وثلاثون وأربعمائة (438)، مسطرتها واحد وعشرون (21) سطراً، مكتوبة بخط مشرقى، حروفه خالية من الإعجام تقريباً إلا فيما ندر، وكتبت بلونين من المداد على ما يبدو من خلال النسخة المصورة؛ فإن خط العناوين وبعض المفردات يظهر بلون فاتح عن مداد بقية المخطوط، والنسخة خالية تقريباً من الهوامش وما ورد منها يقتصر على الصفحات الأولى من النسخة، وبعضه مكتوب بخط باهت لا يكاد يرى.

وعلى الصفحة الأولى من المخطوط، وقفية نصها يقول :

(وقف هذا الكتاب، وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى، وطلباً لمرضاته الأمير أحمد أغا باش جاویش تفكجیان، وجعل مقره في خزانة جامع شيخون، وتحت يد إمامه، تقبل الله منه ذلك، بتاريخ سنة 1193 هـ ألف ومائة ثلاثة⁽¹³⁾ وتسعين).

وفي أعلى الصفحة الأولى كتب : (السفر الأول من كتاب «البشائر»⁽¹⁴⁾ والإحكام لسياق ما لسيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والأعلام. تأليف أبي الحسن علي بن عبد الملك الرهوني، عرف بابن القطان رحمه الله تعالى، وعفا عنه بمنه وكرمه. آمين).

والكتاب مقسم إلى قسمين، الأول : ينتهي في الصفحة الثامنة عشر ومائتين في الباب الرابع عشر من القسم الرابع.

والثاني : ينتهي في الصفحة الثانية والثلاثين وأربعمائة (432) بانتهاء القسم السابع والأخير.

وبالنسخة فهرس في صدر السفر الثاني مخصص لباقي الأقسام والأبواب⁽¹⁵⁾.

- نسخة خزانة القرويين : ورمزت لها بالحرف (ب).

(13) كذا، والصواب وثلاث.

(14) الكلمة مستدركة فوق السطر بخط مغاير، ينظر 60 من الدراسة.

(15) لا وجود لهذا التقسيم في النسخة (ب).

وهي نسخة ناقصة، تبدأ بالقسم الرابع من الكتاب، وتنتهي بالضرب الثاني من القسم السابع، وصفحاتها تسع وثلاثمائة (309)، ومسطرتها سبعة عشرة (17) سطراً، مكتوبة بخط أندلسي جميل مضبوط، وبهامشها تعليقات لغوية وتصحيحات وإضافات ثم إشارات إلى عناوين الآيات. وتبين بالمقارنة مع نسخة دار الكتب أن بعض الروايات سقطت من المخطوط، واستدركت في الحواشي⁽¹⁶⁾.

والنسخة خالية من أية إشارة إلى المؤلف، أو إلى الناسخ وتاريخ النسخ. قال المرحوم محمد الفاسي: (ومن أغرب شيء أن التأليف المذكور ينسب في الدفاتر القديمة للخزانة لجلال الدين السيوطي على أنه كتاب «الخصائص»، وبطلان هذه النسبة من الواضحات وهو على أي حال من الذخائر التي ألفت في عصر الموحدين في أواخر القرن السابع الهجري)⁽¹⁷⁾.

منهج التحقيق :

توخيت في تحقيق نص الأرجوزة ثلاثة مقاصد :

الأول : إثبات النص على أقرب الوجوه التي أرادها مؤلفه.

الثاني : خدمة المتن بتزويده بالشروح والتعليقات والتخريجات وإرجاع الروايات إلى أصولها.

الثالث : الفهارس العامة.

وقد سعيت إلى تحقيق المقصد الأول بالطرق الآتية :

1 - ترقيم أبيات الأرجوزة ابتداء بالحمد وانتهاء بخاتمة النظم في تسلسل يبدأ بالرقم 1 : وينتهي في 6161.

(16) من ذلك مثلاً : تعلق القاضي عياض على رواية حنين الجذع (أ) : 210، (ب) : 11، وخبر حيات القيروان : (أ) : 229، 230، (ب) : 38، وصلاة جبرين برسول الله ﷺ (أ) : 233، (ب) : 43 وغيرها.

(17) فهرس مخطوطات خزانة القرويين : 289/1.

2 - ترقيم أبيات المطلع وهي ستة عشر (16) بيتاً، بعضها مكرر داخل المتن.

3 - تخصيص هامش يتبع التسلسل الأبجدي يتعلق باختلاف الروايات وتعليقات الحواشي وألفاظ التنزيه وصيغ الصلاة على رسول الله ﷺ وغيرها.

4 - نقل عناوين الآيات من الحواشي بحيث تتخلل الأبيات، وتكتب بخط واضح مخالف لخط المتن تسهيلاً للرجوع إلى المتن من خلال النظر إلى العناوين البارزة، فإذا ما تعددت العناوين في البيت الواحد جمعت في عنوان واحد بإضافة الواو على أن يوضع بين قوسين ()، فإذا ما سقطت بعض المفردات أوردت ما يناسب السياق بالرجوع إلى متن النظم أو إلى «الإحكام» ووضعت الإضافة بين قوسين ().

فإذا ما سقطت العناوين مع ما تأكل من حواشي اجتهدت في وضع عنوان يناسب، تم وضع بين قوسين () أيضاً. وكل تصرف في مادة الحواشي يشار إليه في الهوامش.

5 - نظراً لأن الحواشي تتضمن إضافات قيمة، فقد تعاملت معها على أنها نسخة ثانية، واعتمدت عليها في تحقيق الروايات على الوجه الآتي :

أ - إذا اختلفت الرواية بين المتن والحاشية أثبت المتن كما هو، وأشار إلى رواية الحاشية في الهامش.

ب - إذا وجدت أبيات في الحواشي لم ترد في المتن، وتحققت أنها متممة لمضمون الأرجوزة من خلال السياق أو بالرجوع إلى «الإحكام» ألحقت الأبيات بصلب المتن ووضعت بين قوسين [] وأشار إلى ذلك في الهامش.

6 - إذا سقط شيء من المتن نتيجة خرم أو نحوه، ورأيت أن السياق يقتضيه بالرجوع إلى «الأصل» أو إلى «مصادر أخرى»، وكان هذا السقط حرفاً، أو حرفين، أو كلمة، أضيفت إلى المتن وجعلت بين قوسين []، فإذا لم أهتم إلى معرفة ما سقط مع (المخروم) أو مع (المتآكل) ؛ وضعت ثلاث نقط موضع الكلمة، وأشار إلى ذلك في الهامش المخصص.

7 - إذا كانت المفردة موجودة، ولم أهدأ إلى معرفة المراد منها نتيجة لإهمال جميع حروفها أو بعضها فإنني أتبع معها طريقتين :

- ترجيح وجه مناسب من الوجوه للسياق العام المراد.
- كتابة المفردة كما هي برسمها، والإشارة إلى كل ذلك في الهامش.

8 - في رسم الكلمات رأيت إثبات همزات القطع في مواضعها من الأفعال مثل : (أوثق)، ومن الأسماء مثل (أحمد)، وحققت همزة (آبائي)، (شأن) (المؤمن) وغيرها ما لم تقتض الضرورة التسهيل.

9 - استبدلت الألف الطويلة بالمقصورة في نحو : أتى، نادى، وقد روعي إشباع الحروف فقط في الحروف الصحيحة دون المعتلة الآخر بالألف، ولذلك نصادف مثلاً قافية الصدر (نادى)، والعجز (العبادا) أو (تراعا) و(يراعي)، على أن فعل الأولى (راع، يروع) والثانية (راعى، يراعى). وقد تم هذا الاختيار مراعاة لقواعد الكتابة الحديثة دون إخلال بالسياق الإيقاعي للبيت.

وفي كلمات من مثل : (الآله)، و(هؤلاء)، و(ذلك)، حذفت الألف المتوسطة.

10 - إذا رأيت أن الضبط مخالف للصواب، احتفظت بضبط المتن كما هو، وأشرت إلى ما يمكن أن يكون الصواب، أو يكون وجهاً آخر له في الحاشية.

أما المقصد الثاني : فإن طبيعة مادة المتن تقتضي جانباً كبيراً من الحيطة والحذر ؛ ذلك أن المعجزات النبوية مجال واسع غير خاضع للعقل، لذلك داخله كثير من المبالغات والتهويلات والخرافات التي تقتضي التحقيق والتثبت.

ومن هنا رأيت أنه من المنطقي أن يقوم منهج تحقيق المرويات على الربط بين الأحداث الواردة والسيرة النبوية الصحيحة.

لذلك جاءت الشروح والتعليقات والتخريجات على النحو التالي :

1 - النص القرآني : يذكر نص الآية المقتبسة في الهامش كلما كان ذلك ممكناً، وإلا أشير إلى رقم الآية والسورة.

2 - الأحاديث النبوية : جعلت صحيحي البخاري ومسلم في مقدمة كتب الحديث التي اعتمدت عليها في تخريج الروايات، ثم كتب الصحاح والمسانيد وكتب الدلائل والخصائص، والسيرة والطبقات.

وفي طريقة التخريج : يشار إلى وجود الرواية في مصدر التخريج، فإذا كان في رواية النظم اختلاف في بعض الألفاظ أو سياق الرواية، أشير إلى هذا الاختلاف بإيجاز كلما كان ذلك ممكناً، فإذا لم يكن كذلك لكثرت، ذكر أن الرواية وردت باختلاف.

أما الآثار الواهية أو الموضوعية فيشار أحياناً إلى مصادرها فيما نسب لبعض الصحابة في كتب التفاسير أمثال : تفسير الطبري، وابن الجوزي وغيرهما، وتذكر الترجيحات التي صدرت عن هؤلاء المفسرين، وقد يعمد إلى تضعيفها اعتماداً على ما يذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء، والهيثمي في مجمع الزوائد، وغيرهما. فإذا كانت من الواهيات أو الموضوعات نرجعها إلى مواضعها في كتب الأحاديث الواهية أو الموضوعات.

ومع ذلك وردت مرويات لم أهتم إلى مصادرها في غير «الإحكام».

3 - الأعلام : جاءت كتب تراجم الصحابة والتراجم العامة في مقدمة المصادر التي تمت الاستعانة بها في تخريج الأعلام، وقد حرصت على أن تكون التراجم مركزه ومختصرة، وتقاديت تكدر مصادر التراجم لئلا تتقل الحواشي.

4 - أسماء المواضع والقبائل : يعرف بها تعريفاً موجزاً ثم يحال على مصادرها.

5 - الحوادث التاريخية : يعرف بالوارد منها ضمن مادة المتن ثم تشفع بالإشارة إلى مواضعها في كتب التاريخ العام.

6 - المفردات : قصدت ذكر أقرب مدلولاتها لخدمة السياق العام، وتجاوزت سرد الاختلافات في الأقوال.

7 - المادة الشعرية : إذا جاءت في مصادر أخرى بنفس الرواية ردت إلى أصولها، فإذا سيقت بروايات مختلفة أشير إلى هذه الروايات بتفصيل أحياناً إذا

كان الاختلاف في رواية كلمة أو جملة، أو كان الاختلاف في عدد الأبيات، وإلا ردت إلى مضانها مع إشارة عامة بالاختلاف.

8 - يحدث أن يعبر الناظم عن فكرة ما بتركيب يحدث نوعاً من الغموض يجعل القارئ يتوقف قليلاً ليميز المراد من بين الاحتمالات، حينئذ أحاول تقريب مراد الناظم بكلمات موجزة في الهامش.

وتمثل المقصد الثالث في : الفهارس العامة التي جعلت مفاتيح لتيسير الاطلاع على مادة الكتاب، وتسهيل الاستفادة منه، وقد خصص فهرس لكل مادة من المواد الآتية :

الآيات القرآنية، الأعلام، المواضع، القبائل والفرق والطوائف، الغزوات والأيام والوقائع، الكتب، علامات النبوة وألفاظ العبادات، الأطعمة والأشربة. الحيوانات، الأعضاء، العاهات والعلل وأصحابها، الجواهر وألفاظ الحضارة، المتفرقات من الأعلام المبهمة والمصطلحات، الأشعار، الأشطار، الأمثال، الضرورات، المصادر والمراجع، موضوعات النظم، محتويات الدارسة، ثم كشف بالفهارس.

والله الموفق

- Impression Noir & Couleur
- Photocopie Noir & Couleur
- Scanner
- Photocopie des livres
- Impression sur papiers cartonne
- Relieur , Sperate , Baguette
- Gravure des CD , DVD
- Couverture avec colle



KONICA MINOLTA

المكتبة

- 1- هذا كتابٌ نظّمت جواهره
- 2- يخاله الناظر بدرّاً زاهراً
- 3- سمّيته كتابَ نظم الدرر
- 4- صلّى عليه الله ما ترنّما
- 5- ضمّ [نه] [ب] ما سيق في الأحكام
- 6- من [بعد ما حسّنه] [د] فحسّنا
- 7- سيّدنا الخليفة الإمام
- 8- هو أبو حفص أمير المؤمنين
- 9- ابن الأمير الظاهر [ن] [المكرم] [ح]
- بأدي السنّا (1) باهي الرواء (2) باهره
- ويجتنني رائده أزهراً
- بآي (3) أحمد [ا] أجل البشر
- أرقّي (4) أيلك سحرّاً وسلّما
- من آيه الباه [ر] [ة] [ج] الأحكام
- مولي لنا بكل فضل أحسنا
- الـ [م] [ر] ترضى (5) [ا] [و] [المحسن] [ن] [ا] الهمام
- ذو الفضل والإحسان والعدل المبين
- سيّدنا إسحاق (6) [الميمم] [ط]

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] ما بين القوسين ساقط، وعلى يمين الكلمة بخط مغاير عبارة (فاعله قوله بعد أبيات عبد).

[ج] سقط ما بين القوسين من الأصل. [د] كشط ما بين القوسين والزيادة يقتضيها السياق.

[هـ] سقط ما بين القوسين من الأصل. [و] ما بين القوسين ساقط والسياق يقتضيه.

[ز] في الأصل الطاهر، ولعلها تصحفت، فالظاهر هو لقب للأمير اسحاق المذكور، قال ابن خلدون :

(... فعقد للسيد أبي إبراهيم أخي المنصور، وتلقب بالظاهر على فاس، وهو أبو المرتضى).

(العبر : 524/6). وراجع (البيان المغرب. الموحدون : 265، ونظم الجمان : 214).

[ح] لم تتضح قراءة الكلمة، ولعلها ما أثبت. [ط] طمس في الأصل، والزيادة يقتضيها السياق.

(1) السنّا : الضياء.

(2) الرواء : بالضم : المنظر الحسن، وبالفتح : الماء العذب الذي فيه للواردين ري. (اللسان. روى).

(3) أي، وآيات، جمع آية : علامة. (اللسان. أيا).

(4) أرقّي، جمع أ ورق، مذكر ورقاء : حمامة. (اللسان. ورق).

(5) المرتضى : عمر بن اسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن، بويع سنة 646هـ، وتوفي قتيلاً سنة 665هـ،

كان محباً في مطالعة الكتب وتواليها وتصانيفها، أدبياً عفيفاً شاعراً، قال ابن عذاري : (وقفت

على سفر مجلد من شعره بنظمه ونثره. (المعجب : 476، البيان المغرب. الموحدون : 445

الأنيس المطرب : 258، الحلل الموشية : 168).

(6) هو أبو إبراهيم إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن، قال صاحب الحلل الموشية في ترجمة

المرتضى : (ووالده السيد اسحاق بن يوسف هو الذي بنى قصر السيد، وهو القصر الكبير الذي

على نهر شنيل المطلق عليه اسم القصر خارج غرناطة، وهو الذي بنى الرابطة أمامه سنة خمس

عشرة وستمئة). (الحلل الموشية : 168)، تنظر : (الإحاطة : 127/1).

وفي (الإحاطة) عند الحديث عن تداول المدينة يقول ابن الخطيب : (وتصير الأمر للموحدين،

وإلى ملكهم أبي محمد عبد المؤمن بن علي، فتناوبها جملة من بنيه وقرابته، كالسيد أبي عثمان

بن الخليفة، والسيد أبي إسحاق بن الخليفة، والسيد أبي إبراهيم بن الخليفة). راجع : 41/11 منه.

وأبو إبراهيم هو إسحاق والد المرتضى المشار إليه.

- 10- ابن الإمامين الخليفتين⁽¹⁾ دام به الهدى قرير عین
 11- وخلد الله تعالى ملكه
 12- عبد^[ب] لهم مفتخر بالرق
 13- ذو مقول⁽²⁾ بحمدهم رهين
 14- رفعته لهم بيوم المولد
 15- من عام واحد على ستينا
 16- وأسأل الله^[هـ] له تمهيدا
- دام به الهدى قرير عین
 وجعل الد[نيا جـ] ميعاً^[ا] ملكه
 شاكر جـم فضلهم بحق
 حسن المدعو با[لـ] رهوني^[جـ]⁽³⁾
 مولد خير العالمين أحمد^[د]⁽⁴⁾
 أربي⁽⁵⁾ وستمائة سنين⁽⁶⁾
 يبلغ المراد والمقصود^[ا]

[أ] ما بين القوسين ساقط من الأصل.

[ب] فوقها : (فاعل ضمن).

[جـ] ما بين القوسين سقط من الأصل، وعلى الهامش الأيسر عبارة بخط مغاير لخط المتن والحواشي تقول (قف على اسم الناظم وهو حسن الرهوني).

[د] على الهامش الأيسر (سيدنا ومولانا صلى الله تعالى عليه وسلم).
 [هـ] (تعالى).

[و] من البيت الأول إلى هنا ورد في صفحة واحدة في أصل الأرجوزة، وكتب بماء الذهب بخط مخالف لنص الأرجوزة وأكثر سمكاً. وهذه الصفحة بمثابة تعريف بالأرجوزة، لذلك رأينا فصلها في الترقيم عن المتن الذي يبدأ بالبسملة والحمد في الصفحة اللاحقة.

(1) يقصد بالخليفتين : عبد المؤمن بن علي، بويع سنة 526هـ وت سنة 558هـ، وأبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، بويع سنة 560هـ، وت سنة 580هـ.

انظر (عنهما المعجب : 284-377، والبيان المغرب. الموحدون 79 : 84 والحلل الموشيه : 142، 157).

(2) مقول : لسان. (اللسان - قول)

(3) نسبة إلى رهونة : قال عبد الوهاب بن منصور : (باسمها سميت مدينة «ترهونة» قرب «طرابلس»)، ومنها فرقة مستقرة على عدوتي وادي لكوس شمال «وزان» بالمغرب الأقصى تعرف باسمها الأصلي المعرب «رهونة».

(4) صرف الممنوع من الصرف لضرورة الوزن.

(5) أربي : زاد.

(6) جعل بروكلمان السنة المذكورة تاريخاً لوفاة المؤلف، ولا نجد ما يؤكد ذلك، ينظر (تاريخ الأدب العربي : 218/6).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
[و] [س] [ل] [م] [ب] [ت] [س] [ل] [ي] [م] [ا] [ج].

- 1- الحمد لله القوي القادر الصمد الفرد الولي الناصر
- 2- الغافر الرؤوف بالعباد هادي من اهتدى إلى الرشاد
- 3- أحمدُه [حمداً كثير العد] [د] مُنَزَّهاً عن غاية وحد
- 4- فحمدُه سُبْحانُه المقدم والقول مهما لم يُقدِّم أجْذَمُ (1)
- 5- ثم [الصلاة] [ا] المرتضاة والسلام على النبي المصطفى خير الأنام
- 6- أحمَد [د] (2) المخصوص بالآيات القاطعات الشك بالبتات (3)

[أ] ما بين القوسين ساقط من الأصل.

[ب] محو أصاب ما بين القوسين، والترميم من السياق.

[ج] سقط ما بين القوسين من الأصل.

[د] كشط جاء على ما بين القوسين واعتمدنا في الترميم على بعض الأحرف الظاهرة.

[هـ] انطمست الكلمة التي بين القوسين، والسياق يقتضيها.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) يشير إلى ما روى عن الزهري مراسلاً، وعن أبي هريرة مسنداً عن رسول الله ﷺ قال : (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم)، وروي (كل أمر) وروى (فهو أقطع) والأجذم : الأقطع، أي المقطوع من البركة.

(سنن أبي داود. الأدب 4840، سنن ابن ماجه. النكاح 1894).

قال السندي : حسنه النووي وابن الصلاح.

(2) صرف الممنوع من الصرف لضرورة الوزن.

(3) البتات : ورد في (اللسان. بت) : بت الشيء يَبْتُه وَيَبْتُهُ بَتًّا : قطعه قطعاً مُستأصِلاً.

- 7- محمد^[أ] سيّد وُلِدَ⁽¹⁾ آدم رسولُهُ لِلْعُرْبِ وَالْأَعَاجِمِ
 8- مُؤَيَّدًا بِالْمَعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ وبالبراهين الكرام القاهرة
 9- فكم له^[ب] من [م]عجزات^[ج] ظهرت
 لِكُلِّ ذِي شَكٍّ وَكُفْرٍ قَهَرَتْ
 10- صلى عليه الله من نبيٍّ مُخَصَّصٍ بِالْمَنْصِبِ السَّنِيِّ
 11- ثم عليه وعلى الكرام أصحابه مُكْرَرُ السَّلامِ
 12- وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمَعْصُومِ⁽²⁾
 إمامنا [أ]^[د] مَهْدِيًّا⁽³⁾ الم- [ع] لوم^[هـ]⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ج] ما بين القوسين ساقط من الأصل.
 [د] ما بين القوسين سقط.
 [هـ] كشط ما بين القوسين والسياق يقتضيه.

- (1) ولد : قال ابن سيده : (الْوَلَدُ وَالْوُلْدُ بِالضَّم : ما ولد أياً كان، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى).
 (2) يرى الشيعة أن وظيفة الإمام امتداد للنبوّة، لذلك أوجبوا للإمام العصمة، وهي من أهم خصائص النبوّة، ولم يقل بذلك سائر المسلمين. ودعوة ابن تومرت إلى عصمة الإمام تستمد أصولها من معتقدات شيعية. راجع (أعز ما يطلب باب الإمامة : 229، المهدي بن تومرت : 248 : مسألة الإمامة : 415).
 (3) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب بالمهدي ت 524هـ. اختلف في مولده بين سنتي 469هـ، 491هـ، وفي نسبه أقوال أوردها المترجمون له.
 رحل إلى مصر، ثم إلى مكة والعراق، أخذ العلم عن الطرطوشي والكيّا الهراسي وغيره، وقيل إنه لقي الغزالي.
 من مؤلفاته : أعز ما يطلب، كنز العلوم، مختصر صحيح البخاري، موطأ الإمام المهدي، مجموع رسائل، ويجمع المؤرخون على رجاحة عقله وقوة نفسه وورعه.
 قال في حقه صاحب كتاب (المغرب في أخبار أهل المغرب) : (..... أغفل المرابطون حله وربطه حتى دب ديب الفلق في الغسق، وترك في الدنيا دويّا أنشأ دولة لو شاهدها أبو مسلم لما كان لعزمه فيها بمسلم). نقله ابن خلكان في (وفيات الأعيان : 45/5).
 (المعجب : 262، الأنيس المطرب : 172، جدوة الاقتباس : 205/1 دائرة المعارف الإسلامية : 106/1).
 (4) (الإمام المعصوم المهدي المعلوم) لقب أطلقه عليه أنصاره. راجع (أعز ما يطلب. باب العلم 36، ورسالة في أن الشريعة لا تثبت بالعقل : 163. والمن بالإمامة. رسالة من الخليفة أبي يعقوب : 272 : 273). =

-13

مُظْهَرُ دِينِ اللَّهِ مُعْلِي عِلْمِهِ

موضح بدر الحق جـ [الـ] بي^[أ] [ظـ] لـ [لمـ] بـ

-14

بُشْرَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ جـ

سليله المكرم المجدي⁽¹⁾

-15

ثُمَّ عَنِ الْخُلَائِفِ الَّذِينَ قَدْ

قاموا بأمره كما كان قصد

-16

فَطَهَّرُوا الْأَرْضَ مِنَ الْعُدْوَانِ

واضطلعوا بالعدل والإحسان

-17

وَعَنْ سَلِيلٍ وَلَدِ الْإِمَامِ

الأول العاضد للإسلام

-18

مُلَازِمٌ^[د] التَّطْهِيرِ وَالْإِحْسَانِحتى توى⁽²⁾ للروح والريحان⁽³⁾

-19

الظَّاهِرِ الظَّاهِرِ وَالضَّمِيرِ

سيدنا إسحاق الأمير

-20

وَنَسَأَلُ اللَّهَ لِمَرْضَاهُ

نصرأ به يعز من والآه

-21

فَهُوَ الْخَلِيلُ [فـ]ة^[هـ] الْإِمَامِ الْمُؤْمِنُ

به سُمُوا تاه هـ [ذا] [ا] الزمن

[أ] ما بين القوسين كشط ولعل الصواب ما ورد.

[ب] سقط ما بين القوسين من الأصل.

[جـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] ضبطت الكلمة بحركتي الرفع والجـ، وكلاهما صحيح، الأول على الابتداء والثاني للاتباع.

[هـ] انطمس الحرف الذي بين القوسين.

[و] ما بين القوسين ساقط.

= قال الشاطبي (ثم وضع ذلك في الخطب، وضرب في السكك، وكانت تلك الكلمة عندهم

ثالثة الشهادة) (الاعتصام : 256/1).

(1) أحاديث المهدي أخرجها (أبو داود. الفتن 4082، والترمذي. الفتن 2230، وابن ماجه. الفتن 4082).
ويعد ابن خلدون من أشد الطاعنين في الفكرة، وقد أورد خمسة وثلاثين حديثاً حولها، تعرض
لها بالتضعيف وسكت عن اثنين رواهما الحاكم عن أبي سعيد. تنظر : (المقدمة : 312 : 322).
وحول فكرة المهدي وأبعادها السياسية والاجتماعية والنفسية ينظر (المهدي بن تومرت : 240 :
243، مسألة الإمامة : 216، ابن تومرت ومساره النفسي والفكري. دراسة ضمن كتاب المغرب
في العصر الوسيط : 133).

(2) التوى : الهلاك، ومن معانيها أيضا الذهاب بلا عودة، فعلها توي كرضي وبقي، وقد اضطـر
الناظم فاستخدم توى، وهي لغة طيء.

(ما يجوز للشاعر : 128، اللسان. توا).

(3) للروح والريحان : اللام للصيرورة أو المآل والعاقبة، والروح والريحان : الرحمة والرزق.

(مغني اللبيب : 214/1، اللسان. روح).

- 22- هو أبو حَفْصٍ أمير المؤمنين ذُو العَدْلِ والإِحْسَانِ والذِّينِ المَتِينِ
- 23- ثَالِثُ نِدْبَيْنِ^[أ] كَرِيمَيْنِ هُمَا
- 24- فَقَامَ لِلَّهِ^[ب] بِمَا يَرْضَاهُ
- 25- وَقَمَعَ العُدْوَانَ والكُفْرَانَ
- 26- فَالْعِلْمُ فِي دَوْلَتِهِ وَأَهْلُهُ
- 27- وَالذِّينُ يُعَلِّي جُهْدَهُ مَنَارَهُ
- 28- حَتَّى عَلَا وَسُوفَ يَعْلُو بَعْدُ
- 29- فَإِنَّهُ الْقَيْسِيُّ^[د] لَا مَحَالَةَ
- 30- أَعْظَمُ بِهِمَا مِنْ رُتْبَةٍ^[د] سَنِيَّةٌ
- 31- لَا زَالَ حِصْنًا لِلْعُلَى مِمْتَنَعَا
- 32- وَاللَّهُ يُعَلِّي^[ح] أَمْرَهُ وَيَنْصُرُهُ
- 33- فَإِنَّهُ الْإِمَامُ حَقًّا حَقًّا
- 34- وَبَعْدَ هَذَا فَالَّذِي أَقْصَدُهُ
- 35- إِيْرَادُ مَا قَدْ سِيقَ فِي الْإِحْكَامِ
- ذُو العَدْلِ والإِحْسَانِ والذِّينِ المَتِينِ
- لَهُ سَمِيَّانِ قَدْ اقْتَفَاهُمَا
- كَمَا قَدْ اجْتَبَاهُ وَارْتَضَاهُ^[ج]
- وَرَفَعَ السُّنَّةَ وَالْقُرْآنَا
- رَفَعَهُمْ إِحْسَانُهُ وَفَضْلُهُ
- بِكُلِّ وَجْهِ يَبْتَغِي^[ي] إِيْظَاهَرَهُ
- كَمَا مِنْ المَخْتَارِ^[هـ] كَانَ الوَعْدُ
- قَامِعُ أَهْلِ الكُفْرِ والضَّلَالَةِ
- أَنْ كَانَ بُشْرَى خَيْرَةٍ^[ز] الْبَرِيَّةِ
- مُقَدِّمًا مَطَاوَعًا مَتَّبِعَا
- نَصْرًا يُعِزُّ دِينَهُ وَيُظْهِرُهُ
- مُلْكَ غَرْبِ الأَرْضِ ثُمَّ الشَّرْقَا
- فِي رَجَزِي هَذَا الَّذِي أُورِدُهُ
- مِنْ آيِ خَيْرٍ^[ط] خَيْرَةِ الأَنَامِ

[أ] رضي الله تعالى عنه.

[ب] تعالى.

[ج] تصحفت الضاد فسقط إعجامها.

[د] ما بين القوسين ساقط.

[هـ] صلى الله عليه وسلم.

[و] الكلمة ليست واضحة في الأصل ولعل ما أثبت الصواب.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ح] أهملت ياء المضارعة في الأصل.

[ط] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الندب : الخفيف الظريف.

المقصود عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما.

(2) يشير إلى خبر ورد عن أبي الدرداء في مدح قيس بن سليم، ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد :

43/10) وقال : (رواه البزار وفيه سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف).

- 36- محمد^[أ] والمعجزات الباهرة
 37- وهو كتاب^[ر] [اق^ب] في التصنيف⁽¹⁾
 38- ألفه بعد كتاب الإتمام
 39- بماله من واضح الأعلام
 40- فريد هذا العصر في العلوم
 41- العالم العلامة النحرير⁽⁷⁾
- الخارقات البيّنات القاهرة
 وفاق في الترتيب⁽²⁾ والتأليف⁽³⁾
 أريد إتمام كتاب الإعلام⁽⁴⁾
 عليه تترى^[ج]⁽⁵⁾ طيب السلام
 وحبره⁽⁶⁾ المستوثق المعلوم
 خالي⁽⁸⁾ السري^[د]⁽⁹⁾ الأفضل المبرور

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] سقط ما بين القوسين والسياق يقتضيه.

[ج] الكلمة في الأصل غير واضحة القراءة، ولعلها ما أثبت.

[د] وردت الباء مهملة في هذه الكلمة وفي الكلمة التي قبلها.

(1) التصنيف : تمييز الأشياء بعضها من بعض، وجعلها أصنافاً وضروباً بحسب الصفات أو الخواص المشتركة بينها.

(المعجم الفلسفي : 279/1).

(2) الترتيب : هو التأليف على استقامة، أو التأليف المتقن الذي يبدو من وضع الشيء مع شكله، وهو أخص من التأليف.

(الفروق في اللغة : 141، المعجم الفلسفي : 267/1).

(3) التأليف : مصدر ألف، ومنه ألف الشيء : وصل بعضه ببعض، ويستعمل فيما يؤلف على استقامة أو على اعوجاج.

(الفروق في اللغة : 141، المعجم الفلسفي : 267/1).

(4) الذي يفهم من قول الناظم هنا أن كتاب «الإحكام» هو الأصل الوحيد للأرجوزة، وانظر أيضا

البيت 88. وقد وردت إحالتان على كتاب «الإتمام» الأولى في البيت 1804 والثانية في البيت 5437.

(5) تترى على فعلى، من المواترة أي : المتابعة، وفي ألفها لغتان : التأنيث، أو الإلحاق، فتصرف

على أنها زائدة للإلحاق (تترا)، ويمنع صرفها على أنها للتأنيث (تترى)، فيقال : (تترى) في الرفع

والنصب والجر، والألف فيه بدل التنوين.

(المقتضب : 338/3، المفردات : 73).

(6) الحبر : العالم أو الصالح. (القاموس : حبر).

(7) التحرير المتقن. (الصحاح : نحر).

(8) يصرح الناظم هنا بأن ابن القطان خاله، وهو ما يدحض الاجتهاد القائل بأن مؤلف الإحكام

والنظم شخص واحد هو ابن القطان، وذلك ما ذهب إليه الأستاذ محمد المنوني رحمه الله (مجلة

دعوة الحق ع 9 ص 9 ص 100) وتبعه في ذلك طائفة من الباحثين.

(9) السري : الشريف السخي (اللسان : سرا).

- 42- أبو محمد^[أ] ويُدعى حَسَنًا⁽¹⁾ ولم يزل يصنعُ شيئاً حسناً
 43- ابنُ الفقيه الورع الزكيّ
 44- الثقةُ المحدثُ العلّامُ
 45- وكلُّها⁽³⁾ كان بأمر^[ب] صادرٍ
 46- خليفة^[ج] الله الذي له ارتضى
 47- وكان هذا الشأنُ لم يُندبْ له
 48- خبّأه الله له إكراماً
 49- فإنّه من أعظم الأمور
 عالم أهل عصره عليّ⁽²⁾
 بوأه إلّهُنا الكرامه
 من الإمام الحائز المآثر
 وإلى عليه كلّ حين الرضا
 خليفة ولا إمام قبله^[د]
 ثمّ له ألهمه إلهاماً
 والقرب الكثيرة الأجور

[أ] في الهامش الأيمن عبارة بخط مخالف لخط المتن تقول : (مؤلف «الإحكام» المنظوم في هذا الكتاب هو خال الناظم أبو محمد حسن بن علي).

[ب] أهملت الباء في الأصل.

[ج] سقط اعجام الفاء.

[د] فوقها رضى الله تعالى عنه.

(1) يعني أبا محمد حسن بن علي ابن القطان، لا توجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر. ويذكر ناسخ كتابه «الروضات البهية الوسيمة في الغزوات النبوية الكريمة» أنه كلف استنساخ عشر نسخ من هذا الكتاب من طرف المرتضى وذلك سنة ثلاث وستين وستمائة، ويدعو لمؤلفه بالبقاء. (الخزانة العلمية : 14)، وتوجد نتف من أخباره في (البيان المغرب. الموحدون : 446، والدوحة المشتبكة : 63، 64. والذيل والتكملة : 166/8، 167، ومخطوط بالخزانة العامة رقم : 1275 ك : 25). وقد استوفى الحديث عنه أستاذنا الدكتور محمد بن شريفة ضمن شيوخ ابن عبد الملك، ويظن أن ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع المفقود. راجع مقدمة تحقيق (الذيل والتكملة : 15/8، 16، 138).

(2) الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى ابن سماحة الحميري الكتامي، فاسي سكن مراكش. ولد سنة 562هـ، وتوفي سنة 628هـ، كان عالماً من أئمة الحديث متضلعا في كثير من العلوم، له مؤلفات متنوعة منها : كتاب الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الإحكام، الاقناع في مسائل الاجماع، النظر في أحكام النظر، النزاع في القياس وغيره.

(3) يشير إلى مؤلفات ابن القطان التي رفعها للخليفة المرتضى، وذكر منها مؤلفان ينظر (البيان المغرب : 446/3).

- 50- كيما [أ] يكون مُرشدًا لجمعه
 51- فيحرز المنقبة⁽¹⁾ الجليله
 52- لدى الشفيح^[د] خيرة^[م] الأنام
 53- وكلها مستحسن مختار
 54- من كل هذه هو الأحكام
 55- فيالها منقبة عليّه
 56- بها ينال^[ذ] غاية الكرامة
 57- فلم يخصّه بهذي المنقبه
 58- فالحمد لله الذي هداه
 59- وكان من إحسانه عليه
 60- ما كان^[ي] تكميلاً لهذا الفضل
 61- والله يجزيه كما قد أرشده
 62- وكنت قد بدأت هذا النظمًا
- وهادياً إلى كريم صنعه [ب]
 وهي التي يجعلها^[ح] وسيله
 عليه دأباً عطر السلام
 لكن ما أبرز الاختيار
 بفضله قد قُضت الأحكام
 وقُربة وسيله مرعيّه
 من ارتضاه الله^[ز] للإمامه
 إلاّ يُسميه⁽²⁾ لأسمى مرتبه
 لها كما^[ح] لدينه^[ط] ارتضاه
 وصرفه اهتمامه إليه
 ونيل أسمى الفوز خير نيل
 إليه خيراً ويُديم أسعده
 فعاقني الزمان أن يتمّا

[أ] أهمل إعجام الياء.

[ب] تصحفت الكلمة فأهملت النون.

[ج] الياء مهملة في الأصل.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] الياء مهملة في الأصل.

[ز] تعالى.

[ح] ما بين القوسين ساقط.

[ط] في الأصل (لديته) والصواب ما ورد.

[ي] في الأصل (كلن) والصواب ما أثبتنا.

(1) المنقبة : كرم الفعل. ضد المثلية. (اللسان. نقب).

(2) ارتكب الناظم الضرورة الشعرية في الفعل (يُسمي)، ومحلّه النصب بلام التعليل بفتحة ظاهرة.

- 63- فَإِنِّي ^[أ] نَظَمْتُ مِنْ ^[ب] أَيْسَرَةٍ
 64- ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ قَدِيرِي أَصْغَرُ
 65- حَتَّى اعْتَرَانِي عَنْ نِظَامِي كَسَلُ
 66- فَطَوَّلِعُوا بِذَلِكَ الشُّرُوعِ ^[ج]
 67- فَاسْتَحْسَنُوهُ ثُمَّ وَقَعُوا ⁽¹⁾ حَسَنُ
 68- أَكْرَمُ بِهِ أَعْظَمُ بِهِ تَوْقِيعًا
 69- قَدْ أَحْسَنَ الْمَقَالَ وَالصَّنِيعَا
 70- فَلَمْ أُبِحْ مِنْ بَعْدِهِ لِدِهْنِي
 71- حَدَّثْتُ نَفْسِي بِبَلُوغِ السُّوْلِ ⁽²⁾
- بِمَا أَعَانَ رَبُّنَا وَيَسَّرَهُ
 مِنْهُ وَذَا الْمَقَامُ مِنِّي أَيْ ^[ك] بَرُّ ^[ج]
 وَعَاقَ عَنْ أَنْ أَسْتَمِرَّ شُغْلُ
 فِي نَظْمِ هَذَا الْمَنْهَجِ الْمَشْرُوعِ
 بِخَطِّهِمْ عَلَى اسْمِ عَبْدِهِمْ حَسَنُ
 مَخْتَصَرًا مَجْنَسًا بِدِيعَا
 رَفَعُ قَدْرَ عَبْدِهِمْ تَرْفِيعَا
 مُثَبِّطًا ^[د] عَنْ نَظْمِ هَذَا الْفَنِّ
 لَدَى إِلَهِنَا الْخَلْقِ وَالرُّسُولِ ^[ز]

[أ] أهملت النون الأولى في الأصل.

[ب] ما بين القوسين كشط، والترميم مما اتضح.

[ج] ما بين القوسين ساقط من الأصل.

[د] وردت الكلمة بغين معجمة.

[هـ] رسم الميم ليس واضحاً في الأصل.

[و] تعالى

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) التوقيع : (قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب : ومعناه في كلام العرب التأثير القليل الخفيف، يقال : حَبَبُ هذه الناقة مَوْقِعٌ : إذا أثَّرت فيه حبال الأحمال تأثيراً خفيفاً) (صبح الأعشى : 52/1).

وقال القلقشندي : (قلت : ويحتمل أن يكون من قولهم وقع الأمر : إذا حق ولزم، ومنه قوله تعالى : ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ (النمل : 85) أي : حق أو من قولهم : وَقَعَ الصِّقْلُ السِّيفُ : إذا أقبل عليه بميقته يجلوه، لأنه بتوقيعه في الرقعة يجلو اللبس بالإرشاد إلى ما يعتمد في الواقعة).

أما في الاصطلاح، فهو (اسم لما يكتب على القصص ونحوها). (صبح الأعشى : 52/1).

(2) السول : أصلها مهموز، وخففت الهمزة. قال ابن منظور : (وأصل السول مهموز عند العرب، واستقلوا ضغطة الهمزة فتكلموا به على تخفيف الهمز) ثم قال : (والدليل على أن أصل السول همز قراءة الفراء قوله عز وجل : ﴿قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى﴾ (طه : 36) أي أعطيت أمتيتك التي سألتها).

(اللسان. سول).

والتخفيف بإبدال الهمز هنا ضرورة.

- 72- فَإِنَّهُ يُبْلَغُ لِلْمَخْتَارِ^[أ] مُطَيَّبَ النَّشْرِ⁽¹⁾ كَمَسْكِ دَارِي⁽²⁾
 73- كَمَثَلِ مَا يُبْلَغُهُ السَّلَامُ⁽³⁾ مَعَ الصَّلَاةِ⁽⁴⁾ كُلِّهَا إِكْرَامٍ
 74- وَبَارَتْقَاءَ^[ب] أَمْنَعَ المَرَاقِبِ⁽⁵⁾ وَنِيلِ أَسْمَى أَرْفَعِ المَرَاتِبِ
 75- بِخِدْمَةِ المَوْلَى الإِمَامِ الأَرْفَعِ أَعْظَمَ بِهَا مِنْ مِنَّةٍ وَأَرْفَعِ^[ج]
 76- فَشَبَّ^[د] نَا^[ر]^[هـ] فَطْنَةً^[و] سُرُورِي^[ز] بَنِيْلَ هَذَا المَنْصِبِ الكَبِيرِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] وردت الباء مهملة في الأصل.

[ج] أهملت الفاء في الأصل.

[د] الباء وردت مهملة في الأصل.

[هـ] ما بين القوسين ليس واضحاً، ولعله ما ورد.

[و] تصحفت الكلمة بإهمال الفاء.

[ز] فوقها علامة لعلها تميز.

(1) النشر : الرائحة الطيبة.

(2) مسك داري : دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها داري.

(معجم البلدان : 432/2).

(3) يشير إلى ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام ».

(المسند : ح 3666، سنن أبي داود. مناسك 204).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وإن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام ».

(سنن النسائي : 43/3، المستدرک : 421/2).

(4) روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجعلوا قبوري عيداً وصلوا عليّ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم ».

(سنن أبي داود. المناسك 2042، مصنف أبي شيبه : 375/2).

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة... فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي » قالوا : وكيف صلاتنا تعرض عليك وقد أرميت ؟ « فقال : إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ».

(سنن ابن ماجه. الجنائز 1636، سنن أبي داود. الصلاة 10477 المستدرک : 278/1).

(5) بارتقاء : معطوفة على بلوغ السابق ذكرها.

(6) المراقب : ج مرقب، وهو الموضع المشرف، يرتفع عليه الرقيب. (اللسان. رقب).

- 77- إِذْ أَهْلُوا⁽¹⁾ لَهُ^[أ] وَلَوْ لَا الْفَضْلُ^[ب] مَا عَاتَقَدُوا أَنِّي لَذَاكَ أَهْلٌ
 78- لَكِنْ بِفَضْلِ رِ^[بَن] [بَن] [ج] وَالْمَرْسَلِ^[د] وَبَرَكَاتِ الْإِعْتِقَادِ الْأَفْضَلِ
 79- وَمَا بِهِ تَفَاءَلُ^[هـ] الْعُبَيْدُ
 80- لَكَا^[ز] شَيْئًا نَطَقُوا بِحَسَنِهِ
 81- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا
 82- فَقُلْتُ بَعْدَمَا اسْتَعَنْتُ رَبِّي
 83- هَذَا كِتَابٌ نَظَّمْتُ جَوَاهِرَهُ
 84- يَخَالُهُ النَّاطِرُ بِـ [د] رَأَى^[ي] زَاهِرَا
 85- فَهَا^[ل] مِنْهُ نَضْرَ رَوْضِ⁽²⁾ أَنْسٍ
- مَا عَاتَقَدُوا أَنِّي لَذَاكَ أَهْلٌ
 وَبَرَكَاتِ الْإِعْتِقَادِ الْأَفْضَلِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ فِيهِ يَتَمُّ الْقَصْدُ
 أَحْسَنُ شَيْءٍ كَائِنٍ فِي فَنِّهِ
 بِهِ وَأَرْجُو أَنْ يُتَمَّمَ^[ز]
 فَهُوَ وَلِيَّ عَدَّتِي وَحُسْبِي
 بَاهِي السَّنَا بَادِي^[ح] الضَّيَاءِ^[ط] بَاهِرُهُ
 وَيَجْتَنِي^[ك] رَائِدُهُ أَزَاهِرَا
 يُعَلِّيكَ نَحْوَ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ⁽³⁾

[أ] فوقها (رضي الله تعالى عنهم).

[ب] ورد الضاد مهملاً.

[ج] كسحت بعض أحرف الكلمة، والترميم يقضيه السياق. وفوقها : (تعالى).

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] تصفحت الفاء في الأصل فأهملت.

[و] الكلمة ليست واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبت.

[ز] فوقها (بفضله وعونه).

[ح] وردت الباء مهملة في الأصل.

[ط] راجع البيت الأول من تقديم الأرجوزة وقد ورد نفس البيت باختلاف بعض المفردات.

[ي] ما بين القوسين ساقط من الأصل.

[ك] تصحفت الكلمة بإهمال الياء والعجم.

[ل] تصحفت الكلمة بإهمال الفاء.

(1) أهلوا : في (اللسان. أهل) أهله لذلك الأمر تأهيلاً وآهله : رآه له أهلاً.

(2) في الشطر تقديم وتأخير، وأصله : روض أنس نضر. والأنس : الطمأنينة (اللسان. أنس).

(3) الفردوس : البستان. قال الفراء : (هو عربي)، وقيل : هي الجنة بالرومية، وبالبنطية معناها الكرم،

وأصله فرداسا، ومن قال : إنها سريانية بمعنى جنات الأعتاب. وقيل باليونانية بمعنى جنة، مسكن

الأبرار الأبدى.

(معاني القرآن : 23/3، المعرب : 240، المذهب : 122 غرائب اللغة العربية : 262).

ويبدو أنها من الكلمات ذات الدلالات المشتركة في اللغات القديمة.

- 86- سَمِيَتْهُ كِتَابَ نَظْمِ الدَّرِّ بِآيِ أَحْمَدَ أَجَلَ الْبَشْرِ^[ا]
 87- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَرْنَمُ^[ب] أَرْقِي^[ج] أَيْكَ سَحَرًا وَسَلَامًا
 88- تَرْتِيبُهُ فَاعْلَمُهُ كَالْإِحْكَامِ وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْسَامِ
 89- وَاللَّهُ يَنْفَعُ بِهَذَا الْمَقْصَدِ إِمَامَهُ^[د] الْأَعْلَى الْكَرِيمَ^[هـ] فِي غَدِ
 90- وَعَبْدُهُ مُؤَلَّفَ الْكِتَابِ وَنَظْمِ التَّرْجِيزِ فِي الْمَآبِ
 91- فَهُوَ وَلِيُّ^[و] الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالطُّوْلِ وَالْإِمْتِنَانِ^[ز]
 92- وَسَرْدِ مَا نَالُوا مِنَ الْعَلَاءِ بِهِ وَمَنْ مَجْدٍ وَمَنْ سَنَاءِ^[ح]
 93- وَبِرَكَاتِهِ الَّتِي قَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ وَبَهَرَتْ^[ط] وَاشْتَهَرَتْ
 94- وَمَا بِهِ خُصٌّ مِنَ الطَّهَارَةِ فَكُلُّهُمْ مُلْتَزِمٌ إِكْبَارَةٍ
 95- فَمَا أَجَلَ قُدْرَةٍ وَأَعْظَمَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ

[أ] وردت الباء مهملة في الأصل. وهذا البيت والذي يليه سبقا. راجع البيت الثالث والرابع من تقديم الأرجوزة.

[ب] ما بين القوسين ساقط.

[ج] في الأصل أورقي والتصويب من البيت الرابع من التقديم.

[د] فوقها (رضي الله تعالى عنه).

[هـ][و] الباء وردت مهملة.

[ز] في الأصل الامتتان، وتحت هذا البيت مباشرة في الجهة اليسرى وضعت إشارة (X) بدلا عن نظام التعقيبة الملتزم به في بقية الصفحات، والخط الذي كتبت به التعقيبات مخالف لخط المتن والحواشي، ولعل الكاتب للتعقيبات يشكك في سقوط شيء من متن الأرجوزة نظراً لأن السياق يفتقد الترابط.

[ح] في الهامش الأيسر كتبت تعليقات مبعثرة مشطوب بعضها بخط رديء مغاير لخط الأرجوزة والهوامش، وقد تعذرت قراءته، ويبدو من بعض ما اتضح أنها توضيحات لفكرة النور وانتقاله.
 [ط] الباء مهملة في الأصل.

آيتا ظهوره صلى الله تعالى عليه وسلم نوراً في الأزل وتسبيح ذلك النور :

- 96- كان رسول^[أ] الله قبل آدم^[ب](1)
 97- لما أراد الله خلق أحمد^[د](3)
 98- فقال جىء بالطينة البيضاء
 99- فجاء جبريل^[د] بها من ملحد
 100- فعُجنت بالماء من تـ[سـ] نيم^[ح](5)
 101- وطيف في الأرض بها وفي البحار^[ط]
- نوراً مُسبّحاً لرب^[ج] العالم⁽²⁾
 أوحى لجبريل^[هـ](4) الرئيس الأمجد
 معنى جمال الأرض والبهاء
 محمد^[ز] أعظم به وأمجـد
 وخُصّصت بالمجد والتكريم
 وفي السماوات فهكذا الفخار^[ي](6)

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] عليه السلام.

[ج] تعالى.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ][و] عليه السلام.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ح] ما بين القوسين ساقط.

[ط] الفاء جاءت مهملة.

(1) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(2) فكرة النور وأوليته وردت في (الدر المنظم : 2-75/1، والمواهب اللدنية : 38/1، وتاريخ

الخميس : 21/1) وغيره. وتستند إلى حديث نسب إلى عبد الرزاق بسند إلى جابر. وقد ألف

الشيخ عبد الله بن الصديق جزءاً سماه «مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر» ضمن كتابه :

«الرسائل الغمارية 131» أشار فيه إلى نكارتة ووضعه وقال : (وعزوه إلى عبد الرزاق خطأ، لأنه

لا يوجد في مصنفه ولا جامعة ولا تفسير).

(3) صرف الممنوع من الصرف لا تساق الوزن.

(4) جبريل : اسم أعجمي بمعنى عبد الله. (اللسان. جبر).

قال أبو حيان : (وقد تصرف في العرب، على عاداتها في تغيير الأسماء الأعجمية حتى بلغت فيه

إلى ثلاث عشرة لغة) وذكر لغات. راجع (البحر المحيط : 317/1، 318، وفتح الباري : 307/6).

(5) تسنيم عين في الجنة رفيعة القدر. (مفردات القرآن : 245).

(6) لا يشترط توافق الإعراب بين قافيتي الصدر والعجز، لأن البناء موضوع على سكون القافية.

(البرهان : 69/1).

آية معرفة الملائكة به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام

102- فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ⁽¹⁾ الْكَرَامُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

103- تَعْرِفُ أَحْمَدُ^[أ] وَتَدْرِي فَضْلَهُ قَبْلَ وَجُودِ آدَمَ^[ب](2) وَقَبْلَهُ

آية سماع آدم عليه السلام لتسبيحه صلى الله تعالى عليه وسلم من جبينه

104- وَحِينَ سَوَّى اللَّهُ خَلْقَ آدَمَ^[ج](3) أَصَغَى لِتَسْبِيحِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ

آية نصوع ذلك النور الكريم في غرة آدم عليه أفضل التسليم

105- مِثْلُ نُشَيْشٍ⁽⁴⁾ الطَّيْرِ مِنْ جِبْهَتِهِ وَصَارَ ذَاكَ النُّورُ فِي غُرَّتِهِ⁽⁵⁾

آية أخذ العهد والميثاق على آدم عليه السلام في النور النبوي الكريم

106- وَقَالَ^[د] رَبُّ الْعَرْشِ بِالمِثَاقِ خُذْهُ^[هـ] وَبِالعَهْدِ الْغَلِيظِ الْبَاقِي

107- إِقْصِدْ⁽⁶⁾ بِهِ يَا آدَمُ الطَّهَارَةَ وَلَا تَضَعْ فِي غَيْرِهَا أَنْوَارَهُ⁽⁷⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] عليه السلام.

[ج] عليه السلام.

[د] سقط إعجام القاف في الأصل.

[هـ] رسمت عليها (ض) صغيرة.

(1) الملائك : لغة في الملائكة. جمع ملك. قال الكسائي : أصله مألك بتقديم الهمزة من الأولك، وهي الرسالة، ثم قلبت وقدمت اللام فقبل مألك، ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقبل ملك. (اللسان. ألك، ملك).

(2)(3) صرف الممنوع من الصرف التزاما بالوزن.

(4) النُشَيْش : صوت غليان القدر والشراب. (فقه اللغة : 214).

(5) مسألة النور وتسبيحه في جبين آدم ذكرها العزفي في (الدر المنظم : 2-77/1)، والديار بكري

في (تاريخ الخميس : 56/1) ونسبها إلى البغوي في «معالم التنزيل»، ولم أقف عليها.

(6) قطعت همزة الوصل ضرورة.

(7) وردت كلمة الميثاق في مواضع مختلفة من القرآن الكريم وليس من بينها هذا الميثاق الذي تشير إليه الأرجوزة.

آية في وقوف الملائكة عليهم السلام ينظرون نوره صلى الله تعالى عليه وسلم

- 108- وكان من قول أبينا آدم^[أ] لَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ^[ب] الْأَكْرَامَ
 109- تَصِفُ حَوْلَهُ مَعَ الْأَحْيَانِ⁽¹⁾ يَارَبُّ⁽²⁾ مَا شَأْنُهُمْ وَشَأْنِي⁽³⁾
 110- فَقَالَ يَنْظُرُونَ نُورَ الْمُصْطَفَى^[ج] مُحَمَّدٍ^[د] خَيْرَ بَنِيكَ شَرْفًا⁽⁴⁾

آيتا رؤية آدم له صلى الله تعالى عليه وسلم وإيمانه به

- 111- وَرَفَعَ اللَّهُ لَهُ مُحَمَّدًا^[د] فَرَفَعَ الْمَقْدَارَ ثُمَّ مَجَّدَا
 112- وَقَالَ يَارَبِّي قَدْ آمَنْتُ بِهِ وَصَلًّا لِأَسْبَابِ الْعُلَى بِسَبَبِهِ⁽⁵⁾

آية استعداد آدم وحواء للعنصر الكريم بتطهرهما

- 113- وَكَانَ مَهْمَا رَامَ حَوًّا⁽⁶⁾ قَدَمًا طَهْرًا وَقَدَمْتُهُ أَيْضًا فَاعْلَمَا
 114- مِنْ أَجْلِ نُورِ الْمُصْطَفَى^[هـ] الْمُسْتَوْدِعِ فِي وَجْهِهِ أَكْرَمَ بِهِ وَأَرْفَعَ

[أ] عليه السلام.

[ب] عليهم السلام.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الأحيان : جمع حين.

(2) حذف الياء تخفيفا.

(3) إبدال الهمزة ضرورة.

(4) الرواية في (السيرة الحلبية : 241/1). قال : (كذا في بحر العلوم لابن عباس)، ولا سند لها.

(5) ورد في سورة آل عمران من الآية 81 قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ...﴾.

واختلف في تأويل الآية، ومن هذه التأويلات ما نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله : ما بعث الله نبيا آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به وينصرنه، وأمره بأخذه على قومه، ثم تلا هذه الآية. (المحرر الوجيز : 142/3).

ولكن هذا التأويل لا يحتمل السياق الوارد.

(6) قصر الممدود ضرورة.

آية انتقال النور إلى وجه حواء عليها السلام^[أ]

115- حتى أتاح [لـ]ه^[ب] نقل النور لوجهها [لمـ] كرم^[ج] المبرور

آيات ظهور بركة النور الكريم على حواء عليها السلام بتحسينها وما نالت من المعالي

116- فكسيت حسناً^[د] به وشكلاً وزادها الله غلاً وفضلاً

117- وسقيت من أجله التسنيماً وخييت من ربها تكريماً⁽¹⁾

آية ظهور بركته على آدم عليه السلام بأن تاب الله تعالى عليه

118- وآدم^[م]⁽²⁾ فاز بعفو ذنبه لمأدعا بحقه لربه⁽³⁾

آية ظهور بركة النور على شيث بأن كان في بطن أمه وحده بخلاف سائر إخوته.

119- وحملت حواء شيئاً⁽⁴⁾ مفرداً في بطنها مطهراً ممجداً

120- وكل من عداه كان توأماً كرامة شيث بها قد أكرما

[أ] في الهامش العلوي من الصفحة تعليقات بخط ردئ مشطوب أكثرها تدور حول فكرة النور.

[ب][ج] ما بين القوسين كشط. في الأصل.

[د] ما بين القوسين كشط.

[هـ] سقط مد الألف.

(1) روايات إبداعية لا تصمد أمام التوقيف.

(2) صرف الممنوع من الصرف لضرورة الوزن.

(3) يشير إلى قول ساقه بعض القدماء في تأويل قوله تعالى : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ البقرة، 37.

قالوا : لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة قال : يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لي. وقد وردت الفكرة عند الحاكم في (المستدرک : 615/2)، والشفاء : 338/1، والدر المنظم : 79/1-2 والخصائص : 17/1.

قال البيهقي في (الدلائل : 489/5) : (تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه وهو ضعيف). وقال الهيثمي : (رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم) (مجمع الزوائد : 253/8)، وقال الذهبي في (حاشية المستدرک : 615/2) : (موضوع)، وورد في (الفوائد المجموعة : 394).

(4) شيث : وتفسيره هبة الله لأنه خلف من هابيل، وهو السريانية شاث (تاريخ الطبري : 276/2 والمعارف : 20، وسيرة ابن هشام : 81/1). وقال أحمد شحلان : شث بمعنى (عوض). (التاريخ واللسانيات : 51).

آية انتقال النور الكريم إلى غرة شيث

121- وانتقل النور إلى غرته كأنه الهلال في بهجته

آيات ما ظهرت من العجائب إلى أن بلغ شيث

122- وضرب الله عليه حُجُبًا من نوره كَفَى بهذا عَجَبًا

123- ولم يزل إبليس^[1] محبوساً إلى إدراك شيث ذي السناء والعلی

آيات في أخذ العهد على شيث في تطهير العنصر الكريم وكتب العهد بلا مداد بعلم الله وشهادة الملائكة عليهم السلام

124- وأخذ الله عليه العهد في ذلك النور وشدَّ العقدًا

125- ونزلت لأخذه^[ب] الملائكة أعظم بها من ساعة مباركة

126- فكُتِبَ^[ج] العهد بلا مداد لكن بنور وضياء باد^[د]

127- وشهدوا فيه⁽²⁾ فناهيك غلا بها⁽³⁾ النبي المصطفى قد فضلاً^[هـ]

128- [و]^[د] زوج الرحمان شيئاً عندما أكمل أخذ عهده وتَمَّما

[أ] سقطت الهمزة في الأصل.

[ب] همزة القطع ساقطة في الأصل.

[ج] الفاء مهملة.

[د] الباء مهملة.

[هـ] ما بين القوسين ساقط.

= وفي (قصص الأنبياء لابن كثير : 79/1) : كان نبيا بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر مرفوعاً أنه أنزل عليه خمسون صحيفة.

وقد صرف الاسم ضرورة.

(1) إبليس : اختلف في اسمه بين العربية والعجمة، فقيل إنه مشتق من أبلس أي : بئس وندم. وقال الواحدي : (والاختيار أنه ليس بمشتق لإجماع النحويين على أنه منع من الصرف للعجمة والمعرفة). (تهذيب الأسماء واللغات : 106/1).

وفي (غرائب اللغة العربية : 251)، أنه مأخوذ من كلمة يونانية بمعنى نمام كاذب. وقيل هو الصيغة العربية لكلمة (بليسا) الآرامية، وتعني : المرضوض أو المكدوم أو المقهور. (محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس : 234 هامش 1).

(2) يعود الضمير على العهد.

(3) الضمير عائد على الساعة.

آية في إكرامه بأن كساه حلتين عظيمتين

- 129- مِنْ بَعْدِ مَا كَسَاهُ^[أ] حُلَّتَيْنِ أَحْسَنَ شَيْءٍ قُرَّةً لِلْعَيْنِ
 130- بَيْضَاءَ قَدْ^[ب] خُصَّتْ بِحَسَنِ رَائِقِ وَبِالْجَلَالِ وَالْجَمَالِ الْفَائِقِ
 131- وَخُلِّقَتْ بِأَكْرَمِ الْخَلَائِقِ لِأَجْلِ حَمَلِ أَكْرَمِ الْخَلَائِقِ

آية في ظهور النور الكريم عليه بأن زُوج بخطبة جبريل وشهادة عباد الملائكة عليهم السلام

- 132- زَوْجَهَا لَهُ أَبُوهُ آدَمُ وَشَهِدَ^[ج] الْمَلَائِكَةُ الْأَكْرَامُ
 133- [بِخُطْبَةِ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْأَعْظَمِ بِالْمَنْصَبِ الْعَالِيِّ الرَّفِيعِ الْأَعْظَمِ]^[د]

آية ظهور بركة النور عليه بأن ضربت عليه قبة زمرد

- 134- وَضُرِبَتْ عَلَيْهِ قَالُوا قَبَّةً مِنْ الزُّمُرْدِ⁽¹⁾ فَهَذِي الرُّتَبَةُ

آية ظهور النور على مجواليه

- 135- وَانْتَقَلَ النُّورُ إِلَى مَجْوَإِيهِ⁽²⁾ زَوْجَتِهِ ذَاتِ السَّنَاءِ الْعَالِيَةِ

[أ] كتبت فوقها (صح) صغيرة.

[ب] فوقها (صح) صغيرة.

[ج] فوقها (صح) صغيرة.

[د] هذا البيت ورد من هامش المخطوط وبعده (صح) صغيرة.

(1) الزُّمُرْد : حجر كريم أخضر اللون شفاف، واحدته زمردة. (قاموس المصطلحات والتعابير : 326).

(2) ورد الاسم في (شفاء الصدر) : محواليه بإهمال الجيم. راجع 93 منه، وساق ابن سبع الفكرة دون الإشارة إلى مصدرها.

وفي (نهاية الأرب : 286/2) محواليه البيضاء، وفي (تاريخ الخميس : 56/1) مخوالة بإعجام النحاء.

آية ضرب حجب النور لها (و)^[ا] آية سماعها لتبشير الملائكة عليهم السلام

136- وَضُرِبَتْ^[ب] حُجْبٌ⁽¹⁾ لَهَا مِنْ نَوْرٍ وَلَمْ^[ج] تَزَلْ تُصْغِي إِلَى التَّبَشِيرِ^[د]

137- إِذْ حَمَلَتْ بِالْعُنْصُرِ الْمَكْرَمِ عُنْصُرِ أَحْمَدِ^[هـ] الْكَرِيمِ^[ز] الْأَعْظَمِ

آية انتقال النور إلى غرة أنوش :

138- وَوَضَعَتْ أَنْوَشٌ⁽²⁾ وَالنَّوْرُ إِلَى غُرَّتِهِ^[ح] مِنْ وَجْهِهَا قَدْ نُقِلَا

آية أخذ العهد عليه (و) آية العهد إلى قينن^[ط]

139- وَأَخَذَ^[ط] الْعَهْدَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا أَوْصَى بِهِ قَيْنِنٌ⁽³⁾ [لَمْ-] ^[ي] أَنْ سَمَا

[أ] ما بين القوسين أضيف ربطاً بين ما ورد في الهامش الأيمن والأيسر من الأرجوزة.

[ب] فوقها (صح) صغيرة.

[ج] فوقها (صح) صغيرة.

[د] أهمل اعجام الباء والياء.

[هـ] صلى الله تعالى وسلم.

[و] وردت الياء مهملة.

[ز] فوقها (صح) صغيرة.

[ح] في الأصل عنوانان والواو أضيف.

[ط] فوقها (صح) صغيرة.

[ي] ما بين القوسين كشط.

(1) حُجْبٌ : جمع حجاب حُجْبٌ، وسكنت الجيم لغير ضرورة، لأن العرب تجيز تسكين المضموم والمكسور. ينظر (ما يجوز للشاعر : 82).

(2) أنوش : معناه : الصادق. (الروض : 81/1)، وفي (السيرة لابن هشام : 3/1) يانش، وفي (الأنباه : 27) : وهو بالعربية أنس بن شيث.

(3) قينن : معناه المستوى (الروض : 81/1). وعند ابن هشام في (السيرة : 3/1، 4) : قينن وقاين. وفي (نسب قريش : 4) قنان وقنان (والمعارف) : 20 : قينان.

آية العهد إلى مهلايل

140- فِي ذَلِكَ النورِ الكريمِ المجتلى وَقِينُنْ أَوْصَى بِهِ مَهْلَايِلًا^[أ]

آية العهد ليرد

141- كَمَثَلِ^[ب] مَا أَوْصَى بِهِ لَيْرِدَا⁽²⁾ مَهْلَايِلُ بَعْدُ وَشَدَّ الْعَهْدَا

آية انتقال النور إلى إدريس عليه السلام

142- وَانْتَقَلَ^[ج] النورُ إلى إدريس⁽³⁾ ذِي الْمَنْصِبِ الْمَرْفَعِ الرَّئِيسِ

آية انتقال النور إلى سام

143- وَلَمْ يَزَلْ مُنْتَقِلاً بِالْجُمْلَةِ حَتَّى أَتَى سَامًا⁽⁴⁾ فَأُوتِيَ فَضْلَهُ

[أ] : [ج] كتبت (صح) فوقها).

(1) مهليل (رواية ابن هشام في السيرة : 3/1) والزييري في (نسب قريش : 4)، وفي (أنساب الأشراف : 3/1)، و(الروض : 81/1) مهلائيل، وفي رواية أخرى في (نسب قريش : 4) : هليل. (2) وهو كذلك في (السيرة لابن هشام : 3/1)، و(الروض : 81/1) وفي (تاريخ الطبري : 164/1) يارد، ومعناه في (الروض : 81/1) : الضابط، وقد ورد اسمه في (نسب قريش : 4) الرائد، وجعله شحلان : يرخ (التاريخ واللسانيات : 52).

وهذه الاختلافات في ضبط الأسماء مردها إلى أن هذه الأسماء أعجمية في الأصل، وعندما نقلت إلى العربية لا يكاد ينطق بها إلا تقريبا، وقد فصل القول في ذلك ابن خلدون فقال : (واعلم أن الخلاف الذي في ضبط هذه الأسماء إنما عرض في مخارج الحروف، فإن هذه الأسماء إنما أخذها العرب من أهل التوراة، ومخارج الحروف في لغتهم غير مخارجها من لغة العرب، فإذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب، فترده العرب تارة إلى هذا وتارة إلى هذا. وكذلك إشباع الحركات قد تحذفه العرب إذا نقلت كلام العجم، فمن هاهنا اختلف الضبط في هذه الأسماء). (العبر : 102).

وثمة من يقول إن (لهذه الأسماء معاني مشتركة في اللغات السامية، لذلك فجلها عربي، ولا يخفي معناها إلا اختلاف مخرج الأصوات). (التاريخ واللسانيات : 66). ولعل نتائج البحوث اللغوية الحديثة للغات والسمات المشتركة بينها تدعم هذا الرأي.

(3) أثنى الله سبحانه وتعالى عليه بالنبوة والصدقية في سورة مريم 56 - 57، وهو أخنوخ كما في (السيرة لابن هشام : 3/1، والمعارف : 20، ونسب قريش : 4، والأنباه : 20).

(4) ما بين إدريس وسام (متوشلح ولأمك ونوح عليه السلام) وصرف الممنوع من الصرف ضرورة.

آية ظهور بركته عليه بأن سلم إليه تابوت آدم

144- سَلَّمَ^[1] نُوحٌ⁽¹⁾ نَحْوَهُ التَّابُوتَا⁽²⁾ لَمَّا رَأَى لِنُورِهِ ثُبُوتَا

145- تَابُوتُ آدَمَ وَفِيهِ صُورُ كُلِّ النَّبِيِّينَ عَلَى مَا ذَكَرُوا

آية ظهور بركته على أرفخشذ بذلك

146- كَمَثَلِ مَا سَلَّمَهُ سَامٌ إِلَى أَرْفَخْشَذٍ⁽³⁾ لِنُورِهِ مُفَضَّلًا

[1] فوقها (صح).

(1) وحول المضمون اللغوي لهذا الاسم قال أحمد شحلان : (يعني الجدر (ن. و. ح) لغة : التوقف والاستراحة، وهذا هو المعنى الرمزي في المضمون العام، إذ بعد أن خلق الله الخلق أولاً، فسد هذا الخلق وأفسد، فكان نوح (مُريح) فاصلاً بين خلقين، إذ توقفت الحياة السابقة. وامحت بطوفان قضى على الخلق فاستراحبت الأرض، ونوح رمز لذلك).

(التاريخ واللسانيات : 53 هامش 1).

(2) التابوت : هو الصندوق - وزنه فعلوت، أو فاعول، والثاني لا يكون، لأنه يقل في كلام العرب هذا فيما كان فاؤه ولامه من جنس واحد، مثل سلسل وقلق، فقياس تابوت من تبت لا يكون، فهو إذا فعلوت من التوب، وهو الرجوع، لأنه ظرف توضع فيه الأشياء ولايزال صاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته. وقرأ أبي وزيد بن ثابت : التابوه بالهاء، وهو لغة الأنصار. (الكشاف : 380/1. تفسير الرازي : 177/6)

ورواية إن الله سبحانه وتعالى أنزل تابوتا على آدم عليه السلام فيه صور النبيين ثم توراثه أبنائوه من بعده ذكرها البغوي في (معالم التنزيل : 298/1)، والفخر الرازي في (التفسير : 176/6)، وليس ثمة مستند صحيح لهذه الرواية.

وقد ساق الطبري الروايات الواردة في محتوى التابوت، (التفسير 385/2)، ثم قال : (وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة، ولا يدرك ذلك إلا بخبر صحيح يوجب عنه العلم، ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك).

أما ابن عطية فقال : (والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس وتقوى).

(المحرر الوجيز : 259/2).

(3) أرفخشذ : معناه مصباح مضيء، وشاذ مخفف بالسريانية : الضياء (الروض : 76/1، وفي الإصحاح الخامس) : أرفكشاذ. وقد صرف لضرورة الوزن.

آية ظهور بركة النور على هود بكمال حسنه

- 147- ثُمَّ إِلَى مَرَجَانَةٍ قَدْ نُقِلَا ثُمَّ إِلَى هُودٍ⁽¹⁾ فَنَاهِيكَ عُلَا
148- وَكَانَ هُودٌ أَكْمَلَ الْأَنَامِ فِي الْحُسْنِ وَالْفَضْلِ الرَّفِيعِ السَّامِ^[أ]
149- وَبَشَّرْتُ قَبْلُ بِهِ مَرَجَانَةَ وَأَعْلَمْتُ رُتْبَتَهُ وَشَانَهُ⁽²⁾

آية ظهور ذلك النور الكريم على إبراهيم عليه السلام

- 150- وَلَمْ يَزَلْ يُنْقَلُ⁽³⁾ ذَاكَ النُّورُ حَتَّى^[ب] حَوَاهُ الْفَاضِلُ الْمَبْرُورُ
151- خَلِيلُ⁽⁴⁾ رَبِّ الْعَرْشِ إِبْرَاهِيمُ^[ج] عَلَيْهِ مَنِّي دَائِمًا تَسْلِيمُ

آية زيادة ذلك النور الكريم ونصوعه وروى أن الدنيا صارت به نوراً واحداً

- 152- فَنَصَحَ النُّورُ بِهِ وَسَطَعَا وَزَادَ حَتَّى^[د] لِلسَّمَاءِ ارْتَفَعَا

[أ] ما بين القوسين محو في الأصل.

[ب] سقط إعجام التاء في الأصل.

[ج] عليه السلام.

[د] التاء مهملة.

- (1) ذكر الراجز هوداً عليه السلام في سلسلة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول ابن إسحاق وغيره: أن هوداً هو عابر بن شالخ بن ارفخشذ. (ارفخشذ)
انظر: (السيرة: 7/1)، والمعارف: 28، والأنباه: 29).
وقيل في نسبه هود بن عبد الله بن رياح بعد جاور بن عادي بن عوض بن أرم بن سام. قال ابن حجر: (هذا هو الراجز في نسبه).
(فتح الباري: 376/6).
وأورد هذا النسب أيضاً ابن قتيبة في (المعارف: 28).
(2) أبدلت الهمزة لضرورة الوزن.
(3) لا خلاف في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية إبراهيم عليه السلام. راجع البيت 191 هامش 2.
(4) يسمى هذا عند العروضيين بالتضمنين، ويعدونه من عيوب القافية، وهو يعني ألا يستقل البيت بمعناه، وإنما يرتبط بما قبله في الاعراب.
راجع: (الموشح للمرزياني: 25).

153- فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَلَأُكَ^[أ] مَاذَا فَقِيلَ أَحْمَدُ^[ب] الْمُبَارَكُ

154- ذَا نَوْرَهُ الْمَكْمَلُ الْمُتَمَّمُ صَلُّوا عَلَيْهِ^[ج] ائِمَّا^[د] وَسَلَّمُوا

آية رفعه لإبراهيم كما رفع لآدم عليهم أجمعين الصلاة والسلام

155- وَرَفَعَ الرَّحْمَانُ^[د] لِلخَلِيلِ^[هـ] عَنْ أَحْمَدَ^[د] الْمَكْرَمِ الْجَلِيلِ

156- كَمِثْلِ مَا رَفَعَهُ⁽¹⁾ لآدَمَا وَأُعْطِيَ الْجَلَالَ وَالْمَكَارِمَا

آية ظهور بركة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم على إبراهيم عليه السلام بأن حيز له
الجلال والفخر والكرم

157- مِنْ أَجْلِهِ فَهُوَ بِهِ قَدْ آمَنَّا فَانْظُرْ بَرَاهِينَ بَهْرَنَ هَا هُنَا

آية أخذ إبراهيم العهد على إسماعيل في النور الكريم

158- ثُمَّتْ قَدْ أَوْصَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا⁽²⁾ مَعَا كَرِيمُ التَّسْلِيمِ

159- مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى بَنِيهِ صُورَتَهُ^[ز] مُقَرَّرًا عِنْدَهُمْ فَضِيلَتَهُ

آية وجود صورته صلى الله تعالى عليه وسلم في تابوت آدم عليه السلام

160- قَدْ ضُمِّنَتْ تَابُوتُ آدَمَ فَمَا أَعْظَمَ شَأْنَ^[ح] الْمُصْطَفَى^[ط] وَأَفْخَمَا⁽³⁾

[أ] عليهم السلام.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] خرم جاء على ما بين القوسين.

[د] تعالى.

[هـ] عليه السلام.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ح] الهمزة في الأصل محذوفة، وقد رأيت أن إثباتها لا يكسر الوزن.

[ط] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) راجع البيت 112.

(2) يعني آدم وإبراهيم عليهما السلام.

(3) راجع البيت 144 هامش 2.

161- إِذْ نُقِلَ^[أ] النورُ لإِسْمَاعِيلَ^[ب] وَأُوتِيَ التَّكْرِيمَ وَالتَّفْضِيلَ

آيتا انتقال النور إلى قيذر من إسماعيل وأخذ العهد عليه

162- وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَى قَيْذَرَ⁽¹⁾ لَمَّا رَأَاهُ بَاءً بِالْأَنْوَارِ

آية ظهور بركة النور على قيذر بإسلام التابوت إليه

163- وَأَسْلَمَ التَّابُوتَ مِنْ أَجْلِ^[ج] النَّبِيِّ^[د] لِقَيْذَرَ⁽²⁾ أَعْجِبْ بِهِ وَأَعْجِبْ

آية كلام الطير والوحش في أمر النور الكريم

164- وَكَلَّمَتْهُ زُمَرُ الطُّيُورِ وَالْوَحْشِ فِي شَأْنِ عَظِيمِ النُّورِ

آية ظهور ملك وكلامه (بشأن)^[هـ] النور الكريم

165- وَمَلِكٌ فِي أَمْرِهِ تَبَدَّى يَهْدِيهِ لِلنَّهْجِ الْقَوِيمِ الْأَهْدَى

166- فَحَضَّهُ عَلَى نِسَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ خَيْرَ النَّخَبِ

[أ] القاف مهملة في الأصل

[ب] عليه السلام.

[ج] همزة القطع تركت.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] الكلمة ليست واضحة في الأصل ولعل ما ذكر الصواب.

(1) ورد الاسم باهمال الذال في (المعارف : 34، ونسب قريش : 3/1).

وكان قيذر صاحب إبل أبيه إسماعيل، واشتق اسمه من ذلك.

(أنساب الأشراف : 5/1، الروض : 87/1). وهذا لا يناقض قول السهيلي في موضع آخر من نفس

الصفحة أن قيذر تعني : (الملك).

واختلف النسب في انتساب عدنان إلى قيذر أم إلى نبت (المعارف 31)، وإلى نبت نسبه ابن

اسحاق في (السيرة : 7/1).

وجعل البلاذري نبتا ابنا لقيذر. (أنساب الأشراف : 8/1)، والطبري في (التاريخ : 274/2). وقال

السهيلي : (ذكر من وجه قوي في الرواية عن نساب العرب أن نسب عدنان يرجع إلى قيذر).

(الروض : 70/1).

(2) قيذر باعجام الذال هي رواية ابن اسحاق في (السيرة 5/1)، والطبري في (التاريخ : 274/2)

والسهيلي في (الروض : 70/1).

آية هدايته نحو الغاضرة برؤيا رآها (و)^[أ] آية ظهور النور الكريم في غرة الغاضرة
167- حَتَّى هَدَاهُ^[ب] اللَّهُ نَحْوَ الْغَاضِرَةِ⁽¹⁾ فَأَضْحَتْ^[ج] الْغُرَّةُ مِنْهَا بَاهِرَةً

آية تبشر يعقوب وكان بأرض الشام بوضع عنصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
الوضع بالحجاز

168- وَعِنْدَ وَضْعِ زَوْجِهِ لِحَمَلِ⁽²⁾ عُنْصُرِ أَحْمَدَ^[د] الْكَرِيمِ الْأَفْضَلِ

169- بَشَّرَ يَعْقُوبُ بِهِ قَيْدَارًا وَكَانَتِ الشَّامُ لَهُ قَرَارًا

170- لَمَّا رَأَى مِنْ وَاكِفٍ⁽³⁾ الْخَيْرَاتِ تَهْمِي لِأَجْلِ أَحْمَدٍ^[هـ] وَتَاتِي

آية في نزول الملائكة والخيرات ومعينة يعقوب عليه السلام لذلك (على بعد)^[ز] وطنه
وعلمه أن ذلك لأجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

171- فَقَدْ رَأَى مَلَائِكًا تَنْزَلُ بِالْبَرَكَاتِ مِثْلَ غَيْثٍ يَهْطِلُ⁽⁴⁾

آية معرفة الخلق به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في ظهر عدنان

172- وَلَمْ يَزَلْ يُنْقَلُ حَتَّى نَصَعَا فِي غُرَّةِ ابْنِ أَدَدٍ⁽⁵⁾ وَسَطَعَا

[أ] الواو أضيف لحفظ السياق.

[ب]، [ج] فوقها بخط صغير (صح).

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] ما بين القوسين تداخلت حروفه وما ورد نظن أنه الصواب.

(1) وهي الغاضرة أيضا في (شفاء الصدور : 97)، وسماها النويري في موضع الغاضرية بنت مالك الجرهمي (نهاية الأرب : 325/2)، وفي موضع آخر العامرية (نهاية الأرب : 40/14). وهي كذلك في (قصص الأنبياء للثعلبي : 236).

واكتفى البلاذري بقوله : وأمه جرهمية. (أنساب الأشراف : 8/1).
(2) اسم علم (نهاية الأرب : 325/2).

(3) وكف الدمع والماء : سال. (اللسان. وكف).

(4) روايات لا سند لها ساقها الثعلبي في : (قصص الأنبياء : 236).

(5) ابن أدد : هو عدنان كما في (السيرة لابن هشام : 291، وجمهرة الكلبي : 65/1، ونسب قريش : 4 وأنساب الأشراف 12/1).

ولعل تجاوز الناظم لأعلام مرحلة ما بين قيذر وعدنان مقصوداً لاضطراب الروايات فيها.

راجع البيت 191 هامش 2. وأدد : من الود وانصرف (الروض : 65/1).

- 173- فكانَ حيثُ سَارَ أو^[أ] حيثُ^[ب] ظَعَنُ
 أو^[ج] حلَّ أو أقام^[د] أو حيثُ عَدَنُ
 174- تنظرُ نحوَ حُسْنِهِ الخلائقُ
 إذا نورُهُ الساطعُ حُسْنُ رائقُ
 175- تَرمقهُ الجِنَّةُ والإنسانُ
 مِن أَجلِ ذَا قِيلَ اسمُهُ عدنانُ⁽¹⁾

آية في عصمة الله تعالى لعدنان ممن أَرادَهُ بسوء

- 176- وَكُلُّهُمْ يَرومُهُ بِكيدِ
 مِن أَجلِ^[أ] نُورِ المصطفى ذِي المجدِ
 177- واللَّهُ يَأبى^[ب] غَيْرَ أَن يَعْصِمَهُ
 لِيَقْضِيَ الأَمْرَ الَّذِي أَحْكَمَهُ
 178- ثم انتَهَى النورُ إلى مَعَدٍّ⁽²⁾
 فَباءَ بالفخرِ^[ج] معاً والمجدِ

[أ] سقطت الهمزة

[ب] أهملت الياء في الأصل.

[ج] الهمزة ساقطة في الأصل.

[د] الهمزة ساقطة في الأصل.

[هـ] الهمزة ساقطة في الأصل.

[و] في الأصل (ياي).

[ز] الباء والفاء مهملتان في الأصل.

(1) عدنان : عدن فلان بالمكان، يعدن عدنا وعدونا : أقام. ومنه اشتقاق المعدن. وجنة عدن أي : ذات مقام. (الجمهرة : 283/2).

وفي (اللسان . عدن) : (واسم عدنان مشتق من العدن، وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه).

(2) معد : قال ابن دريد : (واشتقاق معد من شيئين : إما أن يكون مفعول من العد، فكأنه كان معد فادغمت الدال، وإما أن يكون من المعد وهو اللحم في مرجع كتف الفرس) (الاشتقاق : 31)، وهذا يعني أن الميم وفي التصريف الأول زائدة، فيكون مشتقاً من الفعل عد بمعنى : أحصى. قال ابن فارس : (وليس هذا عدناناً كذا لأن القياس لا يوجب). (مقاييس اللغة : 32/4).
 وورد في (الجمهرة : 282/2) : (والمعدان : اللحمتان في مرجع الكتف من الفرس، يقع عليهما السرح عن يمين وشمال، وبه سمى الرجل معداً).

ومادة معد في (اللسان) تعني : الغلظة والشدة. وربط جواد على بين الاسم وبين شظف العيش والخشونة التي خصصت بعد ذلك بالقبائل التي انتسبت إلى عدنان.
 ينظر (المفصل : 384/1 : 386).

آية ظهور بركة النور على نزار بأن قرب عنه قربان كثير واستنزل إعظاما للنور النبوي الكريم

- 179- ثُمَّ تَنَاهَى بَاهِرُ الْأَنْوَارِ مِنْهُ إِلَى سَلِيلِهِ نَزَارٍ⁽¹⁾
 180- وَإِنَّمَا سُمِّيَ⁽²⁾ نِزَارًا ذِكْرًا لِأَنَّ^[أ] مَا قُرَّبَ عَنْهُ اسْتُنْزِرَا
 181- ثُمَّ حَوَى نَوْرَ النَّبِيِّ^[ب] مَضْرُورًا فِيمَا رَوَوْا وَكَتَبُوا وَذَكَرُوا

آيات أخذ العهود على آبائه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 182- وَلَمْ تَزَلْ فِي نُورِهِ الْعُهُودُ تَوَخَّذُ دَابًّا وَلَهَا تَجْدِيدُ

آية ظهور بركة النور الكريم على النضر

- 183- حَتَّى تَنَاهَى النُّورُ نَحْوَ النَّضْرِ فَبَاءَ بِالْمَجْدِ الْأَنِيقِ النَّضْرُ⁽³⁾

آية معرفة الملائكة عليهم السلام به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو (في ظهر)^[ج] النضر

- 184- وَسَأَلَ الْمَهِيْمُنُ^[د] الْمَلَائِكَا مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالُوا ذَلِكَ
 185- يَعْنُونَ نَوْرَ الْمُصْطَفَى^[هـ] فِي ظَهْرِ أَبِيهِ ذِي الْمَجْدِ الرَّفِيعِ النَّضْرِ

آية ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحدانية وهو نور في ظهر النضر

- 186- لِأَنَّهُ يُوحِّدُ الرَّحْمَانَ^[و] نَاهِيكَهَا مَرْتَبَةً وَشَانَا

[أ] الهمزة ساقطة في الأصل.

[ب] فصلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] ما بين القوسين ساقط.

[د] تعالى.

[هـ] مصلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] تعالى.

(1) نزار : مشتق من النزر، والنزر من الشيء : القليل.

وَأَمَّا الْمَاورِدِي فَيَرَى أَنَّ نَزَارًا اسْمًا فَارِسِيًّا بِمَعْنَى مَهْزُولِ الْبَدَنِ، وَقَدْ أَطْلَقَهُ الْمَلِكُ عَلَيْهِ لُضْعَفُ بَنِيهِ، وَكَانَ اسْمُهُ خُلْدَانُ.

(2) سكنت الباء للضرورة.

(3) النَّضْرُ : الغض الحسن.

(الصحيح : نضر).

(الجمهرة : 327/2).

(أعلام النبوة : 167).

(آية ظهور) بركة النور على (هاشم) وما آتاه الله تعالى من (المكارم حتى) ^[١] كان لا يمر بشيء إلا سجد له

187- وَصَارَ ذَاكَ النُّورُ نَحْوَ هَاشِمٍ ^(١) فَحَازَ مَا شَاءَ مِنَ الْمَكَارِمِ

آيتا معرفة الروم والأخبار بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وظهوره في بني) ^[ب] هاشم

188- وَرَغِبْتُ فِيهِ مَلُوكُ الرُّومِ لِأَجْلِ نُورِ الْمُصْطَفَى ^[ج] الْكَرِيمِ

189- وَهَكَذَا الْأَحْبَارُ كَانَتْ تَعْرِضُ بَنَاتُهَا لَهُ فَكَانَ يُعْرِضُ

190- وَلَمْ يَزَلْ يُخَصُّ بِالْعَظِيمِ لِأَجْلِ نُورِ الْمُصْطَفَى ^[د] الْعَظِيمِ

آيتا انتقال النور إلى عبد المطلب وكونه نام نومة استيقظ منها دهينا كحيلا وقد كسي حلة الجمال

191- وَعِنْدَمَا صَارَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ ^[هـ] ^(٢) بَدَأَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَعْجَبُ الْعَجَبِ

[أ] ما بين الأقواس محو بعضه، وبعضه متعذر القراءة، والتصويب من السياق.

[ب] ما بين القوسين أضيف من خلال ما اتضح من الحروف.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] ما بين القوسين طمس.

(1) هاشم هو عمر بن عبد مناف. اسم فاعل من هشم. والهشم كسر الشيء اليابس، يقال : هشم الثريد، ومنه سمى هاشم بن عبد مناف. وفيه قال ابن الزبيري من أبيات :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

انظر : (الصحاح. هشم، الاشتقاق : 13).

كان تاجراً، وقيل إنه أول من سن رحلة الشتاء والصيف، مات بغزة، أخباره في (السيرة لابن هشام 136/1، وأخبار مكة : 98/1).

وقد تجاوز الناظم تسعة أعلام في سلسلة نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم : عبد مناف، وقصي وكلاب ومرة وكعب ولؤي وغالب وفهد ومالك على ما ورد في (السيرة لابن هشام : 1/1).

(2) عبد المطلب بن هاشم واسمه عامر عند ابن قتيبة في (المعارف : 72)، وشيبة عند ابن إسحاق في (السيرة : 1/1) وهو الصحيح كما قال السهيلي في (الروض : 44/1).

ولتسميته بعبد المطلب قصة مع المطلب عمه أوردها ابن هشام في (السيرة : 137/1)، والمطلب أصله متطلب في وزن مفتعل، فقلبوا التاء طاءً لقرب المخرجين، وأدغموا الطاء في التاء فقالوا مطلب، وهو مفتعل من الطلب. (الاشتقاق : 12).

- 192- كَسَاهُ رَبِّي حُلَّةَ الْجَمَالِ وَخَصَّهُ بِالْفَضْلِ وَالْجَلَالِ
193- وَقَامَ مِنْ نَوْمَتِهِ مَكْحُولًا⁽¹⁾ مُدْهَنًا نَاهِيكُهُ تَفْضِيلًا

- آية في بركة النور على عبد المطلب بأن خص بصفات كريمه ومكارم عظيمه
194- وَعِنْدَمَا رَاهِقَ سِنَّ الْحُلُمِ أُلْبَسَ أَبْهَى^[أ] حُلْلًا لِلْكَرَمِ

آية فيما نال عبد المطلب من المعالي ببركة النور الكريم

- 195- وَسَلَّمَ الْحَكَمَ إِلَيْهِ عَمَّهُ لَمَّا اسْتَبَانَ فَضْلُهُ وَعِلْمُهُ⁽²⁾
196- [وَرَضِيَتْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ طُرًّا وَبَذَلَتْ لَهُ نَوَالًا وَفَرًا]^[ب]
197- وَكَانَ مَهْمَا قَحَطَتْ قَبِيلَتُهُ مُسْتَسْقَى^[ج] [ي]^[ج] الْغَيْثِ فَتَأْتِي دِيمَتُهُ⁽³⁾

[أ] فوقها (صح) صغيرة.

[ب] هذا البيت ورد في هامش الأرجوزة.

[ج] ما بين القوسين انطمس في الأصل.

= وسلسلة نسبه صلى الله عليه وسلم التي عرضتها الأرجوزة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقوال : الأول إلى معد بن عدنان. وهذا لا خلاف فيه. قال ابن دحية : (أجمع العلماء والإجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما انتسب إلى عدنان ولم يتجاوزهم) (المواهب : 50/1) ويراجع (صحيح البخاري : ك 63 ب 28).

والثاني : من عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. جاء على أقوال اختلفت اختلافا كبيرا حتى قال ابن حجر : (وقد جمعت مما وقع لي من ذلك أكثر من عشرة أقوال) (فتح الباري : 6/538)، وهذا ما جعل بعض السلف يعرض عن الخوض فيه. راجع (الروض : 66/1).

وورد عن ابن حزم قوله : فعنان من ولد إسماعيل بلا شك في ذلك، إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل قد جهلت جملة، وتكلم في ذلك قوم بما لا يصح فلم نتعرض لذكر ما لا يقين فيه (الجمهرة : 7).

الثالث : من إبراهيم إلى آدم عليهما السلام، فالاختلاف فيها ليس كثيرا، لأنه يعتمد على ما ورد عند أهل الكتاب عن طريق ابن إسحاق وابن الكلبي وغيرهما، وهي أيضا ليست يقينية. وراجع (المفصل : 462/1 وما بعدها).

(1) هذه الرواية وردت في (الدر المنظم : 2 - 226/1، والمواهب : 52/1) منسوبة إلى أبي سعد النيسابوري عن كعب الأحبار.

(2) حول مكانته في قريش قال ابن إسحاق : (ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب، فأقامها للناس، وأقام لقومه ما كان أباه يقيمون قبله لقومهم من أمرهم، وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه، وأحبه قومه وعظم خطرهم فيهم). (السيرة : 142/1).

(3) خبر استسقاء عبد المطلب سيرد مفصلا ابتداء من البيت 1168.

خبر الفيل

- 198- وَإِنَّ فِي قِصَّةِ رَدِّ الْفِيلِ
 199- لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ أَبُو يَكْسُومٍ⁽¹⁾
 200- وَجَاءَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 201- فَعَرَفُوهُ بِالَّذِي أَلَمَّا
 202- إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَمْنَعُهُ
 مَا شِئْتَهُ مِنْ وَاضِحِ الدَّلِيلِ
 بِقَصْدِ ضَالٍّ مُعْتَدٍ ظُلُومٍ⁽²⁾
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَالُهَا نُهْبٌ
 بِهِمْ فَقَالَ مَا أَزَالَ الْهَمَّ
 يَرُدُّ مَنْ يَرُومُهُ وَيَدْفَعُهُ⁽³⁾

آية... ..^[1] النور الكريم... ..^[1] فكان تبشيراً لهم بالنصر

- 203- ثُمَّ عَلَا قَالُوا عَلَى تَبِيرٍ⁽⁴⁾
 204- أَغْنِي بِهِ نُورَ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى^[ب]
 205- فَإِنَّ وَقْتَ مَوْلِدِ الرَّسُولِ
 فَصَارَ كَالْهَلَالِ ضَوْءِ النُّورِ⁽⁵⁾
 كَذَا رَوَوْا وَغَيْرُ هَذَا عُرفَا
 فِيهَا رَوَى الثَّقَاتُ عَامَ الْفِيلِ⁽⁶⁾

[أ] مكان النقط ممحور في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) أبو يكسوم : الكنية التي عرفت لأبرهة، ويكسوم ابنه، وقد حكم اليمن بعد أبيه.

ينظر (المفصل في تاريخ العرب : 3/504، 505).

(2) كان قصده هدم الكعبة وإرغام العرب على الحج إلى (القُلَيْس) الكنيسة التي بناها بصنعاء، وكان ذلك ضمن مشروع سياسي واقتصادي خطير يهدف إلى السيطرة على الطريق المؤدي بين ملك الروم في الشام بحلفائهم الحبش في اليمن، وإخضاع هذه المنطقة الهامة التي كانت بمنأى عن أي نفوذ خارجي. راجع تفصيل ذلك في المفصل في تاريخ العرب : 3/503 وما بعدها).

(3) انظر (المبتدأ : 39، والسيرة لابن هشام : 48/1).

(4) من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة، يقابل حراء.

(5) الخبر ورد في : (المواهب : 52/1) بلا سند.

(6) ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم - على الأشهر - يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل.

أما الاثنين فلا خلاف فيه بنص الحديث الذي رواه مسلم في (صحيحه : ك 13 ح 1162).

وأما ربيع الأول ففيه أقوال :

- قيل لليلتين خلتا منه. حكاه ابن عبد البر في (الاستيعاب : 30/1).

- وقيل لثمان خلون منه : حكاه الحميدي عن ابن حزم، ورواه الزهري والخوارزمي وابن دحية.

(البداية : 260/2، المواهب : 75/1).

- وقيل لثنتي عشرة منه : نص عليه ابن اسحاق في (السيرة : 158/1)، ورواه ابن أبي شيبة، وعليه

عمل أهل مكة في زيارتهم موضع مولده صلى الله تعالى عليه وسلم. قال ابن كثير (وهذا هو

المشهور عند الجمهور). (البداية : 260/2)، وانظر (المواهب : 75/1).

=

206- فَكَيْفَ كَانَ نُورُهُ الْمَوْقَرُ لَمْ يَنْتَقِلْ عَنْ جَدِّهِ ذَا مُنْكَرٍ

في الجمع بين تعارضهما

207- لَكِنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْآلَةَ زَادَهُ جَمَالًا

208- فَكَانَ نُورٌ سَاطِعٌ فِي غُرَّتِهِ بِرِكَاتِ الْمُصْطَفَى ^[أ] وَحُرْمَتِهِ

209- فَكَانَ مَنْسُوبًا ^[ب] إِلَى الْمُخْتَارِ ^[ج] عَلَى الْمَجَازِ وَهُوَ شَيْءٌ جَارٍ

رجع

210- فَلَنَجْرَ فِي النَّظْمِ ^[د] عَلَى مَا سُردَا فِي النثرِ مِثْلَ مَا أَتَى وَوردَا

211- فامتدَّ نحوَ البيتِ ضَوْءُ النُّورِ فَكَانَ كَالْتَانِيسِ وَالتَّبَشِيرِ

212- فَقَالَ لَمْ يَمْتدَّ هَذَا النُّورُ إِلَّا وَبَيْتُ رَبَّنَا مَنْصُورٌ

آية في سجود رسول أبرهة لعبد المطلب وهيته له، وإقراره بتعظيمه، وتسليمه لجلاله
وتقريره ذلك لدى مرسله حتى وقر في نفسه من إجلال لعبد المطلب ما وقر

213- وَجَاءَ مِنْ أِبْرَهَةَ رَسُولٌ ⁽¹⁾ لَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ تَفْضِيلٌ

214- يَهْزِمُ وَحْدَهُ عَظِيمَ الْجَيْشِ جَلْدٌ شَهِيرٌ بَثْبُوتِ الْجَاشِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تصفحت الباء فأهمل نقطها.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] أهمل إعجام النون.

= أما عام الفيل فاختلف فيه على أقوال :

- قيل بعد قدوم الفيل بشهر. نقله ابن عبد البر في : (الاستيعاب : 30/1).

- وقيل بخمسة وخمسين يوما حكاه الهمياني وآخرون. (البداية : 260/2).

- وقيل بخمسين يوما وهو الأشهر عند السهيلي وابن كثير وغيرهم. (الروض : 159/2).

أما كونه بعد الفيل فأمر لا خلاف فيه. ذلك أن حادثة الفيل كانت تمهيدا لرسالته صلى الله عليه وسلم وتشريفا لبيته وإلا - كما قال ابن القيم - فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة إذ ذاك، لأنهم كانوا عباد أوثان فنصرهم الله على أهل الكتاب نصرا لا صنيع للبشر فيه، إرهادا وتقدمة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج من مكة وتعظيما لبيته الحرام (زاد المعاد : 76/1).

(1) هو حنطة الحميري كما في : (السيرة لابن هشام : 481).

- 215- فعندمَا أَقْبَلَ نَحْوَ شَيْبَةٍ⁽¹⁾ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ لِأَجْلِ الْهَيْبَةِ⁽²⁾
 216- وَقَالَ حَقٌّ أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا مُعْظَمًا مُكْرَمًا مُمَجَّدًا^[3]
 217- وَعندمَا أَدَّى لَهُ الرِّسَالَةَ وَفَهُمَ الْمَقْصَدَ وَالْمَقَالَةَ
 218- رَكِبَ فِي بَعْضِ قُرَيْشٍ⁽³⁾ وَعَدَا وَسَبَقَ الرَّسُولُ كِي يَمْهَدَا
 219- حَتَّى إِذَا جَاءَ أَبَا يَكْسُومِ قَالَ لَهُ تَلَّقْ بِالتَّعْظِيمِ
 220- مَنْ قَدْ أَتَاكَ فَهُوَ حَقًّا سَيِّدُ مُبَجَّلٍ مُكْرَمٍ مُمَجَّدٍ
 221- قَدْ خَصَّهُ الرَّحْمَانُ بِالْجَلَالِ وَبِالسَّنَا وَالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ⁽⁴⁾

آية..... [ب] لعبد المطلب بنزول النور الكريم

- 222- فعندمَا جَاءَ إِلَيْهِ أَقْعَدَهُ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ وَمَجْدَهُ
 223- وَقِيلَ لِمَا أَنْ رَأَاهُ قَامَا إِلَيْهِ إِجْلَالًا لَهُ إِعْظَامَا
 224- وَنَزَلَ الْمُلْكُ⁽⁵⁾ عَنِ السَّرِيرِ مُؤَفِّيًا لِلْبِرِّ وَالتَّوْقِيرِ
 225- لِشَيْبَةٍ إِذْ لَمْ يُرَدْ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ فَيَظْهَرَ

[أ] الجيم مهملة في الأصل.

[ب] موضع كلمتين تعذرت قراءتهما لكشط جاء عليهما.

- (1) هو اسم عبد المطلب كما في (السيرة لابن هشام : 1/1) وراجع البيت 191 من الأرجوزة،
 والهامش 2 منه.
 أما سر التسمية فراجع (الروض : 44/1 وما بعدها).
 (2) خبر السجود في (المواهب : 52/1) بلا سند. ولا أثر له في مصادر السيرة المتقدمة.
 (3) ذكر ابن إسحاق إن أبرهة قال لحناطة رسوله إلى عبد الملك (....) فإن هو لم يرد حربي فأتني به
 (السيرة : 48/1).

أما من صحبه فقد وردت روايتان :

الأولى : إنه ذهب مع بعض بنيه.

والثانية : إنه كان بمصاحبة يعمر بن نفاثة ابن كنانة وهو يومئذ سيد بكر، وخويلد بن وائلة الهذلي،
 وهو يومئذ سيد هذيل).

- (4) قال ابن إسحاق : (وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً جميلاً) (السيرة لابن هشام : 49/1، 50).
 (المبتدأ : 39).
 (5) الملك : لغة في الملك، وتسكين المكسور جائز.

- 226- وَكَيْفَ مَا كَانَ فَقَدْ أَجَلَّهُ فَتَمَّتِ الْآيَةُ مُسْتَقْلَةً⁽¹⁾
 227- وَحِينَ رَأَى⁽²⁾ مِنْهُ ذَلِكَ النُّورَ زَادَ لِأَجَلِهِ لَهُ تَوَقِيرًا
 228- وَقَالَ هَذَا النُّورُ هَلْ كَانَ لِمَنْ قَبْلَكَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ
 229- قَالَ نَعَمْ مَنْ كَانَ مِنْ آبَائِي كَانَ لَهُ كَذَا مِنْ الضِّيَاءِ

آية إقرار أبرهه بسيادة عبد المطلب لأجل النور الكريم

- 230- فَقَالَ أَنْتُمْ قَدْ حَوَيْتُمْ^[أ] فَخَرًا فَلَا تُسَامُونَ عَلَاءً وَقَدَّرَا
 231- وَقَالَ لِلْفِيَالِ أَيْنَ الْفِيلُ إِذْ كَانَ فِي مَنْظَرِهِ تَهْوِيلُ

آيتا سجود الفيل لعبد المطلب وسلامه على النور الكريم

- 232- فَعِنْدَمَا أَخْرَجَهُ وَمَا بَدَا وَأَبْصَرَ النُّورَ الْكَرِيمَ سَجَدَا
 233- وَقَالَ مُفْصَحًا [ع] بِن [ب] التَّعْبِيرِ [ج] مُبَالِغًا فِي الْبِرِّ التَّكْبِيرِ
 234- يَا شَبِيهَ السَّلَامِ نَحْوَ النُّورِ بُوتَ بِفَضْلِ [ل] لَيْسَ [د] بِالْمَحْصُورِ
 235- وَكَانَ ذَلِكَ الْفِيلُ لَيْسَ يَسْجُدُ لِلْمَلِكِ دَابَّهُ وَلَا يُمَجِّدُ⁽³⁾

آية رعب أبرهه

- 236- فَأَرَعِدَ الْمَلِكُ لِمَا قَدْ أَبْصَرَهُ ثُمَّ دَعَا مِنْ حِينِهِ بِالسَّحَرَةِ

[أ] تصحفت الياء فأهملت.

[ب] ما بين القوسين انطمس في الأصل.

[ج] التاء والياء جاءتا مهملتين في الأصل.

[د] ما بين القوسين ساقط.

(1) قال ابن إسحاق : (فلما رآه أبو يكسوم أعظمه أن يجلسه تحته، وكره أن يجلسه معه على سريريه، فنزل من سريريه فجلس على الأرض، وأجلس عبد المطلب معه). (المبتدأ : 39).

(2) راء : لغة في رأى. والقلب ضرورة. ومعلوم أن اللغة لا تبيح الضرورة. ينظر الضرائر : 24.

(3) الخبر في (شفاء الصدور : 100)، وهو من مرويات كعب الأحبار. وقد ورد في (المواهب : 1/ 53) ولم يشر إلى مصدره.

آيتا معرفة السحرة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيلهم لرأس عبد المطلب ويديه

- 237- وَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا إِنَّمَا عَظَّمْ نَوْرَ الْمُصْطَفَى ^[أ] وَكَرَّمَا
 238- فَإِنَّ ذَلِكَ النُّورَ نَوْرَ مَرْسَلٍ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ ^[ب] بِوَحْيٍ مُنْزَلٍ
 239- ثُمَّ قَالَ إِذْذَنْ لَنَا أَنْ نَلْثَمَا يَدَيْهِ وَالرَّأْسَ وَأَنْ نُعْظَّمَا

آية في تقبيل أبرهه ذلاً وتواضعاً لرأس عبد المطلب

- 240- فَقَالَ دُونَكُمْ وَقَامَ صَاغِرًا مَقْبَلًا لِرَأْسِهِ مُبَادِرًا ⁽¹⁾
 241- وَقَالَ مَا حَاجُّكَ ⁽²⁾ قَالَ الْإِبِلُ تَرُدُّهَا مَا غَيْرَ هَذَا أَسْلُ ⁽³⁾
 242- فَقَالَ يَا هَذَا الْقَدْ صَغُرْتَا عِنْدِي مَنْ أَجَلَ الَّذِي طَلَبْتَا
 243- كَلِمَتْنِي فِي مَالٍ اكْتَسَبْتَهُ وَذَكَرَ بَيْتَ الدِّينِ قَدْ تَرَكْتَهُ
 244- فَقَالَ إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَاللَّهُ رَبُّ الْبَيْتِ لَيْسَ الْبَيْتُ لِي
 245- وَإِنَّهُ يَمْنَعُهُ مِنْكَ فَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ تَرْكَهُ تَفْضُلًا ⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تعالى.

(1) معرفة أهل الكتاب بمبعثه صلى الله عليه وسلم أمر مؤكد، ومعرفة الكهنة واردة في كتب السيرة كما سيأتي، ولكن مسألة النور والحوار بشأنه وسجود الفيل وتقبيل رأس عبد المطلب لم أرها إلا في (شفاء الصدور : 102) عن كتب الأخبار، ثم في (الدر المنظم : 229/1). والذي ورد في (السيرة لابن هشام : 52/1) أن أبرهة لما تهيأ لدخول الكعبة برك الفيل إذا وجهه إلى مكة، فضربوه ليقوم فأبى، ثم إذا وجهه إلى الشام أو إلى اليمن هرول.

(2) حاجك : الحاج. ج. حاجة، وجمعها أيضا حاجات، وحوج، وحوائج، والحاجة المأرب. (اللسان. حوج).

(3) اختلفت حركتا ما قبل الروي في القافيتين، وهذا من عيوب القافية ويسمى السناد.

ينظر (طبقات فحول الشعراء : 75/1، معجم مصطلحات العروض : 143).

(4) ورد عند ابن هشام إن أبرهة قال : (ما كان ليمنع مني، فقال عبد المطلب : أنت وذاك) (السيرة : 50/1).

آية في إجابة دعاء عبد المطلب ورد أهل الفيل

- 246- فَرَدَّهَا وَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَا رَبِّي امْنَعْ بَيْتَكَ السَّامِي الرُّتَبَ⁽¹⁾
 247- وَرَدَّ رَبُّ الْعَرْشِ أَهْلَ الْفِيلِ كَمَثَلِ مَا قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ⁽²⁾

آية في إهلاك الله تعالى لأبرهه صرفاً له عن قصده السيء

- 248- وَأَهْلَكَ اللَّهُ أَبَا يَكْسُومٍ وَرَدَّهُ عَنِ بَيْتِهِ الْكَرِيمِ

آية في رؤيا رآها عبد المطلب فسرت له بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 249- وَقَدْ رَأَى شَيْبَةً فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا قَضَتْ بِالْمَجْدِ وَالْإِكْرَامِ
 250- سِلْسِلَةً مِنْ ظَهْرِهِ قَدْ خَرَجَتْ أَطْرَافُهَا أَرْبَعَةٌ قَدْ بَلَغَتْ⁽³⁾
 251- شَرْقاً وَغَرْباً وَسَمَاءً وَثَرَى ثُمَّ أُعِيدَتْ مُسْرَعاً فِيمَا يَرَى
 252- شَجَرَةً خَضِرَاءَ ذَاتَ رَوْنَقٍ كَأَنَّ مِثْلَ حُسْنِهَا لَمْ يُخْلَقِ^[1]
 253- ثُمَّ رَأَى نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَا أَهْدِي إِلَيْهِمَا مَعاً تَسْلِيمَا

[1] أهملت الياء في الأصل.

- (1) هذه الرواية توافق رواية ابن هشام في أن دعاء عبد المطلب كان بعد انصرافه من مقابلة أبرهة. تراجع (السيرة : 50/1، وتاريخ الطبري : 134/2، أخبار مكة : 96). وفي رواية أخرى أن أبرهة لما بعث مقدمات جيش إلى مكة خرجت قریش إلى رءوس الجبال ولم يبق فيها غير عبد المطلب ومعه نفر قليل، فجعل يأخذ بعضادتي الباب ويدعو (المبتدأ : 39). ولا تعارض بين الروایتين، فقد يكون دعا قبل مقابلته وبعدها لولا أن الأبيات التي سقت في الروایتين هي نفس الأبيات التي مطلعها :
 لَا هُمْ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَا مْنَعُ حَالَا لَكَ
 وفي (الدلائل للبيهقي : 118/1، 122) وردت الروایتان، ونسبت الأولى لابن إسحاق والثانية لابن عباس.
 وأورد الطبري في (التاريخ : 135/1) أحد عشر بيتاً، صح منها لابن هشام ثلاثة أبيات (السيرة : 51/1، وراجع (المبتدأ : 39 وقصص الأنبياء للثعلبي : 399).
 (2) في قوله تعالى في سورة الفيل : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾.
 (3) هذا من التضمين ويبدو ذلك أيضاً في القافية اللاحقة.

- 254- ففسّر الكُهان رؤيا شَيْبَةٍ بِأَحْمَدَ^[أ] الْعَالِي السَّنَا وَالرُّتَبَةِ⁽¹⁾
 255- وانتقلَ النورُ إلى زوجتهِ فَاطِمَةَ⁽²⁾ وَزَالَ عَنْ غُرَّتِهِ

آية أمر عبد المطلب في المنام بتزوج فاطمة جدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 256- [وَكَانَ^[ب] قَدْ أُرْشِدَ فِي الْمَنَامِ إِلَى نِكَاحِهَا بِالْأَسْمِ السَّامِيِّ^[ج-]⁽³⁾

تنبيه

- 257- وَذَاكَ قَالُوا بَعْدَ صَرْفِ الْفِيلِ وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِالْمَقْبُولِ⁽⁴⁾

آية معرفة أخبار الشام بولادة عبد الله والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ولد

- 258- وَعِنْدَ وَضْعِ وَالِدِ الْمُخْتَارِ صَحَّ بِهِ الْعِلْمُ لَدَى الْأَحْبَارِ
 259- لِأَجْلِ قَطْرِ جُبَّةٍ فِيهَا دَمٌ يَحْيِي^[د] فَوْضَعَهُ بِهَذَا عِلْمُوا⁽⁵⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] فوقها (صح) صغيرة.

[ج-] البيت ورد في هامش المخطوط.

[د] عليه السلام.

(1) راجع (شفاء الصدور : 104، والدر المنظم : 2 - 233/1)، وذكرها السيوطي في (الخصائص: 98/1) وليس فيها نوح وإبراهيم. وأوردها أبو نعيم في (الدلائل).

قال المحقق (... في خالد بن الياس متروك الحديث). حاشية 99/51.

وقد رأيت رواية رؤيا السلسلة البيضاء منسوبة لوهب بن منبه في ولادة هود عليه السلام. راجع (قصص الأنبياء للكسائي : 103 وما بعدها).

(2) فاطمة بن عمر بن عائد بن عمران بن مخزوم. (جمهرة الكلبى : 101/1، طبقات ابن سعد : 62/1).

(3) هذه الرواية وردت في (الدر المنظم : 2 - 234/1)

(4) الفكرة في (شفاء الصدور : 104، والدر المنظم : 2 - 233/1) وهي تخالف ما ورد في كتب السيرة المعروفة. راجع البيت : 205 الهامش 6.

(5) في (قصص الأنبياء للثعلبي 340، وشفاء الصدور : 105، والدر المنظم : 2 - 234/1) عن كعب الأحبار. وأما قصة مقتل يحيى عليه السلام فقد وردت في (تاريخ الطبري : 586/1، والمستدرک: 592/2، والبداية : 47/2 وما بعدها).

آية عصمة الله تعالى لعبد الله من الأخبار

260- وَكُلُّهُمْ يَرَوْهُ بِكَيْدِهِ^[أ] وَاللَّهُ يَأْبَى غَيْرَ حِفْظِ عَبْدِهِ

آية إكثار الأخبار من السؤال عنه حذراً مما يتوقعون منه

261- وَكَانَ مَنْ يَجِيءُ نَحْوَ الشَّامِ مِنْ قَوْمِهِ أَوْ سَائِرِ الْأَقْوَامِ

262- تَسْأَلُهُمْ عَنْ حَالِهِ الْأَخْبَارُ فَعِنْدَمَا يَتِمُّ الْإِخْبَارُ

263- بِأَنَّهُ^[ب] قَدْ خُصَّ بِالْكَمَالِ فِي نُورِهِ وَالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ

آية معرفة الأخبار برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإعلامهم بذلك

264- تَقُولُ إِنَّ النُّورَ نُورُ أَحْمَدِ^[ج](1) خَيْرِ الْأَنَامِ الْمُرْسَلِ الْمُحَمَّدِ

265- حَتَّى يَكَادُ^[د] أَنْ يَمُوتَ^[هـ] الْمَخْبِرُ مِنْ حَسَدٍ لَمَّا رَأَهُ يُذَكِّرُ

266- ثُمَّ يَقُولُ الْحَقُّ مَا قَدْ قُلْتُمْ فَإِنَّ هَذَا مِثْلَهُ لَا يُكْتَمُ

267- وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْمَعَالِي مُخَصَّصاً وَالْفُضْلَ وَالْجَمَالَ⁽²⁾

268- يَظْهَرُ فِي غُرَّتِهِ نُورُ النَّبِيِّ^[ذ] ظَهْرُهُ قَبْلُ عَلَى كُلِّ أَب

آية شغف النساء بعبد الله وعصمته منهن

269- وَكَانَتِ النِّسَاءُ طَرّاً بِشُغْفٍ^[ز] بِهِ كَمَا مِنْ قَبْلُ كَانَ يُوسُفُ

آية عرض الكهنة أنفسهم وأموالهم على عبد الله فكان يأبى ذلك

270- وَعَرَضَتْ أَنْفُسَهَا الْكُهَّانُ لَهُ فَكَانَ عَنْهُمْ يُصَانُ

[أ]، [ب] سقطت اعجام الباء.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د]، [هـ] الياء مهملة.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] كذا في الأصل ولعل الصواب : تُشَغَفُ.

(1) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(2) كرر الناظم القافية بلفظها في البيت (263) ويسمى العروضيون هذا (بالإيطاء)، وهو من عيوب القافية.

آية ظهور النور من ظهر عبد الله وتبشير أبيه له بما يكون من أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 271- وراءَ عبدُ اللَّهِ فيمَا ذُكِرَا مِنْ ظَهْرِهِ نورينَ أيضاً ظَهَرَا
272- فَواحداً في مَشْرِقٍ وَآخِرا في مَغْرِبٍ ثُمَّ استداراً آخِراً
273- يَراهُمَا يَقْظانَ لَفي النُّومِ تَكَرَّرَ لَهُ بِغَيْرِ يَوْمٍ
274- فَقِيلَ مِنْ ظَهْرِكَ سَوفَ يُولَدُ أَكْرَمُ خَلقِ اللَّهِ وَهُوَ أَحْمَدُ^[1]

آية عصمة عبد الله من سبعين حبراً أرادوا قتله

- 275- وَقَدْ أَتَى سَبْعُونَ مِنْ أَحْبارٍ يَهُودَ نَحَوَ والدِ المَخْتارِ^[ب]
276- لِيَقْتُلُوهُ حَسَداً فَرُدُّوا عَنْهُ وَحَاقَ الغَوَاةِ الكَيْدُ⁽²⁾

آيتا ظهور بركة النور الكريم على آدم عليه أفضل السلام بأن تاب الله عليه وعلى نوح بأن نجاه الله تعالى من الغرق^[ج]

- 277- وَكَانَ مِنْ شَواهِدِ الأَعْلَامِ لَوالِدِيهِ^[د] النَجْيبِ الكِرَامِ
278- أَنْ قَدْ عَفَا عَن آدَمَ^[هـ] الرَحْمَانُ^[د] وَلَمْ يَضُرَّ نُوحاً^[ز] الطُوفانُ⁽³⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] في الأصل عنوانا منفصلان رأينا دمجهما لمناسبة السياق العام للعناوين، واقتضى ذلك التصرف في بعض التراكيب.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] عليه السلام.

[و] تعالى.

[ز] عليه السلام.

(1) انظر (شفاء الصدور : 105، والدر المنظم : 1 - 235/2).

(2) هذه روايات لا سند لها، انظر (الدر المنظم : 2 - 235/1، وتاريخ الخميس : 182/1).

(3) راجع البيت 118 هامش (3).

آية ظهور بركة النور على إبراهيم عليه السلام بأن نجاه الله تعالى من النار

279- وَصَارَتِ النَّارُ لِإِبْرَاهِيمَ^[1] بَرْدًا⁽¹⁾ فَنَاهَيْكَ بِهِ تَعْظِيمًا

280- [وَأَنْ نَجَا مِنْ أَجَلِهِ مَعَدُّ مِنْ بَخْتَنَصَّرَ⁽²⁾ جَلَالٌ عِدُّ]^[ب]⁽³⁾

آية في ظهور بركة النور الكريم على عبد المطلب بأن نبعت له عين في صحراء عند
إشفائه على الهلاك عطشاً

281- وَنَبَعْتُ لَشَيْبَةٍ⁽⁴⁾ فِي الْقَفْرِ عَيْنٌ مِنَ الْمَاءِ قَضَتْ بِالنَّصْرِ⁽⁵⁾

آية ظهور بركة النور الكريم على شبيهه بأن خصه الله تعالى بزمرم وقهر من رام شراً به بما
أظهر من العجائب

282- لَهُ عَلَى حَاسِدِهِ فِي زَمْرَمًا⁽⁶⁾ إِذْ رَامَ أَنْ يُحَاجَّهُ^[ج] وَيَخْصِمًا

[أ] عليه السلام.

[ب] البيت ورد في هامش المخطوط.

[ج] أهملت الياء في الأصل.

(1) تضمين الآية لقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا يَأْتِ النَّارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء 69.

(2) بخت : ابن، ونصر بالتشديد : صنم، وهو ابن (نابو بولصر) ملك بابل، ت سنة 607 ق.م، غزا الموصل وسوريا وصور وبيت المقدس، وحارب فرعون مصر وهزمه، قوى سلطانه، ثم عاد إلى بابل، ت نحو 55 ق.م، ويعد من أعظم الملوك الكلدانيين.

(القاموس الإسلامي : 282/2، دائرة المعارف الإسلامية : 378/6، دائرة معارف القرن العشرين : 4/2، 50).

(3) تنظر (الأعلام للماوردي : 136).

(4) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(5) قصة نبع الماء لعبد المطلب قبل زمرم وردت في (السيرة لابن هشام : 144/1، والطبقات : 80/1).

(6) زم الشيء : شده، والقربة ملأها، والزمزمة : صوت الرعد. وزمزمة الرعد : تتابع صوته، وماء زمزم وزمزموم وزمزام وزمزام : كثير.

وذكر البرقي أنها سميت زمزم لأنها زُمَّت بالتراب لثلا يأخذ الماء يمينا وشمالاً ولو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء. (الروض : 31/2).

وقال ابن بري : لزمرم اثنا عشر اسماً : زمزم ومكتوبة ومضنونه وشباعة وسقيا والرواء وركضة جبريل وهزمة جبريل وشفاء سقم وطعام طعم وحفيرة عبد المطلب. (اللسان. زمزم).

وفي (تاج العروس. زمم) يقول الزبيدي : (وقد جمعت أسماءها في نبذة لطيفة فجاءت على ما ينيف على ستين اسماً).

283- وَاللَّهُ خَصَّ شَيْبَةً بِزَمْزَمٍ⁽¹⁾ مَنْ يُكْرِمُ الرَّحْمَانَ حَقًّا يُكْرِمُ

آية في إثثار عبد المطلب بكنز الكعبة

- 284- وَهَكَذَا قَدْ خُصَّ بِالتَّفْصِيلِ بِكَنْزِ بَيْتِ رَبَّنَا الْجَلِيلِ⁽²⁾
 285- قَضَتْ لَهُ بِذَلِكَ الْقِدَاحُ فَهَكَذَا فَلَتَكُنِ الْأَمْدَاحُ،
 286- لَكِنَّهُ حَبَّأَ بِذَاكَ الْكَعْبَةَ فَضْلًا بِهِ خُصَّ الْإِلَهُ شَيْبَةً
 287- وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِالسَّنَاءِ مُخَصَّصًا وَالْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ
 288- وَهُوَ الَّذِي مِنْ ذَبَحَ شَيْبَةً لَهُ نَجَا لِأَجْلِ مَنْ يَكُونُ نَجْلُهُ^[أ]
 289- لَمَّا أَرَادَ ذَبْحَهُ لِلنَّذْرِ وَالِدُهُ شَيْبَةً أَصْلُ الْفَخْرِ
 290- مِنْ بَعْدِ أَنْ لَمْ تَكُنِ الْقِدَاحُ عَنْهُ إِذَا رَمَى بِهَا تَنْزَاحُ
 291- كَيْمَا تَبِينُ لِلرُّورَى كَرَامَتُهُ إِذْ تَتَأْتَى قَهْرَةً سَلَامَتُهُ
 292- فَعِنْدَمَا أَرَادَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ ذَبْحًا^[ب] لَهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ مُكْتَبٌ

آية خروج النور من غرة عبد الله لما قرب للذبح

293- [إِذَا بَنُورٍ مِنْ جَبِينِهِ سَطَعَ مِثْلَ الْعُمُودِ لِلْسَّمَا⁽³⁾ قَدْ ارْتَفَعَ]^[ج]

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] الباء أهملت.

[ج] البيت ورد في الهامش.

(1) صرف الممنوع من الصرف حفاظا على الوزن.

(2) قصة هذا الكنز إن بني إسماعيل حينما استقروا بمكة كانت قبيلة جرهم خؤولتهم ولاة البيت والقائمين عليه، ولكن أمرهم فسد بعدئذ بما استحلوا من حرمة وسرقوا من الأموال التي تهدي إليه، لذلك أمر بإخراجهم منها، عندها قام الحارث بن مضاض الجرهمي سيدهم إلى غزالين من ذهب وحجر الركن وسيوف محلاة وأشياء أخرى ودفنها في بئر زمزم.

انظر (السيرة لابن هشام : 113/1، طبقات ابن سعد : 85/1. البداية : 185/2).

(3) قصر الممدود لضرورة الوزن.

آية ضجيج أهل السماوات والأرض والبحار لذلك وسكونهم عند الوحي إليهم بأن ينجو

294- فَضَجَّ يَبْتَهَلُ^[أ] لِلْجَبَّارِ^[ب] أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحَارِ⁽¹⁾

295- حَتَّى أَتَاهُمْ وَحْيُهُ⁽²⁾ سَيَسْلَمُ ذَاكَ اخْتِبَارِي صَبْرَهُ فَلْتَعْلَمُوا

آية عصمة عبد الله من الذبح بتقييض الله تعالى له من أنقذه

296- وَقَيِّضَ⁽³⁾ اللَّهُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ جَاءَهُ بِالسُّمْرِ^[ج]⁽⁴⁾ وَالْعَوَالِي⁽⁵⁾

297- وَهُمْ رِجَالٌ مِنْ بَنِي الْمَخْزُومِ⁽⁶⁾ فَاسْتَنْقَذُوهُ وَالِدَ الْكَرِيمِ

298- وَقَالَ عِكْرَمَةُ⁽⁷⁾ خَوْفَ الْعَارِ لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ السَّنِيِّ⁽⁸⁾ الْمَقْدَارِ

299- إِمَضِ⁽⁹⁾ بَعْدَ اللَّهِ لِلْكَهَّانِ⁽¹⁰⁾ فَلَمْ يَكُنْ فِي سِيرِهِ بِالْوَانِي

آية في إثارة الكاهنة الحق على الهوى اعتناء من الله تعالى بالنور النبوي الكريم

300- فَكَانَ حُكْمُهُمْ بِأَنْ وَدَاهُ عَشْرَ دِيَاتٍ فَبِهَافْدَاهُ

[أ] عليها بخط صغير (صح).

[ب] الباء أهملت.

[ج] الباء أهملت.

(1) هذا من الأخيلة والتهاويل التي وردت في الإحكام (أ : 24) نقلا عن النيسابوري والعزفي.

(2) الوحي في كلام العرب : الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والإعلام، والكلام الخفي. قال ابن منظور : وهو باب واسع.

(3) قبيض : هيا وسبب. (اللسان. قبيض).

(4) السمر : الرماح. (نظام الغريب : 94).

(5) العوالي : أسنة الرماح، واحدها عالية.

(6) بنو المخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، بطن من لؤي بن غالب من قريش.

(معجم قبائل العرب : 1058/3).

(7) العكرمة : حمامة ذات طوق، وهي أحسن الطير تغريدا وبها سمي الرجل. (نظام الغريب : 173).

وهو عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف. أخباره في (نسب قريش : 254)، وأنساب الأشراف : (53/1)، وقد تفرد العزفي بهذه الرواية. أما في مصادر السيرة فهو المغيرة بن مخزوم بن يقظة.

راجع كتاب (المبتدأ : 12، 13 والسيرة لابن هشام : 153/1).

(8) خفف المشدد ضرورة. وهي في حشو البيت من الضرورات المكروهة في الشعر.

(العمدة : 1021/2).

(9) قطعت همزة الوصل لاتساق الوزن.

(10) واسم الكاهنة عند ابن اسحاق (سجاح). (المبتدأ : 14)، وفي (الروض : 139/2) (قطبة).

آية وقوع القذاح على الدية ثلاث مرات ونجاة عبد الله من الذبح

301- [وَذَاكَ لَمَّا وَقَعَ الْقَذْحُ عَلَى عَشْرِ الدِّيَّاتِ يَا لَهُ فَضْلاً عَلَا]⁽¹⁾

آية تبشير الله تعالى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

302- وَعِنْدَ ذَلِكَ سَمِعَ النَّدَاءَ مِنْ دَاخِلِ الْكَعْبَةِ ذَا الْفِدَاءِ

303- يَا شَيْبَةَ⁽¹⁾ فَلْتَعْلَمَنَّ مَقْبُولُ قَدْ آتَى أَنْ يُبْعَثَ الرَّسُولُ^[ب]

304- فَأَكْبَرْتُ قُرَيْشُ مَا قَدْ سَمِعْتُ ثُمَّ اسْتَكَانَتْ بَعْدَهُ وَخَضَ^[ع] لَتَ^[ج]⁽²⁾

305- هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ شَرَفٍ وَمَجْدٍ فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ^[د] بَعْدَ الْحَمْدِ⁽³⁾

آيتا كلام الطعام المسموم عصمة لعبد الله تعالى

306- وَجَاءَ نِسْوَةٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ نَحْرِ مَلْعُونٍ لَهُ حَسُودٍ

307- لِشَيْبَةٍ مَعَ بَنِيهِ بِطَعَامٍ قَدْ حُكِّمَ السُّمُّ بِهِ أَيَّ احْتِكَامٍ

308- وَذَاكَ كُلُّهُ لِأَجْلِ مَا عُلِمَ مِنَ الَّذِي يُؤْتُونَهُ مِنَ الْكَرَمِ

[أ] البيت جاء في هامش الأرجوزة.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج-] ما بين القوسين ساقط.

[د] تعالى

(1) التنوين لضرورة الوزن.

(2) روايات نذر عبد المطلب وردت في (السيرة لابن هشام : 151/1، وتاريخ الطبري : 239/1 وطبقات ابن سعد : 88/1).

وحديث «أنا ابن الذبيحين» الذي تستند عليه الروايات سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي : (استدرك : 544/2).

وقال السيوطي في (الحاوي : 35/2 : (هذا حديث غريب وفي إسناداه من لا يعرف).

(3) راجع (الدر المنظم : 2 - 209/1 : 222) وإذا كانت قريش استكانت وخضعت لأنها رأت وسمعت البشارات والانذارات، فلم كان تصديهاا للدعوة إبان ظهورها، ولماذا الاضطهاد والتعذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته حتى اضطروا إلى الهجرة للبحث عن مأوى أمين ليعودوا بعدها إلى مكة فتدعن قريش طوعا وكرها..

- 309- فَإِذْ دَنَوْا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ نَادَهُمْ أَنِّي لَذُو سِمَامٍ⁽¹⁾
 310- كَرَامَةٌ مِنَ [الْإِلَهِ]^[أ] الْقَادِرِ لَهُمْ وَإِرْغَامًا لَأَنْفِ الْكَافِرِ

آية عصمة عبد الله من السفاح وقد عرض عليه ذلك مع مائة من الإبل فأبى الحرام

- 311- وَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ فِيمَا وَرَدَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْفِدَا⁽²⁾
 312- بِأَمْرٍ مِنْ نُحُبِ الْأَشْرَافِ وَفِي أَسْمِهَا النَّاسُ ذَوُوا اخْتِلَافٍ⁽³⁾
 313- وَلَا نُبَالِي بِالْخِلَافِ هَاهُنَا فَذَلِكَ لَا يَنْقُصُنَا بَرَاهِنًا
 314- فَأَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِ [نُورٍ]^[ب] الْمَلِكِ [حُضْرًا]^[ج] طَفًى^[د] [مَا زَادَهَا حُبًّا لَهُ]^[هـ] وَشَغَفًا
 315- فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا عَلَى مِثْلِ الَّذِي كَانَ فَدَاهُ⁽⁴⁾ إِبِلًا
 316- فَلَمْ يُجِبْ وَقَالَ لَا سَبِيلُ إِلَى الْحَرَامِ هَكَذَا التَّفْضِيلُ⁽⁵⁾

[أ] ما بين القوسين ليس، واضحا في الأصل والتصويب من السياق.

[ب] كلمة ليست واضحة في الأصل والمعنى يقتضيها.

[ج] ما بين القوسين كشط.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] ما بين القوسين انطلمست أغلب حروفه، والتصويب من ترميم ما اتضح من الحروف.

(1) هذه القصة ملفقة وردت في (الدر المنظم : 2 - 224/1)، ولم يشر إلى مصدرها. وقد صح أن شاة فيها سم قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر، أوردها البخاري : ك 64 ح 4249 وسيرد الحديث عنها فيما بعد بحول الله.

(2) قصر الممدود جوازاً.

(3) قيل : اسمها أم قبال. (المبتدأ : 20)، وقيل : قتيلة. (أنساب الأشراف : 81/1)، وقيل : فاطمة بنت مر.

(4) أنساب الأشراف : 79/1 والطبقات 97/1، والروض : 142/1).

وقيل : هي أخت ورقة بن نوفل، واسمها أم قتال في (تاريخ الطبري : 243/2)، وقال السهيلي : رقية. (الروض : 141/2)، وسمها الخشني رقيقة. (شرح غريب السير : 132/2) وهكذا جاءت الأقوال مضطربة.

(4) فداه بالفتح، قال الجوهرى : الفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور. (اللسان. فدى).

(5) يشير إلى بيتين نسباً إلى عبد الله.

راجع (تاريخ الطبري : 244/2، الطبقات : 96/1، والروض : 141/2).

آية انتقال النور إلى آمنة بعد النكاح الجائز

- 317- ثُمَّ ارْتَضَى الرَّحْمَانُ^[أ] بِنْتَ وَهْبٍ
 318- مِنْ أَشْرَفِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَقْوَامِ
 319- فَأَوْدَعَ اللَّهُ بِهَاءِ^[ب] النُّورِ
 320- لَدَى أَمِينَةٍ فَزَادَتْ كَرَمًا
- آمنة⁽¹⁾ ذَاتَ الْعَلَاءِ الرَّحْبِ
 قَدْ خُصِّصَتْ بِالْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ
 بَعْدَ النُّكَاحِ الْجَائِزِ الْمَشْهُورِ
 وَصَارَ فِي غُرَّتِهَا مَرْتَسِمًا

آية انتقال النور الكريم عن عبد الله

- 321- [وَزَالَ عَنِ غُرَّةِ عَبْدِ اللَّهِ
 322- [فَعَادَ نَحْوَ مَنْ أَبِي عَلَيْهَا
 323- [فَأَفْصَحَتْ بِأَنَّهَا لَمْ تُرِدْ
 324- [وَأَنَّ فِي غُرَّتِهِ تَلَالًا⁽²⁾
- جَمَالُ ذَلِكَ الضِّيَاءِ الْبَاهِي^[ج]
 فَلَمْ يَجِدْ بِغِيَّتِهِ لَدِيهَا
 بَغَاءً وَلَكِنْ ضِيَاءَ أَحْمَدِ^[د]
 فَقَصَدَتْ أَنْ تُحْرَزَ^[هـ] الْجَلَالًا⁽³⁾

[أ] تعالى.

[ب] رسم الكلمة لا يتضح ولعله ما أثبت.

[ج] هذا البيت وثلاثة الآيات التي بعده وردت في الهامش وإلى جانبه (صح) صغيرة.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] التاء أهملت في الأصل.

(1) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. تراجع (السيرة لابن هشام : 156/1، وجمهرة الكلبي : 106/1 ونسب قريش : 261).

(2) أبدلت الهمزتان مرعاة للقفية.

(3) يشير إلى أبيات تنسب إلى المرأة المشار إليها آنفا ورد منها أربعة أبيات في (المبتدأ 20)، وعشرة أبيات في (تاريخ الطبري : 245/2) وخمسة أبيات في (الروض : 142/2، 143) أما ابن هشام فلم يورد شيئا منها. تراجع (السيرة : 155/1).

والرواية القائلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت روحه بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم عليه السلام ثم انتقاله في أصلاب الأنبياء وردت في (الشفاء للقاضي عياض : 183/1)، قال : (ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس المشهور في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم. والقصيدة في (الخصائص : 97/1).

ورواية النور هذه تستند على ما ورد في تأويل قوله تعالى : ﴿وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ الشعراء، 219. قال ابن الجوزي : وفيه ثلاثة أقوال :

أحدهم : وتقلبك في أصلاب الأنبياء حتى أخرجك. رواه عكرمة عن ابن عباس.

والثاني : وتقلبك في الركوع والسجود والقيام مع المصلين في الجماعة، والمعنى يراك وحدك، ويراك في الجماعة، وهذا قول الأكثرين منهم قتاده.

والثالث : وتصرفك في ذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين. قاله الحسن. (زاد المسير : 48/6، 149). وقال الطبري : وأولى الأقوال في ذلك بتأويله قول من قال تأويله : ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لأن ذلك هو الظاهر من معناه. (التفسير : 76/9).

آية في مرض النساء وموت بعضهن شغفا بعبد الله وحسداً لآمنه التي نالت المكارم

- 325- فَكُسِيَ النِّسَاءُ مِنْ أَجْلِ الْحَسَدِ سُقْمًا وَمَاتَ بَعْضُهُنَّ بِالْكَمَدِ
326- وَاللَّهُ مُخْتَارٌ لِمِصْطَفَاهُ^[ا] أَكْرَمَ بَيْتِ طَاهِرٍ يَرْضَاهُ
327- مَا زَالَ بِالتَّطْهِيرِ وَالتَّعْظِيمِ مُخَصَّصًا^[ب] وَالْفَضْلِ وَالتَّكْرِيمِ^[ج]

آيات في كون أنكحة آبائه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت في ما جاءت به الشريعة

- 328- أَخْرَجَهُ الرَّحْمَانُ^[د] مِنْ نِكَاحٍ مُجْتَنِبًا مَعْرَةَ السَّفَاحِ⁽¹⁾
329- وَاخْتَارَهُ مِنْ نَخْبِ الْخِيَارِ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ مُصْطَفَى^[هـ] مُخْتَارٍ
330- وَأَوْجَبَ الرَّحْمَانُ بَعَثَ أَحْمَدَ^[ز]⁽²⁾ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ^[ز]⁽³⁾ فَأَمَّجِدِ
331- كَذَا أَتَى بِهِ الْحَدِيثُ فاعْلَمُوا ثُمَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] عليها بخط صغير (صح).

[ج] فوق الكلمة (صح) صغيرة، وعلى الهامش الأيسر : يخص في الحديث والقديم.

[د] تعالى.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] عليه السلام.

(1) وردت في هذا الباب أحاديث من طرق مختلفة. راجع (معجم الزوائد : 214/8، والمواهب : 45/1)، وأصحها ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : «بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه» (ص البخاري : 61 ك ح 3557).

(2) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(3) صرف العلم الممنوع من الصرف حفاظاً على الوزن.

(4) يعني الحديث الذي يروي عن أبي هريرة أنهم قالوا : يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة ؟ قال : «وآدم بين الروح والجسد» رواه الترمذي في السنن. مناقب 3609 وقال (حسن صحيح)، وفي رواية ميسرة : «متى كتبت ؟».

- 332- باب لسرد آية الكريمة في الأعصر الخالية القديمة
 333- فيما^[أ] من التبشير قد تظاهرا به فلم يزل سنأه ظاهرا
 334- ومن به آمن في القديم من كل عارف به عليم
 335- ومن له شهد بالرسالة من خلق ربنا وبالجلاله
 336- صلى عليه من له قد اجتبى^[ب] وبالمعالي والجلال قد حبا

آية ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة

- 337- وإن من بواهر الآيات^[ج] ذكر رسول^[د] الله في التوراة⁽¹⁾

آية ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل

- 338- وذكره قد جاء في الإنجيل⁽²⁾ مخصّصاً بالمجد والتبجيل

[أ] الياء مهملة في الأصل.

[ب] الباء أهملت.

[ج] أهملت الياء.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) التوراة : كلمة أعجمية من أصل كلمة (تورا) العبرية بمعنى قانون أو شريعة، وهو المعروف بالعهد القديم، ويطلق على الأسفار الخمسة الأولى منة المسماة بأسفار موسى، والتحقيق التاريخي يؤكد أنها دونت في أوقات متأخرة بأساليب مختلفة وقد لحقها كثير من التحريف.

ينظر (الفارق 8 فما بعد، غرائب اللغة العربية : 221، محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس : 41، 51، 207، 208 وغيرها، الدين والدولة هامش 180).

(2) الإنجيل : بكسر الهمز على المشهور وهي قراءة السبعة وغيرهم، وقراءة الحسن بفتح الهمزة. الدين قالوا بعربيته اختلفوا في اشتقاقه على أربعة أقوال :

1- إنه من نجلت الشيء أي : أخرجه. 2- من تناجل القوم إذا تنازعوا. 3- من قولهم : نجله، إذا ولده وكان أصلا له. 4- من السعة من قولهم : نجلت الإهاب أي : شققته، وعين نجلاء أي : واسعة. تهذيب الأسماء واللغات : 2 - 161/2).

والآخرون قالوا : كلمة يونانية أصلها (أنجيليون) مركبة من كلمتين معناهما : البشري الحسنة. (المعجم المعرب : 24 حاشية 2).

والتبشير به صلى الله عليه وسلم ورد في (الأصاحح : 2، 3، 7، 13، 14، 15، 16، 17، 21، 33). وينظر (الأعلام للماوردي : 137 وما بعدها).

- 339- أنبأنا بذلك القرآن⁽¹⁾ فهكذا الدليل والبرهان
 340- وقد أتى ذاك على صفات دونكها في النثر مثبتات
 341- والقصد منها⁽²⁾ هاهنا قد حصلا وإن أكن أجملت ما قد فُضلا

آية ذكره صلى الله عليه وسلم في الزبور (و) آية ذكره صلى الله عليه وسلم في صحف
 شتى [ب]

- 342- كمِثل ما ضُمَّنَه الزَّبُورُ⁽²⁾ وصُحُفُ⁽³⁾ فيها اسمُهُ مذكور

[أ] النون جاءت مهملة.

[ب] وضع الكاتب عنوانا لكل شطر، وقد فضلنا جمعهما في عنوان واحد تمشيا مع الخط العام. والواو أضيف.

(1) في قوله تعالى: ﴿... وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف 156، 157.

وقد جمع القرافي خمسين بشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب اليهود والنصارى، راجع (الأجوبة الفاخرة : 235 وما بعدها).

(2) الزبور : زبر الكتاب، وزبره : كتبه، والزبر : الكتابة، وكل كتاب زبور، والجمع زُبرٌ، ويشمل جميع الكتب المنزلة (اللسان. زبر)، وغلب على الكتاب الذي أنزل على داود عليه السلام. راجع الآية 163 من سورة النساء و55 من سورة الإسراء.

(3) الصحف : ج صحيفة : الكتاب. قال الأزهري : الصحف جمع الصحيفة من النوادر، وهو أن يجمع فعيله على فَعْل، ومثله سفينة وسفن، وكان قياسهما : صحائف وسفائن. (اللسان. صحف). ولم أجدها في الصحاح. صحف).

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم مضافة إلى إبراهيم وموسى عليهما السلام : النجم 36، الأعلى 19.

ولعل الناظم يشير إلى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء 105.

وراجع (الدين والدولة : 139، 143، هداية الحيارى : 96).

آيات إيمان جميع الأنبياء به صلى الله عليه وسلم وهم.....^[أ] فالآيات تتعدد بعددهم

- 343- وَكُلُّ مَنْ نَبَّأَهُ الرَّحْمَانُ^[ب] كَانَ لَهُ بِالصَّطَفَى^[ج] إِيْمَانٌ⁽¹⁾
 344- بِذَلِكَ تَمَّتْ لَهُمْ^[د] الْفَضِيلَةُ وَأَحْرَزُوا الْمُرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ
 345- وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ مُشْتَاقًا لَهُ يَعْرِفُ قُدْرَهُ وَيَدْرِي فَضْلَهُ

آية إيمان تبع الأكبر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 346- وَتُبِعَ⁽²⁾ آمَنَ بِاخْتَارِ وَاعْتَمَرَ الْكَعْبَةَ بِالْإِكْبَارِ
 347- وَذَلِكَ إِذْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِمَا بَيْتَ الْإِلَهِ الْأَرْفَعَ الْمَحْرَمَا
 348- فَعِنْدَمَا هَمَّ بِفَعْلِ ذَلِكَ صَبَّحَهُ اللَّهُ بِدَاءِ هَالِكَا
 349- وَأَعْوَزَ النَّاسَ جَمِيعًا طِبُّهُ إِذْ سَبَبُ الدَّاءِ حَوَاهُ قَلْبُهُ

[أ] موضع النقط كلمة لم أهد لمعرفتها لاختفاء بعض حروفها.

[ب] تعالى.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] عليهم السلام.

(1) راجع البيت : 112 هامش 4.

(2) لفظ تبع في لغة اليمن : الملك المتبوع، ولا يقال للملك تبع حتى يغلب اليمن والشحر وحضرموت. (الروض : 159/2) وانظر (المفصل : 513/2).

وأول التبابعة هو تبع الأكبر. وفي (ملوك حمير وأقيال اليمن : 114، 115) أنه : الرائد تبع الأقرن ابن شمر بن يرعش بن افريقس. وهو كذلك في (أخبار عبيد : 435).

وجعله ابن هشام : زيدا بن عمرو بن ذي الأذعار بن أبرهه ذي المنار بن الريش. (السيرة : 19/1). وعند ابن قتيبة : تبع بن الأقرن بن شمر بن يرعش. (المعارف : 630) والمسعودي هو : عمرو بن شمر بن افريقس (مروج الذهب : 86/2).

وقال السهيلي : (وأول التبابعة : الحارث الراش وهو ابن همال بن ذي شدد). (الروض : 159/1) وهكذا جاءت الأقوال مضطربة متباينة.

ولفظ (تبع) ورد في موضعين من القرآن الكريم. الدخان 37 وق 14.

وورد في (المسند : 340/5) : «لا تسبوا تبعا، فإنه قد كان أسلم».

ولا يعرف أي التبابعة هو المقصود، ويرى البعض أنه تبع الأصغر.

(المفصل : 514/2).

آية (معرفة)^[1] عالم به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 350- حتى أَصَابَ بَعْدَ ذَلِكَ عَالِمًا⁽¹⁾ كَانِ لَأَصْلِ الدَّاءِ مِنْهُ فَاهِمَا
351- فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ بَيْتٌ مُكْرَمٌ يَخْرُجُ مِنْهُ مُرْسَلٌ^[ب] مُكْرَمٌ
352- هَجَرْتُهُ مِنْ بَعْدِ نَحْوِ طَيِّبِهِ فَزَالَ عَمَّا رَامَهُ فِي الْكَعْبَةِ
353- وَقِيلَ إِنَّهُ كَسَاهَا مُعْظَمًا فَصَارَ مِنْ عِلَّتِهِ مُسَلَّمًا

آية معرفة أربعمائة خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وبموضع هجرته، والآيات تتعدد

بعددهم (على)^[ج] التحقيق

- 354- وَكَانَ عِنْدَ تَبَعِ أَحْبَارٍ مِئُونَ أَرْبَعٍ هُمْ خِيَارُ
355- فَعِنْدَمَا حَلُّوا بِبَطْنِ يَثْرِبِ⁽²⁾ كَانُوا عَنِ السَّيْرِ أُولَى تَنْكِبِ⁽³⁾
356- وَأَزْمَعُوا فِرَاقَهُ فَقَالَا مَا لَكُمْ فَحَرَّرُوا مَقَالَا
357- حَبَوَهُ فِيهِ وَاضِحَ النَّصِيحَةِ^[د] وَأَرْشَدُوهُ الْمَلَةَ الصَّحِيحَةَ
358- وَأَخْبَرُوهُ كُلُّهُمْ عَنْ يَثْرِبِ بِأَنَّهَا مَوْضِعُ هَجَرَةِ النَّبِيِّ
359- وَإِنَّ قَصْدَهُمْ بِهَا الْإِقَامَةَ لِيُحَرِّزُوا مَرْتَبَةَ الْكِرَامَةِ
360- فَقَالَ نِعْمَ مَا رَأَيْتُمْ وَبَنَى لِكُلِّهِمْ دُورًا بِهَا وَأَحْسَنَا

آية بناء تبع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم دار نزوله يثرب

- 361- وَهُوَ بَنَى لِلْمُصْطَفَى^[هـ] الْمُخْتَارِ دَارَ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ⁽⁴⁾

[أ] ما بين القوسين ساقط. [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] ما بين القوسين ليس واضحا في الأصل، ولعل الصواب ما أثبت.

[د] نقط الياء ترك. [هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) اسمه عند الخفاجي : شامول. وسياق القصة مختلف. راجع (نسيم الرياض : 263/3).

(2) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(3) التنكب : الإعراض والميل والتباعد. (اللسان. نكب).

(4) أبو أيوب الأنصاري : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ابن النجار. من أكابر الصحابة، شهد العقبة وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. توفي بالقسطنطينية سنة 50هـ.

(الاستيعاب : 2866 - أسد الغاية : 1361).

وهذه الرواية ذكرها القسطلاني في (المواهب : 157/1، 158) ونسبها إلى صاحب تحقيق النصر. ولم أجدها عند ابن اسحاق في السيرة.

- 362- ثُمَّتْ أَعْطَاهُمْ كِتَابَ مُكْرَمٍ لِلْمُصْطَفَى^[أ] فِعْلَةً شَخْصٌ مُسْلِمٌ
363- وَذَاكَ قَبْلَ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ بِأَلْفِ^[ب] عَامٍ جَاءَ فِي الْآ[خِبَارِ]^[ج] (1)

آية إيمان تبع الأصغر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 364- وَتُبَّعَ مِنْ بَعْدِ وَهُوَ الْأَصْغَرُ بِالْمُصْطَفَى^[د] آمَنَ فِيمَا اسْتَطَرُوا⁽²⁾

آية تبشير حبرين لتبع الأصغر به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 365- وَذَاكَ عَنِ⁽³⁾ تَبْشِيرِ حَبْرَيْنِ⁽⁴⁾ لَهُ بِهِ وَأَنْ قَدْ أَعْلَمَا^[ه] فَضْلُهُ

آية التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان إبراهيم عليه السلام

- 366- وَقَبْلُ مَا بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَا^[أ] شَيْخٌ وَكَانَ عَالِمًا قَدِيمًا
367- بِالْمُصْطَفَى^[ب] خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَالُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْأَسْمَاءِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] ما بين القوسين كشط.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] عليه السلام.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] ما بين القوسين كشط.

[هـ] ما بين القوسين ساقط.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) نقل السهيلي قول القتيبي : (كانت قصة تبع قبل الإسلام بسبعمائة عام) (الروض : 179/1)، وكذلك قال ابن قتيبة في (المعارف 60).

ويعرض جواد علي أقوالاً أخرى. ينظر (المفصل : 514/2).

(2) تبع الأصغر : هو تبان أسعد بن كلي كرب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهه ذي المنار بن الریش. (السيرة لابن هشام : 19/1). وانظر (المعارف : 80). وعند وهب بن منبه : تبع حسان بن تبان هو تبع الأصغر آخر التبايع (التيجان : 299، وكذلك في (المعارف : 634).

أما حادثة الحبرين فنسبها ابن منبه متفقاً مع ابن هشام إلى تبان أسعد. (التيجان : 294)، (والسيرة : 19/1). وراجع (المفصل : 537/6، 538)، وينظر أيضاً : 514/2، 516 منه.

ويصدق على تاريخ التبايع قول ابن حزم : (وفي أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة، ولا يصح من كتب أخبار التبايع وأنسابهم إلا طرف يسير، لاضطراب أحوالهم، وبعد العهد) (الجمهرة : 41).

(3) عن هنا تفيد التعليل، أي أن ما بعدها سبب لما قبلها.

(4) قيل إن اسم الحبرين : سخيت، والآخر : منبه. (الروض : 163/1)، وقيل : كعب، وأسد، من بني قريظة (تاريخ الطبري : 105/2)، وفي (نسيم الرياض : 264/3) : بنيامين، وسخيث.

آية تبشير البرق به صلى الله تعالى عليه وسلم لعباد بن علكدة فعظم عباد بني لؤي وجعل لهم سدانة البيت

- 368- وبشّر البرق به عَبَادًا⁽¹⁾ في مهمه مُرتَجِلًا أنشَادًا
 369- بَأَنَّهُ^[أ] سِينَصِرُ الرَّحْمَانَا^[ب] وَيُكْسِرُ^[ج] الصُّلْبَانَ وَالْأُوثَانَ
 370- فَجَاءَ عَبَّادُ بَنِي لُؤَيٍّ⁽²⁾ وَخَصَّهُمْ بِالْمَنْصَبِ السَّنِّي
 371- مُرْفَعًا لِقَدْرِهِمْ وَجَعَلَا سِدَانَةَ⁽³⁾ الْبَيْتِ لَهُمْ مَفْضَلًا⁽⁴⁾

آية تبشير كعب بن لؤي به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 372- وَهَكَذَا بَشَّرَ كَعْبٌ⁽⁵⁾ قَدَمًا⁽⁶⁾ بِهِ وَكَانَ مِنْهُ أُوتِيَ عِلْمًا

[أ] أهملت الباء والنون في الأصل.

[ب] سبحانه وتعالى.

[ج] أهملت الياء في الأصل.

- (1) عباد بن علكدة كما في (الأحكام (أ) : 42).
- (2) لؤي بن غالب هو الجد العاشر في سلسلة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن اسحاق: فولد لؤي بن غالب أربعة نفر: كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وسامة بن لؤي، وعوف بن لؤي. (السيرة لابن هشام : 96/1). وراجع : (نسب قريش : 13).
- ولؤي في اللغة : تصغير لأي، واللائي، البطء، كأنهم يريدون معنى الأناة وترك العجلة. (الروض : 54/1) وقيل : هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه الهمزة. (فتح الباري : 163/7).
- (3) السّدانة والسّدانة : خدمة البيت، وكانت في الجاهلية لبني عبد الدار، فأقرها الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسلام. تراجع (السيرة لابن هشام : 13/1، 132).
- (4) رواية انتقال سدانة البيت إلى بني لؤي ساقها ابن إسحاق بشكل مغاير لما يروي هنا. راجع (السيرة : 123/1).
- (5) هو كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (الأنباء : 46).
- وأخباره في (أنساب الأشراف : 41/1، والروض : 51/1).
- والكعب في اللغة تطلق على القطعة من السمن، وعلى كعب القدم (اللسان. كعب)، قال السهيلي: (وهو عندي أشبه لقولهم ثبت ثبوت القدم). (الروض : 51/1).
- (6) في أصل اللغة القِدَم. وهو نقيض الحدوث. وقد سكنت العين المفتوحة منه ضرورة لأن العرب تأبى إسكان المفتوح. ينظر (ما يجوز للشاعر : 82).

373- وَقَالَ شِعْرَ مُؤْمِنٍ وَمُسْلِمٍ ^[أ] بِالمصطفَى ^[ب] مُبَشِّرٍ وَمُعْلِمٍ ⁽¹⁾

آيتا وجود صورته صلى الله تعالى عليه وسلم في لوح رخام عند تيم اللات بن ثعلبة
ولحاق بركته صلى الله تعالى عليه وسلم لربيعة فنصروا

374- وَإِنْ فِي نَصْرِ بَنِي ^[ب] رَبِيعَةَ ⁽²⁾ لِقَاضِيًا بِالرُّتْبَةِ الرَفِيعَةِ

375- لَمَّا أَرَادَ ضَرْهُمُ مَهْلَهْلُ ⁽³⁾ وَكَانَ سَيْرَهُ إِلَيْهِمْ يُعْمِلُ

376- جَاءُوا إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ تَيْمٍ وَكَانَ تَيْمُ اللَّاتِ ⁽⁴⁾ رَبَّ عِلْمٍ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] سقط إعجام الكلمة في الأصل.

(1) شعره في (أنساب الأشراف : 41/1)، وساق أبو نعيم شيئاً من سيرته ونسب له أربعة أبيات.
(الدلائل ح 46).

(2) بنو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(المعارف : 92، الأنباء : 86، معجم قبائل العرب : 424/2).

(3) عدي بن وائل بن ربيعة، قيل سمي مهلهلاً لأنه لم ينقح شعره، وهو خال امرئ القيس صاحب
المعلقة.

(الشعر والشعراء : 99، معجم الشعراء للمرزباني : 248، خزنة الأدب : 164/2).

قال ابن قتيبة : (ومن بني جشم بنو الحارث بن زهير رهط كليب بن ربيعة... وأخوه المهلهل
الذي هيج الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة) (المعارف : 96).

وكان بينهما ستة أيام مشهورة. يوم عنيزة، وهو يوم تكافؤوا فيه، ويوم واردات : وكان لتغلب على
بكر، ويوم الحنو : وكان لبكر على تغلب، ويوم القصيبات : وكان لتغلب على بكر. ويوم قضة :
وهو يوم الفصيل.

(المعارف : 605 - 606).

(4) تيم اللات : قال ابن منظور : بنو تيم اللات بن ثعلبة من بكر وائل.

(اللسان : 342/1).

وانظر (الجمهرة : 30/2). وتيم اللات أيضاً في الخزرج من الأنصار، وهم تيم اللات بن ثعلبة
واسمه النجار.

راجع (معجم قبائل العرب : 39/1) وليس هو المقصود.

وأما مسألة الصور التي يعرضها الراجز فلم أجدها إلا عند ابن مرزوق في (شرف الليلتين : 86)
وقد ذكرها بلا سند.

- 377- فَأَخْرَجَتْ صُورَةَ خَيْرِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ^[أ] مَنقُوشَةً فِي حَجَرٍ
 378- وَكَانَ مِنْ قَبْلُ أَبُوهُمَا مُعْظِمًا لَهَا مُقْبَلًا مُجَلًّا مُكْرَمًا
 379- وَتَحْتَهَا^[ب] تَبَشِيرُهُمْ بِالنَّصْرِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ^[ج] مُعْتَدٍ ذِي كَفَرٍ
 380- وَفِيهِ تَبَشِيرٌ بِذِي السَّنَاءِ مُحَمَّدٍ^[د] خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
 381- فَفَرِحُوا وَرَدَّ رَبُّ الْعَرْشِ بِحَرَمَةِ النَّبِيِّ^[هـ] مَجْرُ⁽¹⁾ الْجَيْشِ
 382- وَقَتَلَ الْمَفْسِدُ لِدَغِ عَقْرِبِ فَمَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ فَأَعْجَبَ⁽²⁾
 383- بِبَرَكَاتِ الْمُصْطَفَى الْمَكْرَمِ صَلَّ عَلَيْهِ دَائِمًا وَسَلَّمْ

آيات ثلاث في تبشير ثلاثة كهان شق وسطيح وشافع بن كليب به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 384- وَبَشَّرَتْ قِدْمًا بِهِ الْكُهَّانُ⁽³⁾ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا الرَّحْمَانُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] التاء مهملة في الأصل.

[ج] الباء في الأصل مهملة.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) مَجْرُ الجيش : ضخامته وكثرة عدده.

(اللسان. مجر).

(2) في موت المهلهل أقوال أخرى وردت في (خزانة الأدب : 172/2، 174).

(3) الْكُهَّانُ : ج كاهن : الذي يتعاطى الخير عن الغائبات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار.

(اللسان. كهن).

والكهانة : استعداد إنساني للانسلاخ من البشرية إلى الروحانية لمعرفة أمور تغيب عن الإنسان في أحواله العادية، وهذه المعرفة يختلط فيها الصدق والكذب، لأنها مستقاة من رجم الشياطين.

راجع ما قاله المسعودي في (مروج الذهب : 172/2) وابن خلدون في (المقدمة : 100).

385- بَشِّرْ شِقْ⁽¹⁾ وَسَطِيحْ⁽²⁾ قَبْلُ بِهِ وَشَافِعْ⁽³⁾ فَهَذَا الْفَضْلُ

تبشير السوداء بنت زهرة^[1] به صلى الله تعالى عليه وسلم

386- وَهَكَذَا بَشَّرَتْ السَّوْدَاءُ⁽⁴⁾ بِأَنَّ أُمَّهُ لَهَا الْعَلَاءُ

آية تبشير جبر عالم به صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب

387- وَشَيْبَةً فِي يَمَنِ قَدْ بَشَّرَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَلَبَ مِنْهُ مِنْخَرَهُ^[ب]⁽⁵⁾

388- شَخْصٌ لَهُ عِلْمٌ بِمَا فِي الْكُتُبِ بِأَحْمَدَ^[ج] السَّامِي الرَفِيعِ الرَّتَبِ

خبر بلوقياء

389- وَمَارَوْوَهُ⁽⁶⁾ عَنْ بُلُوقِيَاءِ قَاضٍ لَهُ بِالْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ

[أ] في الأصل : (زمعة) والتصويب من الإحكام وغيره.

[ب] كذا في الأصل، الصواب مِنْخَرَةٌ كما ورد في (اللسان. نخر).

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) هو شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفر بن قسر بن انمار بن نزار.

(السيرة لابن هشام : 15/1). ويزعم أنه كان شق انسان. (الروض : 134/1).

(2) سطح بن ربيع بن ربيعة بن مسعود ابن مازن غسان. (السيرة : 15/1).

وكان جسدا لا جوارح له ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب فانتفخ كما زعموا.

(الروض : 133/1).

وقد جاء هذا التبشير تعبيراً لرؤيا رآها ربيعة بن نصر ملك اليمن.

انظر (السيرة لابن هشام : 51/1، وتاريخ الطبري : 112/2، والروض : 134/1).

(3) شافع بن كليب الصدفي. كان كاهناً، وقصة تبشيريه برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها الطبري

في (التاريخ : 111/2).

(4) هي السوداء بنت زهرة بن كلاب وقصتها في : (الروض : 324/2، وعيون الأثر : 94/1 وشرف

الليلتين : 87).

(5) الْمُنْخَرُ وَالْمُنْخَرُ وَالْمُنْخَرُ : الأنف. (اللسان. نخر).

وسبورد الناظم الفكرة أكثر تفصيلاً في البيت 487 وما بعده.

(6) القصة أوردها الثعلبي في (قصص الأنبياء : 315)، ونسبها إلى عبد الله بن سلام، والنويري في

(نهاية الأرب : 183/14) وعرض القصة كاملة.

آية معرفة والد بلوقياء به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 390- كَانَ أَبُوهُ⁽¹⁾ عَالِمًا بِأَحْمَدَ^[أ] لَكِنَّهُ كَتَمَ ذَلِكَ حَسَدًا
 391- فَأَسْقَطَ اسْمَهُ مِنَ الثَّوْرَةِ رَجَاءً أَنْ يُخْفِيَهُ بِالْبَتَاتِ
 392- لَكِنَّهُ قَدْ صَانَهُ فِي مَخْزَنِ ثُمَّ مَضَى لِرَمْسِهِ⁽²⁾ وَالْكَفَنِ

آية اطلاع بلوقياء على ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة فأشرب قلبه حبه

- 393- وَأَطْلَعَ ابْنَهُ عَلَى الْمَكْتُومِ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْمُصْطَفَى^[ب] الْكَرِيمِ
 394- فَأَشْرَبَ الرَّحْمَانَ^[ج] حُبَّ أَحْمَدَ^[د] قَلْبُ بُلُوقِيَا⁽⁴⁾ فَأُمَجِدُ أُمَجِدِ
 395- فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِقُ الْآفَاقَا رَجَاءً أَنْ يُصِيبَهُ اخْتِرَاقَا

شهادة حيات جهنم أعادنا الله تعالى منها بشهاتي الحق

- 396- حَتَّى أَتَى جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ^[هـ] فَرَاءَ حَيَّاتٍ أُولَاتِ ذِكْرٍ
 397- يَشْهَدُنَ لِلَّهِ^[و] وَالرَّسُولِ^[ز] شَهَادَةَ الْحَقِّ بِلا تبديل

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] تعالى.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] الباء أهملت في الأصل.

[و] تعالى.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) اسمه في قصص الأنبياء (أوشيا).

(2) الرَّمْسُ: أصل الرَّمْس: الستر والتغطية، واستخدم للقبر يكون مستويًا مع وجه الأرض.

(اللسان. رمس).

(3) صرف الممنوع من الصرف للضرورة.

(4) قصر الممدود حفاظًا على الوزن.

آية شهادة حيات آخر مثل ذلك هن وملكتهن

- 398- أَخْبَرَنَا أَنَّهُنَّ مِنْ جَهَنَّمَ⁽¹⁾ يَارَبِّ مِنْهَا نَجَّيْنَا وَسَلَّمْ
399- وَقَدْ رَأَى فِي غَيْرِهَا حَيَّاتٍ يَذْكُرْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي ثَبَاتٍ

آية في (ايداع)^[ا] الحيات سلام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 400- لَهُنَّ مَلَكَةٌ لَدَيْهِ^[ب] أودَعَتْ للمصطفى^[ج] السَّلامَ لَمَّا ودَّعَتْ
401- ثُمَّتْ كَرَّرَ نَحْوَ بَيْتِ المقدسِ يَطْلُبُ الضِّيَاءَ بَعْدَ الحِنْدِسِ

آية معرفة شيخ اسمه عفان بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعلامه بأمره لبلوقياء

- 402- فَرَاءَ شَيْخاً هَرِمًا قَدِيمًا بالمصطفى^[د] مُحَمَّدٍ عَلِيمًا
403- بَيْنَ وَقْتِهِ بِهِ بَيَانًا وَأَنَّهُ مُبْتَعَدُ زَمَانًا
404- وَسَارَ مَعَ بُلُوقِيَا وَكَانَا فِيمَا رَأَيْنَاهُ اسْمُهُ عَفَّانَا
405- حَتَّى إِذَا صَارَ لِبَعْضِ الْجُزْرِ إِذَا بِهَا جِسْمُ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ
406- ذَلِكَ سَلِيمَانُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَحْمَدٍ^[هـ] أَسْلَمُ
407- فِي قُبَّةٍ خَاتَمُهُ فِي إِصْبَعِهِ وَكَانَ فِيهِ مُلْكُهُ بِأَجْمَعِهِ
408- فَهَمَّ عَفَّانُ بِأَخْذِ الْخَاتَمِ فِعْلَةً ذِي بَغْيٍ عَنِيدٍ ظَالِمٍ

[أ] ما بين القوسين كشط في الأصل والتصويب من السياق.

[ب] سقط اعجام الياء في الأصل.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) قيل : بئر جهنم بمعنى : بعيدة القعر، وبها سميت جهنم، وذهب جماعة إلى أنها أعجمية، قال بعضهم : فارسية معربة، وقال آخرون : هي تعريب (كهنام) العبرانية انظر (اللسان. جهنم). وقد حقق التهامي الراجي أصولها العبرية. انظر (المهذب 81. الهامش 4. 2. 5).

- 409- وَلَمْ يُوَافِقْهُ بُلُوقِيَا ذَاكَ فَحِينَ رَامَهُ وَأَقْبَلَا
410- أَهْلَكَهُ اللَّهُ بِسُوءٍ^[أ] فَعِلْهُ وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَيْلِهِ

آية نجاة بلوقياء ببركة حبه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهلاك عفان بسوء قصده

- 411- وَلَمْ يُضَرْ بُلُوقِيَا لِأَجْلِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ يَا لِفَضْلِ

آية معانية جنا يشهدون بالرسالة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 412- وَقَدْ رَأَى جِنًّا لَهُمْ مَقَالَهُ لِأَحْمَدَ^[ب] اخْتَارَ بِالرَّسَالَةِ

آيات معانيته لملائكة كثيرة على صفات مختلفة اختصرت إيرادها كلهم شهد بالرسالة له

وهو المقصود

- 413- وَكَمْ رَأَى مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ عَلَى الشَّهَادَةِ بِهَا مُقِيمٍ
414- وَإِنَّ فِيهِ عِبْرَةً وَآيَةً إِنَّ صَحَّ فِي الْإِسْنَادِ⁽¹⁾ وَالرَّوَايَةِ⁽²⁾
415- لَكِنَّ أَخْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ⁽³⁾ مَسَافُهَا بِالنَّصِّ لَا بِالتَّأْوِيلِ

[أ] الباء مهملة.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الإسناد : هو ذكر رواية الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الراوي الأخير، وهو أنواع : متصل، ومنقطع، ومرفوع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وموقوف عند الصحابي ومقطوع عند التابعي.

ويكون الإسناد عاليا إذا كان زمان راويه قريبا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، ويكون نازلا إذا كان زمان راويه قريبا من زمان راوية ثقة بعيدا عن الصحابة.

(الجامع لاخلاق الراوي 1/171، 189، مقدمة ابن الصلاح : 119، 125، 378، 386)

(2) رواية الحديث : علم يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أضيف إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة الاسناد.

(الكفاية : 97، علوم الحديث ومصطلحه : 107).

(3) اسرائيل : لقب يعقوب بن إسحاق عليه السلام.

(المعارف : 39).

416- لَا حَرْجٌ فِيهِ كَذَا نَصُّ الْأَثَرِ عَنْ النَّبِيِّ^[أ] الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ⁽¹⁾

آية معرفة الفرس به صلى الله عليه وسلم

417- وَكَانَتْ الْفُرْسُ بِهِ قَدِيمًا عَالِمَةً كَفَى بِهِ تَعْظِيمًا

418- عَلَيْهِ تَسْلِيمٌ ذِكْيُ النَّشْرِ عَدَّ النُّجُومِ وَالْحَصَى وَالْقَطَرِ

419- بَابٌ لَا يَكُونُهُ مُصَوِّرًا فِي مَا مَضَى مُرَفَّعًا مَوْقِرًا

420- وَكُتِبَتْهُ⁽²⁾ مُصَرِّحًا بِالْأَسْمِ مُصَدِّقًا رَوَاهُ أَهْلُ الْعِلْمِ

421- وَكَانَ مِنْ آيِ النَّبِيِّ^[ب] الْأَكْرَمِ وَجُودُهُ مُصَوِّرًا فِي الْأَقْدَمِ

422- فَكَانَ فِي ثَابُوتِ آدَمَ^[ج] كَمَا قَدْ مَرَّ فِي مَا قَدْ مَضَى وَقُدِّمًا⁽³⁾

423- لِأَجْلِ ذَاكَ خُصَّ بِالثَّابُوتِ مَنْ كَانَ فِيهِ النُّورُ ذَا ثُبُوتِ

424- وَكَانَ فِي لَوْحِ رُخَامٍ قَدِّمًا كَمَثَلِ مَا قَدْ أْبْرَزَتْهُ أَسْمًا⁽⁴⁾

425- قَدْ مَرَّ فِي نَصْرِ بَنِي رَبِيعَةَ إِذْ أَصْبَحَتْ لِأَجْلِهِ مَمْنُوعَةً⁽⁵⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] عليه السلام.

(1) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري : ك 60 ح 3461 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

الخرج في الأصل، الضيق، ويقع على الإثم والحرام، قيل معناه : إن الحديث عنهم إذا أدبته على ما سمعته حقا كان أو باطلا لم يكن عليك إثم، لطول العهد ووقوع الفترة، بخلاف الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه إنما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة رواته. (اللسان. حرج).

(2) صيغة صحيحة.

قال ابن عقيل : (الفعل الثلاثي المتعدي يجيء مضره على «فَعَّلَ» قياسا مطرّداً، نص على ذلك سيبويه في مواضع... وزعم بعضهم أنه لا ينقاس وهو غير سديد). (شرح ابن عقيل : 123/3).

(3) ينظر البيت 144 هامش 2.

(4) قصر الممدود ضرورة.

(5) راجع البيت 374 وما بعده.

آية وجود صورته صلى الله تعالى عليه وسلم عند هرقل بتصوير دانيال عليه السلام

426- كَذَلِكَ قَدْ صَوَّرَ دَانِيَالُ⁽¹⁾ صُورَتَهُ فِي مَا رَوَوْا وَقَالُوا

427- عِنْدَ هِرْقَلٍ⁽²⁾ رَأَاهَا هَشَامُ⁽³⁾ وَكَانَ عِنْدَهُ لَهَا إِعْظَامُ

آية في وجود صورته صلى الله تعالى عليه وسلم في دير رآها جبير بن مطعم وبشرته

النصارى بنصره

428- وَقَدْ رَأَى صُورَتَهُ^[أ] جُبَيْرُ⁽⁴⁾ وَسَطَ جِدَارٍ قَدْ حَوَاهُ دَيْرُ

429- فَزَالَ عَنْهُ خَوْفُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَبَشَّرُوهُ^[ب] لِلْهُدَى بِالنَّصْرِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] الباء جاءت مهملة.

(1) دانيال : من أنبياء الله، عاصر نبوخذ نصر. (تهذيب الأسماء : رقم 152).
وقد فسر له رؤيا وردت في الأصحاح السابع سفر دانيال 13، وفيها تبشير برسول الله صلى الله عليه وسلم.

راجع (هداية الحيارى 82، 83، والأجوبة الفاخرة 259).
ولعبد الأحد داود تعليق جيد حول الرؤيا وتفسيرها. راجع (محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس : 86 وما بعدها).

وعن دانيال النبي تنظر (دائرة المعارف الإسلامية : 118/9).
(2) هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف على الأشهر : اسم أعجمي، وقد صرف ضرورة وهو لقب لملوك الروم.

(المعرب : 349).

(3) هشام بن العاص بن وائل بن سعيد القرشي، أخو عمرو بن العاص، من خيار المسلمين، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة واستشهد بأجنادين سنة 13.

(الاستيعاب : 2683، الإصابة : 8971).

ورواية الصور التي رآها أخرجها البيهقي في (الدلائل : 386/1).

(4) جبير بن مطعم بن عدي بن قصي، من حكماء قريش وساداتهم، كان يؤخذ عنه النسب توفي نحو سنة 57 بالمدينة.

(الاستيعاب : 311، أسد الغابة : 698).

وخبر جبير أخرج البخاري في (التاريخ : 179/1) والبيهقي في (الدلائل : 384/1) وموفق الدين في (الدلائل : ح 122) وقال محققه : ضعيف.

آية أخرى نحوها رآها أبو سفيان

- 430- وَقَدْ رَأَاهَا صَخْرٌ⁽¹⁾ بَنُ حَرْبٍ عِنْدَ النَّصَارَى ذَاتَ مَجْدٍ رَحْبٍ
431- وَصَاحِبَاهُ⁽²⁾ قَدْ رَأَاهُمَا مَعَهُ فَمَا أَجَلَ قَدْرُهُ وَأَرْفَعَهُ⁽³⁾ [ب]

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم على العرش وسكونه لما كتب عليه على ما روى

- 432- وَكَانَ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ اسْمُهُ بِهِ لَادِمٌ^(ج) اسْتَبَانَ عُظْمُهُ⁽²⁾
433- حَتَّى دَعَا بِحَقِّهِ فَغُفِرَا مَا قَدْ جَنَاهُ مِثْلَ مَا قَدْ سَطَرَا⁽³⁾
434- وَقِيلَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ اضْطَرَبَا فَرُسِمَ اسْمُهُ^(د) بِهِ وَكُتِبَا
435- فَسَكَنَ الْعَرْشُ وَمَا مِنْ نُكْرٍ فَالَلَّهُ أَعْطَاهُ جَلَالَ الْقَدْرِ⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي الله عنهما.

[ب] ما بين القوسين ساقط في الأصل.

[ج] عليه السلام.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس. أبو سفيان القرشي، أسلم يوم الفتح - على الأشهر - وشهد حينئذ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الطائف، توفي نحو سنة 30 هـ بالمدينة. (الاستيعاب : 1206، أعلام النبلاء : 105/2).

ولم ترد رؤية أبي سفيان لصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عباس عنه التي أخرجها البخاري في (صحيحه : ك 65 ح 4553) ومسلم في (الصحيح : ك 32 ح 1773).
(2) الفعل (عَظُمَ) اللازم مصدره (عَظْمَةٌ) أو (عِظْمًا) (شرح ابن عقيل : 126/2). (اللسان. عظم).
وقد عدل الراجز عن المصدر الصحيح إلى ما يقرب منه قياساً على (فَعِلَ) اللازم مثل سَخِطَ.
انظر (ما يجوز للشاعر : 139).

وهذه الرواية وردت في (المواهب : 372/1) عن كعب الأحبار.
ومرويات كعب ينبغي أن ننظر إليها باحتراز، لأنها لا تستند إلى روايات موثقة.
قال جواد علي : (... لم ينسب أحد إلى كعب مؤلفاً، وكل ما نسب إليه فهو مما ورد عنه بالمشافهة والسماع، وهو بين صحيح يمكن أن يكون صدر منه، وبين مشكوك في أمره وضع عليه، وفيه ما هو إسرائيلي صحيح، أي أنه مما هو وارد في التوراة أو التلمود أو في الكتب الإسرائيلية الأخرى، وفيه ما هو قصص إسرائيلي نصراني، وما هو محض افتعال وخلط).
(المفصل : 365/6).

(3) راجع البيت 118 والهامش 3.

(4) (المستدرک : 615/2). قال الذهبي : (أظنه موضوعاً على سعيد).

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في كل موضع (من الجنة)^[1]

436- وَهَكَذَا فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ قَدْ كُتِبَ اسْمُهُ بِغَيْرِ لَبْسٍ⁽¹⁾

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في كل موضع من السماء

437- فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَهَكَذَا السَّمَاءُ⁽²⁾ فَمَا أَجَلُهُ عَلَاءٌ قَدْ سَمَا⁽³⁾

كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم على أوراق سدرة المنتهى وطوبى

438- وَالسَّدرَةُ⁽⁴⁾ الْعُلْيَا كَذَا وَطُوبَى⁽⁵⁾ قَدْ جُعِلَ اسْمُهُ بِهَا مَكْتُوبًا

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم على أطراف الحجب

439- وَحُجُبٌ كَثِيرَةٌ قَدْ كُتِبَا فِيهَا اسْمُهُ الْكَرِيمُ فَاقْضِ عَجَبًا

كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم على باب الجنة صلى الله تعالى عليه وسلم

440- كَذَا عَلَى بَابِ الْجِنَانِ قِيلَا خُطَّ اسْمُهُ أَعْظَمُ بِ[هـ] [ب] رَسُولًا⁽⁶⁾

[أ] محو في الأصل والتصويب مما تبقى من الحروف.

[ب] ما بين القوسين ساقط.

(1) أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد : 58/9) وقال : (رواه الطبراني وفيه علي بن جميل الرقي وهو ضعيف).

(2) قصر الممدود ضرورة.

(3) قال الهيثمي (رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن إبراهيم العفاري وهو ضعيف).

(مجمع الزوائد : 41/9).

وذكره السيوطي في (اللائي : 296/1).

(4) المقصود سدرة المنتهى التي ورد ذكرها في سورة النجم 14، 16. وقد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماوات ليلة الإسراء.

(5) طوبى : اسم الجنة بالحبشية (المهذب : 113). وقيل : اسم الجنة بالهندية وقيل : شجرة في الجنة. (المحرر الوجيز 40/10، النهاية : 51/5).

وذكر ابن حجر انها شجرة في السماء السادسة. (فتح الباري : 462/1).

والرواية ذكرها السيوطي في (اللائي : 319/1).

(6) هذه من مرويات كعب الأخبار كما في (الخصائص : 17/1) وقد أشار الحلبي إلى وضعها. راجع (السيرة الحلبيية : 356/1).

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم على سفينة نوح عليه السلام بوحى

441- وَفِي سَفِينَةِ النَّبِيِّ نُوحٍ^[ا] خُطَّ اسْمُهُ كَمَا إِلَيْهِ أُوحِيَ⁽¹⁾

442- فِي كُلِّهَا يُشْهَدُ بِالرَّسَالَةِ لَهُ فَنَاهِيكَ بِهَا جَلَالَهُ

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في لوح ذهب تحت جدار الغلامين اليتيمين

443- وَقِيلَ فِي لَوْحٍ عَظِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ إِسْمُ⁽²⁾ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُكْتَتَبٌ

444- وَهُوَ الَّذِي تَحْتَ الْجِدَارِ كَانَا كَنْزاً بِهَذَا فَسَرُوا الْقُرْآنَا⁽³⁾

445- وَهُوَ الَّذِي صَاحِبُ مُوسَى الْمُرْسَلِ^[ب] أَقَامَهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَمِيلُ

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في حجارة قديمة

446- وَكَانَ فِي حِجَارَةٍ قَدِيمَةٍ بِهَا الْوَرَى قَدْ أُعْلِمُوا تَعْظِيمَهُ

447- فِيهَا اسْمُهُ وَأَنَّهُ رَسُولٌ مَعْظَمٌ وَكُلُّ ذَا مَنْقُولٍ⁽⁴⁾

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في لوح من عهد عاد

448- وَقَدْ رَأَوْا^[ا]^[ج] لَوْحاً لِقَوْمِ عَادٍ مُبَشِّراً بِقَهْرِ الْأَعَادِي

[أ] [ب] عليه السلام.

[ج] ما بين القوسين ساقط في الأصل.

(1) أوردتها ابن مرزوق في (شرف الليلتين : 88) ولم يذكر مصدرها.

(2) عدل الناظم عن وصل الهمزة لضرورة الوزن.

(3) يشير إلى ما ورد في سورة الكهف 82.

وفي تفسير الكنز قولان :

الأول : صحف فيها علم. قال سعيد بن جبيرة وغيره. والثاني : مال. قاله عكرمة وغيره.

قال الطبري : (وأولى التأويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة، لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز اسم لما يكنز من مال. وأن كل ما كنز فقد وقع عليه اسم الكنز، فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك).

(التفسير : 6/16).

(4) الشفاء : 34/1.

449- وَفِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ الْكَرِيمَةِ قَاضٍ لَهُ بِالرُّتْبَةِ الْعَظِيمَةِ⁽¹⁾

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في ورد بالهند

450- وَفِي بِلَادِ الْهِنْدِ قَالُوا وَرَدُ فِيهِ اسْمُهُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَجْدُ

451- يُشْهَدُ فِيهِ أَنَّهُ رَسُولُ فَهَكَذَا التَّعْظِيمُ وَالتَّفْضِيلُ⁽²⁾

آية في كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في أحد وسبعين كتابا على ما ذكر وهب بن منبه هي عند التحقيق إحدى وسبعون آية

452- وَهَكَذَا تَعْظِيمُهُ فِي كُتُبِ⁽³⁾ قَدِيمَةٍ قَدْ جَاءَنَا عَنْ وَهْبِ⁽⁴⁾

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في خاتم ابراهيم عليه السلام (و)^[1] وآية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في خاتم نوح عليه السلام

453- وَكَانَ مَنْقُوشاً عَلَى خَوَاتِمِ لِأَنْبِيَاءٍ جِلَّةٍ أَكْأَرِمِ

454- مِنْهُمْ خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ وَآدَمُ عَلَيْهِمَا التَّسْلِيمُ⁽⁵⁾

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في خاتم نوح عليه السلام

455- [وَمِنْهُمْ فِيمَا رَوَاهُ نُوحٌ^[ب] فَكُلُّهُمْ بِفَضْلِهِ يَبُوحُ]^[ج]

[أ] في الأصل عنوان لكل شطر، والواو أضيف لربط الفكرتين.

[ب] عليه السلام.

[ج] هذا البيت ورد في هامش الأرجوزة.

(1) (الإحكام (أ) : 52).

(2) قال الذهبي في كتاب (الضعفاء : 533/1) في ترجمة كليب أبو وائل : (نكرة لا تعرف، روى قريش بن أنس عنه أنه رأى بالهند وردا وفي الوردة مكتوب بياض محمد رسول الله).

(3) سكن المتحرك المضموم، على غير ضرورة.

(4) وهب بن منبه بن كامل ابن ذي كنانة اليماني، كان غزير العلم بالاسرائيليات، وروايته للمسند قليلة. ت سنة 114هـ.

والرواية في (الشفاء : 162/1).

(5) قال ابن رجب : (هذا لا يثبت واسناده مظلم) (أحكام الخواتيم : 66).

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في خاتم داود عليه السلام (و) آية كتب اسمه
في خاتم سليمان عليه الصلاة و^[أ]السلام

- 456- وَمِنْهُمْ فِيمَا رَوَوْا دَاوُدُ⁽¹⁾ مَعَ [ابنه]^[ب] الْأَسْنَى لَهُ التَّمْجِيدُ⁽²⁾
457- فِي كُلِّهَا يُشْهَدُ بِالرَّسَالَةِ لَهُ فَهَذَا الْفَضْلُ لَا مَحَالَةَ
458- قَدْ كَانَ⁽³⁾ مَشْهُورًا وَلَمَّا يُوجَدُ أَكْرَمَ بَعْلِيَّاهُ وَأَعْظَمَ أَمْجِدِ
459- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا كَثِيرًا فَلَمْ يَزَلْ مَكَانَهُ أَثِيرًا

آية كتب اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في أذن حوت

- 460- وَهَكَذَا فِي أُذُنِ حُوتٍ^[ج] وَجِدَا كُتِبَ اسْمُهُ^[د] بِصَدْقِهِ قَدْ شُهِدَا⁽⁴⁾
461- وَإِنَّ هَذَا الْقِسْمُ قَدْ تَنَظَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى [مَا أَنْعَمَا]^[هـ]
462- وَأَسْأَلُ اللَّهَ^[و] جَمِيلَ الْعَوْنِ عَلَى تَمَامِ نَظْمِ هَذَا الْفَنِّ
463- وَهُوَ الَّذِي أَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مُخَلِّصًا لَوَجْهِهِ وَيَقْبَلَهُ

[أ] في الأصل عنوانان. والواو أضيف لربط الفكرتين.

[ب] الكلمة ليست واضحة في الأصل، والتصويب من السياق.

[ج] ما بين القوسين ساقط في الأصل.

[د] ضبطت الكلمة بحركتي الجر والفتح وكلاهما صحيح.

[هـ] ما بين القوسين تداخلت حروفه، ولعله ما أثبت.

[و] تعالى.

(1) ذكره العزفي في (الدر المنظم : 2 - 258/1) عن الحسن البصري، وهو من المشهورين بالتدليس كما ورد في (التيبين لأسماء المدلسين : 20).

(2) نقش خاتم سليمان ذكره ابن الجوزي في (الموضوعات 20/1)، وورد في (الفوائد المجموعة : 497).

والذي في الصحيح أن نقش خاتمه صلى الله عليه وسلم : (محمد رسول الله).

(ص البخاري : ك 57 ح 3106).

(3) اسمها ضمير يعود على الفضل في البيت السابق.

(4) (شرف الليلتين : 90، والسيرة الحلبية : 358/1).

- 464- وَهَآكَ أَيْضاً ثَانِي الْأَقْسَامِ كَالزَّهْرِ غَضاً عَقَبَ الْغَمَامِ
465- فِي مَا بَدَأَ مِنْ غُرَّ آيِ أَحْمَدِ⁽¹⁾ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَقْتَ الْمَوْلِدِ
466- وَفِي السَّوَابِقِ وَفِي اللُّوْحِ بَاهِرَةً غَاضِدَةً الْحَقَائِقِ
467- فَأَجْتَلِ مِنْهَا لَوْلَوْأُ مَكْنُونَا يَرُوقُ مِنْ بَهْجَتِهِ الْعُيُونَا

- 468- بَابُ لَايَاتٍ بَدَتْ إِذْ قُرْبَا مَوْلِدُ أَحْمَدَ الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى
469- وَذَاكَ مِنْ تَتَابُعِ التَّبَشِيرِ بِهِ فِيَا لِلْمَنْصِبِ الْكَبِيرِ
470- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا تَعَالَى ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَالْي
471- وَإِذْ أَطْلَلَ زَمَنُ السَّعَادَةِ بِقُرْبِ وَقْتِ الْحَمْلِ وَالْوِلَادَةِ
472- تَتَابَعَ التَّبَشِيرُ بِالْمَخْتَارِ^[1] وَكَانَ عِنْدَ النَّاسِ ذَا اشْتِهَارِ

آية تبشير يهودي به صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب

- 473- فَقَالَ^[ب] حَبْرٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَا⁽²⁾ لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ^[ج] الرَّئِيسِ الْأَسْمَى
474- إِنَّا لَنَلْقَى فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الَّذِي صَحَّ وَلَمْ يُبَدَّلِ
475- إِنَّ نَبِيًّا مِنْ بَنِي الْأَمْجَادِ يَقْتُلُنَا وَقَوْمَنَا قِتْلَةً عَادًا⁽³⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] فوقها بخط صغير : صح.

[ج] كتب عليها بخط دقيق (صح) وتكررت كلمة (الحمد) ورسمت ضبة فوق الثانية.

(1) صرف الممنوع من الصرف لاتساق الوزن.

(2) هي تيماء على وزن فعلاء - والقصر ضرورة - بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى.

(معجم البلدان : 2/67).

(3) (الدلائل لأبي نعيم ح 101)، وفيه موسى بن شيبه، وأحاديثه مناكير.

(تهذيب التهذيب : 349/10).

آية إعلام يهودي بظلوع نجم مولده السعيد

- 476- وَإِنْ فِيمَا جَاءَ عَنْ حَسَّانَ⁽¹⁾ لَوَاضِحُ الدَّلِيلِ وَالْبَرْهَانِ
477- إِذْ سَمِعَ الْحَبْرَ يُنَادِي قَدْ طَلَعَ نَجْمُ وَلَادَةِ النَّبِيِّ وَارْتَفَعَ⁽²⁾

آية تبشير عالم مسن به صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب

- 478- وَقَبْلُ مَا بَشَّرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِفَضْلِهِ حَبْرٌ عَلِيمٌ بِالْكِتَابِ⁽¹⁾
479- فَبِالنُّبُوءَةِ وَمُلْكٍ بِشَّرَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَّشَ مِنْهُ مِنْخَرَهُ
480- وَإِنْ ذَاكَ فِي الْمَنَافِينَ⁽³⁾ فَمَا أَجَلَ قَدَرِ الْمُصْطَفَى وَأَعْظَمَا⁽⁴⁾

آية تبشير جده هاشم به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 481- وَهَكَذَا بَشَّرَ قَبْلُ هَاشِمٍ بِهِ لَهُ الْعَلَاءُ وَالْمَكَارِمُ⁽⁵⁾

آية تبشير شخص لأربعة نفر مصرحاً باسمه حتى سموا بنبيهم محمداً رجاء أن يكون

- 482- وَجَاءَ شَخْصٌ نَفَرًا⁽⁶⁾ مِنْ مُضَرٍ⁽⁷⁾ مُبَشِّرًا لَهُمْ بِخَيْرِ الْبَشَرِ^[ب]

[أ] الباء مهملة في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ابن مالك بن النجار الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي نحو سنة 50هـ.

(2) الرواية في (السيرة لابن هشام : 159/1، والدلائل للبيهقي : 110/1).

(3) المنافين يعني : عبد مناف بن قصي، وعبد مناف بن زهره.

(الروض : 139/2).

(4) قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك).

(مجمع الزوائد : 231/8).

(5) (الإحكام (أ) : 55).

(6) النفر : ما دون العشرة من الرجال. (اللسان. نفر) والمقصود : عدي بن ربيعة، وسفيان بن مجاشع، وأسامة بن جندب، ويزيد بن ربيعة على ما ورد (هواتف الجان : 86).

(7) ورد أن مضر بن نزار ولد الياس بن مضر، وعيلان بن مضر، فأما الياس بن مضر فيقال لولده : خندف، وأما عيلان بن مضر فهو قيس عيلان، فمضر كلها ترجع إلى هذين الحسين خندف وقيس. (المعارف : 64. الأنباء : 50).

- 483- وَأَنَّهُ^[أ] يُوَلَّدُ مِنْهُمْ وَاسْمُهُ
 484- فَكُلُّهُمْ سَمَوًا بَنِيهِمْ بِاسْمِهِ
 485- رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمُرْسَلُ^[ج]
 486- مِنْهُمْ فَيَحْوَوا غَايَةَ الْإِكْرَامِ
 487- وَاللَّهُ مُخْتَارٌ لِمُصْطَفَاهُ^[د]
 محمد^[ب] يُرْضِي الْإِلَهَ حُكْمُهُ
 وَاللَّهُ رَبِّي مُنْفِذُ لِحُكْمِهِ
 الْمُصْطَفَى⁽¹⁾ الْمَكْرَمُ الْمَفْضَلُ
 وَيُحَرِّزُ^[د] مَرْتَبَةَ الْإِعْظَامِ⁽²⁾
 أَكْرَمَ بَيْتٍ طَاهِرٍ يَرْضَاهُ

آيتا تبشير سفيان ابن مجاشع وأسقف نجران به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 488- وَقَدْ حَكَى أَكْثَمُ⁽³⁾ عَنْ سُفْيَانَ⁽⁴⁾
 489- أَنْ بَشَّرَا بِأَحْمَدَ^[د] الْكَرِيمِ
 490- يَحْتُمُّهُمْ^[ن] بِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
 491- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
 وَالْعَالِمِ الْأُسْقَفُ⁽⁵⁾ فِي نَجْرَانَ⁽⁶⁾
 يَقُولُ هَذَا الْبَنِي تَمِيمِ⁽⁷⁾
 بِأَحْمَدَ^[ح] النَّدْبِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
 مُشَرِّفًا مِقْدَارَهُ مُكْرَمًا⁽⁸⁾

[أ] النون أهملت.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] الياء مهملة في الأصل.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] أهملت الياء في الأصل.

[ح] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) همز ألف المصطفى للضرورة.

(2) قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم) (مجمع الزوائد : 232/8).

(3) أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث ابن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، (أسد الغابة : 219، الإصابة : 209).

(4) سفيان بن مجاشع التميمي الدارمي، جد الفرزوق، كان من رجال تميم، وله بلاء يوم الكلاب، وقتل ابنه مرة يومئذ (الاشتقاق : 237).

(5) الأسقف بتشديد الفاء : رئيس النصارى في الدين، أعجمي سرياني تكلمت به العرب، والجمع أساقف وأساقفة، وورد أيضا بالتخفيف، وقالوا : (أسقف نجران) (اللسان. سقف).

(6) نجران : من مخاليف اليمن ناحية مكة، كان بها خبر الأخدود، وإليها تنسب كعبة نجران، وكان لربيعة بها أساقفة مقيمون، منهم السيد والعاقب جاءا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابهما ودعاهم للمباهلة. (مراصد الاطلاع : 1359/3).

(7) تميم بن مرة بن أد بن طانجة بن الياس، كانت منازلهم بنجد والبصرة واليمامة.

(8) (الانباه : 55، نهاية الأرب للقلقشندي : 625).

(8) ينظر (الوسيط في الأمثال : 177، 178).

- 492- بَابُ لِمَا بَدَأَ بِحَالِ^[أ] الْحَمَلِ مِنْ آيِهِ قَاضِيَةً بِالْفَضْلِ
 493- وَعِنْدَ إِذْنِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ لِنُورِهِ^[ب] الْأَسْنَى فِي الْإِنْتِقَالِ
 494- مِنْ وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْمَعَالِي لِابْنَةِ وَهْبٍ ذِي السَّنَاءِ الْعَالِي

آية فتح أبواب الجنان ليلة المولد السعيد

- 495- أَمَرَ رَبِّي الْوَاحِدُ الْمَنَّانُ رِضْوَانُ أَنْ تُفْتَحَ الْجِنَانُ
 496- فَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا⁽¹⁾ الْعَظِيمَةُ عِنْدَ غُلُوقِ النُّطْفَةِ الْكَرِيمَةِ

آية التبشير به في السماوات والأرض صلى الله عليه وسلم

- 497- وَبَشَّرَتْ بِهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ مَعَ السَّمَاوَاتِ بِقَوْلِ يُرْضِي
 498- بِأَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي الرَّحِمِ وَأَنَّ خَلْقَهُ الْكَرِيمَ سَيَتِمُّ⁽²⁾
 499- وَأَنَّهُ يُبْرَزُ لِلْجُودِ فِي خَيْرِ يَوْمٍ أَفْضَلَ سَعِيدِ
 500- ثَانِي عَشَرَ⁽³⁾ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ⁽⁴⁾ أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ أَفْضَلَ
 501- لَخَيْرِ أُمَّةٍ يُتِمُّ فَضْلَهَا طُوبَى⁽⁵⁾ لَهَا بِهِ وَيَا طُوبَى لَهَا
 502- وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِذَلِكَ اخْتِيرَا يَوْمًا رَفِيعًا فَاضِلًا أَثِيرًا⁽⁶⁾

[أ] الباء مهملة في الأصل.

[ب] صلى الله عليه وسلم.

(1) تضمنين لقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِفْتَاحُ لَهَا الْأَبْوَابُ﴾ ص 50.

(2) هذا من مرويات كعب الأخبار في (شرف الليلتين: 79). وخفف روي (سيتم) ضرورة.

(3) تسكين الشين ضرورة، لأن الجواز يكون مع المؤنث. راجع (شرح ابن عقيل: 71/3).

(4) ينظر البيت 205 والهامش 2.

(5) طوبى: فُعلَى من الطيب، كان أصلها طيبى، فقلبوا الباء واوا للضمة، ومعناها: أن العيش الطيب

لهم. (اللسان. طيب). وقال محقق كتاب (المهذب): هي في الأرامية بمعنى السعادة.

(المهذب: 113، هامش 3، 4، 14) وانظر البيت 438 هامش 5.

(6) ورد في (صحيح مسلم: ك 13 ح 197) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم

الاثنين فقال: (ذاك يوم ولد فيه).

آية تكسير الأصنام صبيحة ليلة العلوq المبارك

503- وَأَصْبَحَتْ غَدَوَتَهَا الْأَصْنَامُ⁽¹⁾ مَنَكُوسَةً لَيْسَ لَهَا قِيَوَامُ

آية حبس إبليس لعنه الله تعالى (و) آية حبس الشياطين^[أ]

504- وَعَرِشُ إِبْلِيسَ كَذَاكَ نُكَّسَا وَكُلُّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ حُسْبَا

505- وَحُبْسُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسُ⁽²⁾ لَذَا حَمَلُ النَّبِيِّ^[ب] الْمَصْطَفَى وَقَيْدَا

506- وَعِنْدَمَا أَفَلَّتْ بَعْدَ حَبْسِهِ أَتَاهُ جَمْعٌ وَافِرٌ مِنْ جَنْسِهِ

507- فَقَالَ إِنَّ أَحْمَدًا^[ج-]⁽³⁾ قَدْ غُلِقًا^[د] يَأْتِي رَسُولًا لِلْأَنَامِ بِالثَّقَى

508- يَأْمُرُ بِالتَّوْحِيدِ لِلرَّحْمَانِ وَالْكَسْرِ لِلصُّلْبَانِ وَالْأَوْثَانِ⁽⁴⁾

آية خصب مكة عام الحمل المبارك حتى سموه عام الفتح والابتهاج

509- وَأَقْبَلَتْ لِمَكَّةَ الْخَيْرَاتُ وَانْفَرَجَتْ عَنْ أَهْلِهَا الْكُرْبَاتُ

510- وَبُدِّلُوا مِنْ قَحْطِهَا وَالْجَدْبِ بِخِفْضِ عَيْشٍ رَغْدٍ وَخِصْبِ

511- حَتَّى لَقَدْ سَمَّوْهُ عامَ الْفَتْحِ وَالْإِبْتِهَاجِ بَعْدَ جَدْبٍ مُنَحٍ^[هـ]⁽⁵⁾

512- بِبَرَكَاتِ الْمَصْطَفَى مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ طُولَ الْأَبَدِ

[أ] جمع بين العنوانين، وأضيف الواو لحفظ السياق.

[ب] صلى الله تعالى وسلم.

[ج-] صلى الله تعالى وسلم.

[د] هكذا ضبطت.

[هـ] النون مهملة في الأصل.

(1) جمع صنم، وهو ما اتخذ آلهاً من دون الله تعالى مما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وتن. (النهاية : 3/3) وفي (غرائب اللغة العربية : 192) أنه كلمة آرامية معربة.

(2)، (3) صرف الممنوع من الصرف لاستقامة الوزن.

(4) (شفاء الصدور : 107، والدر المنظم : 1 - 243/2) منسوبة إلى كعب الأحبار في حديثه الطويل.

(5) لعلها منح، من أنحى ينحي بمعنى قصد أو عرض، وحذف التنوين ضرورة.

آية في كون عبد المطلب كان يرى في تلك السنة تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 513- وَكَانَ شَيْبَةً يَرَى تِمَثَالَهُ فِي عَامِهِ ذَلِكَ وَالسَّنَا^[أ] لَهُ
 514- يَرَاهُ مِثْلَ قِطْعَةٍ مِنْ بَدْرِ وَلَيْسَ يَبْدُو مِثْلَهُ لِلْغَيْرِ
 515- وَكَانَ يُخْبِرُ^[ب] بِهِ فَصِيلَتَهُ⁽¹⁾ فَكُلُّهُمْ مُسَلِّمٌ فَضِيلَتَهُ

آية نطق كل دابة لقريش تلك السنة

- 516- وَعَلِمَتْ بِحِمْلِهِ^[ج] الْعَجَمَاءُ وَنَطَقَتْ^[د] فَهَكَذَا الْعَالَاءُ

آية (تبشير) الوحوش (واستبشارها)^[هـ] به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 517- وَبَشَّرَتْ^[ز] بِهِ وَحُوشُ الْأَرْضِ مُبَشِّرَاتٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ

آية حجب الجن عن الكهان وانتزاع علمهم

- 518- وَانْتَزَعَ الْعِلْمُ عَنِ الْكُهَّانِ وَحُجِبَتْ عَنْهُمْ عُتَاةُ الْجَانِ⁽²⁾

آية انتكاس أسرة الملوك وخرسهم

- 519- وَنُكِّسَتْ أَسِرَّةُ الْأَمْلَاقِ⁽³⁾ وَأُخْرِسُوا عَلامَةَ الْهَلَاكِ

[أ] النون أهملت في الأصل.

[ب] الياء مهملة.

[ج-] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] فوقها (صح).

[هـ] ما بين الأقواس ممحو في الأصل والسياق يقتضيه.

[و] الشين مهملة.

(1) فصيلة : الرجل : عشيرته ورَهْطُهُ الأذنون، وأصل الفصيلة القطعة من أعضاء الجسد، وهي دون القبيلة. (اللسان. فصل).

(2) المعروف أن ذلك حدث بعد البعثة بنص القرآن الكريم في سورة الجن. ينظر ما قاله السهيلي في (الروض : 30/2 وما بعدها).

(3) الأملاك : جمع مَلِك، من جموع القلة، والملوك جمع مَلِك، من جموع الكثرة. (شرح ابن عقيل : 117/4، اللسان. ملك).

520- صَبِيحَةَ^[أ] الحملِ الكريمِ الأسعدِ أعظمَ بها من ضحوةٍ وأمجدِ

آية سماع النداء بالتبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم في كل شهر من شهور الحمل
521- وكان يُصغِي الناسُ للنداءِ مُبَشِّراً بهِ مِنَ السَّمَاءِ⁽¹⁾

آية التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم لأمه

522- وَقَدْ^[ب] رَوَوْا عَنْ أُمِّهِ أَنْ بُشِّرَتْ بِهِ وَبِاسْمِهِ الْكَرِيمِ أُمِرَتْ

523- وَعُلِّمَتْ تَعْوِيذَهُ^[ج] بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَمَارِدٍ

آية رؤيا أمه

524- وَقَدْ رَأَتْ فِي مَآيَرَاهُ النَّائِمُ مُبَشِّراً بِهِ لَهُ الْمَكَارِمُ

525- وَأَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ بِالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ^[د] وَحَامِدٍ وَأَحْمَدٍ⁽²⁾

آية وجود صحيفة (....)^[هـ]

526- وَأُوتِيَتْ صَحِيفَةً مِنْ ذَهَبٍ⁽³⁾ فِيهَا مَعَاذَةُ⁽⁴⁾ لِذَلِكَ النَّبِيِّ^[ز]

527- فَانْتَبَهَتْ وَأَلْقَتْ الصَّحِيفَةَ فَهَذِهِ أَعْجُوبَةٌ طَرِيفَةٌ

[أ] الياء مهملة.

[ب] فوقها بخط صغير : صح.

[ج] أهملت الياء في الأصل.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] موضع كلمة لم أهتم إليها.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] فوقها : صح.

(1) قال القسطلاني : (وهو شديد الضعف) (المواهب : 631/1)، هي نهاية رواية كعب الأحبار الطويلة في (الدر المنظم : 2 - 246/1).

(2) وردت أبيات في (المتبدأ : 22)، وأضرب ابن هشام عن ذكرها، وقال الحافظ عبد الرحيم العراقي : (هكذا ذكر هذه الأبيات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا أصل لها) (المواهب : 62/1) أما أسماؤه صلى الله عليه وسلم فسيرد الحديث عنها فيما بعد إن شاء الله.

(3) حذف التنوين ضرورة.

(4) المعاذة والعودة والتعويد : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون. (اللسان. عوذ).

آية خفة حملة حتى لم تحس به أمه حتى أعلمت بذلك في المنام

- 528- وَلَمْ تَكُنْ تَشْكُو بِهِ مِنْ وَجَعٍ فِي حَالِ حَمَلِهِ الْكَرِيمِ الْأَرْفَعِ
 529- وَلَمْ تُحِسَّ حَمْلُهُ حَتَّى رَأَتْ مُبَشِّرًا لَهَا بِهِ فِيمَا رَوَتْ⁽¹⁾
 530- فَهَكَذَا التَّفْضِيلُ وَالتَّعْظِيمُ تُهْدَى لَهُ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ
 531- بَابُ لَا يَخَارِقَاتِ الْعَادَةِ بَأَنْتَ لَهُ فِي حَالَةِ الْوِلَادَةِ
 532- وَحِينَ جُلِّيَ حِنْدُسُ الضَّلَالَةِ وَأَفْلَتْ كَوَاكِبُ الْجَهَالَةِ
 533- وَبَزَعَتْ شَمْسُ الثُّقَى وَالْعَدْلِ مُنِيرَةً وَسَطَ سَمَاءِ الْفَضْلِ
 534- وَأَقْبَلَتْ لِلْعَالَمِ الشُّعُودُ لَمَّا دَنَا لِلْمُصْطَفَى^[أ] الْوُجُودُ
 535- وَيَسَّرَ الرَّحْمَانُ وَضَعَ الْمُصْطَفَى^[ب] خَيْرَ الْبَرَائِا سُودْدًا شَرَفًا
 536- بَدَتْ بِحَالٍ وَضَعَ أُمُّهُ لَهُ عَجَائِبُ لَتَسْتَبِينَ فَضْلُهُ
 537- فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ وَهِيَ وَحْدَهَا لَا مُؤْنَسَ لَهَا وَلَيْسَ عِنْدَهَا⁽²⁾

آية سماع أمه لوجه

- 538- فَسَمِعَتْ كَوَجْبَةً⁽³⁾ عَظِيمَةً فَرَوَعَتْ لِأَجْلِهَا الْكَرِيمَةَ

آية معاينتها مثل جناح طائر مسح فؤادها فذهب عنها الرعب

- 539- ثُمَّ رَأَتْ مِثْلَ جَنَاحِ طَائِرٍ⁽⁴⁾ مَسَحَ عَنْهَا كُلَّ رُعْبٍ ضَائِرٍ

آية إغاثة الله تعالى لها بشراب روى صداها

- 540- وَأُتِيَتْ بِشَرْبَةٍ عِنْدَ الصَّدَى⁽⁵⁾ بِهَا غَلِيلٌ⁽⁶⁾ قَدْ شَكَّتْهُ بَرْدًا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (السيرة لابن هشام : 157/1، الدلائل للبيهقي : 82/1).

(2) (المسند : 127/4).

(3) (الوجبة : صوت الشيء يسقط. (اللسان. وجب).

(4) (حذف التنوين ضرورة.

(5) (الصدى : شدة العطش. (اللسان. صدى).

(6) (الغل، والغلة والغليل : شدة العطش. (اللسان. غلل).

آية معانيها نورا سطع وارتفع

541- ثُمَّ رَأَتْ نُورًا تَعَالَى وَارْتَفَعَ أَشْرَقَ فِيمَا ذَكَرْتُهُ وَسَطَعَ⁽¹⁾

آية رؤيتها النسوة ولا نسوة

542- ثُمَّ رَأَتْ رَوَافِدَ النِّسْوَانِ وَهِيَ وَحِيدَةٌ بَغِيرِ ثَانٍ

543- كَأَنَّهُنَّ مِنْ نِسَاءِ الْقَوْمِ كَرَامَةٌ بِقَدْرِهَا فَأَسْمَ⁽²⁾

آية تكرر سماع الوجبة

544- وَلَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ تِلْكَ الْوَجْبَةَ فَتَسْتَزِيدَ رَوْعَةً وَهَيْبَةً

آية معانيها ديباجا مد بين السماء والأرض

545- إِذَا بِدَيْبَاجٍ رَأَتْهُ مُدًّا بَيْنَ السَّمَاءِ⁽³⁾ وَالْأَرْضِ فِيمَا سُردَا

آية سماعها لكلام ملك

546- وَسَمِعَتْ صَوْتًا لِمَلَكَ⁽⁴⁾ كَرِيمٍ كَرَامَةً لِلْمُصْطَفَى⁽¹⁾ الْهَادِي الْعَظِيمِ

547- قَالَ خُذُوا بِهِ عَنِ الْعُيُونِ إِشَادَةً بِمَجْدِهِ الْمَكِينِ

آية معانيها رجالا وأبارق لجين

548- وَأَبْصُرْتُ وَسَطَ الْهَوَاءِ قَالُوا مَلَائِكًا كَأَنَّهُمْ رِجَالٌ

549- قَدْ حَبَسُوا أَبَارِقَ⁽⁵⁾ اللَّجِينِ رَأَتْهُمْ فِي الْحِينِ رَأَى الْعَيْنِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) رواية رؤية أمه عليه الصلاة والسلام النور عند ولادته أخرجها البخاري في (التاريخ الكبير : 68/6) وأحمد في (المسند : 27/4) وفي روايات أخرى لها كانت رؤيا. راجع (الخصائص : 135/1، 136).

(2) سَمَاءٌ يَسْمُو أَسْمًا، وَاسْمٌ يُسَمَّى أَسْمًا مِثْلُ : يَعْلُو وَيُعْلَى، وَيَسْلُو وَيُسْلَى، (الصحاح، اللسان. سما).

(3) قصر الممدود لاتساق الوزن.

(4) راجع البيت 102 هامش 1.

(5) أبارق : ج إبريق، فارسي معرب، وترجمته من الفارسية أحد شئين : إما أن يكون طريق الماء، أو صب الماء على هينة. (المعرب : 23) وقال السيوطي في الغريب المصنف إن الإبريق في لغة العرب يسمى التأمورة. (المزهر : 283) وينظر (المفصل في الألفاظ الفارسية : 3، 4).

550- وَكَانَ مِنْهَا عَرَقٌ يُحْدَرُ كَأَنَّهُ فِي الطَّيْبِ مِسْكٌ أَذْفَرُ⁽¹⁾

آية معانيها طيورا على صفات غريبة

551- قَالَتْ وَأَبْصَرْتُ طُيُوراً أَتَتْ حَتَّى عَلَتْ حُجْرَتَنَا وَاصْطَفَتْ

552- لَهَا مَنَاقِيرُ مِنَ الزَّبْرِ جَدٍ يَا حُسْنَهُ مِنْ مَنْظَرٍ وَمَشْهَدٍ

553- أَجْنَحَةُ الْيَاقُوتِ⁽²⁾ قَدْ رَأَتْ لَهَا لَمْ تَرَ شَيْئاً رَاقَ حُسْناً مِثْلَهَا

آية رؤيتها للمشارك والمغارب

554- وَجُلِّيتْ حَكَّتْ لَهَا الْمَغَارِبُ مَعَ الْمَشَارِقِ كَذَا الْعَجَائِبُ

آية معانيها لثلاثة أعلام

555- وَأَبْصَرْتُ فِيمَا^[أ] رَوْتُ أَعْلَاماً ثَلَاثَةً قَدْ قُسِّمَتْ أَقْسَاماً

556- قَدْ ضَرَبْتُ فِي مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ⁽³⁾ وَظَهَرَ بَيْتَ اللَّهِ فَلْتَعَجَّبِ

آية احساسها بالوافدات وهي وحيدة

557- وَجَاءَهَا الْمَخَاضُ وَهِيَ مُفْرَدَةٌ وَهِيَ تُحِسُّ أَنَّهَا مُسْتَنِدَةٌ

[أ] الياء مهملة في الأصل.

(1) ذَفِرٌ، يَذْفِرُ، فَهُوَ ذَفِيرٌ، وَآذْفَرٌ، وَالدَّفِرُ بِالتَّحْرِيكِ : ذُكَاةُ الرِّيحِ مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَتْنٍ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّيْبِ ذَفِيرٌ إِلَّا فِي الْمِسْكِ. (اللسان. ذفر).

(2) الياقوت قيل إنها فارسية معربة (المعرب : 223)، وقال الكرملی : معربة عن اليونانية بمعنى نوع من الزهر الجميل. (المهذب : 160 هامش 2، 1، 25) وهو حجر كريم صلب، له ثلاثة أجناس: الأحمر، والأصفر والأكحل. والأحمر أشرفها وأنفسها، وجميع أنواع الياقوت لا تعمل فيه المبارد.

(دراسات في المعجم العربي : 145).

(3) حذف التنوين ضرورة.

558- فَوَضَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ أَحْمَدًا^[أ] ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الشَّانِ⁽¹⁾

آية وضعه صلى الله تعالى عليه وسلم ساجداً رافعاً إصبعه إلى السماء كالمتبهل

559- فَوَجَدْتُهُ سَاجِداً قَدْ رَفَعَا إَصْبَعَهُ مُبْتَهِلاً تَضَرَّعَا

560- كَأَنَّهُ يُشِيرُ بِالتَّوْحِيدِ لِلْمَبْدِيِّ الْمَهْمَنِ الْمَعِيدِ⁽²⁾

آيات ثلاث في معاينتها سحابة بيضاء غشيتها وغيبه عنها وسماعها التبشير

561- ثُمَّ رَأَتْ سَحَابَةً بَيَاضًا غَشَّتْهُ ثُمَّ سَمِعَتْ نَدَاءَ

562- يَقُولُوا طُوفُوا الْأَرْضَ وَالْبَحَارَ بِهِ النَّبِيُّ^[ب]⁽³⁾ الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارَا

563- لِيَعْرِفُوهُ بِاسْمِهِ وَنَعْتِهِ وَأَنَّهُ الْمَاجِي لِشِرْكِ وَقْتِهِ

564- يُمَحِّي بِهِ الْإِشْرَاقَ وَالْعُدْوَانَ وَيُمَحِّقُ الضَّلَالُ وَالْبُهْتَانَ

آيات ثلاث في تجلي السحابة عنه وإعادته في ثوب صوف وثوب حرير وهو قابض على مفاتيح

565- ثُمَّتْ يَا سَرْعَانَ مَا تَجَلَّتْ عَنْهُ وَعَادَ فِي ثِيَابِ الْجَنَّةِ

566- فِي ثُوبِ صُوفٍ أبيضٍ وَآخَرَ مِنْ تَحْتِهِ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ

567- وَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا قَدْ قَبَضَا مِنْ لَوْلُوءٍ رَطْبٍ أُنِيقٍ أبيضَا

598- ثَلَاثَةً مِنَ الْمَفَاتِيحِ فَلَا تَنْكِرُ فَإِنَّ اللَّهَ آتَاهُ الْعُلَا⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) أبدلت الهمزة ألفا لحفظ القافية.

(2) (الأنوار : 63 ، الخصائص : 120/1) واستنكره.

(3) ضبطت الكلمة بالنصب على المفعول به بتقدير : أعني وهو من الضرورات.

(4) هذه الروايات جاءت في (الدلائل للبيهقي : 221/1 ، والدر المنظم : 2 - 248/1) وبعضه في (المواهب :

65/1) قال القسطلاني : وهو مما تكلم فيه. وأورده السيوطي في (الخصائص : 122/1) واستنكره.

والذي في الصحيح حول المفاتيح أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض

فوضعت في يدي). (ص البخاري : ك 91 ح 7013).

آية سماعها للتبشير

569- وَبُشِّرَتْ بِأَنَّهَا لِلذَّكْرِ وَلِلنَّبِوَةِ مَعاً وَالنَّصْرِ

آية معاينة سحابة أخرى (و) آية سماعها لصهيل الخيل وخفقات الأجنحة وكلام الرجال من السحابة^[1]

570- وَأَبْصُرْتُ سَحَابَةً أُخْرَى أَتَتْ بِهَا صَهِيلُ الْخَيْلِ قَالَتْ سَمِعْتُ

571- وَخَفَقَانَا وَكَلَاماً لِرِجَالٍ فَغَيَّبَتْهُ غَيْبَةً ذَاتَ اتِّصَالٍ

آية سماع مناد يأمر بالطواف به ويبشر بما أعطى من خلق النبيين عليهم أجمعين أفضل الصلاة والسلام

572- أَكْثَرَ مِمَّا غَابَ أَوْلَى مَرَّةً وَسَمِعْتُ مَا زَادَهَا مَسَرَّةً

573- طُوفُوا بِهِ^[ب] عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ لَكُنْ بِطَوَافٍ عَرْضِ

574- عَلَى الْمَلَائِكَةِ^[ج] وَالرُّوحَانِ⁽¹⁾ مِنْ جَنَّتِهَا وَالْوَحْشِ وَالْإِنْسَانِ⁽²⁾ ثُمَّتْ يُعْطَى خُلُقَ الْكِرَامِ

575- وَالطَّيْرِ هَذَا غَايَةَ الْإِكْرَامِ مِنْ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

576- مُتَّصِلًا لَا يَنْقُضِي عَلَى الدَّوَامِ خُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خُلُقَ آدَمَ⁽³⁾ مَعْرِفَةً لِشَيْثَ ذِي الْمَكَارِمِ

577- خُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خُلُقَ آدَمَ⁽³⁾ مَعْرِفَةً لِشَيْثَ ذِي الْمَكَارِمِ

[أجمع العنوانان وأضيف الواو حفظاً للسياق.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] عليهم السلام.

[د] عليهما السلام.

(1) الروحان : أصلها الروحاني، حذف الياء اكتفاء بالكسرة. وفي قول لأبي عبيدة : (أن العرب تقول له لكل شيء كان فيه روح من الناس والدواب والجن).

(اللسان. روح).

(2) هذه روايات لا أساس لها، والذي في الصحيح ما أورده مسلم عن ثوبان مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله زوي لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها). ك 52 ح 19.

(3) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

- 578- عِصْمَةٌ يَحْيَى مَعَ صَبْرٍ أَيْوَبُ^[ا] [إيم] [ان] [ب] إسماعيلُ بُشْرَى يَعْقُوبُ^[ج]
 579- وَجَأَشْ نُوحٌ مَعَ زُهْدٍ عَيْسَى^[د] طَاعَةُ يُونسَ وَأَيْدَ مُوسَى^[هـ]
 580- وَقَارُ الْيَاسِ وَحُبٌّ دَانِيَالُ^[ز] حِكْمَةُ لُوطٍ^[ا] يَا لَهَا خَيْرَ خِلَالٍ
 581- جَمَالُ يُوسُفَ جِهَادُ يُوشَعَ^[ح] وَصَوْتُ دَاوُدَ^[ط] السَّهْيِ^[ي] الْمِسْمَعِ⁽¹⁾
 582- فَصَاحَةٌ لِصَالِحٍ^[ك] مَعَ الرِّضَا مِنْ خُلُقِ إِسْحَاقَ^[ج] بِمَا يَجْرِي^[م] الْقَضَا⁽²⁾
 583- وَلَمْ يُرَاعَ هَاهُنَا تَرْتِيبُ مَقَالِهِ وَكُلُّ ذَا عَجِيبُ
 584- وَلَتَغْمِسُوا أَحْمَدَ^[ن] فِي خَلَائِقِ⁽³⁾ كُلِّ النَّبِيِّينَ^[س] بِحُكْمِ الْخَالِقِ^[ع]

آيات تجلي السحابة وإعادته صلى الله تعالى عليه وسلم قابضاً على ثلاثة مفاتيح في
 حريرة خضراء ينبع منها ماء معين

- 585- ثُمَّ أَنْجَلَتْ فِي مِثْلِ لَمَحِ الْبَصْرِ وَأَلْفِي النَّبِيِّ^[ب] خَيْرُ الْبَشَرِ

[أ] عليهما السلام.

[ب] ما بين القوسين انطمس.

[ج] : [و] عليهما السلام.

[ز] عليه السلام.

[ح] عليهما السلام.

[ط] عليه السلام.

[ي] لعلها السهي بمعنى اللين.

[ك] عليه السلام.

[ل] عليه السلام.

[م] الياء مهملة.

[ن] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[س] عليهم السلام.

[ع] سبحانه.

[ف] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الْمِسْمَعُ : بوزن مِفْعَل : صيغة اسم الآلة، ولا وجه لها، ولعلها مُسْمَع اسم مفعول.

(2) قصر الممدود ضرورة.

(3) الْخَلَائِقُ : ج خَلِيقَة، وهي الطبيعة التي يخلق بها الإنسان.

(اللسان. خلق).

- 586- وَإِنَّهُ لَقَابِضٌ أَيْضاً عَلَى مَفَاتِحِ جَمِيعُهَا قَدْ جُعِلَ⁽¹⁾
 587- وَهِيَ ثَلَاثَةٌ بِثَوْبٍ^[1] مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرَ يَجْرِي مِنْهُ كَالْمَاءِ النَّمِيرُ

آية سماع مبشر له صلى الله تعالى عليه وسلم بملك الدنيا

- 588- وَسَمِعْتُ مَبْشُراً يَقُولُ بَخٍ⁽²⁾ عَلَى الدُّنْيَا اِحْتَوَى الرِّسُولُ^[ب]
 589- جَمِيعُ أَهْلِهَا غَدَا فِي قَبْضَتِهِ بِحَوْلِ خَالِقٍ^[ج] الْوَرَى وَقُوَّتِهِ

آية معانيثها ثلاثة نفر حسانا

- 590- وَعَايِنْتَ أَيْضاً ثَلَاثَةَ نَفَرٍ كَأَنَّهُمْ فِي الْحُسْنِ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ

آية معانيثها لطست زمرذ

- 591- وَفِي يَدِ الْوَاحِدِ طُسْتُ⁽³⁾ رَائِقُ زُمْرُذًا⁽⁴⁾ لَهُ جَمَالٌ فَائِقُ

آية معانيثها لإبريق لجين ينضح منه ريح المسك

- 592- وَفِي يَدِ الْآخِرِ إِبْرِيْقُ لَجِينُ فِيهِ لِمَنْ قَدْ رَأَاهُ قُرَّةٌ عَيْنٍ
 593- يَنْصَعُ مِنْهُ رِيحٌ مِسْكٍ أَذْفَرُ وَالطُّسْتُ قَدْ حُفَّ بِنَظْمِ جَوْهَرٍ

[أ] الباء مهملة في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] تعالى.

(1) الألف للإشباع، والجار والمجرور (ثوب) في البيت اللاحق متعلق به.

(2) بَخٍ : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، وهي كلمة تقال عند المدح، والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، فيقال بَخٍ بَخٍ، فإن وصلت خفضت ونونت فقلت : بَخٍ بَخٍ، وربما شددت كالاسم.

(الصحاح : 418/1).

(3) الطُّسْتُ : من آنية الصفر، فارسية معربة، مؤنثة وقد تذكر، وحكى بالشين المعجمة.

(المعرب : 221 تاج العروس : 563/1).

(4) حجر أخضر، تنظر أجناسه واستخداماته في (مروج الذهب : 23/2، 25 والجامع لمفردات الأدوية : 661/2).

آية سماع كلام

594- وَسَمِعْتُ مَكْلَمًا يُكَلِّمُهُ فَأَعْجَبْتُ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ يَفْهَمُهُ

595- يَقُولُ هَذِهِ هِيَ الدُّنْيَا اقْبِضْ مِنْهَا عَلَى أَيِّ مَحَلٍّ تَرْضَى

آية سماع مبشر له صلى الله تعالى عليه وسلم بملك مكه

596- فَأَمْسَكَ الْوَسْطَ⁽¹⁾ فَقَالَ أَمْسَكَ بَيْتًا كَرِيمًا^[أ] قَبْلَةَ وَمَنْسَكًا

آية معاينتها للخاتم

597- وَفِي يَدِ الثَّالِثِ مِنْهُمْ خَاتِمٌ^[ب] يَحَارُ فِي مَرَأَى سَنَاهُ الْعَالِمِ^[ج]

آية معاينتها لغسله صلى الله تعالى عليه وسلم

598- وَأَخِذَ النَّبِيُّ ثُمَّ غُسِّلَا سَبْعًا مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي مَا نُقِلَا

آية معاينتها للختم بالخاتم بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم والإدارة بالمسك

حوله

599- وَخَتَمُوا مِنْ بَعْدِهَا بِالْخَاتِمِ مَا بَيْنَ كَتْفَيْ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ⁽²⁾

600- ثُمَّ أَدَارُوا حَوْلَهُ بِمَسْكَ فَكَانَ آيَةً بَغَيْرِ شَكٍّ⁽³⁾

[أ] فوقها : صح. ومقابلها : يكون صح.

[ب] [ج] ضبطت الكلمتان بفتح العين وكسرها معا.

(1) الوسط : وسط الشيء : ما بين طرفيه، أو هو أفضله وأعدله، فهو اسم يجوز رفعه ونصبه وجره، وأما وسط فهو ظرف بمعنى بين، وقيل كل منهما يقع موقع الآخر.

(اللسان. وسط).

(2) الخاتم من أسماء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، وهي قراءة ورش وقالون، وخاتم النبوة سيرد الحديث عنه في موضعه من الأرجوزة في البيت 4969 وما بعده.

(3) نسبت هذه الروايات للخطيب البغدادي، قال القسطلاني : فيه نكاه.

(المواهب : 66/1).

آية حمل الملك له عليهما الصلاة والسلام

- 601- وَجَاءَ رِضْوَانُ^[أ] لَهُ فَاحْتَمَلَهُ وَبَيْنَ أَجْنَحَتِهِ قَدْ أَدْخَلَهُ
602- فَغَابَ عَنْهَا سَاعَةً وَرُدًّا قَدْ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَجْدًا

آية قراءة الملك في أذنه صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيله بين عينيه وتبشير له

- 603- وَقَرَأَ الْمَلِكُ فِي أُذُنِ النَّبِيِّ قِرَاءَةَ الْمَحَبِّ لِلْمُحَبِّ
604- وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ رَأَتْهُ قَبْلًا وَقَالَ بُشْرَاكَ فَقَدْ حُزَّتِ الْعُلَى⁽¹⁾

آية معاينتها لملك يزقه الخير والعلم والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يستزيده

- 605- ثُمَّ أَتَى كَرَجُلٍ إِلَيْهِ حَتَّى لَأَلْقَى فَمَهُ عَلَيْهِ
606- يَزُقُّهُ⁽²⁾ وَإِنَّهُ يُفِيدُهُ عِلْمًا وَخَيْرُ الْخَلْقِ يَسْتَزِيدُهُ
607- يُشِيرُ بِالْإِصْبَعِ زِدْنِي زِدْنِي فَقَالَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْمًا يُغْنِي

آية سماع مبشر

- 608- لَمْ يَبْقَ عِلْمٌ لِنَبِيِّ^[ب] إِلَّا أُوتِيَتْهُ فَقَدْ حُبِيتَ الْفَضْلًا

آية تغيبه صلى الله تعالى عليه وسلم عنها

- 609- وَاحْتُمِلَ النَّبِيُّ^[ج] حَتَّى غُيِّبَا عَنْهَا فَكَادَ عَقْلُهَا أَنْ يَذْهَبَا

[أ] عليه السلام.

[ب] عليه السلام.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) قال ابن دحية في (التنوير) : (هذا حدث غريب).

(الخصائص : 123/1).

(2) زَقُّ الطائرُ الفرخَ يَزُقُّهُ زَقًّا وَزَرْقَةً : غَرَّةً، وَزَقُّهُ : أَطْعَمَهُ بِهِ.

(اللسان. زَقُّ).

آية رده صلى الله تعالى عليه وسلم جميلاً عباً

610- ثُمَّ أُعِيدَ وَهُوَ مِثْلُ الْقَمَرِ [هـ]^[1] شَذَا الْمَسْكِ الْفَتِيحِ الْأَذْفَرِ

آية سماع كلام يعرف بأنه قد طيف به واشتملت على آية طي الأرض له

611- وَهُوَ يَقُولُ خُذْهُ قَدْ طَافُوا بِهِ فِي مَشْرِقِ الْوُجُودِ بَعْدَ غَرْبِهِ⁽¹⁾

آية سماع مبشر له صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعالي

612- وَقَدْ رَأَى آدَمَ وَبَشَّرَهُ بِمَا لَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَسْرَهُ

613- وَقَالَ أَنْتَ يَا حَبِيبِي سَيِّدُ مَنْ مَرَّ مِنْ بَنِي^[ب] أَوْ مَنْ يُوَلِّدُ

614- وَسَلَّمَ النَّبِيُّ^[ج] ثُمَّ وَلَّى مُبَشِّراً بِمَا حَوَاهُ فَضْلاً

615- يَقُولُ قَوْلًا قَاضِيًا بِالْعُلْيَا يَا شَرَفَ الْأُخْرَى وَعِزَّ الدُّنْيَا

616- وَإِنْ فِيمَا رَوَتْ الشِّفَاءُ⁽²⁾ مِنْ آيِهِ لَمَّا بِهِ شِفَاءُ

آية معاينة نور أضواء الشرق والغرب

617- رَأَتْ ضِيَاءً سَاطِعاً قَدْ نَصَعَا حَتَّى أَضَاءَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مَعَا

618- وَأَبْصَرَتْ مِنْهُ قُصُورَ الرُّومِ وَذَاكَ لَاسْتَهْلَالِهِ الْكَرِيمِ

[أ] ما بين القوسين كشط، وما ورد يوائم السياق.

[ب] أهملت النون في الأصل.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (شفاء الصدور : 300)، وهذه نهاية رواية (الدر المنظم : 2 - 299/1).

(2) وقيل : شفاً بفتح الشين وتشديد الفاء مقصوراً (السيرة الحلبية : 163/1) وهي بنت عوف بن عبد

الزهري من المهاجرين، والددة عبد الرحمن، وبنت عم أبيه عوف بن الحارث.

(الاستيعاب : 4001، أسد الغابة : 7039).

آية معاينة ظلمة ورعب

619- وَعِنْدَمَا كَسَتْهُ رَأَتْ ظُلْمَهُ وَغَشِيَتْهَا رَعْدَةٌ مُلِمَّةٌ

آية سماع مناد يعرف بفضله

620- وَسَمِعَتْ مُنَادِيًا يُنَادِي يَقْضِي بِفَضْلِهِ عَلَى الْعِبَادِ

621- فَكَانَ مِنْ بَوَاعِثِ الْإِسْلَامِ لِأَحَدِ الْعَشْرَةِ^[أ] الْكِرَامِ

622- وَذَلِكَ ابْنُ عُوفٍ^[ب] (1) الْمَكْرَمُ أَخُو الشَّفَاءِ النَّدْبُ فَارْضُو^[ج] عَنْهُمْ⁽²⁾

آية انشفاق البرمه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم

623- وَذَكَرَ الرَّوَاةُ^[د] أَنَّ أُمَّهُ أَلْقَتْهُ حِينَ الْوَضْعِ تَحْتَ بُرْمَةٍ

624- فَانْشَقَّتِ الْبُرْمَةُ ثُمَّ وَجِدَا إِلَى السَّمَاءِ طَرْفُهُ مُصَعَّدَا

آية وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم كالمبشر بالتوحيد

625- كَأَنَّهُ يُشِيرُ بِالتَّوْحِيدِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ وَلِيدٍ⁽³⁾

[أ] رضي الله تعالى عنهم.

[ب] رضي الله تعالى عنهم.

[ج] أهمل نقط الفاء في الأصل.

[د] النون في الأصل مهملة.

(1) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن كعب بن لؤي القرشي، ولد بعد الفيل بعشر سنين وكان اسمه عبد عمرو فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، من سادات المسلمين، جمع الهجرتين وشهدا بدرًا والمشاهد كلها، وهو أحد العشرة المبشرين توفي نحو 31هـ بالمدينة ودفن بالقيع.

(الاستيعاب : 1447، الإصابة : 5171).

(2) حديث الشفاء تفرد به أبو نعيم في (الدلائل : ح 77) وفيه محمد بن عبد العزيز الزهري. منكر الحديث.

(الضعفاء لأبي نعيم : 146).

(3) الدلائل للبيهقي : 111/1، 113).

آية في كونه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا

626- وَكَانَ وَضَعَ الْمُصْطَفَى^[أ] مَخْتُونًا مُمَجَّدًا مُبَارَكًا مَيِّمُونًا⁽¹⁾

آية في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد مسروراً أي : مقطوع السرة

627- وَكَانَ أَيْضًا وَضَعُهُ مَسْرُورًا⁽²⁾ دِينَ الْهُدَى غَدَا بِهِ مَسْرُورًا

628- مُعْظَمًا مُطَهَّرًا تَطْهِيرًا صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا كَثِيرًا

آية سجود البيت الحرام وسماع عبد المطلب لكلامه

629- وَمَالَ بَيْتُ اللَّهِ حِينَ وُلِدَ^[ب] وَفِي مَقَامٍ لِلْخَلِيلِ^[ج] سَجْدًا

630- شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى تَطْهِيرِهِ ثُمَّ انشَأَ يُفْصَحُ فِي تَكْبِيرِهِ

631- اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَهُ الْمُصْطَفَى الْآنَ طَهَّرْتَ كَفَى مَجْدًا كَفَى

632- أَصْغَى إِلَيْهِ وَرَأَاهُ شَيْبَةً جَدُّ النَّبِيِّ يَا لَهَا مِنْ رُتْبَةٍ⁽³⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] عليه السلام.

(1) في ختنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال أشار إليها ابن القيم في (زاد المعاد : 81/1) :

— إنه ولد مختوناً.

— إن جبريل ختنه عندما شق قلبه.

— إن جده عبد المطلب ختنه يوم سابع وسماه محمداً صلى الله عليه وسلم.

— أما الأول : فقد رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه سفيان بن الفزاري وهو متهم به.

(مجمع الزوائد : 224/8).

(السيرة : 210/1).

(السيرة الحلبية : 87/1).

والمعقول ما قاله ابن العديم من أنه صلى الله عليه وسلم (ختن على عادة العرب، وكان عموم هذه

السنة للعرب قاطبة مغنيا عن نقل معين فيها) (زاد المعاد : 82/1).

(2) السرر : ما تقطعه القابلة من السرة (الفائق : 490/1).

(3) هذه الروايات الخيالية موجودة بنصها تقريبا في (الأنوار : 63 وما بعدها، شفاء الصدور : 300،

الدر المنظم : 2- 288/2).

آيتا انقضااض الأصنام وانكباب هبل

- 633- وانتَقَضَتْ فِيمَا رَأَى الْأَصْنَامُ وَهَبْلٌ⁽¹⁾ مَا إِنْ لَهُ قِوَامُ
634- بَلْ كُِبَّ فِي الْحِجْرِ انْكَبَابٌ صَاغِرٍ وَسَمِعَ النَّدَاءَ بِالتَّبَاشِيرِ

آية سماعه منادياً يبشر به^[أ]

- 635- آمَنَةٌ⁽²⁾ قَدْ وَلَدَتْ مُحَمَّدًا^[ب] فَرَحْمَةُ اللَّهِ^[ج] هَمَتْ هَمَى النَّدَى
636- طُسْتُ⁽³⁾ مِنَ الْفِرْدَوْسِ هَذَا نَزْلًا^[د] كَيْفَمَا يُعَادُ ثَانِيَا وَيُغَسَّلَا
637- وَشَيْبَةٌ⁽⁴⁾ يَسْمَعُ هَذَا كُلَّهُ حَتَّى لَقَدْ أَذْهَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ
638- فَسَارَ مُشْتَدًّا مِنَ الْبَيْتِ إِلَى آمَنَةٍ يَقْصِدُهَا مُسْتَعْجِلًا

آيتا ارتجاج المروءة وتطاول الصفا

- 639- فَأَبْصَرَ الْمَرْوَةَ تَرْتَجُ كَمَا تَطَاوَلُ الصِّفَا إِلَيْهِ زَعَمَا

آية تأنيس المنادي لعبد المطلب

- 640- وَهُوَ يُنَادِي كِي يَزُولَ رُعْبُهُ وَيَسْتَقَرُّ جَأْشُهُ وَقَلْبُهُ
641- مَالِكُ يَا سَيِّدَ قَوْمِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُجِيبَ مِمَّا ذُهِلَا
642- مَا هَمُّهُ شَيْءٌ سِوَى التَّعْجِيلِ لَبِيتَ أُمُّ السَّيِّدِ الرَّسُولِ

آية انحشار الطير إلى بيت أمه (و) آية إشراف الجبال عليه^[هـ]

- 643- إِذَا جَمِيعُ الطَّيْرِ تُحْشَرُ إِلَيْهِ وَأَشْرَفَتْ جِبَالُ مَكَّةَ عَلَيْهِ⁽⁵⁾

[أ] انظمست بعض الحروف، والتصويب من ترميم ما انضح منها.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] تعالى.

[د] الزاي مهملة.

[هـ] في الأصل عنوانان وأضيف الواو لربطهما.

(1) هبل : أكبر أصنام قريش في جوف الكعبة، مصنوع من خرز العقيق على صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، فجعلت له قريش يدا من ذهب، وكانت له خزانة للقربان، وله سبعة أقداح. (أخبار مكة : 73/1)

(2) (3) (4) صرف الممنوع من الصرف لضرورة الوزن.

(5) نسجت هذه الرواية أيضا في قصة مولد هود عليه السلام في (قصص الأنبياء للكسائي : 103).

آية معاينة سحابة بيضاء عليه

644- ثُمَّ رَأَى سَحَابَةً بَيْضَاءَ^[أ] غَطَّتْهُ^[ب] فَارْتَاعَ^[ج] لِمَا قَدْ رَأَى

آية فوحان المسك ولمعان النور

645- وَغَلَبَ الْمَسْكُ وَلَمَعَ النُّورُ
646- شَيْبَةً⁽¹⁾ حَتَّى كَادَ أَنْ لَا يَصِلَا
647- فَدَفَعَ الْبَابَ وَقَالَ عَجَلِي
648- فَكَبِدِي قَدْ كَادَ أَنْ يُفْطِرَا

مِنْ بَيْتِهَا ذِي الْمَنْصِبِ الْمَبْرُورِ
ثُمَّ بِجُهِدٍ مِنْهُ قَدْ تَحَمَّلَا
وَلتَفْتَحِي^[د] يَا هَذِهِ وَيَحْكُ لِي
لَأَجَلَ مَا أَسْمَعُهُ وَمَا أَرَى

آية انتقال النور عن آمنه بالوضع الكريم

649- فَفَتَحْتُ مُسْرِعَةً فَقَالَا
650- يَا هَذِهِ لِي بَيْنِي الْمَسَالِكَا
651- أَرَاكَ كَالْخَائِفِ أَوْ كَالرَّجُلِ
652- فَقَالَ مَا لِلنُّورِ عَنْكَ انْتِقَالَا
653- فَقَالَ كَيْفَ ذَا وَلَيْسَ يَظْهَرُ

لَمَّا رَأَى النُّورَ الْبَهِيَّ زَالَا
أَنْأَيْتُمْ أَنَا فَقَالَتْ مَالِكَا
وَأَنْتَ يَقْظَانُ فَرَفَقَا وَأَمْهَلِ
قَالَتْ وَضَعْتُ مَنْ إِلَيْهِ نُقِلَا
عَلَيْكَ مِنْ جَهْدِ النَّفَاسِ أَثَرُ

آية أمرها بأن تسميه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم

654- قَالَتْ بَلَى أَتَمَّ وَضَعُ يُحَمَّدُ^[هـ] وَقِ^[ي]ل^[ل] لِي^[ا] إِنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدُ^[ا]

[أ] أهملت الباء والياء في الأصل.

[ب] أهملت الغين.

[ج] الفاء مهملة.

[د] سقط إعجام الفاء.

[هـ] الياء مهملة.

[و] ما بين القوسين كشط.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) شيبية مفعول به للفعل غلب في البيت السابق. وهذا تضمنين.

آية رغبة الطير والسحاب فيه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 655- وَهَذِهِ الطَّيْرُ الَّتِي تَرَاهَا تَرْغَبُ فِيهِ عَلَيْهِ يُعْطَاهَا
656- وَهَذِهِ السَّحَابُ⁽¹⁾ أَيْضاً طَالِبَهُ لَابْنِي الَّذِي وَضَعْتُ فِيهِ رَاغِبَهُ
657- فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمُطْلَبِ هَاتِيهِ هَاتِيهِ إِذَا وَقَدْ عَجِبُ

آية معاينتها لملك فأمره لها بحجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 658- قَالَتْ لَهُ حُذِّرْتُ أَنْ أُخْرِجَهُ ثَلَاثَةً فَكَانَ ذَا مُحَرِّجَهُ
659- فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَقَالَ قَتْلِي لَابِدْ أَوْ قَتْلِكَ أَوْ تُخْلِي
660- عَنْهُ⁽²⁾ فَقَالَ ذَلِكَ الْبَيْتُ لَهُ صَيَّرْتَهُ لِحَجْبِهِ مَحَلَّهُ
661- فَفَتَحَ الْبَيْتَ فَعَادَ نَاكِصَا يَحْسِبُ فَوْرًا أَنْ يَعُودَ خَالِصَا

آية معاينة عبد المطلب لملك وسماعه لكلامه

- 662- وَوَضَعَ السِّيفَ لِمَا قَدْ أَبْصَرَ فَمَلِكًا رَأَى لِسِيفٍ شَهْرًا
663- يَقُولُ مَا الْإِنْسُ إِلَيْهِ سَالِكُهُ حَتَّى تَقْضِي زُورَةَ الْمَلَائِكَةِ

آية حبس لسان عبد المطلب عن الإخبار بذلك سبعة أيام

- 664- وَأَخْرَصَ اللَّهُ لِسَانَ شَيْبَةَ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهُ بِذَلِكَ هَيْبَةَ
665- لَمْ يَسْتَطِعْ سَبْعًا بِهِ تَكَلُّمًا لِلَّهِ مَا أَجَلَ ذَا وَأَعْظَمًا⁽³⁾

(1) السحاب : اسم جنس جمعي، يفرق بينه وبين مؤنثه بالتاء. وفيه لغتان : التأنيث، لغة الحجاز، والتذكير، لغة تميم، ينظر (المقتضب : 246/3).

(2) الجار والمجرور متعلقان بالفعل تخلي في البيت السابق.

(3) (شفاء الصدور : 203)، والرواية بكاملها عدا بعض الألفاظ في (الدر المنظم 2-288/2، 290)، ولم يشر إلى مصدرها.

آية معرفة يهودي بولادته صلى الله تعالى عليه وسلم

- 666- وَجَاءَ عَطَّارٌ مِنَ الْيَهُودِ يَسْأَلُ يَوْمَ الْمَوْلِدِ السَّعِيدِ
 667- مَنْ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَجَدَا هَلْ فِيكُمْ اللَّيْلَةَ طِفْلٌ وَوُلِدَا⁽¹⁾
 668- فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ إِثْرَ قَوْلِهِ وَكُلُّهُمْ مُسَائِلٌ فِي أَهْلِهِ
 669- فَأَخْبَرُوا بِوَضْعِ بِنْتٍ وَهَبَ آمِنَةَ ذَاتِ الْعَلَاءِ الرَّحْبِ
 670- فَانْطَلَقُوا مَعَ الْيَهُودِيِّ إِلَى أُمِّ النَّبِيِّ^[أ] ذِي السَّنَاءِ وَالْعُلَى
 671- فَعِنْدَمَا أَبْصَرَهُ وَالْخَاتِمَا وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ رَاغِمًا
 672- وَقَالَ إِذَا أَفَاقَ هَذَا يُذْهَبُ دَوْلَتَنَا فَكُلُّهُمْ تَعَجَّبُوا⁽²⁾

آية معرفة جبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وإيمانه ليلة المولد السعيد

- 673- كَذَلِكَ حَبْرٌ آخَرٌ قَدْ عَرَفَا فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ بِهِ وَاعْتَرَفَا
 674- بِأَنَّهُ^[ب] حَقًّا رَسُولُ^[ج] اللَّهِ وَقَالَ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ^[د]
 675- وَأَعْلَنَ الْحَبْرُ بِهِ إِعْلَانًا وَأَحْسَنَ التَّوْحِيدَ وَالْإِيمَانَ⁽³⁾

(آية تدلي) النجوم (ليلة المولد الكريم)^[هـ]

- 676- وَدُلِّيتْ لِمَوْضِعِهِ النُّجُومُ فَهَكَذَا التَّفْضِيلُ وَالتَّعْظِيمُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] الباء والنون أهملتا.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] تعالى.

[هـ] ما بين الأقواس محو في الأصل والسياق يقتضيه.

(1) في القول تقديم وتأخير، وأصله: يسأل من وجد من صناديد قريش.

(2) تنظر (الطبقات : 1/163، والدلائل البيهقي : 1/108، 109، ومختصر تاريخ دمشق : 2/47).

(3) الدلائل للبيهقي : 1/110 باختلاف، وينظر البيت 477 وهامشه.

آية نوريه

- 677- وأشرق البيت لوضع النور
لوضعِه سراجنا^[أ] المنير
678- فيما حكّت فاطمة⁽¹⁾ المكرّمة
ابنة عبد الله هذي المكرّمة⁽²⁾

آية سماع هواتف

- 679- وأفصحت^[ب] هواتف للجنان
مُبشّراتٍ بعَظيمِ الشّانِ⁽³⁾
680- لحين وضع المصطفى محمد^[ج]
مُهنيئاتٍ باحتيازِ السّوددِ

آية تنكس صنم ليلتين^[د]

- 681- واجتمعت في عيدهم عصابه
لِصنمٍ قد قوّموا انتصابه
682- فوجدوه وهو قد تنكّسا
وانكب^[أ] للوجه انكساراً وأسى
683- فقال عثمان^[د]⁽⁴⁾ له مخاطباً
شِعراً وفي الجواب منه راعباً
684- معناه كُنْ إمّا غَضبتَ غافراً
ولست رُبّاً إن نُكِستَ صاغِراً

آية سماع للهاتف من جوف الصنم يعرف بولادته صلى الله تعالى عليه وسلم وما طراً
لأجله من الكوائن

- 685- فسمِعُوا مِن جَوْفِهِ جَوَاباً
شِعراً به قد أحسن الخطاباً

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] الفاء مهملة.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] التاء والنون أهملتا.

[هـ] فوقها : صح.

[و] فوقها بخط صغير : هو ابن الحارث.

(1) فاطمة بنت عبد الله الثقفية أم عثمان بن أبي العاص.

(2) الاستيعاب : 4059، أسد الغابة : 7181.

(3) رواية تدلي النجوم ذكرها البيهقي في (الدلائل 1/111) وأبو نعيم في (الدلائل : ح 762، وفيه متروك.

(مجمع الزوائد : 230/8).

(3) أبدلت الهمزة لاتساق القافية.

(4) هو عثمان ابن الحويرث بن أسد ابن قصي، رحل إلى الشام والتحق بقيصر وتنصر فتوجه ملكاً على مكة، ولما جاء إليها خاب مسعاه فعاد إلى الشام ومات مسموماً.

تنظر (السيرة لابن هشام : 224/1، ونسب قريش : 209، والروض : 358/2).

- 686- يَنْصَحُ أَنْ كَبَّهُ مِنْ رُعْبٍ
 687- لَوْضِعِهِ أُخْمِدَتِ النَّيْرَانُ
 688- وَعَدِمَتْ صَنَعَتَهَا الْكَهَّانُ
 689- وَبَاتَ شَاهُ⁽²⁾ الْفُرسِ نَابِي⁽³⁾ الْغُمُضِ
 690- وَقَالَ فِي آخِرِ ذَاكَ النَّظْمِ
 691- فَافْتَرَقُوا مِنْ عِنْدِهِ تَفْرِيقًا
 692- وَكَانَ فِيهِمْ زَيْدٌ⁽⁵⁾ ابْنُ^(د) عَمْرٍو
- لَأَجْلِ مَوْلُودٍ^(أ) عَظِيمٍ نَذِبٍ
 مِنْ أَجْلِهِ نُكِّسَتْ^(ب) الْأَوْثَانُ⁽¹⁾
 وَحُجِبَتْ بِالْغَيْبِ عَنْهَا الْجَنَانُ
 وَأُ^(ر)عِدَتْ^(ج) خَوْفًا مَلُوكُ الْأَرْضِ
 عُودُوا إِلَى دِينِ الْهُدَى يَا قَوْمِي⁽⁴⁾
 وَانْتَشَرُوا كَيْ يَبْلُغُوا التَّحْقِيقَا
 ابْنُ نَفِيلٍ الشَّهِيرُ الْفَخْرُ

آية تبشير راهب بالرقعة به صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن عمرو بن نفيل

- 693- فَسَارَ سَيْرًا جَاءَ فِيهِ الرِّقَّةُ⁽⁶⁾ فَرَأَى رَاهِبًا حَبَاهُ صِدْقَهُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] أهملت النون في الأصل.

[ج] ما بين القوسين سقط من الأصل.

[د] كذا في الأصل ولعل الصواب : بن.

(1) قال السهيلي : (لا يقال وثن إلا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه) (الروض : 357/1).

(2) الشاه بهاء أصلية : الملك، (فارسية) (اللسان. شوه).

(3) نابي الغمض : نابي : متباعد وجاف، الغمض : النوم (اللسان. نبا. غض) كناية عن القلق والضيق والترقب.

(4) القصة بتفصيلاتها عند ابن عساكر في (مختصر تاريخ دمشق : 50/2) وفيها تسعة أبيات.

(5) زيد بن عمرو بن نفيل بن رباح ابن كعب بن لؤي كان على الفطرة الحنيفية، ورفض عبادة قومه، خرج يضرب الأرض باحثاً عن دين يرضيه، ولقي الأخبار والرهبان فبشروه بقرب ظهور دين جديد في مكة وبينما كان راجعاً قتل في الطريق.

أخباره وما نسب إليه من شعر في (السيرة لابن هشام : 224/1، ونسب قريش : 364).

(الروض : 355 والإصابة : 2924).

(6) الرقة : مدينة بالعراق، وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها فتكون مكرمة للنبات فهي رقة، وبذلك سميت المدينة (معجم ما استعجم : 666/2).

والأصل في الفعل جاء أن يتعدى بحرف الجر، وقد حذف حرف الجر على مذهب من يجيز ذلك (شرح بن عقيل : 151/2).

- 694- إِذْ قَالَ إِنِّي طَالِبٌ لِلدِّينِ عَلَّكَ يَا رَاهِبٌ أَنْ تَهْدِيَنِي⁽¹⁾
 695- فَقَالَ أَنْتَ طَالِبٌ لِلْحَقِّ وَلَيْسَ فِي الزَّمَانِ مِنْ مُحَقِّ
 696- لَكِنْ أَطْلَ زَمَنُ الرَّسُولِ^[1] يُبْعَثُ مِنْ مَكَّةَ بِالتَّنْزِيلِ
 697- فَعَادَ نَحْوَ مَكَّةَ فَقَتِلَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهَا وَيَصِلَا

آية ارتجاج إيوان كسرى (و) آية خمود نار فارس ليلتين^[ب]

- 698- وَارْتَجَّ لَمَّا وُلِدَ الْإِيوَانُ⁽²⁾ وَخَمَدَتْ لِفَارِسَ النَّيْرَانُ
 699- وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ تَخْمُدُ مُذْ أَلْفَ عَامٍ لَمْ تَزَلْ تُوقَدُ

آية سقوط بعض شرفات إيوان كسرى

- 700- وَسَقَطَتْ مِنْ شُرُفَاتِ الْإِيوَانِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ وَمِثْلُهَا كَانَ
 701- فِي الْعَدِّ مَنْ مِنْ بَعْدِهَا قَدْ مَلَكَ مِنْ بَعْدِ كِسْرَى ثُمَّ كِسْرَى⁽⁴⁾ هَلَكَا

آية غوص ماء ساوة وآية انقطاع جري ماء بحيرة طبرية وآية انقطاع وادي السماوة

ليلتين^[ج]

- 702- وَغَاضَتْ الْمِيَاهُ مَاءُ سَاوَةٍ⁽⁵⁾ وَطَبْرِيَّةٌ مَعَ السَّمَاوَةِ⁽⁶⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] في الأصل عنوانان والواو أضيف.

[ج] رأيت جمع ثلاثة العناوين في عنوان واحد والواو أضيف في الموضعين.

(1) لم تظهر حركة النصب على الفعل لضرورة الوزن.

(2) الإيوان : مكان متسع تحيط به ثلاثة حيطان فارسية معربة، (الجمهرة : 191/1، المعرب : 19).

(3) الجار والمجرور متعلقان بكان في البيت السابق.

(4) كسرى بكسر الكاف وفتحها : لقب ملوك الفرس وهو معرب خسرو بالفارسية ومعناه : واسع الملك. (النهاية : 20/4، أقرب الموارد : 083/2) كسرى أنوشروان يزدجرد بن شهريار بن قباد بن برويز، انهزم من جيش عمر فاستولوا على العراق وانهزم إلى مرو وولت أيامه فقتل سنة 30 هـ. (المعارف : 666، اعلام النبلاء : 109/2).

(5) ساوة : مدينة حسنة في الوسط بين همدان والري. (معجم البلدان : 179/3).

(6) السماوة : مفازة بين الكوفة والشام، وقيل : ماء بالبادية كانت أم النعمان سميت بها (ماء السماوة)، ثم قيل (ماء السماء) (معجم ما استعجم : 454/3).

- 703- فَارْتَاعَ لَمَّا صَحَّتِ الْأَخْبَارُ
 704- كِسْرَى فَنَادَى قَوْمَهُ وَجَمَعَا
 705- وَكَانَ فِي جُلْمَةٍ مِّنْ قَدْ حَضَرَا
- بِذَاكَ لَمْ يَهْنُ⁽¹⁾ لَهُ قَرَارُ
 وَقَامَ فِيهِمْ مُخْبِرًا مَا سَمِعَا
 الْمُوْبَذَانُ⁽²⁾ فَانْبَرَى وَذَكَرَا

آية رؤيا الموبدان وتفسير سطوح لها

- 706- رُؤْيَا⁽²⁾ رَأَاهَا لَيْلَةَ الْإِيْوَانِ
 707- قَالَ رَأَيْتُ إِبْلًا صِعَابًا
 708- كَذَاكَ حَتَّى اقْتَحَمَتْ فِي وَادِي
 709- فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ هَلْ عِنْدَكَ فِي
 710- فَقَالَ مَا عِنْدِي لَكِن أَرْسِلْ
 711- فَأَرْسَلَ الْعَامِلُ نَحْوَ كِسْرَى
 712- فَقَصَّهَا كِسْرَى فَقَالَ الْمُرْسَلُ
 713- فِي الشَّامِ خَالِي كَاهِنًا يُدْعَى سَطِيحُ
 714- فَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ حَتَّى وَصَلَا
 715- أَلْفَى سَطِيحًا وَالْحِمَامُ احْتَضَرَهُ
 716- يَذْكُرُ مَا جَابَ مِنَ الْفِيْفَاءِ⁽⁶⁾
- رُجَّ وَفِيهَا لِلْهُدَى بُرْهَانُ
 تَقْوُذُ خَيْلًا عُتْقًا عِرَابًا⁽³⁾
 دِجْلَةً وَانْتَشَرَتْ فِي الْبِلَادِ
 تَأْوِيلُهَا شَيْءٌ بِمَعْنَاهَا يَفِي
 لِعَامِلِ الْحِيرَةِ فِيهَا وَاسْأَلْ⁽⁴⁾
 عَبْدَ الْمَسِيحِ عَالِمًا وَحَبْرًا
 لَا عِلْمَ لِي بِهَا وَلَكِنْ أَسْأَلُ
 فَقَالَ كِسْرَى سِرُّ أَيَا عَبْدَ الْمَسِيحِ
 لَهُ فَعِنْدَمَا عَلَيْهِ دَخَلَا
 فَقَالَ شِعْرًا قَصَّ فِيهِ خَبْرَهُ⁽⁵⁾
 وَقَطَعَهُ مَهَامِةَ الْبَيْدَاءِ

(1) أصل الفعل يهنا، وقعت الهمزة ساكنة قبلها فتحة فأبدلت ألفا، ثم حذف الحرف، والفتحة تدل عليه.

(2) الموبدان والموبذ : حاكم المجوس وكاهنهم والفيلسوف والحادق والنحرير فارسية معربة. (قطر المحيط. موب).
 (3) ما يجوز للشاعر : 83).

مفعول به لرأي في البيت السابق.

(3) عراب : منسوبة إلى العرب، وفرقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس : عَرَبٌ وأعراب، وفي الخيل : عراب.

(النهاية : 203/3).

(4) ستركر القافية ببعض اختلاف بعد بيت، وليس هذا بإيطاء ينظر (كتاب القوافي : 126، 127).

(5) (هواتف الجان 74)، سبعة أبيات، وينظر (الدلائل للبيهقي : 128/1، والروض : 140/1).

(6) الفيفاء، والفيفاء : المفازة لا ماء فيها، جمعها أفياف وفيوف وفيفاف.

(ترتيب القاموس. فيف).

- 717- مُنْتَسِبًا لَهُ لِرِعَى نَسَبُهُ إِذْ كَانَ خَالَهُ⁽¹⁾ بَيَانًا أَعْرَبَهُ
- 718- وَأَنَّهُ رَسُولٌ قِيلَ⁽²⁾ الْعَجَمُ كَابَدَ فِي السَّيْرِ أَطْرَاحَ النُّومِ
- 719- فَحِينَ أَصْغَى لِلَّذِي قَدْ ذَكَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ لَهُ وَأَخْبَرَهُ
- 720- بِمَا ذَهَى كِسْرَى وَرَوَّيَا الْمَوْبَذَانَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنَأ عَنْهُمْ بِالْمَكَانِ
- 721- وَفَسَّرَ الرُّوْيَا وَرَجَّ^[أ] الْإِيْوَانَ وَغَوْضَهُ الْمَا⁽³⁾ وَخَمُودَ النَّيرَانَ
- 722- بِأَنَّهُ الْفَارِسَ الْهَلَاكُ وَالشَّرُفَاتِ^[ب] عَدَّهَا أُمْلَاكُ
- 723- بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْهُمْ ثُمَّ يَزُولُ الْمَلِكُ حَقًّا عَنْهُمْ
- 724- ثُمَّ قَضَى فِي إِثْرِهِ سُطِيحُ وَضَمَّهُ الْمَلْحَدُ وَالضَّرِيحُ^[ج]
- 725- فَقَالَ فِي اعْتِبَارِهِ عَبْدُ الْمَسِيحِ شِعْرًا بَلِيغًا وَلَهُ مَعْنَى صَحِيحُ⁽⁴⁾
- 726- وَصَدَّقَ الرَّحْمَانُ قَوْلَ الْكَاهِنِ فَصَحَّ مَا قَالَتْ مِنَ الْكُؤَانِ
- 727- وَاسْتَأْصَلَ الْإِسْلَامُ شِرْكَ الْفَرَسِ زَمَنَ عُثْمَانَ^[د] بِغَيْرِ لُبْسِ
- 728- وَمُزَّقُوا بِدَعْوَةِ الْمُخْتَارِ^[هـ] بِالْمَرْهَفَاتِ الْبَيْضِ وَالشَّفَارِ

[أ] الجيم مهملة.

[ب] الفاء أهملت.

[ج] الضاد أهملت.

[د] رضي الله تعالى عنه.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) خاله : خبر كان، وما بعده مستأنف.

(2) القيل : الملك من ملوك حمير. وقال ثعلب : الأقيال : الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير. (اللسان. قيل).

(3) حذف الهمز ضرورة.

(4) وردت سبعة أبيات في (هواتف الجان : 75) وينظر الدلائل للبيهقي : 29/1 وفي (شرف الليلتين : 63) ثمانية أبيات.

(5) دعاؤه صلى الله عليه وسلم على الفرس ورد في (ص البخاري : ك 56 ح 2939).

- 729- وَكَانَ مِثْلُ الشَّرُفَاتِ عَدَدًا
 730- وَجَاءَ نَحْوَ مَلِكِ الْحُبْشَانِ
 731- وَرَقَةُ⁽¹⁾ بَنُ نُوفَلٍ وَزَيْدٌ⁽²⁾
 732- مِنْ بَعْدِهَا عَادَ أَبُو يَكْسُومٍ^(ب)
 733- فَقَالَ هَلْ شَخْصٌ لَدَيْكُمْ وَلَدٌ
 734- لَكِنْ فَدَاهُ بِكَثِيرٍ^(د) إِبِلٍ
 735- قَالَ النِّجَاشِيُّ⁽⁵⁾ إِذَا فَمَا فَعَلُ
 736- وَخَلَّفَ الزَّوْجَةَ مِنْهُ حَامِلًا
 737- هَلْ وَضِعَ الْحَمْلُ فَقَالَ وَرَقَةُ
 أَمَلَاكِهْمُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ سُردَا
 مِنْ عُلَمَاءِ مُضَرٍ شَخْصَانِ
 عِلْمُهُمَا عِلْمٌ كَثِيرٌ عِدُّ⁽³⁾
 عَنْ قَصْدِ بَيْتِ رَبِّنَا^(ج) الْكَرِيمِ
 رَامَ أَبَوَهُ ذَبَحَهُ فَلَمْ يَجِدْ
 قَالَا نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ فَسَلِ⁽⁴⁾
 قَالَا^(د) تَزَوَّجَ وَجَاءَهُ الْأَجَلُ
 فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَفْصِلًا وَسَائِلًا
 قَوْلًا يُجِيبُهُ بِهِ وَصَدَّقَهُ

[أ] كتب فوقها بخط صغير (هو ابن عمرو بن نفيل).

[ب] فوقها : أبرهة.

[ج] تعالى.

[د] الباء أهملت.

[هـ] القاف مهملة.

(1) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كره عبادة الأوتان، وطلب الدين في الآفاق، وقرأ الكتب. تنصر في الجاهلية ومات قبل الدعوة على نصرانيته على أصح الأقوال

(الإصابة : 9137).

(2) سبقت ترجمته راجع البيت 692 هامش 5.

(3) الماء العد : الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها، مثل ماء العين وماء البئر وجمعها : أعداد.

(اللسان. عدد).

وَالْحَسْبُ الْعِدُ : القديم

(4) اختلفت حركة حرف ما قبل الروي، وهذا من عيوب القافية. ويعرف بـ(السناد).

(اللسان. سند، الضرائر : 144).

(5) النجاشي : أصحمة بن أبجر، واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له ولكل ملك من الحبش، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه، وقصة إحسانه إلى المسلمين مشهورة.

(الإصابة : 473. أسد الغابة : 188).

آية سماع هاتف ليلتين من جوف صنم

- 738- سَمِعْتُ ذَاتَ [أ] لَيْلَةٍ مَقَالَا
 739- قَدْ وُلِدَ النَّبِيُّ [ب] فَأَلَامَلَاكُ
 740- فَقَالَ زَيْدٌ جِئْتُ لَيْلَةَ ذَكَرُ
 741- وَكُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ عِنْدَ أَهْلِي
- مِنْ وَثْنٍ نُجِّلُهُ إِجْلَالَا
 ذُلْتُ لَهُ وَأَدْبَرَ الْإِشْرَاكُ
 أَبَا قُبَيْسٍ (1) فَرَأَيْتُ مَعْتَبِرُ
 أَمْنَةً (2) وَحَالَهَا فِي الْحَمَلِ

آية ظهور ملك ليلتين وسماع كلامه

- 742- إِذَا مِنَ السَّمَاءِ شَخْصٌ قَدْ نَزَلَ
 743- سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلَّ الشَّيْطَانُ
- لَهُ جَنَاحَانِ عَلَى ذَاكَ الْجَبَلِ
 وَبَطَلْتُ وَلَا أَشْكُ الْأَوْثَانُ

آية معاينة ثوب نشر وسطوع نور

- 744- ثُمَّ رَأَيْتُ [ج] مِثْلَ ثَوْبٍ نَشْرُهُ
 745- ثُمَّ ارْتَقَى الْهَاتِفُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ
- وَضَاءٌ (3) نُورٌ بَاهِرٌ [د] مَنِ أَبْصَرَهُ
 فَاَنْكَبَتْ الْأَصْنَامُ مِنْهُ هَيْبَهُ

آية انكباب الأصنام ليلتين

- 746- وَقَالَ أَدَّتْ رِيعَهَا (4) الْأَصْنَامُ
- ذُلْتُ فَكُبْتُ مَالَهَا قِيَامُ

[أ] كتب فوقها : ليلة كذا.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] أهملت الياء في الأصل.

[د] الباء مهملة.

(1) أبو قبيس : جبل شرقي مكة مشرف على الصفا مقابل لجبل قعيقعان.

(معجم البلدان : 80/1، السيرة الحلبية : 232/1).

(2) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(3) في (اللسان. ضوء) يقال : ضاء السراج يضيء، وأضاء يضيء، قال : واللغة الثانية هي المختارة.

(4) الريع : النماء والزيادة. (اللسان. ريع)، وقد وردت في (هواتف الجان : 77) (ربيعها)، وهو تصحيف.

آية سماع النجاشي لهاتف

- 747- قَالَ النَّجَاشِيُّ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ
رَأَيْتُ شَيْئاً لَمْ^[أ] أَرَاهُ⁽¹⁾ قَبْلَهُ
748- وَكُنْتُ فِيهَا خَالِياً فِي قُبَّتِي
كَجَرِي عَادَتِي بِهَا فِي خَلَوَتِي
749- إِذَا بَهَاتَفٍ^[ب] يَقُولُ قَوْلَا
حَلَّ بِأَهْلِ الْفِيلِ وَيَلُّ حَلًّا
750- وَالْمَرْسَلُ الْأُمِّيُّ^[ج] أَيْضاً وَلِذَا
فَمَنْ أَجَابَ أَمْرَهُ قَدْ سَعِدَا

آية حبس لسان النجاشي وبدنه ليلتين ثم انطلاقه

- 751- وَمَنْ أَبَاهُ عَانِدٌ فَلَمْ أُطِقْ
مِنْ بَعْدِهَا الْقِيَامَ خَوْفاً وَفَرَقٌ⁽²⁾
752- لِلَّهِ مَا أَجَلٌ قَدَرَ الْمُصْطَفَى^[د]
قَدْ جَلَّ فَضْلاً وَعُلاً وَشَرْفاً^[هـ]
753- فَكَمْ بِهِذَا^[ذ] الْقِسْمِ قَدْ تَنْظَّمَا
مِنْ عَجَبٍ لِمَجْدِهِ قَدْ عَظَّمَا
754- وَكَمْ بِهِ مِنْ بَاهِرِ الْبُرْهَانِ
قَاضٍ عَلَى الْكَافِرِ بِالْخُسْرَانِ
755- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى إِلَيَّ
مِلَّتَهُ بِمَنْنِهِ تَفَضُّلاً
756- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الطَّيِّبُ
عَلَيْهِ مَا لَاحَ وَضَاءٌ كَوَكَبُ

[أ] فوقها بخط صغير (صح).

[ب] الباء مهملة في الأصل.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] الفاء جاءت مهملة.

[و] سقط إعجام الباء في الأصل.

(1) الفعل رأى المعتل أجرى مجرى السالم، فأثبت حرف العلة في الجزم، وهذا جائز لضرورة الوزن.

(2) ما يجوز للشاعر : (61).

(اللسان - فوق)

(2) الفرق : الخوف.

والقصة كاملة في (هواتف الجان : 76، 77)، وذكرها ابن مرزوق ونسبها إلى محمد ابن حجاج اللخمي قاضي قضاة الموحد بن برمكش، ينظر (شرف الليلتين : 75، 76).

- 757- وَهَآكَ قِسْمًا ثَالِثًا لِمَا بَدَا
مِنْ آيِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وُلِدَا
- 758- إِلَى زَمَانٍ بَعَثَهُ الْكَرِيمُ
مِنِّي عَلَيْهِ طَيْبُ التَّسْلِيمِ
- 759- بَابٌ لَا يَبْهَرُ أَنْوَارُهَا
وَزَهَرَتْ كَامِلَةً أَقْمَارُهَا
- 760- قَدْ أَبْدَعْتَ أَحْسَنَ مَا إِبْدَاعِ
وَأَبْدَيْتَ بِحَالَةِ الرِّضَاعِ
- 761- [وَبَعْدَهُ فِي حَالَةِ الْفِطَامِ
وَمُدَّةِ اللَّبْثِ وَالْمَقَامِ]^[1]
- 762- [لَدَى الْحَلِيمَةِ فَصَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ مِثْلَ مَا قَدْ اصْطَفَاهُ]⁽¹⁾
- 763- وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ فِي الْوُجُودِ
مَعْنَى الْجَلَالِ وَالْعُلَا وَالْجُودِ
- 764- أَبْرَكَ مَوْلُودٍ وَأَسْنَى بَشَرٍ
الْمُصْطَفَى^[ب] مَنْقُذًا مِنْ سَقَرِ
- 765- صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْإِصْبَاحِ
تَعَاقِبِ الْغُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ
- 766- نَادَى بِأَمْرِ رَبَّنَا مُنَادِي^[ج]
هَذَا النَّبِيِّ أَفْضَلُ الْعِبَادِ
- 767- طُوبَى لثَدِي أَرْضَعْتُهُ⁽²⁾ طُوبَى
أَلَيْسَ ذَا مِنْ أَمْرِهِ عَجِيبَا
- آيَات رغبة الطير وجميع المخلوقات إلا الإنسان في إرضاعه صلى الله تعالى عليه وسلم
- 668- فَأَقْبَلَ الْخَلْقُ لَبِيتَ آمِنَهُ
تَرَعَبُ فِيهِ كَيْ تَكُونَ آمِنَهُ
- 769- إِلَّا الْإِنْسَانِيَّ فَلَمَّا يَعْلَمُوا
لَكِنْ هُمْ الْأُولَى بِهِ قَدْ أَكْرَمُوا
- 770- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ^[د] عَلَى إِحْسَانِهِ
لَنَا بِخَيْرِ الْخَلْقِ وَامْتِنَانِهِ

[أ] هذا البيت وما بعده وردا في الهامش بخط صغير، والعجز مكسور بهذا الشكل، وقد ورد في البيت 1065 : (ومكثته واللبث والمقام).

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] كذا في الأصل : ولعل الصواب : مناد.

[د] تعالى.

(1) على الهامش العلوي عبارات بخط دقيق متعذر القراءة، وبعضه مشطوب، ويبدو أنها تعليقات على فكرة وردت في الأرجوزة.

(2) الثدي : يذكر ويؤنث (اللسان. ثدي).

- 771- فَقَالَتِ الطَّيْرُ لَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ لِتَحْتَازَ الْعُلَا وَالْفَضْلَا
 772- وَقَالَتِ الْجِنَّةُ نَحْنُ نَحْنُ هِيَ هَاتَ مَا الْأَمْرُ كَمَا يُظَنُّ
 773- وَقَالَتِ الرِّيحُ بِإِرْضَاعِ النَّبِيِّ نَحْنُ أَحَقُّ وَمَقَالُ السُّحْبِ
 774- نَحْنُ الْمَسْخَرَاتُ فِي السَّمَاءِ نَحْمَلُ ذَا السَّنَاءِ وَالْعَلَاءِ^[1]
 775- حَتَّى يَرَى الدُّنْيَا جَمِيعاً كُلَّهَا وَكُلَّمَا عَمَرَهَا وَاحْتَلَّهَا
 776- وَنَحْنُ نَدْرِي طَيِّبَ الطَّعَامِ وَكُلَّ عَذْبٍ مُطْفِئِ الْأَوَامِ⁽¹⁾
 777- نَطْعِمُهُ مِنْهُ وَنَسْقِيهِ إِلَى تَمَامِهِ وَقْتَ الرِّضَاعِ كَمَلَا
 778- إِذَا مُنَادٍ قَالَ مَهْلاً مَهْلاً لَا تَطْمَعُوا فِي ذَاكَ مِنْكُمْ جَهْلاً
 779- إِرْضَاعُهُ لِلْأَدْمِيِّينَ عَلَى يَدِي حَلِيمَةٍ⁽²⁾ لَقَدْ حَازَتْ عَلَى
 780- فَانصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ حَسُودٌ لَهَا فَإِنَّهَا بِهِ تَسُودُ
 781- وَهَكَذَا تَطَاوَلَ النَّسَاءُ يَرْغَبْنَ فِيهِ وَلَهُ السَّنَاءُ
 782- فَكَانَ عَنْهُنَّ بِهِ إِبَاءٌ لِيَقْضِيَ الرَّحْمَانُ^[ب] مَا يَشَاءُ⁽³⁾

[أ] الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصواب ما ورد.

[ب] تعالى.

(1) الْأَوَامُ : شدة العطش.

(اللسان. أوم).

(2) حليلة ابنة أبي ذؤيب بن الحارث ابن سعد بن هوازن ابن قيس عيلان.

(الاستيعاب : 3300، أسد الغابة : 6848).

وورد أن ثوية جارية أبي لهب أرضعته صلى الله عليه وسلم قبل حليلة

(ص البخاري : ك 67 ح 5101)،

(3) بعض الخبر في المواهب : 79/1 دون ذكر المصدر، وهو يخالف رواية الرضاع الواردة في

(السيرة لابن هشام : 162/1).

آية خفة نومه صلى الله تعالى وسلم وأن له حال المتضرع^[أ] في الصغر

- 783- وَبَيْنَمَا آمَنَةُ الْكَرِيمَةُ فِي لَيْلَةٍ مُظْلَمَةٍ بِهَيْمَةٍ
784- وَالْمُصْطَفَى^[ب] لَجْنِبِهَا وَكَانَا أَكْثَرَ لَيْلِهِ يُرَى يَقْظَانَا
785- وَكَانَ نَوْمُهُ يَسِيرًا جِدًّا بِذَلِكَ الْأَعْرَابُ تُدْرِي الْمَجْدَا

آية نورية

- 786- وَحَالُهُ كَالضَّارِعِ الْمُبْتَهِلِ وَنُورُهُ مُضِيءٌ لَيْلِ أَلِيلِ⁽¹⁾

آية سماع هاتف يحض على استرضاع حليلة

- 787- إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا وَلَا شَخْصٌ يُرَى بَرَجَزٍ وَهَاكُهُ قَدْ سُطِرَا
788- وَإِنْ يَكُنْ لَيْسَ مِنَ الْعَرُوضِ فَهُوَ قَرِيبُ النَّظْمِ مِنْ قَرِيطِي
789- أَيْثُهَا الْعَالِيَةُ الْعَظِيمَةُ آمَنَةُ الْفَاضِلَةِ الْكَرِيمَةُ
790- لَا ابْنَةَ ذِي لَوْمٍ وَلَا لَيْمَةَ إِنْ تُرْضِعِي الْمَهْذَبَ^[ج] الشَّكِيمَةَ
791- فَفِي بَنِي سَعْدٍ مَعَ الْحَلِيمَةِ⁽²⁾

آية استمرار خصب مكة عام المولد العيد

- 792- وَانْتَظَرْتُ إِنْجَازَ ذَاكَ الْمَوْعِدِ وَمَكَّةُ⁽³⁾ بَاءَتْ بِعَيْشٍ رَغِيدٍ

[أ] في الأصل (للمتضرع).

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) من هنا سبدا الرواية الطويلة التي ساقها العزفي في (الدر المنظم : 2 - 307/1)، ونسبها إلى البكري في كتابه (الأنوار).

(2) الرجز لم تذكره رواية الرضاع عند ابن هشام. راجع (السيرة : 162/1، 164).

(3) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

- 793- في السنة الماحلة⁽¹⁾ . الشهباء⁽²⁾ وغيرها بالجذب في عناء
 794- هل ذاك إلا بركات أحمد^[ا] يا صاح في مدحي له فأسعد⁽³⁾
 795- صلي عليه الله من نبي بعد السلام الطيب الذكي^[ب]
 796- وكانت الحليمة الجليله في السنة المجديّة المحيلة
 797- مع نساء قومها من سعد⁽⁴⁾
 798- يطلبن عيشاً من نبات الأرض إذ مكة في سعة وخفض

آية سماع نساء بني سعد هاتفاً يحرضهن على إرضاعه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 799- فبينما هنّ مفرقات^[ج] يجمعن^[د] ما يلقين من نبات
 800- إذا بصوت من مضيق الوادي أسمعن^[هـ] جمعاً ينادي^[هـ]
 801- شعراً⁽⁵⁾ يقول يا نساء سعد سرن إلى مكة نحو السعد
 802- إلى الجميل والجليل الجد تحظين منه بجزيل الجد
 803- إن حل واديكن زال الجهد من أرضعته لم ينلها كد

آية رؤيا حليلة في سنتها وما عاينت من العجائب وأمرها وحضها على السير إلى مكة لأجل أن ترضع الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

- 804- قالت حليلة وكنت التوي لا أستطيع في القيام أستوي

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] الذال مهملة.

[ج] كذا. ولعل الصواب (كن مفرقات).

[د] الياء مهملة.

[هـ] في الأصل (يناد).

(1) أحلّ البلد فهو ما حل على غير قياس، والمحلّ: الجذب، وهو انقطاع المطر ويس الأرض من الكلاء وغيره.

(2) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(3) قطعت همزة الوصل للضرورة.

(4) سعد بن بكر : بطن من هوازن من قيس عيلان من العدنانية، من أوديتهم قرن الجبال ومن مياههم تقد، بعثوا ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة 9هـ.

(فتح الباري : 1/152، معجم قبائل العرب : 2/514).

(5) في (الدرر المنظم : 2 - 309/2) ستة أبيات.

- 805- يُغْشِي عَلَيَّ مَرَّةً وَمَرَّةً
806- بَقِيتُ سَبْعًا لَمْ أَذُقْ طَعَامًا
807- وَكُنْتُ حُبْلَى فَوَضَعْتُ وَلَدًا
808- فَجَاءَنِي آتٍ بِتِلْكَ الْحَالِ
809- حَمَلَنِي حَتَّى أَتَى بِي نَهْرًا
810- ثُمَّ رَمَانِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ
811- ثُمَّ اشْرَبِي لِكثْرَةِ الْأَلْبَانِ
812- مِنْ بَعْدِمَا امْتَثَلْتُ ذَاكَ الْأَمْرَا
813- سِيرِي لِمَكَّةَ تَنَالِي رِزْقًا
814- وَتَسْعَدِي فِيهَا بِخَيْرِ الْخَلْقِ
815- وَتَكْثُرُ الْخَيْرَاتُ حَتَّى تُحْسَدِي
816- ثُمَّ دَعَا لَهَا وَصَدَرَهَا ضَرْبُ
- أُفِيقُ مِنْ جَهْدٍ بِنَا وَعُسْرُهُ
وَمَنْ يُطِيقُ بَعْدَهَا كَلَامًا
فَهَا جَتِ النَّفْسُ وَشَارَفَتِ الرَّدَى
فِي حَالٍ تَهْوِي (1) مِنَ الْإِمْحَالِ
أَبْيَضَ صَافِيًا زُلَالًا عَطِرًا
إِغْتَسَلِي (2) مِنْ مَائَةِ اغْتَسَالَا
ثُمَّتْ رَدَّ بِي إِلَى مَكَانِي
وَقَالَ سِيرِي يَا حَلِيمَ سَيْرًا
وَسَعَةً وَلَسْتُ بَعْدُ تَشْقَى (3)
المصطفى (4) نَاهَجَ سُبُلَ الْحَقِّ
بِبَرَكَاتِ الْأَبْطَحِيِّ (4) السَّيِّدِ
بِيَدِهِ قَالَتْ وَمَرَّ وَذَهَبَ (5)

آية درور لبنها وسمنتها وجمالها عقب الرويا

- 817- وَاَنْتَبَهْتُ وَقَدْ أُفِيدَتْ لَبْنًا
818- فَعَجِبَ النِّسَاءُ مِنْ جَمَالِهَا
- وَأُكْسِبَتْ حُسْنًا بِهِ وَسِمْنَا
وَشَحِمَهَا الْمَبْدَلُ مِنْ هُزَالِهَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) التَّهْوِيْمُ : النوم الخفيف، (اللسان. هوم).

(2) قطعت همزة الوصل لاتساق الوزن.

(3) أصل الفعل (تَشْقِيْن)، حذف نون الرفع، وذكر الفعل، ضرورتان لحفظ القافية. ينظر (الضرائر: 84).

(4) نسبة إلى بطحاء مكة، وقریش البطاح : الذين ينزلون بطحاء مكة، وقریش الظواهر : الذين ينزلون ما حول مكة.

(الجمهرة : 225/1).

(5) مازال سياق الرواية في (الدر المنظم : 2 - 309/2، 311).

- 819- وَعَلِمْتُ بِذَلِكَ الرِّجَالُ فَكَانَ مِنْهُمْ نَحْوَهَا إِقْبَالُ
820- تَعَجُّبًا تَرَوْقُهُمْ جَمَالًا فَهَكَذَا فليَعْلُ مَنْ تَعَالَى

آية سماع بني سعد لهاتف يأمر بسير المراضع إلى مكة شرفها الله تعالى

- 821- وَقُرْبَ ذَاكَ سَمِعُوا مُنَادِيَا كَانَ لَهُمْ إِلَى الرَّشَادِ هَادِيَا
822- يَقُولُ قَدْ جُلِّيتُ الْكُرْبَاتُ وَهَطَلْتُ عَلَيْكُمْ الْخَيْرَاتُ
823- وَقَدْ سَمَوْتُمْ بِالرِّضَاعِ الْأَكْرَمِ رِضَاعِ مُوَلُودٍ^[أ] تَوَى فِي الْحَرَمِ
824- وَذِكْرُهُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ قَدْ خُصَّ بَيْنَ الْخَلْقِ بِالْبَهَاءِ
825- بِنُورِهِ يَنْقَشَعُ الْإِظْلَامُ وَيَهْتَدِي إِلَى الْهُدَى الْأَنَامُ
826- آيَاتُهُ كَثِيرَةٌ كَرِيمَةٌ وَمُعْجَزَاتُ صِدْقِهِ عَظِيمَةٌ
827- بَادِرْنَ نَحْوَهُ نِسَاءً سَعْدِ تَحْظِينَ لَا شَكَّ بَعِيشٍ رَغْدِ
828- فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ بِحَمْلِ الْأُظَارِ^[ب] لِمَكَّةَ⁽¹⁾ عِنَايَةً بِالْمُخْتَارِ^[ج]
829- عَلَى الْمُطَايَا وَعِثَاقِ النُّجُبِ وَلَمْ تَكُنْ حَلِيمَةً لِلْجَدْبِ
830- تَمْلِكُ⁽²⁾ مِنْ ظَهْرِ سَوَى أَتَانِ مَهْزُولَةٍ لِكَلْبِ⁽³⁾ الزَّمَانِ
831- تَعْجِزُ عَنْ سَيْرٍ بَغِيرٍ^[د] حَمْلٍ مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ وَجَهْدِ الْمَحَلِّ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] فوقها : صح.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] الياء مهملة.

(1) صرف الممنوع من الصرف لضرورة الوزن.

(2) خبر (كان) في البيت السابق. ورواية الهاتف وردت في الأنوار : 68 وما بعدها، وساقه العزفي في

(الدر المنظم 2- 312/2 وما بعدها). وهو يخالف خبر الرضاع الذي عرضه ابن اسحاق. راجع

(السيرة لابن هشام 162/1 وما بعدها، المبتدأ : 25 وما بعدها، وتاريخ الطبري : 158/2، ودلائل

البيهقي : 1/133).

(3) كَلْبَ الزمان، ألح واشتد.

(النهاية : 195/4).

- 832- فَرَاوَدْتُ صَاحِبَهَا⁽¹⁾ حَلِيمَةً
 833- فَقَالَ يَا ابْنَةَ أَبِي ذُوَيْبٍ
 834- قَالَتْ لَهُ لَا بَدَّ مِنْ مَسِيرِي
 835- فَخَرَجْتُ لَا تَسْتَطِيعُ سَيْرًا

آية معاينة حليلة لملك وسماعها كلامه

- 836- إِذَا بِشَخْصٍ طَعَنَ الْأَتَانَ
 837- لَا شَكَّ فِيهِ مَلَكًا مَكْرَمًا
 838- وَقَالَ سِيرِي يَا أَتَانَ سِيرِي
 839- سَيِّدِ خَلْقِ اللَّهِ^[ب] وَالشَّفِيعِ^[ج]
 840- وَإِنِّي مُوَكَّلٌ بِاللَّحْظِ
 841- مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ يَرُومُ ضَرًّا

آية سرعة الأتان واستقلالها

- 842- فَعِنْدَ ذَلِكَ عَدَّتِ الْأَتَانُ
 843- وَقَدِمَتْ فِي أَوَّلِ الرَّعِيلِ
 844- فَعِنْدَمَا^[د] وَصَلْنَ لِلْمَدِينَةِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تعالى.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] الياء الثانية مهملة.

[هـ] الفاء والنون مهملان.

(1) هو زوجها الحارث بن عبد العزي ابن سعد بن بكر بن هوازن، ونقل عن ابن إسحاق خبر إسلامه، ولا يرى السهيلي ذلك.

ينظر (الروض : 190/2، 191 والإصابة : 440).

845- بَرَزَ أَهْلُهَا إِلَى اللَّقَاءِ^[1] وَفِيهِمْ شَيْبَةُ ذُو السَّنَاءِ

آية سماع عبد المطلب لهاتف يحض على استرضاع حليلة

846- إِذَا بِهِاتفٍ يَقُولُ شِعْرًا⁽¹⁾ حَلِيمَةً فَاتَّخِذُوهَا ظِئْرًا

847- نَقِيَّةَ الْأَثْوَابِ وَالْأَزْرَارِ⁽²⁾ نِعْمَ الْأَمِينَةُ عَلَى الْأَبْرَارِ

848- مُخْتَارَةً لِلْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ^[ب] أَمْرٌ حَكِيمٌ جَاءَ مِنْ جَبَّارٍ^[ج]

849- وَأَقْبَلْتُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ لَأُمِّهِ آمَنَةَ السَّرِيَّةِ

850- فِي لَيْلَةٍ خَالِكَةِ الْإِزَارِ مَدَّتْ جَنَاحًا كَسَوَادِ الْقَارِ

آية نوريه

851- فَأَقْبَلْتُ بِهَا إِلَى الْمُخْتَارِ^[3] وَنُورُهُ يَلْمَعُ لِلْأَبْصَارِ

852- فَعَجِبْتُ مِمَّا رَأَتْ وَهَابَتْ وَرَجَعْتُ سَائِلَةً وَآبَتْ

853- أَحْوَلُهُ يَا هَذِهِ مَصَابِحُ أَوْ لَا فَمَا هَذَا الضِّيَاءُ اللَّائِحُ

854- قَالَتْ وَأَيْمٌ⁽³⁾ اللَّهُ إِنَّ نُورَهُ مِنْ حِنْدَسٍ لَكَاشِفٌ دَيَّجُورَهُ

855- وَإِنَّهُ فِي غَسَقِ الظَّلَامِ يُضِيءُ لِي كَالْبَدْرِ فِي الثَّمَامِ

[أ] سقطت الهمزة في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] الباء مهملة.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) وردت ثلاثة أبيات في (الدر المنظم : 2 - 315/2، 316)، وفي الأحكام (أ) : 75 أربعة أبيات.

(2) الأزرار : جمع زر، وهو الذي يوضع في القميص، (اللسان. زرر)، ولعل المقصود الإزار الذي جمعه أزر كما في (اللسان. أزر)، لأن العرب تكني بالثياب عن النفس، وبالأزار عن العفاف، ينظر (تهذيب اللغة : 389/14).

(3) اسم بمعنى اليمين والقسم، وأصله : أيمن الله قسمي، وفي همزة أيمن خلاف فعدها سيويوه وصلا، وعدها غيره قطعاً خففت همزتها لكثرة الاستعمال، (الكتاب : 502/3، 505، الصحاح، واللسان. يمن).

آية طيب ريحه صلى الله عليه وسلم

- 856- فَجَلَسْتُ حَلِيمَةً إِزَاهُ
وَطَيْبُهُ يُسَكِّرُهَا شَذَاهُ
- 857- تَعَجَّبُ مِنْ جَمَالِهِ الْبَهِيِّ
وَرِيحِهِ الْمُسْتَعْطَرِ الذَّكِيِّ

آية نور تبسمه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 858- فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ وَهُوَ بِاسْمُ
فَضَاءُ نُورٍ لِلظَّلَامِ هَازِمُ
- 859- يَكَادُ أَنْ يَخْتَطِفَ الْأَبْصَارَا
وَيَبْهَرُ^[أ] الْأَضْوَاءَ وَالْأَنْوَارَا⁽¹⁾

آية الاستضاءة بنوره صلى الله تعالى عليه وسلم

- 860- وَدَفَعَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهَا
فَخَرَجَتْ وَنُورُهُ عَلَيْهَا
- 861- تُبْصِرُ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ
وَلَا تُبَالِي بِدُجَى الظَّلَامِ

آية سماعها لكلام الشجر والحجر مهئين لها به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 862- تُهْنِي الْأَشْجَارُ وَالْأَحْجَارُ
لَهَا⁽²⁾ بِهِ فَهَكَذَا الْفَخَارُ
- 863- وَأَبْطَأَتْ عَنْ قَوْمِهَا فَقَلِقُوا
ثُمَّ إِذَا هُمْ بِنُورٍ يُشْرِقُ
- 864- أَضَاءَ مِنْهُ مَشْرِقٌ وَمَغْرَبُ
فَذُهِلُوا لِمَارَّأَوْا وَعَجِبُوا
- 865- فَاسْتَبَقُوا وَزَوْجُهَا إِلَيْهَا
فَبَصُرُوا⁽³⁾ بِالْمُصْطَفَى^[ب] لَدَيْهَا

آية تعظيم وهية

- 866- وَذَلِكَ الضَّيَاءُ مِنْ غُرَّتِهِ
يَلْمَعُ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي جَبْهَتِهِ
- 867- فَسَجَدَ الزَّوْجُ لَهَا خُضُوعًا
وَدَهَشُوا مِمَّا رَأَوْا جَمِيعًا

[أ] الباء أهملت في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (الدر المنظم : 3 - 321/2، 322).

(2) الفعل هنا يتعدى بنفسه واللام هنا زائدة، للتوكيد. ينظر : مغني اللبيب : 285.

(3) بصروا به : علموا (الصحيح. بصر).

868- وَرَفَعَ الْحَارِثُ ثُمَّ قَالَا قَدْ حُزْتُ يَا حَلِيمَةُ الْجَلَالَا

آية معايتها لملك يقبل بين عينيه صلى الله تعالى عليه وسلم

869- وَأَبْصَرْتُ ثَالِثَةَ اللَّيَالِي مِنْ حَمْلِهِ كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ

870- لَهُ لِبَاسٌ صِبْغَةُ الزَّبْرَجَدِ مُقْبِلًا مَا بَيْنَ عَيْنِي أَحْمَدًا^[أ]

871- فَنَبَّهْتُ صَاحِبَهَا فَنَظَرَا فَقَالَ صَهْ وَلْتَكْتُمِي ذَا الْخَبَرَا

872- فَارْتَحَلْتُ بِهِ عَلَى الْأَتَانِ وَضَمْرَةً⁽¹⁾ قَدْ جَعَلْتُهُ الثَّانِي

873- فَهُمْ ثَلَاثَةٌ عَلَى هَزِيلَةٍ قَدْ كَابَدْتُ سَنَّتَهَا الْمَحِيلَةَ

آية سرعة الاتان المهزولة وقوتها وسمنها بعد ضعفها وهزالها

874- فَخَرَجَ الْقَوْمُ فَكَانَتْ تَسْبِقُ جِيَادَهُمْ طُرًّا⁽²⁾ وَلَيْسَ تُلْحَقُ

آية كلام الأتان

875- فَأَكْثَرَ النِّسَاءُ الْاسْتَعْجَابَا فَأَفْضَحْتُ أَتَانَهَا الْجَوَابَا

876- أَمَا عَلِمْتَهُمْ أَنَّ سَيِّدَ الْبَشَرِ مُحَمَّدًا^[ب] هَذَا عَلَى ظَهْرِي ظَهْرُ

877- بَرَكَاتِهِ⁽³⁾ هُزَالِي زَالَا وَإِنِّي لَا أَشْتَكِي كَلَالَا

878- وَسَتَرُونَ بَرَكَاتِهِ غَدَا فَيْكُمْ فَمِ^[ج] أَيْمَنُهُ وَأَسْعَدَ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] ما بين القوسين كشط.

(1) هو عبد الله بن الحارث أخو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاعة، ولقب بذلك لخفة جسمه على ما جاء في (السيرة الحلبية : 153/1)، وقد ورد ذكره في (الدلائل للبيهقي) في سياق حديث عن شق الصدر، انظر : 139/1، 145.

(2) طرا لفظ منصوب على المصدر أو الحال بمعنى جميعا، (اللسان. طرر).

(3) البركات، ج بركة : وهي النماء والزيادة (اللسان. برك)، والبركة : ثبوت الخير الإلهي في الشيء...، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يُحس على وجه لا يُحصى ولا يُحصَر قيل لكل من يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة (نسيم الرياض : 102/3).

آية إيناع مواضع مواطئ الأتانا

- 879- وَحَيْثُمَا سَارَتْ بِهِ الْأَتَانُ يَحْضُرُ فِي الْحَيْنِ لَهَا الْمَكَانُ
880- وَجَعَلْتُ تَسْبِقُهُمْ سَبَاقًا لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهَا لِحَاقًا⁽¹⁾

آية اشتهار أمره صلى الله تعالى وسلم ومعرفة النصارى

- 881- فَأَنْفَرَدْتُ إِذَا بِأَرْبَعِينَا مِنْ النَّصَارَى الْفُجْرِ مَقْبَلِينَا
882- مِنْ نَحْوِ نَجْرَانٍ وَأُسْقِفُ^[أ] لَهُمْ سَيِّدُهُمْ وَخَيْرُهُمْ بَلْ شَرُّهُمْ
883- قَدْ^[ب] عَلِمُوا بِمَوْلِدِ الْمُخْتَارِ^[ج] بِمَا لَدَى الْأُسْقُفِ مِنْ آثَارِ

آية معرفة الأسقف به لما رآه

- 884- فَعِنْدَمَا رَأَاهُ قَالَ هُوَ هُوَ⁽²⁾ يَأْقُومُ بَادِرُ وَالْهُ أَقْتُلُوهُ
885- قَالُوا لَهُ إِنَّا نَرَى جَمَالَهُ كَأَنَّهُمْ قَدْ وَجَدُوا رُحْمًا⁽³⁾ لَهُ
886- قَالَ أَلَا أَقْتُلُوهُ وَأَقْتُلُونِي تَحْرِيطُ حَاسِدٍ لَهُ مَلْعُونِ
887- أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ^[د] مِنْهُ وَاللَّهُ صَارِفُ الْعُدَاةِ عَنْهُ

آية إجابة ابتهاله صلى الله تعالى عليه وسلم وإهلاك قاصديه بسوء بنار نزلت من السماء

- 888- فَجَرَّدُوا سُيُوفَهُمْ وَأَقْبَلُوا فَرَمَقُ^[هـ] السَّمَاءِ ذَاكَ الْمُرْسَلُ^[و]

[أ] ضبطت الكلمة في الأصل بحركتي التنوين : الضم، والكسر، وكلا الوجهين صحيح.

[ب] القاف مهملة في الأصل.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] التاء أهملت.

[هـ] فوقها (صح).

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الرواية في (السيرة الحلبية : 147/1) نقلا عن السبعينات للهمذاني.

(2) سكن المتحرك لضرورة حفظ القافية.

(3) الرُّحْمُ : الرحمة. والعطف (اللسان. رحم).

- 889- فانفَتَحَتْ^[ا] أَبْوابُهَا وَصَابَتْ⁽¹⁾ جَبَالُ نَارٍ كُلُّهُمْ أَصَابَتْ
890- فاحترقوا وصيروا حصيدا كَذَلِكَ يَجْزِي رَبُّنَا الْحَسُودَا

آية سماع هاتف

- 891- وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يَقُولُ قَوْلًا بِهِ لِأَحْمَدَ^[ب] التَّفْضِيلُ
892- لَمَّا بِأَحْمَدَ^[ج] أَحَاطَ الْكُفَّارُ صَابَتْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ النَّارُ
893- كَذَلِكَ مَنْ يُعْرِضُ لِلْمَخْتَارِ^[د] يُصْرَفُ بِالْقُدْرَةِ مِنْ جَبَّارٍ
894- فَكُفِّي النَّبِيُّ^[هـ] شَرَّ الْقَوْمِ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْحُكْمِ
895- قَالَتْ حَلِيمَةٌ وَإِذَا أَقْبَلْنَا لَحَيْنَا الَّذِي لَهُ قَفْلُنَا

آية نوريه

- 896- رَأَى نِسَاؤُنَا ضِيَاءَ⁽²⁾ مُحَمَّدًا^[ا] فَقُلْنَ بَخْ بَخْ سُقْتَ خَيْرَ سَيِّدٍ
897- مَا وَلَدْتَ كَمَثَلِهِ النِّسَاءُ وَلَا يَلِدْنَهُ كَذَا السَّنَاءُ

آية ظهور بركته صلى الله تعالى عليه وسلم على بني سعد بنخصب أَرْضَهُمْ صَبِيحَةَ حُلِّ بِهِمْ

- 898- وَعِنْدَمَا تَهَيَّأَ اسْتِقْرَارُهُ فِيهِمْ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ آثَارُهُ
899- فَأَصْبَحَتْ مَرْوَجُهُمْ أَنْيَقَهُ مِيَاهُهَا جَارِيَةٌ غَزِيْقًا^[هـ]^[ج]

[أ] فوقها (صح).

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] ما بين القوسين كشط.

(1) قال في (اللسان. صوب): كُلٌّ نَازِلٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ فَقَدْ صَابَ يَصُوبُ.

(2) قصر الممدود حفظا للوزن.

- 900- وأَرْضُهُمْ نَامِيَةً وَالْوَادِي
 901- وَأَخْصَبَ الْمَرْعَى فَعَاشَ الْأَنْعَامُ
 902- مِنْ بَعْدِ جَدَبٍ كَابَدُوا وَجَهْدٍ
 903- فَأَقْبَلُوا لَهُ يُقْبَلُونَهُ
 904- وَأُشْرِبُوا مَحَبَّةً وَوُدًّا
 مُعْشَوْشِبًا وَالْخَيْرُ فِي ازْدِيَادٍ
 وَكَثُرَ الْخَيْرُ وَثَمَّ الْإِنْعَامُ
 فَأَيَّقَنُوا بِيُمْنِهِ وَالسَّعْدُ (1)
 يُعْظَمُونَهُ يُشْرَفُونَهُ
 لَهُ كَفَى ذَا شَرَفًا وَمَجْدًا

آية شفاء الادواء بإمرار كفه صلى الله تعالى عليه وسلم على مواضعها

- 905- فَكُلَّمَا أَصَابَ مِنْهُمْ أَحَدًا
 906- أَوْ كَانَ فِي بَهِيمَةٍ لَدَيْهِ
 907- فَيَبْرَأُ الدَّاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ (ب)
 دَاءٌ أَضْرَّ مُقْلَةً أَوْ حَسَدًا
 أَمْرًا كَفَّ الْمِصْطَفَى (1) عَلَيْهِ
 فَهَكَذَا سِرُّ الْعُلَى وَالْجَاهُ

آية بركة عيش حليلة

- 908- وَخُصِّصَتْ لِأَجَلِهِ حَلِيمَةٌ
 909- وَخَشِيَتْ حَلِيمَةً (2) عَلَيْهِ
 910- وَمَا رَأَتْ مِنْ عَجَبٍ لِمَجْدِهِ
 911- خَافَتْ عَلَيْهِ لَمَمًا (3) فَقَالَا
 912- وَاللَّهِ مَا بَابِنِكَ هَذَا لَمَمٌ
 913- أَبْرَكَ مَوْلُودٍ رَأَيْنَا وَلِدًا
 914- أَمَا تَرَيْنَ يُمْنَهُ وَالسَّعْدَا
 بِنَعْمٍ كَثِيرَةٍ جَسِيمَةٍ
 لَمَّا رَأَتْ مِنْ مَيْلِهِمْ إِلَيْهِ
 حَتَّى لَهَمَّتْ خَشْيَةً بَرْدَهُ
 صَاحِبُهَا لَا تَحْمِلِيهِ لِأَلَا
 وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لِلْمَكْرَمِ
 لَنَا بِهِ حَتَّى فُلَانٍ حَسَدَا
 قَدْ عَمَّنَا نَحْنُ وَعَمَّ سَعْدَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ب] تعالى.

(1) بركة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حليلة وحيها ذكرتها جميع الروايات التي ساقها خير الرضاع، تنظر (السيرة لابن هشام : 162/1، تاريخ الطبري : 159/2، الطبقات : 111/1) وغيرها.
 (2) صرف العلم الممنوع من الصرف للضرورة.
 (3) اللمم : طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه. (النهاية : 272/4).

آية بركة نماء غنم حليلة

- 915- وَكَثُرَتْ أَغْنَامُنَا الْقَلِيلَةَ وَسَمِنَتْ أَنْعَامُنَا الْهَزِيلَةَ
916- قَالَتْ حَلِيمَةُ وَمَا رَحِلْتُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ
917- بَعْضَ نِسَاءِ الْقَوْمِ شَفَّهُ⁽¹⁾ الْحَسَدُ وَكَدْنُ أَنْ يَمْتَنَ غَيْظاً وَكَمَدُ

آية معرفة عائف هذيل به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 918- ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ عَائِفًا⁽²⁾ شَيْخاً كَبِيراً مِنْ هُذَيْلٍ⁽³⁾ عَارِفًا
919- فَقَالَتْ أَحَدَاهُنَّ لِي سَلِيهِ عَنْ شَأْنِ هَذَا الْوَلَدِ⁽⁴⁾ الْوَجِيهِ
920- فَجِئْتُهُ ثُمَّ قَصَصْتُ خَبْرَهُ فَصَاحَ يَا قَوْمِي أَبِيدُوا أَثَرَهُ
921- لِيَمْلِكَنَّ^(ب) الْأَرْضَ وَهُوَ يَنْتَظِرُ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ سِيَأْتِيَهُ الْخَبَرُ
922- يَا الْهُذَيْلِ^(ج) دُونَكُمْ فَلْتَقْتُلُوا هَذَا وَهِيَهَاتَ يَخَافُ^(د) الْمَرْسَلُ^(هـ)

آية عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من شر ذلك العائف

- 923- فَسَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَنَجَا رَغْماً عَلَى أَنْفِ حَسُودٍ خَرَجَا
924- وَإِنَّمَا أَعْتَفَ بِمَا قَدْ سَمِعَا مِنْ قَبْضِهِ الثَّرَابَ حِينَ وَضِعَا⁽⁴⁾

آية طهارته ونظافته صلى الله تعالى عليه وسلم

- 925- قَالَتْ حَلِيمَةُ وَكُنْتُ فِي سُرُورٍ أَيَّامَ إِرْضَاعِي وَخَيْرٍ وَحُبُورٍ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] : [د] أهمل نقط الياء في الأصل.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) شَفَّ السَّرِيَشَفُ : ظهر ما وراءه، والمقصود أنحلّه وأذهب عقله. (اللسان. شفف).

(2) العائف : هو الذي يتفرس في خلقه الإنسان فيخبر بما تؤول حاله إليه. (شرح غريب السير : 1/143).

(3) هذيل : بطن من مدركه، وهم بنو مدركة بن الياس من مضر، كانت ديارهم بالسروات قرب الطائف، ولهم مياه وأماكن بين مكة والمدينة.

(المعارف : 64، الباب : 383/3، معجم قبائل العرب : 1213/3).

(4) (طبقات ابن سعد : 151/1، 152 والأنوار : 71، 72).

- 926- لَمْ أَرَقُطْ أَثَرًا لِبَوْلِهِ
أَوْ غَائِطٍ فِدَلْنِي لِفَضْلِهِ
927- مَازَالَ ثَوْبُهُ نَقِيًّا طَاهِرًا
مَا احتَاجَ غُسْلًا وَالجَمَالَ طَاهِرًا
928- فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً يُوضَا
نَظِيفَ ثَوْبٍ طَاهِرًا مَبِيضًا

آيتا معرفة الحبش به صلى الله تعالى عليه وسلم وعصمته منهم وقد أرادوه

- 929- قَالَتْ وَفِي فِطَامِهِ لَقِيتُ
حَبْشًا⁽¹⁾ عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَشِيتُ
930- فَنَظَرُوا مُحَمَّدًا^[ب] وَخَاتَمَهُ
وَحُمْرَةَ الْعَيْنِ لَهُ مُلَازِمَهُ
931- قَالُوا أَيشَتَكِي بِهَا عَيْنِيهِ
فَقُلْتُ بَلْ رَاتِبَةٌ عَلَيْهِ
932- فَاعْتَرَفُوا بِأَنَّهُ نَبِيٌّ
وَرَدَّاهُمْ عَنْ خَتْلِهِ الْعَلِيِّ^[2]

آية معرفة عراف هو ازن لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وعصمة الله تعالى له منه وقد أراد قتله

- 933- وَقَامَ سُوقُ ذِي الْمَجَازِ⁽³⁾ يَوْمًا
إِذْ بَعَرَا⁽⁴⁾ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا
934- فَإِذْ رَأَى مُحَمَّدًا وَالْخَاتَمًا
وَحُمْرَةَ الْعَيْنِ وَكَانَ عَالِمًا
935- حَمَلَهُ الْبَغْيُ عَلَى النَّدَاءِ
يَا مَعْشَرَ الْأَعْرَابِ هَؤُلَاءِ
936- دُونَكُمْ فَلْتَقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ
فَطُمَسَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ^[ج-5]

[أ] سبحانه.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) سكن المتحرك المفتوح ضرورة.

(2) الرواية ساقها ابن اسحاق بسند مبهم (السيرة ابن هشام : 167/1)، وانظر (الدلائل لأي نعيم : ح 97) وفيه الواقدي.

(3) ذو المجاز : سوق لهذيل على فرسخ من عرفة، كانت العرب إذا حجّت أقامت بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج. (تاريخ مكة : 131/1، الروض : 24/4).

(4) العراف : المنجم الذي يدعي علم الغيب بمقدمات وأسباب يستدل بها على موضعها من كلام من يسأله. (النهاية : 218/3، فتح الباري : 179/7).

(5) (الدلائل لأبي نعيم : ح 97) وفيه الواقدي.

آية معرفة عراف نزل حي بني سعد به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 937- وَحَلَّ عَرَافٌ بِحَيٍّ سَعْدٍ فإِذْ رَأَى مُحَمَّدًا^[أ] ذَا الْمَجْدِ
 938- مِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ حَجَبَتْهُ عَنْهُ مُرْضِعُهُ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْهُ
 939- قَالَ أَلَا هَذَا نَبِيٌّ^[ب] فَأَعْجَبُوا كَمْ سَطَرْتُ مِنْ آيَةٍ تُسْتَغْرَبُ⁽¹⁾

آية نطقه صلى الله تعالى عليه وسلم بالذكر والتكبير والحكمة

- 940- قَالَتْ حَلِيمَةٌ وَإِذَا تَرَعَرَعَا قَالَ كَلَامًا مُعْجِبًا لِمَنْ وَعَى
 941- اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَهٌ أَحْمَدُ^[ج] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرَ الْعَدَدِ
 942- أَخْرَجَنِي مِنْ أَطْهَرِ الْعَنَاصِرِ وَأَكْرَمِ الْبُيُوتِ وَالْمَقَاصِرِ⁽²⁾
 943- مِنْ مَعْدَنٍ قَدْ صَاغَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ طَيِّبِهِ وَاخْتَارَ أَصْفِيَاءَهُ
 944- فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَكَانَا مَا زَالَ هَذَا ذَابُّهُ زَمَانَا⁽³⁾
 945- وَلَمْ تَزَلْ تُكْثِرُ^[د] مِنْهُ الْعَجَبَا إِذْ كَانَ أُوتِيَ حِكْمَةً وَأَدْبَا
 946- لَمْ تَرْقُطْ مِثْلَهُ صَغِيرًا فَلَمْ تَزَلْ تَمْنَعُهُ الْمَسِيرَا

آية إظلال الغمامة له صلى الله تعالى عليه وسلم في صغره

- 947- فَغَفَلْتُ عَنْ ذَاكَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَلَتْهُ أُخْتُهُ لِلْبُهِمِ⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] التاء مهملة في الأصل.

(1) الاكتفاء : 1/175).

(2) المقاصر، ح مقصورة : الدار الواسعة المحصنة (اللسان. قصر).

(3) هذه الرواية ذكرها البيهقي عن محمد بن زكريا الغلابي وقال : (إلا أن محمد بن زكريا هذا متهم بالوضع) (الدلائل : 1/139).

(4) البُهمُ : ج بُهْمَة : الصغير من أولاد الغنم والضأن والمعز وغيرها. (اللسان. بهم).

- 948- فَظَلَّلَتْهُ مِنْ شَدِيدِ الْحَرِّ غَمَامَةٌ فِي حِلِّهِ وَالسَّيْرِ⁽¹⁾
 آية سرعة مشيه صلى الله تعالى عليه وسلم
- 949- وَكَانَ أَسْرَعَ الْوَرَى شَبَابَا أَحْسَنَهُمْ أَكْثَرَهُمْ آدَابَا
 آية فطرته سرعة مشيه صلى الله تعالى عليه وسلم على مجانبه اللعب واللهو
- 950- عَنْ كُلِّ لَهْوٍ مُعْرِضًا تَكْرُمًا فَهَكَذَا فَلْيَسْمُ حَقًّا مَنْ سَمَا⁽²⁾
 آية في إنصافه وتوكله وحكمته وتفويضه وهو غلام صغير صلى الله تعالى عليه وسلم
- 951- وَسَأَلَ الْإِخْوَةَ وَالْغِلْمَانَا مَا شَغَلَهُمْ فِي دَهْرِهِمْ وَكَانَا
 952- جَمِيعُهُمْ يَغِيبُ فِي الرِّعَايَةِ فَكَانَ لِلْحَالَةِ ذَا رِعَايَةٍ
 953- فَعَرَفُوهُ عِنْدَ ذَاكَ الشُّغْلَا فَلَمْ يُرِدْ تَكْرُمًا وَفَضْلًا
 954- أَنْ تَسْتَرِيحَ^[أ] عَنْهُمْ بِحَالِ أَلَيْسَ هَذَا غَايَةَ الْجَلَالِ
 955- فَمَنْعَتْهُ^[ب] ظُرُّهُ فَقَالَ ظَنُّهُ الْإِلَهَ^[ج] وَلَهُ فَسَلَّمِي
 956- فَإِنْ يُرِدْ مَنْعِي فَلَا أَبَالِي فَإِنَّهُ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَاعْلَمِي
 957- فَهَكَذَا الْحِكْمَةُ وَالتَّوَكُّلُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَكِيدُنِي بِحَالِ
 958- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مَخْتَارِ حَقًّا لَقَدْ عَظُمَ هَذَا الْمُرْسَلُ
 959- فَخَرَجَ النَّبِيُّ فِي الرُّعْيَانِ بَعْدَ سَلَامٍ طَيِّبٍ مِعْطَارِ
 960- فَقَلِقْتُ مَرْضِعُهُ لِفَقْدِهِ قَضْدًا إِلَى إِعَانَةِ الْإِخْوَانِ
 961- وَمَا اسْتَقَرَّ جَأْشُهَا مِنْ بَعْدِهِ

[أ] كذا في الأصل والمراد : يستريح.

[ب] الفاء والنون مهملان.

[ج] تعالى.

(1) (الطبقات : 152/1، عيون الأثر : 46/1) عن الواقدي.

(2) (تاريخ الطبري : 279/2، عيون الأثر : 57/1).

962- فَخَرَجْتُ وَأَخْتُهُ الشَّيْمَاءُ⁽¹⁾ تَنْظُرَانِي لَهُ الْعَلَاءُ

آية نوريه

963- فَجَاءَ لَيْلاً وَضِيَاءُ نُورِهِ أَزَالَ إِظْلَامَ دُجَى دَيْجُورِهِ

964- وَقَدْ تَبَيَّنَتْ بِهِ الْأَغْنَامُ وَانْكَشَفَ الْحَنْدِسُ وَالْإِظْلَامُ

965- فَهَكَذَا فَلَتَكُنِ الْأَعْلَامُ عَلَيْهِ مِنِّي دَائِمًا سَلَامٌ

آيتان في شكوى شاة له صلى الله تعالى عليه وسلم وبرئها للمسه

966- وَأَقْبَلْتُ شَاةً لَدَيْهَا تَعْرُجُ تَشْكُو إِلَيْهِ فَاتَّاهَا الْفَرْجُ

967- وَرَجَعْتُ لِمَسْحِهِ بِالسَّاقِ تَشْتَدُّ فِي الْعَدُوِّ وَالْإِنْطِلَاقِ

آيات تطاول كل ما يمر عليه إليه وسلام الشجر والمدر والحجارة عليه صلى الله تعالى

عليه وسلم

968- وَسَأَلْتُ ضَمْرَةَ عَنْ أَحْوَالِهِ فَقَالَ مَا ذَلَّ عَلَى جَلَالِهِ

969- يَا أُمَّ قَدْ سَلَّمْتَ الْأَشْجَارُ عَلَيْهِ وَالْمَدْرَ⁽²⁾ وَالْأَحْجَارُ

970- وَهَكَذَا الْأَسْهَالُ وَالْأَوْعَارُ تُعْظِمُهُ فَهَكَذَا الْفَخَارُ

971- كُلُّ يَقُولٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ⁽³⁾ أَوْ يَا حَبِيبَهُ الْعَظِيمَ الْجَاهِ⁽³⁾

آية إعشاب مواضع قدمه صلى الله تعالى عليه وسلم

972- وَحَيْثُ مَا أَلْقَى أَخِي أَقْدَامَهُ تَخْضَرُّ هَذَا غَايَةَ الْكَرَامَةِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الشيماء : خذافه بنت الحارث السعدية، وقيل جذامة، ورد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أكرمها ضمن سبي هوازن في غزوة حنين وردها إلى قومها.

(السيرة لابن هشام : 183/7، الاستيعاب : 4003، الإصابة : 384).

(2) المدر : قطع الطين اليابس.

(اللسان، مدر).

(3) (سنن الترمذي. مناقب 3629)، وقال : (حديث غريب) و(المستدرک : 620/2).

آية رغبة الأرض والمروج منه أن يقف عليها

973- والأَرْضُ والمَرْجُ طَرّاً تَسْأَلُ وَقُوفُهُ هَذَا الْمَقَامُ الْأَفْضَلُ

آية امتثال الأغنام لأمره عليه الصلاة والسلام

974- وَهَكَذَا تَطِيعُهُ الْأَغْنَامُ لَهَا لِمَا يَأْمُرُهَا التَّزَامُ

آية ذل الأسد له ونطقه مسلماً عليه ومعظماً له وامتثاله لأمره صلى الله تعالى عليه وسلم

975- وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ أَنِّي ذَاتَ يَوْمٍ أَنْتَهَيْتُ

976- وَأَحْمَدُ⁽¹⁾ مَعِيَ لَوَادٍ مُسْبِعِ حَذْرُتُهُ مِنْهُ فَلَمْ يَسْتَمِعِ

977- فَجَأًا^[أ] لَيْثٌ كَاشِرِ الثُّيُوبِ كَأَنَّهُ اسْتَعَدَّ لِلْوُثُوبِ

978- فَعِنْدَمَا^[ب] رَأَى أَخِي وَأَبْصَرَ مَرَّغَ خَدْيِهِ^[ج] خُضُوعاً فِي الثَّرْيِ

979- وَجَاءَهُ يَلْمَسُهُ تَدْلُلاً مُسَلِّماً عَلَيْهِ نَاهِيكَ غَلَاً

980- وَجَاءَهُ مُحَمَّدٌ^[د] وَلَمْ يُبَلِّ⁽²⁾ يَأْمُرُهُ سِرّاً بِأَمْرِ فَاِمْتَثَلْ

981- فَنَكَّسَ الرَّأْسَ إِلَيْهِ ذُلًّا حَتَّى اسْتَتَمَ قَوْلُهُ وَوَلَّى

982- فَقَالَ لِي مُحَمَّدٌ زَجْرَتُهُ وَبِالْخُرُوجِ عَنْكُمْ أَمْرَتُهُ

983- فَاِمْتَثَلِ الْأَمْرَ وَلَنْ يَعُودَا هَذَا ذَلِيلٌ يُرْغِمُ الْحَسُودَا⁽³⁾

آية سمن الأغنام وكثرة ألبانها ببركة رعيه صلى الله تعالى عليه وسلم

984- وَرُزِقَتْ أَغْنَامُهُمْ أَلْبَانَا وَصُيِّرَتْ كَثِيرَةٌ سِمَانَا

[أ] كذا في الأصل، والصواب : فجاء.

[ب] فوقها بخط صغير (صح).

[ج] الياء مهملة.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(2) لعل أصلها : (لم يبال)، أبدل الكسر بالسكون لحفظ القافية فالتقى ساكنان، فحذف الألف.

(3) (الدر المنظم : 2 - 233/1).

آية درور لبن شاة للمسه صلى الله تعالى عليه وسلم لضرعها

985- وَإِنَّ فِي الشَّاةِ الَّتِي تُسَمَّى ظِلَالٌ بُرْهَانًا قَدْ اسْتَتَمَّا

986- كَانَ يَمَسُّ ضَرْعَهَا مُحَمَّدٌ فَلَا يَزَالُ الدَّرُّ فِيهَا يُوجَدُ⁽¹⁾

تكرر الآيات كل يوم له صلى الله تعالى عليه وسلم

987- قَالَتْ وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ تَظْهَرُ لَهُ دَلَائِلُ عِلَاءٍ تَبْهَرُ

988- يُخْبِرُنَا بِشَأْنِهِ إِخْوَانُهُ لَقَدْ تَعَالَى مَجْدُهُ وَشَأْنُهُ

آية رؤيا

989- وَقَدْ رَأَتْ فِي النَّوْمِ⁽¹⁾ فِيمَا يَظْهَرُ وَقِيلَ فِي الْيَقَظَةِ أَمْرًا يَبْهَرُ

990- كَأَنَّهُ سَارَ مَعَ الْغِلْمَانِ فَجَاءَ شَخْصَانِ عَظِيمَا الشَّانِ⁽²⁾

991- عَلَيْهِمَا السُّنْدُسُ وَالْحَرِيرُ كَأَنَّمَا شَذَاهُمَا عَبِيرُ

992- فغافصاه⁽³⁾ ثُمَّ أَضْجَعَاهُ وَاسْتَخْرَجَا مِنْ بَطْنِهِ حَشَاهُ

993- حَتَّى رَأَيْتُ قَلْبَهُ تَقُولُ فَذْهِلْتُ وَحَقَّقَهَا الذُّهُولُ⁽⁴⁾

تنبيه^[ب]

994- قَالَ الْمُؤَلِّفُ أَدَامَ اللَّهُ حَيَّاتَهُ وَبِالْهُدَى حَبَاهُ⁽⁵⁾

[أ] النون أهملت.

[ب] تحتها لفظة لعلها : قف.

(1) (الدلائل لأبي نعيم. ح 96) من طريق الواقدي.

(2) أبدلت الهمزة لحفظ القافية.

(3) غافصاه : أخذه على غرة. (اللسان. غفص).

(4) لم يرد في الروايات المعروفة أن الحادثة كانت رؤيا رأتها حليلة، والوارد أنه صلى الله عليه وسلم أخبرها به عندما جاءت ووجدته منتقعا بعد أن أخبرها أخوه عبد الله بذلك.

تنظر (السيرة لابن هشام : 64/1، 165، تاريخ الطبري : 160/2، الطبقات : 112/1).
(5) هذه إشارة إلى أن النظم ثم في حياة المؤلف.

- 995- وَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحِ
 996- فَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ (1) عَنْ أَنَسٍ (2)
 أَبَيْنُ نَصٍّ وَاضِحٍ صَرِيحٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (أ) خَيْرُ الْإِنْسِ (3)

آية شق صدره وقلبه واستخراج علقه هي حظ الشيطان منه ثم غسله وإعادة

- 997- كَانَ مَعَ الْغُلَمَانِ يَوْمًا يَلْعَبُ
 998- فَصَرَ النَّبِيُّ (ج) ثُمَّ شَقَّ
 999- عَلَقَةً مِنْ قَلْبِهِ الْكَرِيمِ
 1000- وَغَسَلَ الْقَلْبَ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ
 1001- ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى مَكَانِهِ
 1002- وَكَانَ يَبْدُو بَعْدَ ذَلِكَ الْأَثَرِ
 فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ (ب) الْمُقَرَّبُ
 عَنْ قَلْبِهِ ثَمَّتَ مِنْهُ الْقَى
 وَقَالَ هَذَا الْحِظُّ لِلرَّجِيمِ
 فِي طُسْتٍ تَبَّرَ اعْتِنَاءَ مُكْرِمِ
 فَكَانَ مِنْ آيِ عِلَالِ شَانِهِ
 فِي صَدْرِهِ فَهَكَذَا التَّطَهُّرُ (4)

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] عليه السلام

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري صاحب الصحيح، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، ت بنيسابور سنة 261هـ).

(وفيات الأعيان : 717، تهذيب التهذيب : 226).

(2) أنس بن مالك بن النضر ابن النجار الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه أم سليم كان في العاشرة من عمره وقت الهجرة، حضر بدرًا ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي نحو سنة 93هـ.

(الاستيعاب : 84، أسد الغابة : 257).

(3) الأنس : لغة في الإنس (الصحيح. أنس).

(4) (ص مسلم ك 1 ح 261)، وينظر (المسند : 121/3، 149، 288، والأنوار : 28/1، 33)، وهذه الروايات تفيد أن الحادثة كانت في طفولته صلى الله عليه وسلم، ولم يشر الناظم إلى تكرار هذه الحادثة ليلة الإسراء، وهي ثابتة بحديث أنس عن أبي ذر رضي الله عنهما في (ص البخاري : ك 63 ح 3887 وص مسلم : ك 1 ح 263)، وذكره الكتاني في (المتواتر 209، 210).

ورواية ارتباط شق الصدر بختم النبوة لم تذكرها روايات البخاري ومسلم، وذكرتها رواية واحدة في المسند قال : عن عقبة بن عبد الله السلمي أنه حدثهم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم... (المسند : 184/4).

- 1003- وَإِنَّ فِي السَّيْرِ لَابْنَ إِسْحَاقَ⁽¹⁾ قِصَّتُهُ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْمَسَاقِ
1004- وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ عَجِيبٍ زَائِدٍ فَالْنَّظْمُ لِلأَوَّلِ جِدُّ عَائِدٍ

رجع

- 1005- قَالَتْ حَلِيمَةُ عَنْ النَّبِيِّ^[أ] فِيمَا حَكَى مِنْ أَمْرِهِ الْخَفِيِّ
1006- وَخَتَمًا بِخَاتَمٍ مِنْ نُورٍ أَجِدُ بَرْدَهَا عَلَى تَأْمُورِي⁽²⁾

آية رحجانه صلى الله تعالى عليه وسلم لألف من أمته وقد وزن بهم

- 1007- وَقَالَ شَخْصٌ مِنْهُمْ لَلْآخِرِ زِنْهُ فَأَصْغَرَ صَاحٍ لِلْمَفَاخِرِ
1008- فَوزنُوا مِنْ عَشْرَةِ لَأَلْفٍ بِهِ فَكَانَ وَزْنُهُ يُوقِي
1009- وَكُلُّهُمْ أُمَّتُهُ فَقَالَا دَعُهُ فَهَذَا أَحْرَزَ الْجَلَالَا
1010- لَوْ أَنَّهُ بِكُلِّهِمْ قَدْ وَزَنَا لَكَانَ لَأَشَكَّ لَهُمْ قَدْ وَزَنَا⁽³⁾

آية تعظيم ملائكة الشق له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1011- وَأَخَذَ الْمَلَأُكَ بَعْدُ بِيَدِي يُنْهَضُنِي فِعْلَ الْمَجَلِّ الْمَمْجِدِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار مولى قيس بن مخزومة بن المطلب، كان جده يسار سبي سنة 12هـ، ولد نحو 80هـ، ورحل إلى الاسكندرية، والكوفة والري، واستقر ببغداد، وصنف كتابه في السيرة للمهدي بن المنصور توفي نحو سنة 151هـ.

(أعلام النبلاء: 33/7، وفيات الأعيان: 612).

(2) التأمور: لفظة سريانية بمعنى دم القلب، وقيل: علقه القلب أو النفس، وقيل: موضع السر. (الجمهرة: 501/3، العشرات في اللغة: 41/1، المزهر: 282/1) وورد في رواية (الطبري في التاريخ 162/2) (في قلبي).

وفي رواية الغلابي في (الدلائل للبيهقي: 141/1): (في عروقي ومفاصلي)، وهي كذلك في (السيرة الحلبية: 159/1).

(3) هذه الزيادة عن ابن اسحاق في (السيرة لابن هشام: 167/1) وينظر (السيرة الحلبية: 162/1).

- 1012- وَقَبَّلُوا يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَ
 1013- قَالُوا حَبِيبَ اللَّهِ لَنْ تُرَاعَا
 1014- وَبَشَّرُونِي بِجَزِيلِ الْخَيْرِ
 1015- حَتَّى أَنْتَهَوْا طَرًّا إِلَى السَّمَاءِ
 1016- صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقٌ^[أ] الْأَنَامِ
 مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَكَيْفَ بِالرُّوعِ لِمَنْ يُرَاعَى
 ثُمَّتَ طَارُوا مِثْلَ أَيِّ طَيْرٍ
 أَلَيْسَ هَذَا غَايَةَ الْعَلَاءِ⁽¹⁾
 ثُمَّ عَلَيْهِ طَيِّبُ السَّلَامِ

آيتا معرفة كاهن به صلى الله تعالى عليه وسلم وعصمة الله تعالى له منه وقد نادى بقتله

- 1017- وَأَكْثَرُ^[ب] النَّاسُ عَلَى حَلِيمَةٍ
 1018- أَنْ تَحْمِلَ النَّبِيُّ^[ج] نَحْوَ الْكَاهِنِ
 1019- وَذَاكَ بَعْدَ سَمْعِهِمْ بِمَا طَرَا⁽²⁾
 1020- فَحَمَلَتْهُ ثُمَّ قَصَّتْ خَبْرَهُ
 1021- فَوَثَّبَ الْكَاهِنُ ثُمَّ نَادَى
 1022- يَرْفَعُ صَوْتَهُ يَقُولُ لِلْعَرَبِ
 1023- أَلَا اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَاقْبَلُوا
 1024- فَإِنَّهُ مُسَفَّةٌ أَحْلَامَكُمْ
 مُرَضِعِهِ السَّرِيَّةَ الْكَرِيمَةَ
 خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ جُنُونِ كَائِنٍ
 مِنْ شَقِّ صَدْرِهِ كَمَا قَدْ سَطِرَا
 لِكَاهِنٍ كَانَ عَلِيمًا أَثَرَهُ
 نِدَا⁽³⁾ حَسُودٍ أَكْثَرَ الْعِنَادَا
 يَالَكُمْ مِنْ أَيِّ شَرٍّ اقْتَرَبُ
 نُصْحِي وَلِي إِنْ شِئْتُمْ فَلْتَقْتُلُوا⁽⁴⁾
 وَمُبْطِلٌ بِدِينِهِ أَصْنَامَكُمْ

[أ] تعالى.

[ب] فوقها (ص) وعلى الهامش الأيسر كلمة ساقط بعض حروفها ولعلها (عزم)، وفوقها (صح) صغيرة.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) زيادة من رواية الطبري عن شداد بن أوس ببعض اختلاف (تاريخ الطبري 161/2، 163).

(2) الفعل مهموز في الأصل وابدال الهمزة ضرورة.

(3) قصر الممدود لحفظ الوزن.

(4) الفعل قتل يتعدى بنفسه، وزيادة اللام للتوكيد.

آية عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم منه

1125- فَأَخْتَطَفَتْهُ ظِئْرُهُ مِنْهُ عَلَى رَغْمٍ^[1] وَنَجًّا^[ب](1) إِلَهُ الْمُرْسَلِ^[ج](2)

آية عقب المنازل به صلى الله تعالى عليه وسلم

1126- وَارْتَحَلْتُ بِهِ فَكُلُّ مَنْزِلٍ مِنْهُ كَعَرَفٍ عَنَبَرٍ أَوْ مَنْدَلٍ⁽³⁾

(آية)^[2] معانيها لشخصين يغيبانه صلى الله تعالى عليه وسلم

1127- وَأَبْصَرْتُ شَخْصِينَ يُدْخِلَانِي تَحْتَ ثِيَابِهِ يُغَيِّبَانِي

1128- فَأَزْمَعْتُ حَلِيمَةً⁽⁴⁾ إِعَادَتُهُ لِمَوْطِنِ رَبِّي قَضَى سَعَادَتُهُ

1129- أَغْنِيَنِي بِهِ مَكَّةَ حَيْثُ آمِنُهُ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْ قَاطِنَةً⁽⁵⁾

آية سماع هاتف يهنئ بطحاء مكة بمقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم

1130- لِأَنَّهَا عَلَى النَّبِيِّ أَشْفَقَتْ وَأَنَّهَا مِنْ أَنْ يُصَابَ فَرَقَتْ

1131- فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مُهْنَاءَ الْخَيْرَةِ الْبِلَادِ

1132- بِمُقَدِّمِ الْبَهَاءِ وَالْكَمَالِ وَالْبَهْجَةِ الْكَامِلَةِ الْجَمَالِ

1133- مُبَشِّرًا لَهَا بِنِيلِ الْأَمْنِ فَيَا لَهَا بُشْرَى بِأَيِّ مَنْ⁽⁶⁾

1134- فَارْكَبْتُ حَلِيمَةً الْأَتَانَا وَاحْتَمَلْتُ أَعْلَى الْأَنَامِ شَانَا

1135- حَتَّى انْتَهَتْ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ بِأَحْمَدٍ^[أ] الْمُقَرَّبِ الْمَكِينِ

[أ] [ب] عليها بخط صغير (صح).

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] ما بين القوسين ساقط.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) أصله نجي، ينجي، أبدل المعتل بالمهموز ضرورة.

(2) رواية الكاهن هذه وردت في (تاريخ الطبري : 163/2، الدلائل للبيهقي : 41/1 والسيرة الحلبية : 163/1).

(3) مندل : في الأصل بلد بالهند يجلب منها العود الذي يقال له المندي، وقد تطلق على العود نفسه.

(معجم البلدان : 209/5، اللسان. ندل).

(4) صرف العلم الممنوع ضرورة.

(5) الربط بين إعادته صلى الله تعالى عليه وسلم إلى مكة وحادثة شق الصدر ذكرتها رواية ابن اسحاق في

(المبتدأ : 27، والسيرة لابن هشام : 165/1 وأبي نعيم في الدلائل : ح. 97).

(6) راجع رواية البيهقي عن الغلابي في (الدلائل : 139/1، والدر المنظم : 2 - 340/2).

1036- وَقَصَّدَتْ لِأَعْظَمِ الْأَبْوَابِ وَعِنْدَهُ جَمْعٌ مِنَ الْأَعْرَابِ
1037- فَاَنْصَرَفَتْ لِحَاجَةِ تَقْضِيهَا وَخَلَّفَتْ نَبِيَّنَا الْوَجِيهًا

آية سماع هزة

1038- فَسَمِعَتْ كَهَزَّةً شَدِيدَةً وَلَمْ تَكُنْ عَنْ أَحْمَدٍ^[أ] بَعِيدَةً

آية تغيبه عنها صلى الله تعالى عليه وسلم

1039- فَالْتَفَتَتْ فَلَمْ تَرَ الرَّسُولَ^[ب] فَلَمْ يَدْعُ ذَاكَ لَهَا مَعْقُولًا⁽¹⁾
1040- فَأَقْبَلَتْ تَسْأَلُ عَنْهُ قَلْقَا وَهِيَ تَذُوبُ رَوْعَةً وَفَرَقَا
1041- فَلَمْ تَجِدْ حَلِيمَةً مَنْ يُخْبِرُ إِذَا بِشَيْخٍ قَدْ عَلَاهُ الْمَكْبَرُ⁽²⁾
1042- أَشْفَقَ مِنْ لَوْعَتِهَا وَحُزْنِهَا لَمَّا دَرَى أَنَّ ذَاكَ مِنْ فَقْدِ ابْنِهَا
1043- فَقَالَ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِيكَ لِمَنْ ثُمَّ أَشَارَ الشَّيْخُ نَحْوَهُ بِلِ
1045- فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ إِلَى الْأَصْنَامِ

آية انكباب هبل وسقوط الأصنام

1046- فَسَقَطَتْ مِنْ حِينِهَا الْأَصْنَامُ وَهَبَلٌ لَيْسَ لَهُ قِيَامٌ
1047- وَأَفْصَحَتْ طُرًّا تَقُولُ وَيَلْكَأُ تَسْأَلُنَا عَمَّنْ لَنَا قَدْ أَهْلَكَ

آية كلام الأصنام بما يكون من أمره عليه الصلاة والسلام

1048- تَسْأَلُنَا عَنْ أَحْمَدٍ^[ج] وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي لَنَا سَيِّئَاتِي مُرْغَمًا
1049- فَخَرَجَ الشَّيْخُ لَهَا يَقُولُ وَدَمَعُهُ مَنَسْكَبٌ هُمُولٌ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) المعقول : العقل، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور. (اللسان. عقل).

(2) علاه الكبر والمكبر : أسن.

(3) اللاحب : الطريق الواضح.

- 1050- لا بِنِكَ رَبِّي لَنْ يُضِيعَهُ فَلَا
 1051- فَعَرَفْتُ بِذَاكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ
 1052- فَجَاءَ فِي بَعْضِ قُرَيْشٍ رَاكِبًا
 1053- ثُمَّ أَتَى لِلْكَعْبَةِ الْحَرَامِ
 1054- ثُمَّ انْتَشَى لِرَبِّهِ^[أ] يَطْلُبُهُ
 1055- يَا رَبِّي ارْدُدْ وَلَدِي مُحَمَّدًا
 1056- يَا رَبِّ إِنْ مُحَمَّدًا^[ب] مَا وَجَدَا
 خَوْفٌ عَلَيْكَ مِنْهُ نَاهِيكَ عَلَا
 فَكَانَ جِدًّا بَاحِثٍ وَمُطَّلِبٍ
 وَلابْنِهِ مَعْنَى الْمَعَالِي طَالِبًا
 فَطَافَ سَبْعًا وَهُوَ ذُو اسْتِرْحَامٍ
 بِشَعْرِهِ هَذَا الَّذِي أَكْتُبُهُ⁽¹⁾
 أَرَدُّهُ رَبِّي تَتَّخِذْ عِنْدِي يَدًا⁽²⁾
 فَاجْعَلْ قَبِيلِي كُلَّهُ مُبَدَّدًا⁽³⁾

آية استجابة الله تعالى دعاء عبد المطلب ورده للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1057- فَسَمِعَ اللَّهُ^[ج] لَهُ نِدَاءَهُ ثُمَّ أَجَابَ رَحْمَةً دُعَاءَهُ

آية سماع هاتف

- 1058- فَسَمِعُوا مُنَادِيًا يَقُولُ
 1059- قِيلَ فَأَيْنَ أَيُّهَا الْمُنَادِي
 1060- وَادِّ تِهَامَةً⁽⁴⁾ لَهُ مَحَلُّ
 لَا تَضْجُرُوا لَنْ يُخَذَلَ الرَّسُولُ^[د]
 مَوْضِعُهُ فَقَالَ بَطْنُ الْوَادِي
 شَجَرَةُ الْيُمْنِ^[هـ] لَهُ تُظِلُّ

[أ] تعالى.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] تعالى.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] الباء مهملة.

(1) في (الطبقات : 112/1) بيتان وشطر باختلاف.

(2) في أنساب الأشراف : 82/1.

رَدَّ عَلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا وَاصْطَنِعَنُ بَرْدَهُ عِنْدِي يَدًا

(3) في الدلائل للبيهقي : 144/1 : ياربُّ إنَّ محمدًا لم يوجد فجميع قومي كلهم متردد

(4) تِهَامَةٌ : اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، ومكة من تِهَامَةٍ، قال ابن فارس في (المجمل)

(سميت تِهَامَةٌ من التهم، يعني بفتح التاء والهاء، وهو : شدة الحر وركود الريح)، وقال صاحب

المطالع : (سميت بذلك لتغير هوائها، يقال : تَهَمَّ الدهرُ، إذا تغير).

تهذيب الأسماء واللغات : 2 - 44/1).

- 1061- فَانْطَلَقُوا بِقَصْدِ ذَاكَ الْوَادِي
 1062- فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فِدَاكَ نَفْسِي
 1063- فَضَمَّهُ لَصَدْرِهِ وَاحْتَمَلَهُ
 1064- لِلَّهِ كَمْ مِنْ عَجَبٍ قَدْ سُطِرَا
 1065- فِي حَالَةِ الرِّضَاعِ وَالْفِطَامِ
 1066- لَدَى حَلِيمَةٍ فَوَالَى اللَّهِ
 1067- وَفِي مَسَاقٍ خَبَرَ الرِّضَاعِ
 1068- مِنْ آيِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ الْمُصْطَفَى^[1]
 1069- لَكُنْهَا قَدْ ضُمِّنَتْ مَا سَلَفَا
 1070- وَزَادَ فِيمَا سَاقَ مِنْ عَجَائِبِ
- فوجدوه خيرة العباد
 فانتسب النبي خير الإنس
 وردّه لمكة وفضله⁽¹⁾
 في قصص نظمت منه ذررا
 ومكثه والثبث والمقام
 عليه تسليماً كما اصطفاه
 عند ابن إسحاق الوضيع الباع
 عجائب كفى بها فخراً كفى
 وإن فيها للبيب مكتفى
 رضاعه المرفع المناصب

آية ظهور بركنه صلى الله تعالى عليه وسلم في جفول شارف زوج حليلة ونماء غنمها

- 1071- جُفُولٌ⁽²⁾ شَارَفَ لِرُجُوعِ ظَهْرِهِ
 1072- وَبَرَكَاتٌ ظَهَرَتْ فِي الْأَغْنَامِ
- كَانَ دَلِيلَ يَمْنِهِ وَخَيْرِهِ
 خُصَّتْ بِهَا الْمَرْضِعُ بَيْنَ الْأَقْوَامِ⁽³⁾

آية فطرته صلى الله تعالى عليه وسلم على العدل فكان لا يقبل إلا على أحد ثدي حليلة
 مراعاة لشأن أخيه

- 1073- وَكَانَ مِنْ آيِ عِلَاءٍ فَضْلِهِ
 فِطْرَتُهُ عَلَى حَكِيمٍ^[ب] عَدْلِهِ

[1] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] في الأصل الياء مهملة.

(1) أخرجه الحاكم في (المستدرک : 306/2) ووافقه الذهبي، والبيهقي في (الدلائل : 139/1، 147)، وهذه نهاية الأثر الطويل الذي ساقه عن الغلابي، وينظر (شفاء الصدور : 323). وعندما أخرج ابن عساكر الخبر في (تهذيب تاريخ دمشق : 377/1، 379) قال : (هذا حديث غريب جداً، وفي روايته يعقوب بن جعفر وهو غير مشهور في الرواية، والمحموظ من حديث حليلة ما تقدم من قبل من رواية عبد الله بن جعفر) وقد ساق روايات أخرى، ينظر : 376/1 وغيرها.

(2) جُفُولٌ : مصدر جَفَلْتُ : كثر لبنها. (اللسان. جفل).

(3) تنظر (السيرة لابن هشام : 162/1، 165).

- 1074- كَانَ يُرَاعِي فِي الرِّضَاعِ صَاحِبَهُ
 1075- لِلَّهِ مَا أَعْظَمَ قَدَرَ الْمُخْتَارِ
 1076- وَإِنِّي مُهْدِي لَهُ تَسْلِيمًا
 فَأَحَدُ الشَّدِيدِينَ كَانَ جَانِبَهُ⁽¹⁾
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَدَّ الْأَمْطَارُ
 مُرَدِّدًا مَطِيئًا كَرِيمًا

* * * * *

- 1077- بَابُ لَا ي سَامِيَاتِ الرُّتْبَةِ
 1078- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ^(أ) ثُمَّ سَلَّمَ
 1079- وَحِينَ صَارَ الْمُصْطَفَى^(ب) لَجَدَّهُ
 1080- عَجَائِبُ كَانَتْ لَهُ بَرَاهِنًا
 بَأَنْتَ لَهُ إِذْ صَارَ عِنْدَ شَيْبَةٍ
 كَمَا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ أَكْرَمًا
 بَأَنْتَ مِنْ آيَاتِ عَلَاءِ مَجْدِهِ
 دُونَكُهَا فَقَدْ نَظَّمْنَ هَاهُنَا

آية بشارة من سيف بن ذي يزن به صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب

- 1081- بَشَرُهُ^(ج) سَيْفٌ⁽²⁾ بِهِ وَأَعْلَمُهُ
 1082- أَعْلَمُهُ إِيَّاهُ بِالْعَلَامَةِ
 1083- مَوْطِنُهُ وَدَارُهُ تَهَامُهُ
 1084- وَلَكُمْ تَبَقَى بِهِ الزَّعَامَةُ
 1085- وَقَالَ ذَا مَوْلِدُهُ أَوْ وُلِدَا
 1086- يَتَرُكُهُ وَالِدُهُ وَأُمُّهُ
 مِنْ بَعْدِمَا أَجَلُهُ وَأَكْرَمُهُ
 وَأَنْ بَيْنَ كَتَفَيْهِ شَامَةٌ
 لَهُ تَكُونُ فِي الْوَرَى الزَّعَامَةُ
 خَالِدَةً لِسَاعَةِ الْقِيَامَةِ
 وَإِنَّهُ يُلْفَى اسْمُهُ مُحَمَّدًا^(د)
 وَجَدُّهُ يَكْفُلُهُ وَعَمُّهُ

[أ] تعالى.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] فوقها بخط صغير (صح).

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (الروض : 166/2).

(2) سيف بن ذي يزن، معد يكر ب بن أبي مرة الفياض، أمه ريحانة بنت علقمة، من أشهر ملوك حمير، حكم نحو سنة 575م.

(الإصابة : 3827، المفصل : 522/3 وما بعدها).

- 1087- فَقَالَ شَيْبَةً لَهُ قَدْ وُلِدَا
 1088- وَإِنِّي وَعَمَّهُ نَكْفُلُهُ
 1089- قَالَ احْتَفِظْ بِهِ مِنَ الْيَهُودِ
 1090- وَإِنِّي لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَلْحَقُهُ
 1091- وَإِنْ دَارَ مُلْكِهِ لَيَشْرَبُ
 1092- وَأَجْزَلَ الرَّفْدَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ
 وَوَالِدَاهُ قَدْ أَتَاهُمَا الرَّدَى
 فَيَا أَمِيرِي صَحَّ مَا تَنْقُلُهُ
 وَكُلَّ بَاغٍ مُعْتَدٍ حَسُودِ
 لَكُنْتُ أَوْلَى رَجُلٍ يُصَدِّقُهُ
 يَقْهَرُ كُلَّ كَافِرٍ وَيَغْلِبُ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَطْلَعَهُ عَلَى الْعَجَبِ⁽¹⁾

آية تبشير مدلجين به صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب

- 1093- وَهَكَذَا مِنْ مُدْلَجٍ⁽²⁾ قَدْ بَشَّرَهُ
 1094- ذَاكَ لِأَنَّ قَدَمَ الرَّسُولِ^[ب]
 1095- وَأَمْرُوهُ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا
 مَنْ كَانَ عَالِمًا بِهِ إِذْ أَبْصَرَ^[ه]⁽¹⁾
 بَدَتْ لَهُمْ كَقَدَمِ الْخَلِيلِ^[ج]
 لَهُ بِكُلِّ سَاعَةٍ مُلَاحِظًا⁽³⁾

آية تبشير أسقف نجران له به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1096- وَهَكَذَا الْأُسْقُفُ مِنْ نَجْرَانَ
 1097- وَكَانَ قِيلَ عِنْدَهُ فِي الْحِجْرِ
 1098- إِنَّ نَبِيًّا^[د] عَرَبِيًّا يُوَلَّدُ
 1099- فَبَيْنَمَا الْأُسْقُفُ وَاصِفٌ لَهُ
 بِشْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ شَانِ
 مُبَشِّرًا لَهُ بِمَا سَيَجْرِي
 مَازَالَ هَذَا فِي الْعُلُومِ يُوجَدُ
 صِفَاتِهِ وَمَجْدَهُ وَفَضْلُهُ

[أ] ما بين القوسين محو في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] عليه السلام.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) رواية التبشير وردت في (أخبار مكة : 99/1 والدلائل للبيهقي : 14/2)، وفيها الكلي وهو متهم بالكذب.

(2) في (الطبقات : 118/1) : قوم من بني مدلج، وهم بنو مدلج ابن مرة ابن مدركة، بطن من كنانة، وكان منهم من اختص بالقيافة. (معجم قبائل العرب : 1061/3).

(3) الرواية في (الطبقات : 118/1، والدلائل لأي نعيم : ح 99، وشفاء الصدور : 251) وفيه الواقي.

- 1100- إِذْ جَاءَ أَحْمَدٌ فَقَالَ الْعَالِمُ
 1101- هَذَا هُوَ النَّبِيُّ^[أ] مَا انتَسَابُهُ
 1102- فَقَالَ شُبَيْةٌ هُوَ ابْنِي قَالَا
 1103- قَالَ هُوَ ابْنُ ابْنِي مَاتَ وَالِدُهُ
 1104- قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ النَّبِيُّ
 مِنْ بَعْدِ مَا بَانَتْ لَهُ الْمَعَالِمُ
 يَا شُبَيْةُ⁽¹⁾ مِنْكَ وَمَا اقْتَرَابُهُ
 لَا تَجِدِ الْوَالِدَ حَيًّا لَا
 وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ تُكَابِدُهُ⁽²⁾
 فَاحْفَظْهُ إِنْ شَاءَ عِلِّيُّ⁽³⁾

آية إخبار عبد المطلب بعظيم شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه له

- 1105- وَلَمْ يَزَلْ مِنْ بَعْدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ
 1106- وَكَانَ عِنْدَهُ فَرَّاشٌ يُلْقَى
 1107- كَرَامَةً لِمَجْدِهِ إِجْلَالًا
 1108- مُحَمَّدٌ فَكَانَ وَهُوَ جَفَرُ^[ج]⁽⁴⁾
 1109- فَإِنْ يُرَدُّ شَخْصٌ لَهُ أَنْ يَنْزِلَا
 1110- وَلَمْ يَزَلْ يُوصِي بِهِ أَوْلَادَهُ
 1111- أَوْصَى بِهِ فِي أَبَدِ الْمَقَالِ
 يُسَمِّي مُحَمَّدًا^[ب] إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ
 لَهُ وَمَا شَخْصٌ عَلَيْهِ يَرْقَى
 إِلَّا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تَعَالَى
 يَعْلُوهُ جَلٌّ لِلنَّبِيِّ^[د] الْقَدْرُ
 يَقُولُ^[هـ] دَعَاهُ إِنَّهُ يُؤْتَى الْعُلَا⁽⁵⁾
 فَحِينَ فَاجَاهُ⁽⁶⁾ الرَّدَى وَعَادَهُ
 وَهَاكُهُ كَبَاهِرِ اللَّالِي

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] فوقها : صح.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] التاء مهملة.

(1) صرف الممنوع من الصرف للضرورة.

(2) وهو الذي عليه أكثر العلماء، ويدعمه ما جاء في رواية الرضاع من أن المراضع أبتة ليطمه.
 انظر (السيرة الحلبية : 81/1).

(3) الدلائل لأبي نعيم : ح 100 وفيه الواقدي.

(4) الجفّر : الصبي القوي. (اللسان. جفر).

(5) الرواية في (السيرة لابن هشام : 168/1).

(6) قلبت الهمزة ضرورة.

شعر عبد المطلب

- 1112- أوصيتُ مَنْ كُنِيَتْهُ بِطَالِبِ عَبْدٍ مُنَافٍ وَهُوَ ذُو تَجَارِبِ
 1113- بَابِنِ الْحَبِيبِ أَقْرَبِ الْأَقَارِبِ بَابِنِ الَّذِي قَدْ غَابَ غَيْرَ آيِبِ
 1114- فَقَالَ لِي كَشَبِهِ الْمُعَاتِبِ لَا تُوصِنِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ غَائِبِ
 1115- بِشَابِتِ الْحَقِّ عَلَيَّ وَاجِبِ مُحَمَّدٍ⁽¹⁾ ذُو الْعُرْفِ⁽²⁾ وَالذَّوَائِبِ⁽³⁾
 1116- قَلْبِي لَهُ مُقْتَبِلُ الرَّغَائِبِ وَلَسْتُ بِالْآيِسِ غَيْرِ الرَّاغِبِ
 1117- فِي أَنْ يُحِقَّ اللَّهُ قَوْلَ الرَّاهِبِ فِيهِ وَأَنْ يَفْضُلَ آلَ غَالِبِ
 1118- إِنِّي سَمِعْتُ أَعْجَبَ الْعَجَائِبِ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ عَالِمٍ وَكَاتِبِ
 1119- هَذَا الَّذِي يَقْتَادُ بِالْجَنَائِبِ⁽³⁾ مَنْ جَلَّ بِالْأَبْطَحِ⁽⁴⁾ وَالْأَخَاشِبِ⁽⁵⁾
 1120- أَيْضاً وَمَنْ ثَابَ إِلَى الْمَثَاوِبِ⁽⁶⁾

آية إحساس آمنة أمه بعظيم شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1121- وَلَمْ تَزَلْ آمَنَةَ الْكَرِيمَةِ مُحِسَّةً بِالرَّتَبَةِ الْعَظِيمَةِ
 1122- لِأَحْمَدٍ^[ب] وَإِنَّهُ يَنْالُ فَضْلاً وَيُحْتَازُ لَهُ الْجَلالُ
 1123- فَعِنْدَمَا جَاءَتْ بِهِ السَّعْدِيَّةُ لِأُمِّهِ آمَنَةَ السَّنِيَّةِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطت بالحركتين.
 [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) العُرفُ، المعروف، ضد المنكر : كُلُّ ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، (اللسان. عرف).
 (2) الذَّوَائِبُ : ج ذوائبه : الشعر المضفور من شعر الرأس، وذوائبه الجبل : أعلاه، ثم استعير للعز والشرف والمرتبة.
 (3) الجَنَائِبُ : جمع جنيبة : وهي الناقة التي يعطيها الرجل القوم يمتارون عليها له. (اللسان. جنب).
 (4) الأَبْطَحُ : تراب الوادي وحصاه السهل اللين الذي جرتة السيول. (اللسان. بطح).
 (5) الأخاشب، ج أخشب : الجبل الخشن الغليظ. (اللسان. خشب).
 (6) المَثَاوِبُ : لعله جمع مثابة كما أراده الناظم، وأما في (الصحيح. ثوب) فالجمع المثنى.
 في الدلائل للبيهقي : 22/2، 23 خمسة أبيات وشطران، باختلاف في ترتيبها وبعض مفرداتها، ووردت أربعة أبيات وشطر باختلاف أيضا في (الدلائل للماوردي : 155).

- 1124- قَالَتْ لَهَا آمَنَةٌ مَا بَالُكَ
 1125- وَكُنْتُ قَبْلُ تَرْغَبِينَ فِيهِ
 1126- فَلَمْ يَجِدْ مَدْوَحَةً عَنْ صِدْقِ
 1127- قَالَتْ لَهَا أَخِفْتَ مِنْ عُدْوَانِ
 1128- كَلَّا فَمَا عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلِ
 1129- فَأَنْصَرَفِي رَاشِدَةً وَغُودِي
 1130- وَرَقَصْتُهُ بَعْدَمَا قَدْ فُطِمَا
 1131- وَهَاكُهُ مُنْتَسَخًا قَدْ سَطِرَا
 1132- يَارَبِّ بَارِكْ فِي الْغَلَامِ الْأَصْغَرِ
 1133- فِي الْبَيْتِ مِنْ فَهْرِ⁽⁴⁾ السَّنِيِّ الْأَكْبَرِ
 1134- حَمَلَتْهُ لَيْلَةَ سَعْدِ الْأَزْهَرِ
 1135- فَكَانَ حَقًّا غَيْرَ حَمْلٍ أَعْسَرَ
 1136- يَفُوحُ كَالْعُودِ الَّذِي فِي الْمَجْمَرِ
 1137- يَارَبُّ أَدْ⁽¹⁰⁾ وَإِلَهُ الْمَشْعَرِ
- محمّد⁽³⁾ النَّدْبِ الْكَرِيمِ الْمَكْبَرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ الْقَسُورِ⁽⁵⁾
 أَبْلَجِ⁽⁶⁾ وَضَاحًا سَنِيَّ الْعُنْصُرِ⁽⁷⁾
 وَضَعْتُهُ مِثْلَ هَيْلَالٍ مُبْدِرِ
 مِنْهُ ذَكَ⁽⁸⁾ الْمَسْكِ الْفَتِيْقِ⁽⁹⁾ الْأَذْفَرِ
 رَدُّ بُنْيَى بِرْدَاءٍ أَطْهَرَ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

- (1) هنالك : إبدال حركة الفتح بالكسر للتأنيث.
 (2) الرواية من حديث الرضاع عن حليلة في (السيرة لابن هشام : 165/1).
 (3) حذف التنوين لحفظ الوزن.
 (4) فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وهو قريش، وأمه جندلة بنت الحارث بن مضااض الجرهمي، ومن لم يلد فهر فليس من قريش.
 (نسب قريش : 12، المعارف : 68، أنساب الأشراف : 39/1).
 (5) الْقَسُورُ وَالْقَسُورَةُ : الرماة من الصيادين، وقيل : الأسد، وقيل كل شديد. (النهاية : 63/4).
 (6) أَبْلَجُ : مشرق الوجه مسفره. (النهاية : 151/1).
 (7) العنصر : الأصل.
 (8) قصر الممدود ضرورة.
 (9) فَتَقَّ الْمَسْكِ : خلطة بالعنبر. (اللسان. فتق).
 (10) تعني ودا : صنم لقريش، ومنهم من يهزم فيقول : أدا. (اللسان. أدد).

1138- حَتَّى أَرَاهُ رَافِعًا لِلْمَنَكِرِ وَسَيِّدَ النَّادِي وَزِينَ الْمُحَضَّرِ

1139- زَيْنٌ بِهِ يَارَبُّ كُلِّ مَعْشَرٍ

1140- وَإِنْ يَكُنْ لَيْسَ عَرُوضِي مِثْلَهُ فَشَكْلُهُ فِي النَّظْمِ دَانِي شَكْلَهُ

1141- وَسُقْتُهُ إِذْ كَانَ قَوْلًا رَائِقًا وَفِي تَصَارِيفِ الْبَدِيعِ فَائِقًا

1142- فِيهِ ذَلِيلٌ وَاضِحُ الْبَيَانِ وَحُجَّةٌ بَاهِرَةُ الْبَرَهَانِ

آية إحساس عمته صلى الله تعالى عليه وسلم بعظيم شأنه

1143- وَهَكَذَا عَمَّتُهُ⁽¹⁾ السَّنِيَّةُ قَالَتْ مَقَالًا فَاسْتَمِعْ بِهِيَّة⁽²⁾

1144- فِي حَالِ إِرْقَاصِ الصَّغِيرِ^[أ] الْأَمْجَدِ الْمُصْطَفَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ^[ب]

1145- إِسْبَقُ⁽³⁾ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ وَغُلَا وَكُلِّ فَضْلٍ وَنَوَالٍ وَنَدَى

1146- يَا بَنَ كِرَامِ النَّاسِ أَرْبَابِ الْوَرَى كُنْ مَلَكًا مُتَوَجًّا يَا ذَا النُّهَى

1147- كُنْ سَيِّدًا تَبْذُلُ لِلنَّاسِ اللَّهَى⁽⁴⁾ كُنْ دَاعِيًا تَدْعُو إِلَى طُرُقِ الْهُدَى

1148- فَكَانَ ذَلِكَ الَّذِي رَجَّتُهُ وَسَأَلْتُهُ حِينَ رَقَّصْتُهُ

آية إحساس الزبير عمه صلى الله تعالى عليه وسلم بعظيم شأنه

1149- وَهَكَذَا الزُّبَيْرُ⁽⁵⁾ عَمُّ الْمُصْطَفَى كَانَ بِفَضْلِهِ الْجَلِيلِ عَرَفَا

[أ] الغين مهملة.

(1) عماته صلى الله عليه وسلم : عائكة، وأميمة، وبرة وصفية وأروى.

(2) السيرة لابن هشام : 169/1.

(3) لعل أصله بهيئة، مهموز أي : باهتمام وانتباه، وأبدلت الهمزة لاتساق القافية.

(4) قطعت همزة الوصل ضرورة.

(5) اللها : الأموال. (اللسان. لها).

(6) أبناء عبد المطلب هم : عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو طالب واسمه : عبد مناف،

والزبير، وأمههم فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن مخزوم، وحمزة، والمقدم، وحجل واسمه :

المغيرة، وأمههم هالة بنت أهيب ابن زهره، والعباس وضرار، وأمهما نثيلة بنت جناب ابن النمر

ابن قاسط، والحارث وهو أكبر ولده وبه كان يكنى، وقتل هلك صغيرا، وأمهما صفية بنت =

- 1150- رَقَصَهُ مِنْ بَعْدِ مَا تَأَمَّلَهُ وَقَالَ إِذْ أَجَلَّهُ وَفَضَّلَهُ
- 1151- مُحَمَّدٌ^[أ] بَنَ عَبْدُ مِ⁽¹⁾ عِشْتَ بَعِيشٍ أَنْعَمَ
- 1152- بَدُولَةٌ⁽²⁾ وَمَغْنَمٌ غَيْرَ مُهَانَ مُرْغَمٍ
- 1153- فِي رُبُوتِ الْأَكْرَمِ وَوَلَدٍ وَمَنْعَمٍ
- 1154- وَمِنْهَبٍ⁽³⁾ وَمَقْسَمٌ وَمَارِنٍ⁽⁴⁾ مَقْوَمٌ
- 1155- مُخْتَضَبٍ مِنَ الدَّمِ دَامَ سَجِيسٌ⁽⁵⁾ الْأَزْلَمُ⁽⁶⁾
- 1156- وَلَيْسَ فِي عَرُوضِهِ كَنْظَمِي لَكِنَّهُ مُقَارِبٌ فِي الرِّسْمِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

= جندب ابن صعصعه ابن بكر بن هوزان، وأبو لهب اسمه، عبد العزى، وأمه لبنى بنت هاجر ابن عبد مناف ابن سلول، والغيداق واسمه : مصعب وأمه خزاعية.
أنظر (نسب قريش : 17، 18).

وذكرهم ابن قتيبة في (المعارف : 118) ببعض الاختلاف.
وورد في (الروض : 437/1) أن الزبير أكبر أعمامه صلى الله عليه وسلم.
(1) عبد م : المراد، عبد المطلب. ركبت كلمتان في كلمة اعتمادا على ظاهرة (التحت) أو ما عرف بـ(الاشتقاق الكبير) ينظر عنه : (مقاييس اللغة : 328/1، المزهر : 482/1، دراسات في فقه اللغة : 243).

(2) في (الروض : 437/1) : (في دولة)، وبقية البيت : دام سجيس الازلم.
وقد ورد فيه البيتان الأول والثاني.

وانظر في (أمالى القالي : 115/2) الأبيات : 1، 2، 3، 6.

(3) مِنْهَبٌ : فرس فائق العدو.

(اللسان. نهب).

(4) مَارِنٌ : رمح.

(اللسان. مرن).

(5) سَجِسَ الماءُ : تَغَيَّرَ وَكَدَّر. ومنه قيل للماء الكدر سجيس، لأنه آخر ما يبق.

(الفائق : 571/1).

(6) الْأَزْلَمُ : الدهر.

(الفائق : 571/1).

والمقصود أيد الدهر.

آية إحساس عمه أبي طالب به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1157- وهَكَذَا عَبْدٌ مُنَافٍ عَمُّهُ
 1158- أَعْنِي أَبَا طَالِبٍ الْهَزْبِرَا
 1159- دُونَكُهُ كَالدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ
 1160- نَسَخْتُهُ إِذْ كَانَ شَعْرًا رَائِقًا
 حَامِيهِ إِذْ نَاوَاهُ كُفْرًا قَوْمُهُ
 رَقَصَهُ يَوْمًا وَقَالَ شِعْرَا
 وَإِنَّ فِيهِ أَبْهَرَ الْبُرْهَانَ
 وَنَوْعُهُ لِرَجَزِي مُطَابِقَا

شعر أبي طالب

- 1161- يُخْبِرُنِي الْهَاجِسُ عَنْ مُحَمَّدٍ^[أ]
 1162- وَكُلُّ مَا يَسْنَحُ⁽¹⁾ لِي فِي فَدْفَدٍ⁽²⁾
 1163- قَدْ بَارَكَ اللَّهُ^[ب] عَلَى مُحَمَّدٍ^[ج]
 وَالطَّيْرُ تَجْرِي بِمَجَارِي الْأَسْعَدِ
 يَضْحَكُ لِي عَنْهُ بِشَعْرِ أَتْلَدٍ⁽³⁾
 ابْنِ⁽⁴⁾ أَخِي يَسُودُ أَهْلَ السَّوْدِ⁽⁵⁾

آية حماية أبي طالب له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1164- وَلَمْ يَزَلْ يَحْمِيهِ جُهْدَ نَفْسِهِ
 1165- وَلَمْ يَزَلْ حَيَاتُهُ مُصَدِّقًا
 حَتَّى تَوَى وَاحْتَلَّ قَعْرَ رُمْسِهِ
 لَمَّا يَقُولُ الْمُصْطَفَى^[د] مُحَقَّقًا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تعالى.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) يسنح : يعرض.

(اللسان. سنح).

(2) الفدْفَد : الموضع الذي فيه غِلْظٌ وارتفاع.

(النهاية : 303/3).

(3) أَتْلَد : التالد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف. (اللسان. تلد).
وقد استعير للتغر.

(4) قطعت همزة الوصل حفظا للوزن.

(5) الرجز في (الإحكام (أ) : 93) .

مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ لَجَّ فِي الطَّغْيَانِ
فَمَاتَ كَيْفَ شَاءَ أَمْرًا أَحْكَمًا

1166- يَحْمِيهِ^[أ] بِالسَّيْفِ وَبِاللِّسَانِ
1167- لَكِنْ قَضَى اللَّهُ^[ب] بِأَنْ لَا يُسَلِّمًا

آية سماع هاتف مبشر

أَدُلُّ بُرْهَانَ عَلَى الْفَضِيلَةِ
سِنِينَ لَا تَتْرَكُ مَا يَدِبُّ
إِذَا بِهِاتَفٍ وَعَيْتُ قَوْلُهُ
أَيَّامٌ مِّنْ لَّكُمْ بِهِ الْإِكْرَامُ
هَذَا النَّبِيُّ^[ب] فَاسْبِقُوا تَحَوُّو^[أ] الْعُلَى
مُخَاطَبًا قُرَيْشَ خَيْرَ الْعَرَبِ

1168- وَجَاءَ عَنْ رُقَيْقَةَ⁽¹⁾ الْجَلِيلَةِ
1169- قَالَتْ تَتَابَعَ عَلَيْنَا الْجَدْبُ
1170- فَبَيْنَمَا هَوِّمْتُ⁽²⁾ ذَاتَ لَيْلَةٍ
1171- يَقُولُ قَدْ أَظَلَّتِ الْأَيَّامُ
1172- هُوَ النَّبِيُّ^[أ] الْمَبْعُوثُ فَيْكُمْ فَاِلَى
1173- فَبِالْحَيَا حَيْهَلًا⁽³⁾ وَالْخَصْبِ

آية الاستسقاء به صلى الله تعالى عليه وسلم

وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى جَدُّهُ

1174- وَاعْتَضَدَ النَّبِيُّ^[أ] بَعْدُ جَدُّهُ

[أ] الباء مهملة في الأصل.

[ب] تعالى.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] ما بين القوسين ساقط.

[و] ما بين القوسين ساقط.

(1) رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

(الاستيعاب : 3341، أسد الغابة : 6919).

(2) التهويم : النوم القليل (فقه اللغة : 165).

(3) حَيْهَلًا : كلمة مركبة من (حي) ومن (هلا) التي تفيد الحث والاستعجال، والجمع بينهما يفيد المبالغة والاستعجال في طلب الإقبال، وهي اسم فعل، والفاعل ضمير مستتر، ويتعدى بالباء أو بالياء أو بعلى.

(الكتاب لسيبويه : 163/4، حروف المعاني : 18، اللسان. هـل).

- 1175- مُسْتَسْقِيَا فَأَرْسَلَ الْغَمَامَا
 1176- وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهَا السَّمَاءُ
 1177- وَهَنَّا تَهُ جِلَّةُ الْأَقْوَامِ
 1178- مِنْ أَجْلِهِ قَدْ عَاشَتْ الْبَطْحَاءُ
 1179- وَفِيهِ قَالَتْ⁽³⁾ مَنْ حَكَّتْهُ شِعْرًا
 1180- كَانَتْ بِهِ قَدْ هَنَأَتْ⁽⁴⁾ لَجْدَهُ
 1181- دُونَكَ مَعْنَاهُ بِلا نَقْصَانِ
 1182- بِشِيبَةِ الْحَمْدِ سَقَى اللَّهُ^[ب] الْبَلَدُ
 1183- مَنَّا مِنْ اللَّهِ^[ج] يَخِيرُ مُضَرَّ^[د]
 1184- مُبَارَكٌ تُسَمِّطُ⁽⁶⁾ الْغَمَامِ
 1185- لِلَّهِ كَمْ مِنْ آيَةٍ بَدِيعَةٍ
 1186- قَدْ سَطَرَتْ فِيمَا رَأَتْ وَذَكَرَتْ
- وَأَتْجَمَتْ⁽¹⁾ عَلَيْهِمُ اثْجَامَا
 حَتَّى جَرَى الْوَادِي وَتَجَّ⁽²⁾ الْمَاءُ
 بِأَنَّهُ الْمَخْصُوصُ بِالْإِكْرَامِ
 فَهَكَذَا الْإِكْرَامُ وَالْإِعْلَاءُ
 رَفَعَ مِنْ شَأْنِ النَّبِيِّ^[ا] قَدْرًا
 وَذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِفَضْلِ مَجْدِهِ
 فِي غَايَةِ الْإِحْسَانِ وَالْبَيَانِ
 مِنْ يَعْدِمَا اجْلُودَ⁽⁵⁾ غَيْثٌ وَفُقِدَ
 مَيِّمُونَ طَائِرٌ حَمِيدٌ سِيرَ
 بِهِ فَعَنَّهُ عَجَزَ الْأَنَامِ
 قَاضِيهِ بِالرُّتْبَةِ^[هـ] الرَّفِيعَةِ
 لِكُلِّ ذِي شَكٍّ وَكَفَرٍ قَهَرَتْ⁽⁷⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تعالى.

[ج] تعالى.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] سقط إعجام الباء وكتب (صح) فوقها.

(1) اتْجَمَتِ السَّمَاءُ اِثْجَامًا : إِذَا دَامَ مَطَرُهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ دَامَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ اِثْجَمَ عَلَيْهِ.
 (الجمهرة : 33/2).(2) تَجَّ : سَالَ.
 (اللسان. شجج).

(3) يَعْنِي رَقِيقَهُ.

(4) الْفَعْلُ هُنَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ.

(5) اجْلُودَ الْمَطَرُ : امْتَدَّ وَقْتُ تَأَخُّرِهِ وَانْقِطَاعِهِ. قَالَ سَيَبَوِيهِ : لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا.

(اللسان. جلد).

(6) وَرَدَتْ رِوَايَةُ الْاِسْتِسْقَاءِ فِي (الدلائل للبيهقي : 17/2، والروض : 104/3، 105).

(7) وَرَدَ فِي (الدر المنظم 2- 387/2، 388) أَرْبَعَةُ آيَاتٍ، وَكَذَلِكَ فِي (مجمع الزوائد : 219/8) ثُمَّ قَالَ :
 (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم).

آية مناغاته القمر في المهدي وطاعته له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1187- وكانَ أَعْلَى^[أ] العالمينَ قَدْرًا
 1188- فحيثُ ما أشارَ مالَ البَدْرِ
 1189- عاينَهُ العباسُ^[ب] ذُو المَعَالِي
 1190- فَكانَ هَذا من دِواعِيهِ إلى
 1191- بِذاكَ يَوماً لِلنبيِّ^[ج] أَخْبِرا
 1192- وَقَالَ كَانتَ بَينَنا مُحادَّثُهُ
 1193- وَكانَ يُلهِني عَنِ البُكاءِ
 1194- وَكُنتُ أَسْمَعُ إذا ما يَسْجُدُ^[د]
 1195- صَلَّى عَلَيهِ اللّهُ^[هـ] مِنْ رِسالِ
 1196- ثُمَّ عَلَيهِ وَعَلَى الكِرامِ
- في مَهْدِهِ حيناً يُناغِي البَدْرُ
 فَهَكَذا العُلَى وهذا الفَخْرُ
 والشَّرَفِ الصَّمِيمِ والجَلالِ
 إيمانِهِ بالحقِّ فاحتازَ العُلَى
 فَصدَّقَ العباسُ^[ب] فيما ذَكَرا
 ذي آيةٍ إلى الرِّشادِ باعِثَهُ
 هذا دَليلاً الفُضْلِ والعَلاءِ
 وَجَبَتُهُ فَهَكَذا التَّمجُّدُ⁽²⁾
 زُورَةُ قَبْرِهِ أَجَلُ سَولِي
 أَصحابِهِ الطَّيِّبُ مِنْ سَلامِي

- 1197- بابُ عَلاماتِ بَدَتِ إِذْ كانَ
 1198- صَلَّى عَلَيهِ اللّهُ ذُو الجَلالِ
- في حَجَرِ عَمِّهِ سَمَتُ بُرْهانِنا
 كَمالُهُ قَدْ جَمَعَ المَعالي

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] رضي الله تعالى عنه

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] رضي الله تعالى عنه

[هـ] الياء أهملت في الأصل

[و] تعالى

(1) العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ. كان رئيسا في قريش في الجاهلية، أسر يوم بدر، استقى به المسلمون عام الرمادة ت سنة 33 هـ بالمدينة

الاستيعاب : 1378، أعلام النبلاء : 78/2).

(2) الخبر في (البداية : 266/2، والخصائص : 53/1).

وأخرجه البيهقي في (الدلائل : 41/2) ثم قال معلقا : (تفرد به هذا الحلبي بإسناده وهو مجهول).

آية بركة في الطعام والشراب

- 1199- وَقَدْ بَدَا لِعَمِّهِ وَآلِهِ دَلَائِلٌ دَلَّتْ عَلَى جَلَالِهِ
 1200- كَانَ^[أ] إِذَا مَا حَضَرَ الطَّعَامَ فَكُلُّهُمْ يَشْبَعُ مَا أَقَامَا
 1201- وَإِنْ يَغِيبُ فَكُلُّهُمْ لَا يَشْبَعُ مِنْ بَعْدِ أَكْلِ كُلِّ شَيْءٍ يُصْنَعُ
 1202- وَهَكَذَا رَيَّاهُمْ فَأَعْجَبَ لَهُ مَا حَازَا مِنْ الْفَضْلِ النَّبِيِّ^[ب]⁽¹⁾

آية كونه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشك جوعاً قط

- 1203- وَلَمْ يَكُنْ يَشْكُو بِجُوعٍ^(ح) فِي الصَّغَرِ وَهَكَذَا مَازَالَ فِي حَالِ الْكِبَرِ
 1204- يُطْعِمُهُ إِلَهُهُ^[د] وَيَسْقِي هَذَا دَلِيلٌ مُرْشِدٌ لِلْحَقِّ⁽²⁾

آية نظافة من غير تنظيف

- 1205- وَيُصْبِحُ الْأَطْفَالُ شُعْتاً وَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَدْ جُمِّلَا
 1206- فَلَمْ يَزَلْ مُصَبَّحاً صَقِيلاً تَخَالُهُ مُدْهِناً كَحِيَلَا⁽³⁾

[أ] عليها بخط صغير (صح)

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ح] الباء مهملة في الأصل

[د] تعالى

(1) (الطبقات : 119/1، الاكتفاء : 190/1، عيون الاثر : 51/1).

وخفف المشدد في القافية ضرورة.

(2) (الطبقات : 168/1، الدلائل لأبي نعيم : ح 106، الاكتفاء : 190/1).

ورواية : «إني يطعمني ربي ويسقين»، وردت في النهي عن وصال الصوم في (ص البخاري : ك 30 ح 1964).

(3) (الخبر في الطبقات : 120/1، وتاريخ الطبري : 166/2، والاكتفاء : 190/1).

آية طهاره وصون

- 1207- ملازماً لبُغْضَةِ الأصْنَامِ
1208- وَلَمْ تَزَلْ عَمَّاتُهُ وَعَمُّهُ

وَأَمْرٍ جَاهِلِيَّةِ الْأَقْوَامِ
كُلُّهُمْ بِجَهْدِهِ يَضُمُّهُ

آية عصمة

- 1209- إِلَى حُضُورِ عِيْدِهِمْ عِنْدَ صَنَمٍ⁽¹⁾
1210- إِذْ كَانَ بَعْدَ أَنْ أَبَى الْحُضُورَا
1211- فَعَادَ مَدْعُورَا إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ⁽²⁾
1212- فَكُلُّهُمْ يَقُولُ كَلَّا كَلَّا
1213- فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ مِمَّا تُنْكِرُ
1214- إِنِّي مَهْمَا جِئْتُ لِلْأَصْنَامِ
1215- يَقُولُ يَا مُحَمَّدٌ وَرَاءَ كَا
1216- فَلَمْ يَعُدْ مِنْ بَعْدِهَا مُحَمَّدٌ^(ب)

فَعَادَ مَدْعُورَا يَخَافُ مِنْ لَمَمٍ
لَمْ يُسْعِفُوهُ فَمَضَى مَقْهُورَا
يَقُولُ أَحْشَى لِمَا يَلْمُ بِي
حَاشَاكَ يَا فَاضِلُ أَنْ تُبَلِّىَ⁽²⁾
فَقَالَ مَا فِيهِ ذَلِيلٌ يَبْهَرُ
رَأَيْتُ شَخْصاً أَوْسَمَ الْوَسَامِ
حَذَارِ أَنْ تَمْسَهُ حِذَارَ كَا
لِمَثَلِهَا فَشَرَّفُوهُ مَجْدُوا⁽³⁾

آية حماية وعصمة

- 1217- وَلَمْ يَهُمَّ غَيْرَ لَيْلَتَيْهِ
1218- فَنَامَ لَمْ يَوْقُظْهُ إِلَّا الشَّمْسُ
1219- وَنَحْنُ لَا نَصْرِفُ هَمَّهُ إِلَى

فَضْرَبَ اللَّهَ^(هـ) عَلَى أُذُنَيْهِ
ذِي عِصْمَةٍ وَلَيْسَ فِيهَا لَبْسٌ⁽⁴⁾
شَيْنٌ وَحَاشَاهُ فَقَدْ حَازَ الْعُلَى

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم
[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم
[هـ] تعالى

(1) (في الدلائل لأبي نعيم : 187)، (ببوانة)، وهي هضبة وراء بلدة ينبع.

(معجم البلدان : 505/1).

(اللسان. بلا).

(2) تبلى من البلاء، وتشديد اللام ضروره.

(3) (الطبقات : 158/1، الدلائل لأبي نعيم : ح 129، الاكتفاء : 199/1 عن الواقدي).

(4) (المستدرک : 245/4، مجمع الزوائد : 226/8).

آية حماية وصون ومبشر

- 1220- وَسَارَ يَوْمًا حَامِلًا حِجَارَهُ مِنْ بَعْدِمَا أَوْطَأَهَا إِزَارَهُ
 1221- فَعِنْدَمَا سَارَ وَقَدْ تَعَرَّى رَأَهُ لِلْأَرْضِ الْخُضُورُ خَرًّا
 1222- فَقِيلَ مَا أَمْرُكَ قَالَ أَمْرِي أَنْ جَاءَنِي نَهْيٌ عَنِ التَّعَرِّي
 1223- فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَهُ وَسْتَرًا عَلَيْهِ تَسْلِيمٌ يَطِيبُ نَشْرًا⁽¹⁾

آيات تطهير

- 1224- وَلَمْ يَكُ الذُّبَابُ فِي شَبَابِهِ يُرَى بِحَالَةٍ عَلَى ثِيَابِهِ
 1225- وَهَكَذَا الْقَمَلُ⁽²⁾ عَنْهُ جُنْبًا أَلَيْسَ هَذَا خَارِقًا وَمُعْجَبًا⁽³⁾

آية تحبيب الخلوه له صلى الله تعالى عليه وسلم استعدادا للوحي

- 1226- وَكَانَتِ الْخُلُوءُ حُبِّبَتْ لَهُ فَاغْجَبَ فَهَذَا قَدْ أَبَانَ فَضْلُهُ
 1227- فَإِنَّهُ كَانَ كَالِاسْتِعْدَادِ لِلْقَصْدِ مِنْ عُلْيَاهُ وَالْمَرَادِ⁽⁴⁾
 1228- هَذَا اخْتِصَارُ الْعَالِمِ النَّحْرِيرِ عِيَاضِ الْمَرْفَعِ الشَّهِيرِ⁽⁵⁾

(1) الحادثة ثابتة في بنیان الکعبة. وردت في (ص البخاري : ك 25 ح 1582، ص مسلم : ك 3 ح 76، 77. وليس فيها : فقيل...، وهي رواية (الدلائل لأبي نعيم ح، 134).

(2) تحريك الساكن ضرورة.

(3) ذكره القاضي عياض في (الشفاء : 732/1) ولم يسنده، وقال الدلجي : لا علم لي بمن رواه.

(شرح الشفاء : 282/3)

(4) تروي كتب السيرة تحنثه ﷺ وانقطاعه في غار حراء قبل البعثة متأملاً متفكراً، وكان ذلك تهيئة لنفسه، واستعدادا لاستقبال الفيض المتدفق، وقد أسهم هذا الاختلاء كما قال أحد الكتاب (في) تفريغ قلبه من الهموم الشخصية، وتصفية أحاسيسه من كدر الانفعالات العارضة التي تثور في الافئدة بفعل الاحتكاك بالناس ومخالطتهم، وصقل روحه وإجلاء آثار الاهتمامات اليومية عنها، فغدت أجهزة استقباله الفكرية والوجدانية والروحية في مستوى جيد من الصفاء والحدة والقوة، متأهلة لتلقي الحقائق الغيبية والتقاط الإشراقات الربانية واستقبال درجات الوحي العلوية).

(النبوة في ضوء العلم والعقل : 133).

(5) هو القاضي عياض بن موسى ابن عياض أبو الفضل اليحصبي السبتي، صاحب المؤلفات الشهيرة في الحديث والفقه والسيرة النبوية وغيره، ولد في سبتة سنة 476هـ، وت في مراکش سنة 543هـ. (الدبياج المذهب : ترجمة : 351، أزهار الرياض 23/1).

آية في كريم أخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سماه قومه الأمين

- 1229- فَإِنَّ فِي السَّيْرَةِ أَنَّ أَحْمَدًا^(أ) لَمَّا يَنْزِلُ مُرْفَعًا مُمَجَّدًا
 1230- شَبَّ شَبَابًا تَحْتَ حِفْظِ اللَّهِ^(ب) مُجَنَّبًا مِنْ قَذْرِ السَّفَاهِ
 1231- أَفْضَلَ قَوْمِهِ خِيَارَ الْخَلْقِ فِي كَرَمٍ وَجُودَةٍ وَخُلُقِ
 1232- أَعْظَمَهُمْ مُرُوءَةً وَحَسَبًا أَصْدَقَهُمْ مَا قَالَ قَطُّ كَذِبًا
 1233- حَتَّى لَسَمَّوْهُ الْأَمِينَ^(ج) عِلْمًا بِأَنَّ فِيهِ كُلَّ فَضْلٍ تَمَّ
 1234- أَبْعَدَهُمْ عَنِ خُلُقِ الْفَحْشَاءِ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا بِلَا مَرَأٍ^(د)

مساق آخر لأية الستر

- 1235- وَجَاءَ^(هـ) فِي حَدِيثِ سَتْرِ اللَّهِ^(و) لِأَحْمَدَ^(ز) الْمَعْطَى عَظِيمَ الْجَاهِ
 1236- إِنَّ النَّبِيَّ^(ح) طَرَحَ الْإِزَارَ فِي لَعِبٍ لِيَنْقُلَ الْحِجَابَ [أَرَأَيْتَ]^(ط)
 1237- إِذَا بَلَكَكُمْ لَهُ قَدْ لَكُمْ إِذَا بَلَكَكُمْ لَهُ قَدْ لَكُمْ إِذَا بَلَكَكُمْ لَهُ قَدْ لَكُمْ
 1238- وَقَالَ شُدُّهُ عَلَيْكَ شَدَا سَتْرًا مِنْ اللَّهِ^(ط) عَلَيْهِ مَدَا⁽²⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] تعالى

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] فوقها : صح

[هـ] تعالى

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ح] ما بين القوسين ساقط بخرم أصابه

[ط] تعالى

(1) وأعظم بها تركية تركية الله تعالى له ﷺ بقوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

(2) هذه رواية ابن اسحاق في (المبتدأ : 57، 58، والسيرة لابن هشام : 183/1)

آيتان في معرفة عائف لهبي به صلى الله تعالى عليه وسلم وعصمته منه

- 1239- وجاءَ في حَالَةٍ كَوْنِهِ لَدَى عَبْدٍ مُنَافٍ عَمَّهُ وَوَرَدَا
1240- عَائِفُ لَهَبٍ⁽¹⁾ فَرَأَى الرَّسُولَا^[أ] ثُمَّ انْثَنَى بِحِكْمَةٍ مَشْغُولَا
1241- ثُمَّ قَضَى الشُّغْلَ وَقَالَ بَعْدُ عَلَى ذَلِكِ الْغُلَامُ رُدُّوَا
1242- إِنَّ لَهُ شَأْنًا فَرُدُّوهُ فَلَمْ يَجِدْهُ وَاللَّهُ لَهُ مِنْهُ عَصَمٌ⁽²⁾

آية استسقاء أبي طالب به صلى الله تعالى عليه وسلم فسقى

- 1243- وَسَارَ عَمَّهُ بِهِ إِذْ اشْفَقَا لِمَا رَأَى مِنْ حِرْصِهِ وَإِنْ [طَلَقَا]^[ب]
1244- وَأَجْذَبَتْ فِي سَنَةٍ هُذَيْلٌ^[ج] وَقَيْسٌ اعْتَرَى الْجَمِيعَ مَحْلٌ
1245- فَأَقْبَلُوا لِلْمَكْتَنَى بِطَالِبٍ كُلٌّ لِّلِاسْتِسْقَاءِ جَدُّ طَالِبٍ
1246- إِذْ مَاتَ شَيْبَةُ وَكَانَ يُسْقَى مَهْمًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ اسْتَسْقَى
1247- فَسَارَ عَمُّ الْمِصْطَفَى^[د] مِنَ الْغَدِ مُسْتَسْقِيًا مُسْتَشْفِعًا بِأَحْمَدِ^[هـ]
1248- مَنْ بَعْدِمَا أَزْرَهُ وَرَدًا⁽³⁾ مُعْظَمًا لَا يَخْشَى أَنْ يُرَدَّا
1249- وَجَمَعَ الصَّبِيَّانَ وَالْغُلَمَانَا مَنْ كَانَ أَتْرَابًا لَهُ أَقْرَانَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] ما بين القوسين اندثرت حروفه والسياق يقتضيه

[ج] الباء أهملت

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) لهب : بطن من الأزرد، وهم بنو لهب بن آحجن، عرفوا بالقيافة والزجر.

(السيرة لابن هشام : 179/1، الروض : 215/2، معجم قبائل العرب : 1015/3).

(2) (السيرة لابن هشام : 179/1، 180).

(3) قيس : شعب عظيم ينتسب الى قيس بن عيلان بن مضر، وتشعبت الى ثلاثة بطون من كعب

وعمر و وسعد، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في مقابل عرب اليمن قاطبة.

(الجمهرة لابن حزم : 243 ، 268، معجم قبائل العرب : 972/3)

(4) ألبسه الرداء.

- 1250- وَقَدَّمَ النَّبِيَّ^[أ] حَتَّى صَعَدَا
 1251- مِنْ حَوْلِهِ الصَّبِيَّانُ وَالْأَقْوَامُ
 1252- وَأَحْمَدُ^[ب] إِلَى السَّمَاءِ يَرْفَعُ
 1253- فَنَشَأَتْ مِنْ حِينِهَا الْغَمَامُ
 1254- وَانْحَدَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ النَّبِيِّ
 1255- فَضَمَّهُ مِنَ السَّرُورِ عَمَّهُ
 1256- وَرَبَّمَا يَبْكِي الْجَلِيدُ مِنْ طَرَبُ
 1257- وَهَآكَ مَعْنَاهُ بِبَعْضِ لَفْظِهِ
 1258- وَأَبْيَضُ يُسْتَمَطَّرُ الْغَمَامُ
 1259- يَقْصِدُهُ^[د] الْمَلَآكُ وَالْأُمَمَالُ
- عَلَى الْمَقَامِ مُكْرَمًا مُمَجَّدًا
 مِنْ خَلْفِهِمْ وَكُلُّهُمْ قِيَامُ
 إصْبَعُهُ وَالْكُلُّ ذَاكَ يَصْنَعُ
 وَهَطَلَتْ لَوْبِلَهَا⁽¹⁾ انْسِجَامُ
 كَثُرَ لَوْلُو فَأَعْجَبَ أَعْجَبُ
 وَدَمْعُهُ يَنْهَلُ⁽²⁾ إِذْ يَضُمُّهُ
 وَقَالَ شِعْرًا إِذْ رَأَى ذَاكَ الْعَجَبُ
 تَعَلَّمَ بِهِ لَدَيْهِ فَضْلَ ح- [ظ] لَه^[ج]
 بِوَجْهِهِ فَهَكَذَا الْإِكْرَامُ
 فَهَوَّلَهَا الْعِصْمَةُ وَالشَّمَالُ⁽³⁾

(آية نبع الماء له صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قفر)^[أ]

- 1260- وَسَارَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ مُحَمَّ^[د] وَعَمَّهُ فِي قَفْرِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] ما بين القوسين محو في الأصل

[د] الباء أهملت

[هـ] الحاشية التي كتب عليها عنوان الفقرة نزلت بكاملها، وما بين القوسين مستفاد من السياق.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر. (اللسان. وبل).

(2) ورد في (اللسان. هلال) : (انهل المطر انهلالا : سال بشدة، ومنه انهلال الدمع).

(3) الشمال : شمال القوم : أصلهم الذي يرجعون إليه ويقوم بأمرهم وشئونهم.

(شرح غريب السير : 23/2)، وفي (اللسان - ثمل) : الملجأ والغيات والمطعم في الشدة.

والفكرة إشارة إلى قصيدة وردت في (السيرة لابن هشام : 272/1) في أربعة وتسعين بيتا، ونسبت

لأبي طالب. مطلعها :

وقد قطعوا كل العرى والوسائل

ولما رأيت القوم لا ود فيهم

ومنها البيت المشار إليه

ثَمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

وينظر (الروض : 103/3)

- 1261- فَكَادَ عَمُّهُ بِهِ أَنْ يَهْلِكَا مِنْ ظَمًا أَصَابَهُ ثُمَّ اشْتَكَى
1262- لِأَحْمَدٍ بِمَا بِهِ فَنَزَلَا فَأَنْبَعَ الْمَاءَ فَنَاهَيْكَ غَلَا
1263- لِرَكْضِهِ بِعَقْبِهِ فِي السَّبْسَبِ (1) وَقَالَ يَا عَمَّ تَعَالَ وَاشْرَبِ (2)

آية معرفة الراهب بحيرا به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1264- وَسَافَرَ النَّبِيُّ (أ) نَحْوَ الشَّامِ صُحْبَةَ عَمِّهِ مَعَ الْأَقْوَامِ
1265- فِي مَلَا مِنْ قَوْمِهِ تِجَارًا فَارْتَحَلَ الْحَادِي بِهِمْ وَسَارَا
1266- حَتَّى انْتَهَى رَكْبُهُمْ لِرَاهِبٍ (3) لَمْ يَبْدُ يَوْمًا قَبْلَهُمْ لِرَاكِبٍ
1267- فَحِينَ عَرَّسُوا (4) وَحِينَ نَزَلُوا رَأَوْهُ نَحْوَهُمْ سَرِيعًا يُقْبِلُ
1268- ثُمَّ تَخَطَّاهُمْ إِلَى مُحَمَّدٍ (ب) وَقَالَ قَوْلَ عَالِمٍ وَمُهْتَدٍ
1269- هَذَا رَسُولُ (ج) اللَّهِ (د) خَيْرُ الْعَالَمِ يُبْعَثُ رَحْمَةً مَقَالَ عَالِمٍ
1270- قَالُوا لَهُ لِمَ قُلْتَ ذَا (هـ) يَا رَاهِبًا (و) فَقَالَ قَدْ لَاحَتْ لِي الْعَجَائِبُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] تعالى.

[و] الكلمة انخرمت بعض حروفها السياق يقتضيها.

(1) السَّبْسَب: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة.

(ترتيب القاموس. فوز)

(2) الرواية في (الطبقات: 1/152، والشفاء: 1/560، والسيرة الحلبية: 1/190)

وتقل القاري قول برهان الدين الحلبي: (وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنا معضل، ولا أعلمه في الكتب الستة، والرواية عن أبي طالب معلوم ما فيها)

يعني البرهان الحلبي سبط ابن العجمي (753 - 841 هـ)، وله كتاب «نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس» ينظر (الأعلام 1/65).

(3) هذه الرواية لم تذكر اسمه، وفي رواية ابن اسحاق أنه (بحيري) كما سيرد

(4) التَّعْرِيس: نزول القوم من السفر من آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون.

(الصحاح. عرس)

آيتا سجود الشجر والحجاره له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1271- أشرفتم فخرت الأحجار^[أ] ساجدة وهكذا الأشجار
 1272- وَلَمْ تَكُنْ تَسْجُدُ إِلَّا لِلنَّبِيِّ^[ب] إِذَا فَأَفْدِيهِ بِأُمِّي وَأَبِي
 1273- وَإِنَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمًا بِهِ لَهُ^[ج] مَا زِلْتُ قَبْلُ عَالِمًا
 1274- وَصَنَعَ الرَّاهِبُ لِلْأَقْوَامِ أَحْسَنَ مَا يُمَكِّنُ مِنْ طَعَامِ
 1275- وَجَاءَهُمْ بِهِ فَجَاءَ الْمُرْسَلُ^[د] مِنْ رَغِيهِ لَمَّا إِلَيْهِ أَرْسَلُوا

(آية إظلال) الغمامة (له صلى الله تعالى عليه وسلم)^[أ]

- 1276- وَقَوْهُ تُظِلُّهُ غَمَامَةٌ أَلَيْسَ ذَا فَضْلِهِ عَلامَةٌ

(آية ميل في الشجر)^[أ]

- 1277- وَمَالِ إِذْ جَاءَ لَهُ فِي⁽¹⁾ الشَّجَرِ وَكَانَ مَيْلُهُ لِكُلِّهِمْ ظَهَرَ
 1278- فَحَذَّرَ الرَّاهِبُ أَنْ يُسَارَا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَمَا أَشَارَا
 1279- بِقَوْلِهِ حَتَّى بَدَا وَظَهَرَ رَكِبٌ أَرَادُوا مَالَهُ قَدْ ذَكَرَا

آية عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من النصارى

- 1280- وَأَخِيرُوا أَنَّ النَّصَارَى عَلِمُوا خُرُوجَهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدِمُوا
 1281- فَرَدَّه عَنْهُمْ جَمِيلَ رَدٍّ وَانصَرَفُوا عَنْ سُوءِ ذَاكَ الْقَصْدِ

[أ] ما بين القوسين ساقط

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] تأكلت الحاشية اليمنى من المخطوط، وسقط أغلب العنوان، ولعل الذي أضفنا بين الأقواس يعبر

عن المقصود

[و] ما بين القوسين أضيف

(1) الفَيء: ما كان شمسا فنسخة الظل. والجمع: أفياء وفيوء. (اللسان. فياً).

- 1282- وَأَمَرَ الرَّاهِبُ أَنْ يُرَدَّ
 1283- فَرُدَّ نَحْوَ مَكَّةَ وَزَوَّدَهُ
 1284- وَعَادَا خَادِمًا لَهُ بِلَالُ
 1285- هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ سَأَقَهُ
 1286- وَإِنَّهُ فِي سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ⁽³⁾
 1287- دُونَكَ مَا يُهِمُّ [م] [ب] زَادَا
 1288- صَبَّ⁽⁴⁾ النَّبِيُّ [ج] حِينَ رَأَى عَمَّهُ
 1289- وَقَالَ وَاللَّهِ لأَحْمِلُنَّهُ
 1290- فَحَمَلُوهُ ثُمَّ جَاءُوا بُصْرًا⁽⁵⁾
 1291- وَزَادَ إِنَّ الرَّاهِبَ الْمَذْكُورَا
- مُحَمَّدٌ حُبَّالُهُ وَوُدًّا
 فَمَا أَجَلَ الْمُصْطَفَى^[1] وَأَجَدَهُ
 فِي الرِّفْقِ وَالْخِدْمَةِ لَيْسَ يَأْلُوا
 التِّرْمِذِيُّ⁽¹⁾ مُحْسِنًا مَسَاقَهُ⁽²⁾
 فِيهِ زِيَادَاتٌ وَهَآكِهَاتُ سَاقُ
 يُرْغَمُ مَنْ قَدْ أَكْثَرَ الْعِنَادَا
 مُرْتَحِلًا مِنْ وَحْشَةٍ فَضَمَّهُ
 مَعِيَ لَمَّا مِنْ حُبِّهِ أَجَنَّهُ
 وَذَكَرَ الْقِصَّةَ تِلْكَ ذِكْرَا
 كَانَ اسْمُهُ فَيَا رَوُوا بِحَيْرَى⁽⁶⁾

[أ] ما بين القوسين ساقط.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

- (1) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. أبو عيسى. ولد بترمذ نحو سنة 210هـ، رحل إلى العراق والحجاز، وتلمذ على كبار العلماء، واشتهر بمصنفه الشهير في السنن وغيره. ت سنة 279هـ (أعلام النبلاء: 27/13، وفيات الأعيان: 614)
- (2) (سنن الترمذي. مناقب 3620)، وينظر ما قاله ابن سيد الناس في (عيون الأثر: 55/1) قال ابن القيم: (ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالا، وهو من الغلط الواضح، فإن بلالا إذ ذاك لعله لم يكن موجودا، وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر، وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالا ولكن قال: رجلا)
- (3) (السيرة لابن هشام: 180/1 وما بعدها، المبتدأ: 53 وما بعدها)
- (4) صَبَّ: قال السهيلي: الصبا به: رقة الشوق. يقال: صببت بكسر الباء أصبَّ (الروض: 220/2)
- وصبَّ به، أي: مال إليه ورق قلبه له. (شرح غريب السير: 143/1).
- وفي رواية صبَّ. ومعناه: تعلق به وامتسك. (المصدر السابق. الصفحة نفسها)
- وفي رواية صبَّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي: لزمه.
- (5) بَصْرًا: بلد بالشام من أعمال دمشق. وهي قصبة كورة حوران افتتحها المسلمون سنة 13هـ. (الروض: 221/2)
- (6) بحيرى: قال الخفاجي: (يفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ومثناة تحتية وراء مهملة وألف مقصورة على المشهور إلا أن البرهان قال: إن راءه ممدودة بخط العلامة ابن المرحل، فلعله وقف على لغة فيه). (نسيم الرياض: 365/3).

- 1292- وكان عالماً له العلوم قد انتهت وشأنه معلوم
 1293- وذكر الطعام والإكراماً مخالفاً عادته إعظاماً
 1294- لما رأى إذ أقبلوا بأحمد^[أ] من العجائب فأعظم أجد
 1295- رأى غمامة له تظل من بين قومه فهذا الفضل^[ب]

آية تهصر (أغصان الشجر تكريماً) لرسول الله صلى الله عليه وسلم^[ج]

- 1296- ونزل القوم بظل شجره بالقرب منه فرأى ما بهرة
 1297- رأى غصونها له تهصر⁽¹⁾ وفوقها المزنة⁽²⁾ تلك تستر
 1298- حتى استظل أحمد^[د] الكريم فكان أجل ذالعه تعظيم
 1299- فصنع الطعام ثم عزموا عليهم أن يحضروا وأكرما
 1300- فحضروا وخلفوا محمد^[م] في رحلهم وما سواه قصدا
 1301- فسأل الراهب عنه فاعتذر إليه قومه اعتذاراً بالصغر⁽³⁾
 1302- فقال والله لتحضرنه ومعكم حقاً لتقعدنّه

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] على الهامش الأيسر عبارة رسمت في أشكال هندسية متداخلة تأكلت بعض مفرداتها وما اتضح منها نصه : (... في المساق الأول أنه إنما رأى إضلال الغمامه بعد أن جاء بالطعام، لعله رأى ذلك مرتين.. هذا الانسان نبي)

[ج] ما بين الأقواس مبثور مع ما تأكل من هامش الأرجوزه، وما أوردنا يؤدي معنى ما في المتن.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) تهصر : تميل وتبدل.

(شرح غريب السير : 143/1)

(2) المزنة : السحابة البيضاء (اللسان. مزن).

(3) كان ابن اثنتي عشرة سنة كما قال ابن سعد في (الطبقات : 121/1).

وقال السهيلي : (ابن تسع سنين فيما ذكر بعض من ألف في السير).

(الروض : 221/2)

- 1303- فَسِيقَ أَحْمَدُ^[ا] وَذَاكَ الرَّاهِبُ تَبَدُّو لَهُ مِنْ أَمْرِهِ عَجَائِبُ
 1304- تَوَافَقُ^[ب] الصِّفَاتُ مَا قَدْ عَلِمَا مِنْ وَصْفِهِ مِنْ قَبْلُ أَمراً أَحْكَمَا
 1305- حَتَّى إِذَا مَا فَرَّغَ الْأَقْوَامُ مِنَ الطَّعَامِ انْتَشَرُوا وَقَامُوا
 1306- فَجَاءَ أَحْمَدُ^[ج] الْكَرِيمَ قَائِلاً بِاللَّاتِ⁽¹⁾ وَالْعُزَّى⁽²⁾ أَجْبَنِي سَائِلاً

(آية فطرته) صلى الله تعالى عليه وسلم على بغضه (للا) صنم^[د]

- 1307- فَقَالَ لَا تَسَلْ بِهِدِينَ فَمَا [أ]^[هـ] بَغَضْتُ شَيْئاً بَغَضْتِي ذِكْرَهُمَا
 1308- فَقَالَ بِاللَّهِ إِذَا فَقَالَا سَلْنِي عَمَّا شِئْتَهُ سُؤَالاً
 1309- ثُمَّ أَجَابَهُ عَنِ السَّوَالِ بِأَحْسَنِ الْجَوَابِ وَالْمَقَالِ
 1310- مُوَافِقاً مَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ فَلَمْ يَشْكُ بَعْدُ فِي مَعْرِفَتِهِ

(آية معرفة بحيري به صلى الله تعالى عليه وسلم (بخاتم النبوة)^[د]

- 1311- وَنَظَرَ الْخَاتَمَ حَيْثُ كَانَا يَعْرِفُهُ فَزَادَهُ بَيَانَا
 1312- فَقَالَ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَا وَالِدُهُ حَيّاً فَخَبَّرُونَا
 1313- قَالُوا بَلَى قَدْ مَاتَ قَبْلُ وَالِدُهُ فَازْدَادَ عِلْمُ^[ا] كَثُرَتْ عَوَاضِدُهُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] أهملت التاء في الأصل

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] ما بين الأقواس ساقط من الأصل

[هـ] ما بين القوسين محو

[و] تأكلت الأطراف، وما بين الأقواس مندرج. والترميم من السياق.

[ز] ما بين القوسين محو

(1) اللات : صخرة معروفة كان رجل يلبث السوق للحجيج عندها، ثم عبدت، وبني عليها بيت كان في موضع مناره مسجد الطائف اليسري اليوم، وسدنتها من ثقيف، عظمتها قريش وسائر القبائل، وعندما أسلمت ثقيف بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبه فهدمها.

(أخبار مكة : 79، الروض : 357/1، خزنة الأدب : 244/7)

(2) العزى : شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان، عظمتها قريش وسدنتها بنو شيان وقد هدمها خالد بن الوليد في رمضان سنة 8هـ.

(أخبار مكة : 79 : 81، الجمهرة لابن حزم : 491)

- 1314- فَعِنْدَمَا أَوْصَى بِهِ وَحَذَّرَا
 1315- وَرَدَّ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ خَتْلَهُ
 1316- مُذَكِّرًا لَهُمْ بِمَا فِي الْكُتُبِ
 1317- رَدَّ دَرِيسًا⁽¹⁾ وَكَذَا تَمَامًا
 1318- فَرجَعُوا بِعَصْمَةِ الرَّحْمَانِ
 1319- وَقِيلَ إِنَّ عَمَّهُ قَدْ نَظَّمَا
 1320- جُمْلَةً أَشْعَارُ تَرَوْقُ حُسْنًا
 1321- أَفْصَحَ فِيهَا إِنَّهُ نَبِيٌّ
 1322- وَإِنَّ حَبْرَ كُلِّ مِصْرٍ بَشْرَهُ
 1323- فَدَلَّ ذَاكَ أَنَّهُ قَدْ بُشِّرَا
 1324- بِبَشْرِهِ صَاحِبُ دِيرِ عَالِمُ
 1325- فِي عَيْنِهِ وَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ
 1326- بِبَشْرِهِ بِأَنَّهُ^[ب] نَبِيٌّ
 1327- وَهَكَذَا صَاحِبُ دِيرِ آخِرُ
 1328- صَلَّى عَلَيْهِ أَبَدًا إِلَهُنَا
- من اليهود جُهِدَهُ وَكَرَّرَا
 لَمَّا رَأَوْا آيَاتِهِ وَفَضْلَهُ
 مِنْ أَنَّهُمْ لَنْ يَخْلُصُوا إِلَى النَّبِيِّ^[1]
 ثُمَّ زُرِيرًا⁽²⁾ مُرْغَمًا إِرْغَامًا
 لَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
 فِيمَا رَأَى مِنْ آيِهِ وَأُعْلِمَا
 لَكِنْ يَطُولُ ذِكْرُهَا بِالْمَعْنَى⁽³⁾
 وَإِنَّ شَأْنَ أَمْرِهِ عَلَيَّ
 فِي كُلِّهَا أَمْرٌ بِحَيْرَى ذَكَرَهُ
 فِي غَيْرِ مَرَّةٍ كَذَاكَ ذَكَرَا
 لَمَّا بَدَتْ مِنْ أَمْرِهِ مَعَالِمُ
 وَلَمْ يَزَلْ يَوْجَدُ فِي الْعُلُومِ
 يُرْسِلُهُ إِلَهُنَا الْعَلِيِّ⁽⁴⁾
 بِبَشْرِهِ فَهَكَذَا الْمَفَاخِرُ
 كَمْ آيَةٍ لَهُ نَظَّمَتْ هَاهُنَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] البا والنون أهملتا

- (1) في الدلائل لأبي نعيم : ح 108 : (ديس)
 (2) (الدلائل لأبي نعيم : ح 108) : (زريد)، وفي (المبتدأ : 55) : (زبير)، وكذلك في (مختصر تاريخ دمشق : 9/2)
 (3) شعر أبي طالب أورد منه ابن إسحاق برواية يونس ثلاث قصائد، اثنتان منها على قافية الدال، أبياتها خمسة وعشرون بيتا، والثانية على قافية الميم، وأبياتها ثمانية عشر بيتا.
 (المبتدأ : 55، 56، 57).

ونقل صاحب (الروض : 227/2) تسعة أبيات منها.

أما ابن هشام فقد أضرِبَ عن ذكره.

ورواية بحيري في (السيرة لابن هشام : 180/1 : 183)

(4) الطبقات : 153/1

- 1329- وَأَرْسَلْتُ خَدِيجَةَ الْكَرِيمَةَ إِذْ سَمِعْتُ خَلَالَهُ الْعَظِيمَةَ
 1330- أَمَانَةً وَكَرَمًا وَصِدْقًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ شَائِنٍ مُوقَى
 1331- تَسْأَلُهُ فِي مَالِهَا التَّجَارَةَ رَاغِبَةً بِفَضْلِهِ إِكْثَارَةَ
 1332- فَاقْبَلِ النَّبِيَّ ذَاكَ مِنْهَا فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
 1333- فَارْسَلْتُهُ وَالْغُلَامُ مَيْسَرَةً (1) يَخْدُمُهُ (2) كَرَامَةً مُيَسَّرَةً

(معرفة الراهب نستورا به صلى الله عليه وسلم) (ب)

- 1334- حَتَّى إِذَا مَا قَدِمَ الشَّامَا (2) رَأَى لَهُ مَيْسِرَةَ أَعْلَامَا
 1335- فَانْزَلَ النَّبِيَّ تَحْتَ شَجَرِهِ بِقُرْبِ رَاهِبٍ فَحِينَ (ج) أَبْصَرَهُ
 1336- اِطَّلَعَ الرَّاهِبُ ثُمَّ سَآلَا مَيْسِرَةَ مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ
 1337- فَهَذِهِ شَجَرَةٌ لَا يَنْزِلُ إِلَّا نَبِيٌّ تَحْتَهَا أَوْ مَرْسَلٌ
 1338- وَذَكَرُوا أَنَّ اسْمَهُ نَسْطُورٌ عِنْدَ أَبِي سَعْدٍ كَذَا مَسْطُورٌ (3)
 1339- وَإِنَّهُ قَدْ سَأَلَ الْغُلَامَا لَيْسْتَيْنِ الْآيَ فِي الْأَعْلَامَا
 1340- هَلْ حُمْرَةُ الْعَيْنِ لَهُ تُلَازِمُ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ الْعَالِمُ
 1341- هُوَ (د) هُوَ (4) ذَا خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ يَالَيْتَنِي يُدْرِكُهُ بِقَائِي
 1342- وَقَفَلَا لِمَكَّةٍ فَكَانَا مَيْسِرَةً لَهُ يَرَى بُرْهَانَا

[أ] الباء مهملة

[ب] هامش العناوين بتر. وما بين القوسين مستفاد من السياق

[ج] الفاء أهملت

[د] فوقها بخط صغير: صح

(1) ميسرة، بفتح السين وضمها: غلام خديجة رضي الله عنها.

قال ابن حجر: (لم أقف على رواية صحيحة صريحة فيه بأنه بقي إلى البعثة).

(السيرة الحلبية: 221/1)

ولم أهتم إلى موضع القول.

(2) الشام: لغة في الشام.

(3) لعله يعني أبا سعد النيسابوري عبد الملك بن محمد الخركوشي ت سنة 406هـ، صاحب كتاب «شرف المصطفى». مخطوط في 8 مجلدات، أشار إليه بروكلمان في (التاريخ: 85/4).

والفكرة وردت أيضا عند ابن سعد في (الطبقات: 130/1).

(4) سكنت الواو لاتساق الوزن.

(آية إضلال الملكين له صلى الله تعالى عليه وسلم)^[أ]

1343- فَمَلَكِينَ قَدْ رَأَوْهُمَا رَوَى يُظْلَلَانِهِ إِذَا الْحَرْ شَوَى

1344- وَهُوَ يَسِيرُ رَاكِباً بَعِيرَهُ لَا يَجِدُ الْحَرْ وَلَا هَجِيرَهُ⁽¹⁾

(آية إعلام يهودي به) صلى (الله تعالى عليه وسلم في مجلس نساء كانت معهن خديجة

رضي الله تعالى)^[ب] عنها

1345- واجتمع النساء ذات يوم وأمنّا خديجة في القوم

1346- إذا يهودي أتى يقول يوشك أن يبتعث الرسول^[ج]

1347- من استطاعت أن تكون أرضاً له إذا بحظّها فلترضى

1348- فطرّوه كلّهنّ ووقرّ لدى خديجة^[د] الذي كان ذكر⁽²⁾

(آية إضلال) غمامة له (صلى الله تعالى عليه وسلم)^[هـ]

1349- فاطلعت يوماً شديد الحرّ إذا بأحمد^[و] العظيم القدر

1350- تُظله غمامة فذكرت قول اليهودي به واعتبرت⁽³⁾

(آية فطرته صلى الله تعالى عليه وسلم على بغض الأصنام)^[ز]

1351- ودار بين أحمد^[ح] ورجل بسوق بصرى بعض ما لم يزل

1352- خالفه صاحبه واستحلفه باللات والعزى معاً فعنفه

[أ] سقط العنوان مع ما اندثر من أطراف المخطوط، وما ورد مستفاد من السياق.

[ب] ما بين الأقواس تأكلت حروفه، وقد رمناه اعتماداً على السياق وما بقي من الحروف.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] رضي الله تعالى عنها.

[هـ] ما بين الأقواس مبثور، وما ورد مستفاد من السياق.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] الحاشية اليمنى متأكلة تماماً ومعها العناوين، ولعل ما وضعنا بين القوسين يعبر عن المراد.

[ح] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الرواية في (المبتدأ: 59، والطبقات: 130/1، وتاريخ الطبري: 280/2).

(2) (شفاء الصدور: 142).

(3) الطبقات: 131/1) ببعض اختلاف، (الاكتفاء: 198/1).

- 1353- وقال إِنِّي لَهُمَا لَمُبْغِضُ
 1354- فَعَجِبَ الْخَضَمُ وَقَالَ الْحَقُّ
 1355- وقال إِنَّ ذَا نَبِيٍّ مَرْسَلُ
 1356- تَعْرِفُهُ يَا مَيَسَرَ الْأَحْبَارُ
 أَمْرٌ دَأْباً بِهِمَا فَأَعْرِضُ
 قَوْلُكَ إِنَّمَا تَقُولُ الصَّدَقُ
 مُبْلَغٌ عَنْ رَبِّنَا مَا يَنْزِلُ
 فِي كُتُبِهَا فَهَكَذَا الْفَخَارُ⁽¹⁾

(آيات تكريم وحماية)⁽²⁾

- 1357- وجاءَ أَحْمَدُ^[ب] الْكَرِيمُ رَاكِبًا
 1358- قُبَّةَ يَاقُوتٍ وَمَلَكَيْنِ
 1359- كُلُّ عَلَى رَأْسِ رَسُولٍ^[د] اللَّهُ
 1360- وَفَوْقَهَا غِمَامَةٌ تُظِلُّهُ
 1361- وَالطَّيْرُ قَدْ جَاءَ^[ت] لَهُ تَرَوْحُ^[ا]
 1362- وابنُ حَكِيمٍ⁽³⁾ قَدْ رَأَى عَجَائِبًا
 فَأَبْصَرْتُ خَدِيجَةً^[ج] عَجَائِبًا
 قَدْ شَهَرَاقَالَتْهُ⁽²⁾ صَارِمِينَ
 فَهَكَذَا بَهَاءُ مَنْ يُبَاهِي
 نِعَمَ مَحَلٍّ فِي الْعُلَى مَحَلُّهُ
 هَذَا دَلِيلُ مُرْشِدٍ مَنْ يُفْلِحُ
 إِذْ سَارَ صُحْبَةَ النَّبِيِّ ذَاهِبًا

[أ] سقط العنوان مع ما تأكل من حاشية المخطوط، ولعل ما أثبت يؤدي المراد.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] رضي الله تعالى عنها.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] ما بين القوسين خرم والسياق يقتضيه.

(1) (الطبقات : 130/1، 156)

(2) جملة (قالت) معترضة.

(3) سيذكر فيما بعد أن اسمه خزيمه، ورواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان برفقته خزيمه في رحلته الثانية إلى الشام ذكرها ابن سبع في (شفاء الصدور : 134، 135) ونسبها إلى أبي بكر النيسابوري. وفي رواية ابن اسحاق عن البكائي أن الذي كان برفقته صلى الله عليه وسلم هو ميسرة غلام خديجة. (السيرة لابن هشام : 188/1).

وكذا في رواية يونس في (المبتدأ : 59، والطبقات 130/1، تاريخ الطبري : 280/2).

ثم إنني لم أجد لحكيم بن خزام ابنا اسمه خزيمه، وقد ذكر الزبيري له ابنين : هشاما، وعبد الله. (نسب قريش : 231، 232)، وفي (المعارف : 311) أن له ابنا ثالثا يدعى خالدا.

- 1363- في سَفَرِ النَّبِيِّ لِلشَّامِ
 1364- وَكَانَ مِنْ خَدِيجَةَ ذَا قُرْبَى (1)
 1365- فَكَانَ لَا يَبْرَحُ عَنْهُ حِينَا
 1366- وَهَاكَ مَا قَدَرَاءَ فِي مَسِيرِهِ
 صُحْبَةَ مَيْسَرَةَ الْغُلَامِ
 فَحَبَّ خَيْرَ الْعَالَمِينَ حُبًّا
 حَتَّى اسْتَفَادَ حُبَّهُ [أ] يَقِينَا
 فَأَبْهَرُ الْبَرْهَانَ فِي يَسِيرِهِ

آية انطلاق بعيرين كانا لميسرة ببركة لمس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1367- قَامَ بَعِيرَانِ فَلَمَّا يَقْدِرَا
 1368- مَيْسَرَةً (2) وَخَافَ مِمَّا وَقَعَا
 1369- [فوق آ] الخِيفَافِ (3) مِنْهُمَا يَدِيهِ
 1370- فَانْطَلَقَا فِي الْحِينِ ثُمَّ سَارَا
 1371- فَإِذَا رَأَى خُزَيْمَةً (5) مَا ذَكَرَا
 1372- ثُمَّتَ لَمَّا قَدِمُوا الشَّامَا
 1373- حَلُّوا بِقُرْبِ رَاهِبٍ وَنَزَلَا
 عَلَى مَسِيرٍ فَغَدَا مُحِيرَا
 فَجَاءَ نَحْوَ أَحْمَدٍ فَوَضَعَا
 مُعَوِّذًا بِعَوِذَةِ لَدِيهِ
 سَيْرًا حَثِيثًا لَيْسَ (4) مَا يُبَارِي
 أَجَلَ قَدَرِ الْمُصْطَفَى وَأَكْبَرَا
 أَغْنِيَهُ وَالنَّبِيَّ وَالْغُلَامَا
 أَحْمَدُ الْمُرْسَلُ جَلَّ مُرْسَلَا

آية ايناع شجرة يابسة واثمارها لنزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحتها

- 1374 شَجَرَةً [ج] يَا بَسَةً أُرَاقُهَا
 1375- وَأَشْرَقَتْ مِنْ حِينِهَا وَنَوْرَتْ
 1376- وَرَفَرَفَتْ أَغْصَانُهَا عَلَيْهِ
 قَدْ سَقَطَتْ فَعَادَهَا إِبْرَاقُهَا
 إِذْ اِطْمَأَنَّ تَحْتَهَا وَأَثْمَرَتْ
 أَهْدِي سَلَامًا طَيِّبًا إِلَيْهِ

[أ] الباء مهملة في الأصل

[ب] [ج] فوقها بخط صغير (صح)

(1) حكيم بن خزام بن خويلد هو ابن أخي السيدة خديجة رضي الله عنها، ت نحو سنة 50 هـ.
 (الاستيعاب : 535، الإصابة : 1803)

(2) ميسره اسم غدا في البيت السابق.

(3) الخِيفَافُ ج خُف : ما يلبسه الانسان، وأما خُف البعير فجمعه أخفاف (اللسان، وتاج العروس، خفف).

(4) التقدير : ليس هو، أي : الشأن راجع (شرح ابن عقيل : 288/1).

(5) صرف الممنوع من الصرف حفظا للوزن.

1377- فَنَزَلَ الرَّاهِبُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي سُرْعَةٍ لَهُ وَمَا تَمَالَكََا

آية معرفة راهب به صلى الله تعالى عليه وسلم لوجود صفته عند [أ] (ب) برق

- 1378- فَقَالَ بِاللَّاتِ وَبِالْعُزَّى أَلَا
1379- شَيْءٌ عَلَيَّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
1380- فَأَخْرَجَ الرَّاهِبُ رِقًّا⁽¹⁾ وَنَشَرُ
1381- فَمَرَّةً يَنْظُرُ ذَاكَ الرِّقَا
1382- فَا نَكَبَ نَاطِرًا لَهُ مَلِيًّا
1383- وَقَالَ هُوَ هُوَ⁽²⁾ حَالِفًا بِمَنْزِلِ
1384- فَاسْتَلَّ سَيْفًا مُرْهَفًا خُزَيْمَةً⁽³⁾
1385- فَحَلَّ صُومُعَتَهُ وَأَغْلَقَا
1386- مَا رَاعَكُمْ مَنِّي وَحَقَّ رَبِّي
1387- وَإِنِّي وَجَدْتُ فِي ذَا الرِّقِّ
1388- ثُمَّ أَشَارَ نَحْوَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
1389- وَقَالَ قَوْلَ عَالِمٍ ذِي صِدْقِ
1390- فَذَلِكَ الَّذِي هُنَاكَ نَزَلَا
1391- يَأْتِي [ج] سَيْفٌ لِلْهُدَى مَسْلُوكُ
1392- وَإِنَّهُ خَاتَمٌ [د] الْأَنْبِيَاءِ
1393- مُطِيعُهُ يَظْفَرُ بِالرَّشَادِ

[أ] ما بين القوسين مستفاد من السياق.

[ب] الباء مهملة

[ج] الياء أهملت

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) الرِّقُّ : الصحيفة البيضاء، (اللسان. رقق).

(2) سكن المفتوح ضرورة.

(3) في رواية للحلي في (السيرة : 233/1) : بعض القوم.

(4) الفلول : كسور في حد السيف. واحدها. فل. (اللسان. فلل).

- 1394- وقالَ يَا خُزَيْمَةُ اتَّبِعْهُ
 1395- [فـ]^[أ] أَخْبَرَ الْمُخْتَارَ^[ب] مَا رَأَاهُ
 1396- وقالَ إِنَّكَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ
 1697- فَإِنِّي^[جـ] أَوَّلُ مَنْ يُصَدِّقُ
 1398- فَمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجِيئَا
 فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ فَلْيُطِغْهُ
 خُزَيْمَةُ مُعْظَمًا غُلَاهُ
 فَإِنْ سَمِعْتَ بَدْءَ هَذَا قَدْ ظَهَرَ
 إِلَيْكَ قَبْلَ النَّاسِ طُرًّا أَسْبَقُ
 حَتَّى أَنَالَ فَتَحَهُ النَّبِيُّ^[د] (1)

آية فهمه صلى الله تعالى عليه وسلم الحكم في الركن الكريم

- 1399- وَفُهِمَ الْحُكْمَ الْحَكِيمَ الْفَضْلَا
 1400- وَذَاكَ لَمَّا اخْتَلَفَ الْقَبَائِلُ⁽²⁾
 1401- كُلُّ يَقُولُ شَرَفِي لِي مُغْنٍ
 1402- وَذَاكَ لَمَّا كَمُلَ الْبِنَاءُ
 1403- فَوُفِّقُوا بَعْدَ لِرَأْيِ فَاصِل
 1404- أَنْ جَعَلُوا أَوَّلَ دَاخِلَ لَهُ
 1405- فَكَانَ أَوَّلَ الدَّخُولِ أَحْمَدُ^[هـ]
 1406- قَالُوا رَضِينَا حُكْمَهُ رَضِينَا
 حُكْمًا بِهِ حَازَ الْعُلَى وَالْفَضْلَا
 حَتَّى لَكَادَتْ حَسَدًا تَقَاتِلُ
 وَإِنِّي أَوَّلَى بِوَضْعِ الرُّكْنِ
 لِبَيْتِ رَبَّنَا لَهُ السَّنَاءُ⁽³⁾
 كَانَ لَهُمْ بِالْحَقِّ خَيْرَ فَاصِل
 حُكْمُهُمْ يَرْضُونَ طُرًّا فِعْلُهُ
 فَاسْتَحْسَنُوا رَأْيَهُمْ وَأَحْمَدُوا
 أَلَيْسَ هَذَا الدَّخِيلُ الْأَمِينَا^[د]

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم
 [د] صلى الله تعالى عليه وسلم
 [و] صلى الله تعالى عليه وسلم

[أ] ما بين القوسين كشط
 [جـ] النون الثانية مهملة
 [هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

- (1) النبي بغير همز، من النبوة، أي: الرفعة، وهي أبلغ من النبيء بالهمز، لأنه ليس كل منبأ رفيع القدر والنحويون يقولون إن أصله مهموز وترك همزه.
 والرواية في (الطبقات: 756/1)، وتاريخ الطبري: 280/2.
 (2) هي قبائل: بني عبد مناف، وزهره، وبني أسد بن عبد العزى، وبني عبد الدارين قصي، وتميم، ومخزوم، وسهم، وجمح، وعدي، وعامر بن لؤي.
 (السيرة لابن هشام: 195/1، أخبار مكة: 107. تاريخ الطبري: 288/2، 289)
 (3) اشترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع قريش في بناء الكعبة ثم قبل البعثة بنحو خمس سنين. ينظر (أخبار مكة: 104/1 وما بعدها، ص البخاري: 25 ك ح 1582، فتح الباري: 3/441).
 وورد أن هذه كانت المرة الرابعة بعد بناء إبراهيم واسماعيل عليهما السلام.
 ينظر مقال بعنوان: عمارة الكعبة عبر التاريخ... د. مهدي رزق الله. مجلة الدارة. ع. 1. س 24، ص 75.
 ونقل بروايات يغلب عليها الضعف، أن الكعبة بنيت قبل إبراهيم عليه السلام أربع مرات، أولهما: بناء الملائكة.
 راجع: (أخبار مكة: 4/1، الاكتفاء: 44/1، ومقال الدارة المشار إليه: 64).

- 1407- فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي أُلِّمَّا
 1408- سَكَنَ بَأْسَ بَيْنِهِمْ وَالْحَرْبَا
 1409- ثُمَّ أَتَى لِلرُّكْنِ حَتَّى رَفَعَهُ
 1410- وَقَالَ دُونَكُمْ نَوَاحِي الثُّوبِ
 1411- وَوَضَعَ الرُّكْنَ الْكَرِيمَ أَحْمَدُ^[أ]
 1412- وَسَكَنَ الْحَرْبَ كَمَا قَدْ أَحْمَدُ
 1413- فَيَالِهَا مِنْ حِكْمَةٍ أُلْهِمَهَا
- بِهِمْ فَاتَاهُ الْإِلَهُ الْحُكْمَا
 فَقَالَ هَاتُوا وَهَلِّمُوا ثُوبَا
 لِيُوسِطَ ذَاكَ الثُّوبِ ثُمَّ وَضَعَهُ
 فَرَفَعُوا طُرّاً بِغَيْرِ حَرْبِ
 فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ لَهُ مَنْ يَحْسُدُ
 نَارَ الضَّلَالَةِ بِأَنْوَارِ الْهُدَى
 وَنِعْمَةً إِلَهُنَا أَنْعَمَهَا

آية تسلم الحجر الأسود عليه قرب المبعث الكريم

- 1414- وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ذَاكَ الْأَكْرَمُ
 1415- عَلَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهُ^[ب]
- كَانَ يَقْرُبُ بَعْثِهِ يُسَلِّمُ
 ثُمَّتَ صَلَّى مِثْلَمَا اجْتَبَاهُ

- 1416- بَابُ عَلَامَاتٍ بَدَتْ أَنْوَارُهَا
 1417- بَدَتْ^[ج] لِي قُرْبَ الْمَبْعَثِ الْكَرِيمِ
 1418- وَذَاكَ مِنْ تَبَاشِيرِ الْأَغْرَابِ
 1419- دُونَكُهَا بَاهِرَةُ الْأَنْوَارِ
- وَخَلَّدَتْ مَآثِرَا⁽³⁾ آثَارُهَا
 تَجَلَّوْ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْبَهِيمِ
 وَأَهْلَ عِلْمٍ وَأُولِي كِتَابِ
 مِنْ دُونِهَا زَاهِرَةُ الدَّرَارِي

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] سقطت اعجام الباء

[ج] تعالى

[د] تعالى

[و] الباء مهملة في الأصل

(1) (المبتدأ : 86 وما بعدها، السيرة لابن هشام : 196/1، أخبار مكة : 107/1)

(2) تسليم الحجر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت في (صحيح مسلم ك 43 م 2).

اما رواية تسليم الحجر الاسود فقد ذكرها الحلبي في السيرة : 361/1).

(3) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

مَا فِيهِ عِبْرَةٌ أُولَى الْأَلْبَابِ
 ابْنُ⁽¹⁾ نُفَيْلُ الشَّهْرِ الْفَخْرِ
 وَيَرْتَمِي إِلَيْهِ كُلُّ مُرْتَمِيٍ
 الْعَرَبِيِّ الْأَرْفَعِ الْمَقَامِ
 وَبِاسْمِهِ أَحْمَدُ^[ب] وَالْمَكَانِ
 صَفَا لَهُ بِعِلْمِهِ يَقِينُهُ
 فَقَالَ مَا بَالُ أَوْلَاءِ الْقَوْمِ
 بِالْهَيْمِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَمَّا
 لَكُنْهُمْ فِي ظِلَّةٍ كَبِيرَةٍ
 لَعَلَّنِي⁽³⁾ أَنْ أَجِدَ الْيَقِينَ
 مِنْهُ وَذَلِكَ شِرْكُهُمْ وَالْكَفْرُ
 دِينًا وَمَذْهَبًا فَنِعْمَ الْمَذْهَبُ

1420- فَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي الْبَابِ
 1421- فَكَانَ زَيْدٌ وَهُوَ بَنُ عَمْرٍو
 1422- يَطْلُبُ الدِّينَ الْخَنِيفَ الْأَقْوَمَا
 1423- وَكَانَ عِنْدَهُ مِنَ الثُّهَامِي^[1]
 1424- عِلْمٌ بِوَصْفِهِ وَبِالزَّمَانِ
 1425- وَإِنَّهُ دِينَ الْخَلِيلِ^[ج] دِينُهُ
 1426- وَسَأَلَهُ الْمُخْتَارُ^[د] ذَاتَ يَوْمٍ
 1427- أَرَاهُمْ قَدْ شَنِفُوا⁽²⁾ لَكَ فَمَا
 1428- كَانَ الَّذِي عَلِمْتَ عَنْ جَرِيرَةٍ
 1429- وَ[إ] نَنِي^[3] خَرَجْتُ أَبْغِي الدِّينَا
 1430- فَ[لِد]م^[ح] أَجِدُ إِلَّا الَّذِي أَفِرُّ
 1431- فَقَالَ لِي بِالشَّامِ حَبْرٌ⁽⁴⁾ تَطْلُبُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] عليه السلام

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] (ح) ما بين القوسين ساقط في الأصل

(1) قطع الهمزة ضرورة

(2) شَنِفَ لَهُ : أبغضه والفعل شَنِفَ يتعدى باللام كما في (تهذيب اللغة : 375/1. ومقاييس اللغة : 219/3 والصحاح : 1383/4).

وفي رواية ذكرها ابن حجر في (فتح الباري : 144/7) : «شنفوا عليك»، وفي الدلائل لموفق الدين : ح 90، «شنفوك».

وفي (اللسان. شنف) إن زيدا هو الذي قال العبارة لرسول الله ﷺ والصحيح ما أورده الناظم.

ينظر (المستدرک : 216/3، وتهذيب تاريخ دمشق : 455/5).

(3) جاء بنون الوقاية مع لعل على غير الفصح.

(4) قال ابن حجر : لم أقف على اسمه.

راجع (شرح ابن عقيل : 112/1).
 (فتح الباري : 144/1).

- 1432- وَلَيْسَ إِلَّا عِنْدَ شَيْخِهِمْ⁽¹⁾ بِالْحَيَرَةِ الْحَقُّهُ فَكَانَ هَمِّي
1433- فَسِرْتُ حَتَّى جِئْتُهُ فَقَالَ مَنْ قَدْ رَأَيْتَ اتَّبَعُوا الضَّلَالَا

آية تبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن عمرو بن نفيل

- 1434- وَالِدَيْنُ اللَّهُ^[أ] عَنْهُ تَسْأَلُ مِنْ أَرْضِكُمْ بِهِ سَيَأْتِي مُرْسَلُ^[ب]
1435- وَإِنَّهُ مُقْتَرَبُ زَمَانُهُ وَالْحَرَمَانِ فَاعْلَمُنْ مَكَانُهُ
1436- إِرْجِعْ⁽²⁾ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَجِيءُ فَهَذَا أَنَا عُدْتُ وَلَا نَبِيءُ
1437- وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْعَثْ رَسُولُ^[ج] اللَّهُ بَعْدَ لِلْأُمِّ
1438- وَقَالَ فِيهِ الْمُصْطَفَى^[د] مَقَالَا حَازَ لَهُ الْجَلَالَ وَالْكَمَالَ
1439- أَنَّ أُمَّةً يُبْعَثُ زَيْدٌ وَحْدَهُ⁽³⁾ فَمَا أَجَلَ فَضْلُهُ وَمَجْدُهُ
1440- وَلَمْ يَزَلْ كَمَا بَدَأْنَا عَارِفَا بِأَحْمَدِ^[هـ] مُبَشِّرًا وَوَاصِفَا
1441- وَحَضَّ عَامِرًا⁽⁴⁾ عَلَى اتِّبَاعِهِ إِنْ رَأَاهُ فَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِهِ

آية إيمان زيد بن عمرو بن نفيل به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعث

- 1442- وَقَالَ إِنِّي مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لَمَّا يَجِيئُنَا بِهِ مُحَقِّقُ
1443- فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ طَيْبَ السَّلَامِ مِنْ بَعْدِمَا تُبْلِغُهُ كَلَامِي

[أ] تعالى

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) الهَمُّ : الشيخ الفاني . (الصحاح . هم)

(2) قطع همزة الوصل مراعاة لسياق الوزن

(3) تصرف الناظم في تركيب فكرة صدر البيت وتقديما وتأخيرا لحفظ الوزن، وأن زائدة.

والحديث قال عنه الهيثمي : رواه أبو يعلى واسناده حسن . (مجمع الزوائد : 417/9)، وكذلك قال

الذهبي في (السيرة : 96)

(4) عامر بن ربيعة بن كعب العنزي، حليف آل الخطاب، أسلم وهاجر مع امرأته ليلي بنت حثمه الهجرتين، وشهد المشاهد كلها نحو سنة 33هـ . (أسد الغابة : 2691، الإصابة : 3384).

- 1444- فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ^[أ] عَامِرٌ بِمَا
 1445- فَرَدَّ تَسْلِيمًا عَلَيْهِ الْمَصْطَفَى ^[ب]
 1446- وَقَالَ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْجَنَّةِ
- قَالَ لَهُ زَيْدٌ وَكَيْفَ سَلَّمَ
 ثُمَّ تَرَحَّمْ كَفَى مَجْدُ كَفَى
 يَجُرُّ ذِيلاً يَالَهَا مِنْ مِثْنِهِ ⁽¹⁾

آية تبشير شيخ عالم يفن به صلى الله تعالى عليه وسلم للصدیق رضي الله تعالى عنه فكان
 سبب إسلامه

- 1447- وَكَانَ مِنْهَا مَا رَأَى الصَّدِيقُ ^[ح]
 1448- فَإِنَّهُ قَدْ مَرَّ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ
 1449- مَضَتْ ثَلَاثُمِائَةِ سِنِينَ
 1450- فَقَالَ يَا هَذَا أَرَأَيْكَ مِلْحَرَمٌ ^[د]
 1451- وَانْتَسَبَ الصَّدِيقُ ^[ا] حَتَّى وَصَلَ
 1452- قَالَ أَلَا قَدْ بَقِيتُ عَلامَةً
 1453- فَإِنْ تَكُنْ تَمَّتْ لَكَ الْكَرَامَةُ
- فَكَانَ مِنْهُ بِالْهُدَى تَصْدِيقُ
 بَعَالِمِ شَيْخٍ مِنَ الْأَزْدِ ⁽²⁾ يَفْنُ ⁽³⁾
 مِنْ عُمُرِهِ وَنَيْفَتْ تَسْعِينَا
 وَمِنْ قُرَيْشٍ فَأَجَابَهُ نَعَمْ
 مُرَّةً ⁽⁵⁾ نَاهِيكَ بِهِ أَصْلًا عَلَا
 فَالْفَخِذُ الْيُسْرَى عَلَيْهَا شَامَةٌ
 وَالْمَجْدُ وَالْفَضْلُ إِلَى الْقِيَامَةِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ح] رضي الله عنه

[د] عليها بخط صغير (صح) ومقابلها على الهامش الايسر : أي من الحرم وهو مستعمل كثير.

[و] رضي الله تعالى عنه

(1) الخبر في (الطبقات : 162/1 وتاريخ الطبري : 295/2).

وأما رؤيته في الجنة فقد أورده ابن كثير بسنده في (السيرة : 162/1) وقال : هذا اسناد جيد.

وانظر البيت 692 والهامش 5.

(2) الأزدي هو ابن الغوث بن النبت بن زيد ابن كهلان بن سبأ، وقد افترقت الأزدي الى نحو سبع وعشرين قبيلة.

(الانباه : 101، معجم قبائل العرب : 15/1).

(3) اليفن : من الأضداد، تطلق على الشيخ الكبير والصغير أيضا. (اللسان. يفن).

(4) حذف نون من للضرورة.

(5) مرة بن كعب هو الجد السابع لأبي بكر رضي الله عنه، فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو

بن كعب بن سعد بن تميم بن مره. ويلتقي مع رسول الله ﷺ عند مره بن كعب.

(نسب قریش : 275، المعارف : 167)

- 1454- إني أرى في صادق العلوم
 1455- في الحرمين خارج يبايعه
 1456- فتى يخوض غمرات الحرب
 1457- والكهل أنت أنت لست أمتري
 1458- فاكشف عسى أن أبلغ التحقيق
 1459- فكشف الصديق بطنه له
 1460- فقال أنت أنت المكرم
 1461- إياك والميل عن الرشاد
 1462- ثم قضى الصديق [ب] ما أراد
 1463- مؤدعاً له فقال احمل إلى
 1464- وقال أبياتاً تبين عذره
 1465- وإنه شيخ دهاه الكبير
 1466- يُق[س-م] أنه بذاك العام
 1467- أقام ذاك واضح البرهان
 1468- [و] [د] أنه عليه كن يريما
 1469- [ف] [أ] [ن] قبل الصديق [ج] نحو مكة
 1470- فجاءه الكفار يشكون له
- إِضْلَالٌ وَقْتُ مُرْسَلٍ^[ا] كَرِيمٍ
 شَخْصَانِ كُلُّ مِنْهُمَا يُطَاوِعُهُ
 دَفَاعُ كُلِّ مُعْضَلَاتِ الْكَرْبِ
 إِنْ تَكُنِ الشَّامَةُ فَاباً⁽¹⁾ وَافْخِرْ
 دُمْتَ بِإِحْرَازِ الْعُلَى حَقِيقًا
 إِذَا بِهِ الْإِلَهَ مَا أَجَلُّهُ
 وَإِنْ نَصَحِي لَكَ لِلْمُقَدَّمِ
 وَخَفَ إِلَهَ الْخَلْقِ وَالْعِبَادِ
 وَجَاءَ نَحْوَ شَيْخِهِ وَعَادَهُ
 ذَاكَ النَّبِيُّ^[ح] شِعْرِي الْمُرْتَجِلَا
 فَسَّرَ فِيهَا حَالَهُ وَأَمْرَهُ
 رَمَاهُ بِالذَّاءِ الْعُضَالِ الْعُمُرُ
 يَأْتِي النَّبِيُّ^[م] خَيْرَةَ الْأَنَامِ⁽²⁾
 وَدِينُهُ مُحَقَّقُ الْأَدْيَانِ
 ثُمَّتْ أَهْدَى نَحْوَهُ التَّسْلِيمَا
 وَالْحَقُّ عَنْهُ قَدْ أزالَ شَكَّهُ
 مُحَمَّدًا^[ط] وَيُنْكِرُونَ قَوْلَهُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] رضي الله تعالى عنه

[ح] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] ما بين القوسين أصابه خرم ولعل ما ثبتنا الصواب

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] [ز] مابين القوسين ساقط

[جـ] رضي الله تعالى عنه

[ط] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) لعلها بمعنى ارجع. ورد في اللسان. بوا: باء إلى الشيء يئوئ بواء: رجع. وبوت إليه وأبأته.

(2) ورد منها في (شفاء الصدور: 171) أربعة عشر بيتاً.

- 1471- فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
 1472- فَقَالَ إِنَّنِي رَسُولُ اللَّهِ^[أ]
 مَالِكٌ عَنْ قَوْمِكَ قَالُوا تَبْعُدُ
 آمِنْ وَدَعْ مَقَالََةَ السَّفَاهِ

آية علم بمغيب

- 1473- قَالَ فَمَا الدَّلِيلُ قَالَ رَاهِبُ
 1474- أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ فَأَعْلَمَ
 1475- فَشَهِدَ الصَّدِيقُ^[ب] بِالتَّصْدِيقِ^[ج]
 أَيْبَاتُهُ أَنْتَ إِلَيَّ جَالِبُ
 أَيَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا اسْلِمَ تَسْلَمَ
 لِمَا رَأَى مِنْ عَاضِدِ التَّحْقِيقِ⁽¹⁾

آية تبشير قس بن ساعده به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1476- وَهَكَذَا قُسُّ⁽²⁾ بِهِ قَدْ بَشَّرَا
 1477- بِأَنَّهُ لَا بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ
 1478- أَدْعِجْ أَحُورُ سَلِيلُ غَالِبِ⁽⁴⁾
 1479- حَرَّضَ قَوْمَهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ
 1480- وَذَكَرَ الْجَارُودُ⁽⁵⁾ لِلْمَخْتَارِ^[هـ]
 وَوَصَفَ النَّبِيَّ^[د] فِيَمَا ذَكَرَا
 طَوْلًا وَلَيْسَ بِالْقَصِيرِ اللَّازِبِ⁽³⁾
 لِكُلِّ مَنْ نَاوَاهُ جِدُّ غَالِبِ
 وَوَدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ
 مَقَالَهُ الْحَسَنَ الْاِخْتِيَارِ

[أ] تعالى

[ب] رضي الله تعالى عنه

[ج] الباء والتاء مهملتان

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) ينظر الخصائص : 73/1.

والقصة في (نسيم الرياض باختلاف : 263/3).

وأورد السهيلي رواية أخرى في (الروض : 21/3).

(2) هو قس بن ساعده بن عمرو بن بني إباد، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية.

البيان والتبيين : 308/1، الأغاني : 236/15 : 241، معجم الشعراء للمرزباني : (222).

(3) اللازب : كل شيء تداخل بعضه في بعض واختلط فقد لزب. (الجمهرة 282/1)

(4) أبو تميم : غالب بن فهر بن مالك ابن مضر (نسب قريش : 12، 13، أنساب الأشراف 39/1، 40).

(5) الجارود بن المعلى بن حنش، كان سيد عبد القيس، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في

قومه سنة 9هـ فأسلم وكان نصرانيا، قتل بنهاوند شهيدا.

(الاستيعاب : 245، الاصابة : 1035)

- 1481- مِنْ بَعْدِ تَسْأَلِ النَّبِيِّ^[أ] عَنْهُ وَذَكَرِهِ مَا كَانَ سَمْعَ^[ب] (1) مِنْهُ
 1482- فَقَالَ فِيهِ كَالَّذِي فِي زَيْدٍ
 1483- يُبْعَثُ وَحْدَهُ لَدَى الْقِيَامَةِ فَهَكَذَا الرُّتْبَةُ وَالْكَرَامَةُ⁽²⁾

آية تبشير ورقة بن نوفل به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1484- وَهَكَذَا وَرَقُهُ بْنُ نَوْفَلٍ بِشَّرَ بِنْتَ عَمِّهِ بِالْمُرْسَلِ
 1485- خَدِيجَةُ^[ج] الْكَرِيمَةُ الْجَلِيلَةُ حَائِزَةُ السَّبْقِ إِلَى الْفَضْلِ^[د]
 1486- وَذَاكَ لَمَّا أَنْ أَتَى جِبْرِينُ^[م] الْمَلِكُ الْمُقَرَّبُ الْأَمِينُ
 1487- إِلَى النَّبِيِّ وَهُوَ فِي حِرَاءِ⁽³⁾ يَعْبُدُ رَبَّ^[ز] الْخَلْقِ فِي الْخَلَاءِ
 1488- فَعَطَّ⁽⁴⁾ وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلَّمَهُ إِقْرَأ⁽⁵⁾ فَجَلَّتْ سُورَةُ مُكْرَمَةٍ
 1489- فَعَادَ وَهُوَ رَاجِفُ الْفُؤَادِ صَلَّى عَلَيْهِ خَالِقُ الْعِبَادِ
 1490- يَقْبُولُ زَمَلُوا فَلَمَّا زَمَلَا وَزَالَ عَنْهُ رُغْبُهُ وَانْفَصَلَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] عليها بخط صغير (صح) ومقابلها على الهامش الايسر (قياس مستعمل)

[ج] رضي الله تعالى عنها

[د] ما بين القوسين متآكل

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] تعالى

(1) سكن المتحرك المكسور جوازا.

(2) مختصر تاريخ دمشق : 52/2 : 57

قال الهيثمي : (رواه الطبراني والبخاري وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب) (بجمع الزوائد : 419/9). والرواية في (تنزيه الشريعة : 26).

(3) حراء جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى منى (معجم البلدان : 233/2).

(4) غَطَّه : ضمه وعَصْرَه. والغطُّ : حَبَسَ النفس.

قال السهيلي : (كان في ذلك إظهار للشدة والجد في الأمر).

(5) قطعت همزة الوصل للضرورة.

أَخْشَى عَلَى نَفْسِي قَالَتْ لَا^[أ] لَا⁽¹⁾
 فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ لَكَ الْأَحْسَانُ
 طَرِيقَهُ لِلْحَقِّ مُسْتَقِيمُهُ
 عَالَمٍ وَقْتِهَا كَمَا فِي عِلْمِهَا
 أَوْتِي عِلْمًا وَتَنَاهَى كِبَرًا
 وَوَصَفَ النَّبِيَّ^[ب] مَا رَأَاهُ
 وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَجِيءُ مُوسَى
 كَيْ أَنْصُرَ الدِّينَ وَكَيْ أَتَّبِعَا
 وَإِنْ أَعِشْ أَجِدُ بِنَفْسِي دُونَكَ⁽³⁾
 مُلْتَمِسًا كَشَفَ الْعَمَى وَالْفَرَجَا
 لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ وَمُذَكِّرٍ
 دُونَكَ فِي الْإِحْكَامِ مَا يَقُولُ⁽⁴⁾

1491- أَخْبَرَهَا بِأَمْرِهِ فَقَالَا
 1492- وَاللَّهِ [م] [ب] يُحْزِنُكَ الرَّحْمَانُ [ج]
 1493- وَاعْتَبَرْتَ أَخْلَاقَهُ الْعَظِيمَةَ
 1494- وَانْطَلَقْتَ بِهِ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا
 1495- فَإِنَّهُ كَانَ أَمْرًا تَنْصُرُ
 1456- فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي ذَهَابَ
 1497- قَالَ أَرَى مَا قُلْتَهُ النَّامُوسَا⁽²⁾
 1498- يَالْتِنِي [م] أَكُونُ فِيهَا جَدْعَا
 1499- وَإِنْ قَوْمُكَ سَيُخْرِجُونَكَ [ن]
 1500- وَقَالَ فِي اسْتَبْطَائِهِ لَمَّا رَجَا
 1501- جَمْلَةَ أَشْعَارٍ وَفِيهَا مَعْتَبَرٌ
 1502- إِيْرَادُ مَعْنَاهَا هُنَا يَطُولُ

[أ] مقابلها على الهامش الأيسر : لا وفوقها حرفان لم أثبتتهما.

[ب] ما بين القوسين كشط.

[ج] تعالى

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] [و] الياء مهملة.

(1) الخشية المذكورة ذكر ابن حجر اختلاف العلماء فيها على اثني عشر قولاً :

الأول : الجنون وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة.

الثاني : الهاجس. والثالث : الموت رعباً. والرابع : المرض. والخامس : دوام المرض. والسادس : العجز عن حمل النبوة. والسابع : العجز عن النظر إلى الملك من الرعب. والثامن : عدم الصبر على أذى قومه. والتاسع : أن يقتلوه. والعاشر : مفارقة الوطن. والحادي عشر : تكذيبهم إياه. والثاني عشر : تعييرهم إياه.

قال : (أولى هذه الأقوال بالصواب وأسلمها من الارتباب الثالث والذان بعده وماغداها فهو معترض).

(2) الناموس : صاحب السر.

والمراد جبريل عليه السلام.

(3) هذه رواية البخاري. في (الصحيح : ك 1 ح 3).

وينظر (فتح الباري : 26/1).

(4) في (كتاب المبتدأ : 94) وما بعدها 12 بيتاً على قافية الحاء.

وينظر (الدلائل للبيهقي : 127/2، الروض : 250/2 : 258).

وهي في (الإحكام (أ) 112) ثلاثة عشر بيتاً على قافية الجيم.

(فتح الباري : 26/1).

1503- و[ما]ت^[1] قَبْلَ شَهِدِهِ الْإِسْلَامَ لِّلَّهِ كَمْ هُنَا مِنْ الْأَعْلَامِ⁽¹⁾

آية تبشير أوس بن حارثة به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1504- وإن في وصية الغساني⁽²⁾
 1505- أَوْصِيَّ بِهَا الْقَوْمَ لَدَى الْمَمَاتِ يُخْبِرُهُمْ^[ب] فِيهَا بِمَا سَيَأْتِي⁽³⁾
 1506- حَثَّ عَلَى السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَجِئُوا خَيْرَةً^[ج] الْأَنَامِ
 1507- وَقَالَ بَلِّغُوا إِلَيْهِ عُذْرِي وَقَالَ شَعْرًا يَأْلُهُ مِنْ شَعْرِ
 1508- وَهَآكُ مِنْهُ أَعْجَبَ الْعَجَائِبِ إِنْ جَاءَ مَبْعُوثٌ مِنْ آلِ غَالِبِ
 1509- مِنْ مَكَّةَ وَزَمْزَمَ وَالْحِجْرِ فَأَبْشُرُوا طَرًّا بِنِيلِ النَّصْرِ⁽⁴⁾

آية تبشير عالم به صلى الله تعالى عليه وسلم لأمية بن أبي الصلت

- 1510- وَهَكَذَا عَرَّفَ حَبْرٌ عَالِمٌ أُمِيَّةً⁽⁵⁾ بِمَنْ لَهُ الْمَكَارِمُ
 1511- الْمُرْسَلِ^[د] الْمَبْعُوثِ فِي الْأَعْرَابِ بِوَضِيحِ الْآيَاتِ وَالْكِتَابِ
 1512- وَإِنَّهُ يُبْعَثُ فِي كَهْوَلَتِهِ مُوسَّطَ الشَّرَفِ فِي عَشِيرَتِهِ
 1513- أَكْثَرُ جُنْدِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَأْلَاهَا مِنْ صِفَةِ مُبَارَكَةٍ
 1514- وَكَانَ يَرْجُو قَبْلَهُ أُمِيَّةً إِحْرَازَ تِلْكَ الرُّتَبَةِ السَّنِيَّةِ
 1515- فغَاظَهُ مَا قَالَ ذَاكَ الْعَالِمُ لِشَيْبَةٍ فَبَاتَ وَهُوَ رَاغِمٌ

[أ] ما بين القوسين كشط.

[ب] الباء أهملت.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (ص البخاري : ك 65 ح 4954).

(2) الغساني : أوس بن حارثة الشاعر . (الموشح : 59 ، تهذيب تاريخ دمشق : 160/3 ، الاصابة : 324).

(3) أبدلت الهمزة ضروره.

(4) الخبر في (تهذيب تاريخ دمشق : 60/3) وليس فيه شعر.

وفي (الأحكام (أ) : 113) خمسة أبيات

(5) أمية بن أبي الصلت ابن عوف ابن بكر هوازن ، شاعر جاهلي ، قرأ الكتب المتقدمة ، وظهر ذلك

واضحاً في شعره ، مات بعد البعثة كافراً .

طبقات فحول الشعراء : 262/1 ، الشعر والشعراء : 83 ، تهذيب تاريخ دمشق : 118/3).

- 1516- يكاد أن يذوب حُزنًا وكمَد
 1517- يسألُ عَنْ أَكابرِ الأشرافِ
 1518- توقُّعاً لمن يكونُ المرسلُ
 1519- وَغَدَهُ عَادَ لِمَثَلِ حَالِهِ
 1520- وَكَانَ نَحْوَ الشَّامِ سَارَ ذَاهِبَا
 1521- وَقَفَلَا مَعاً فَكَانَ قَائِلَا
 1522- فَقَالَ صَخْرُ يَا أَبَا عُثْمَانَ⁽¹⁾
 1523- فَبَثَّ عِنْدَ ذَاكَ قَوْلَ الْعَالَمِ
 1524- فَقَالَ مَا الدَّلِيلُ قَالَ رَجَفَهُ
 1525- قَالَ لَهُ صَخْرٌ لَهَذَا بَاطِلُ
 1526- إِنْ كَانَ فَالْسَنُ^[أ] بِهَذَا الْمُنْصِبِ
 1527- فَأَخْبَرُوا بِالرَّجْفَةِ الشَّدِيدَةِ
 1528- فَقَالَ مَا تَرَى أَبَا سُفْيَانَ
 1529- وَبَعْدَهَا بِمَدَّةٍ قَلِيلَةٍ
 1530- وَكَانَ صَخْرٌ غَائِباً فَعِنْدَمَا
 1531- قَالَتْ لَهُ هِنْدُ⁽³⁾ أَلَسْتَ تَعْلَمُ
 1532- بِأَنَّهُ مُنْبِئٌ رَسُولُ
 1533- فَذَكَرَ الَّذِي بِهِ قَدْ أَنْذَرَا
- أَحْشَاؤُهُ تَلَفَحُهَا نَارُ الْحَسَدِ
 وَمَالَهُمْ مِنْ كَرَمِ الْأَوْصَافِ
 يَزْدَادُ فِي فِرَاشِهِ تَمَلُّماً
 وَقَوْلِهِ الْأَوَّلِ مَعَ سُؤَالِهِ
 لَهُ أَبُو سُفْيَانَ كَانَ صَاحِبَا
 مَقَالَهُ ذَاكَ لَهُ مُسَائِلَا
 قُلْ مَا لَدَيْكَ مِنْ عَجِيبِ الشَّانِ
 بَثَّ حَسُودٍ حَنِيقٍ مُرَاغِمٍ
 تُصِيبُ أَهْلَ الشَّامِ مِنْهَا حَرْفَةٌ⁽²⁾
 هَيْهَاتَ مَا رَبُّ الْعِبَادِ غَافِلُ
 أَوْلَى وَفَضْلُ شَرَفٍ وَنَسَبِ
 إِذْ أَقْبَلُوا الْمَكَّةَ السَّعِيدَةَ
 فَقُلْتُ هَذَا مُشَبَّهُهُ الْبُرْهَانِ
 ابْتَغِ اللَّهَ^[ب] لَنَا رَسُولَهُ^[ج]
 عَادَ لِمَكَّةَ وَحِينَ قَدِمَا
 أَنَّ ابْنَ شَيْبَةَ الْأَمِينَ يَزْعُمُ
 وَأَنَّهُ الْآنَ كَذَّابٌ يَقُولُ
 أُمِيَّةَ الْحَبْرُ الَّذِي قَدْ ذُكِرَا

[أ] الفاء مهملة في الأصل.

[ب] تعالى.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) صرف الممنوع من الصرف لحفظ القافية.

(اللسان. حرف)

(2) حَرْفُهُ : ميل وانحراف

(3) هند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية، أسلمت عام الفتح، كانت امرأة ذات عقل وأنفة، شهدت اليرموك مع زوجها أبي سفيان. ت في خلافة عمر.
 (الاستيعاب : 4114، أسد الغابة : 7342).

- 1534- وعَادَ بَعْدَهُ إِلَى أُمِّيَّة
 1535- فَقَالَ يَا أُمِّيَّةٌ قَدْ ظَهَرَ
 1536- فَقَالَ إِنَّ يَظْهَرُ فَإِنِّي أَنْصُرُهُ
 1537- فَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ وَاسْتَقْلَأَ
 1538- وَاشْتَهَرَ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ
 1539- فَقَالَ صَخْرُ يَا أَبَا عَثْمَانَ
 1540- فَاتَّبَعَهُ يَازَا الْمَنْصِبِ الشَّرِيفِ
 1541- جَهْلًا وَبَغْيًا ظَاهِرًا وَحَسَدًا
 1542- وَمَاتَ فِي كَفْرَانِهِ وَحَسَدِهِ
 1543- وَتَبَطَ الرَّحْمَانُ [ب] صَخْرًا مُدَّةً
 مُزْمِعَ سَيْرٍ لِبَعِيدِ طِيَّهِ (1)
 مَا كَانَ ذَاكَ الْحَبْرُ قَبْلُ ذَكَرًا
 نَصْرًا يُعِزُّ دِينَهُ وَيُظْهِرُهُ
 دِينَ الْهُدَى وَنُورَهُ تَجَلَّى
 فَكَانَ مِنْ أُمِّيَّةِ الطُّغْيَانِ
 قَدْ كَانَ مِنْ مُحَمَّدٍ [1] مَا كَانَا
 فَقَالَ لَا فُلَيْسَ مِنْ ثَقِيفٍ (2)
 وَلَا يَبَالِي بِالْعِدَا دِينَ الْهُدَى
 وَحُزْنِهِ وَوَجْدِهِ وَكَمْدِهِ
 عَنْ دِينِهِ حَتَّى أَرَادَ سَعْدَهُ (3)

آية معرفة الأنصار به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يذكر

- 1544- وَالْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ (4) طَرَأَ عَلِمُوا
 1545- وَذَاكَ قَبْلَ بَعْثِهِ السَّعِيدِ
 مُحَمَّدًا صَلُّوا عَلَيْهِ سَلَمُوا
 لَسَمْعَهُمْ ذَاكَ مِنَ الْيَهُودِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تعالى.

(1) الطِّية : الناحية. (اللسان. طوى)

(2) ثَقِيف : هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن، وسميت القبيلة باسمه، وأبنائه : جشم وعوف ودارس ويعرفون بالأحلاف، كانت مواطنهم بالطائف. وفدت ثَقِيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة 9هـ. (الجمهرة لابن حزم : 266، 268، معجم قبائل العرب : 148/1)

(3) الرواية في (الاكتفاء : 244/1 : 249).

وقال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه مجاشع بن عمرو وهو ضعيف). (مجمع الزوائد : 232/8).

(4) الْأَوْسُ وَالْخَزْرَج : هما أخوان، أبناء حارثة بن ثعلبة ابن الأزد ابن كهلان، وهما الأنصار، وأبناء الخزرج : جشم وعوف والحارث وعمرو وكعب، ومنها تفرقت قبائل الخزرج، ومن مالك بن الأوس تفرقت قبائل الأوس وبطونها.

(المعارف : 109، الأنباء : 103، معجم قبائل العرب : 50/1 : 342).

1546- فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَهُمْ أَحْلَافًا⁽¹⁾ صَلُّوا عَلَيْهِ سَلَّمُوا آلَافًا

آية استنصار اليهود به صلى الله تعالى عليه وسلم فنصروا

1547- وَسَأَلْتُ بِهِ^[أ] يَهُودُ خَيْبَرَ⁽²⁾ إِلَهَنَا نَصَرَهُمْ فَنَصَرَا

1548- وَهَزَمْتُ لَمَّا دَعْتُ غُطَفَانًا⁽³⁾ فَحِينَ جَاءَ كَفَرُوا كُفَرَانَا

1549- فَنَزَلَتْ آيَةُ الْاسْتِفْتَاخِ فِي مَعْرِضِ الدِّمِّ وَالْإِسْتِقْبَاحِ

1550- [لَفَعْلِهِمْ لَعْنَهُمْ كَثِيرًا إِذْ رَدَّهُمْ عِلْمُهُمْ كُفُورًا]^[ب]

آية تبشير اليهود به صلى الله تعالى عليه وسلم

1551- وَكَانَ تَبَشِيرُهُمْ مِمَّا دَعَا إِلَى اتِّبَاعِ أَحْمَدٍ^[ج] فَاتَّبَعَا

1552- مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَسْمَعُ التَّبَشِيرَ بِأَمْرِهِ وَزَادَهُمْ نُفُورًا

1553- فَفِي الْفَرِيقَيْنِ⁽⁴⁾ مَعًا قَدْ نَزَلَا ذِكْرٌ إِلَيْهِ قَدْ أَشْرْنَا أَوَّلًا

1554- وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبُرْهَانُ فَعَنْهُ قَدْ أَنْبَأْنَا الْقُرْآنُ⁽⁵⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] البيت ورد في الهامش.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) قال ابن اسحاق في رواية البكائي عن اليهود : فكانوا فريقين منهم بني قينقاع ولفهم حلفاء الخزرج، والنضر وقريظة ولفهم حلفاء الأوس. (السيرة لابن هشام : 540/2).

(2) خير : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، وتشمل سبعة حصون ومزارع ونخل. (معجم البلدان : 409/2).

(3) غطفان : بطن كبير من قيس عيلان، وهم بنو غطفان بن قيس عيلان بن مضر، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، حاربهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخندق، ثم ارتدوا بعد ذلك وحاربهم أبو بكر رضي الله عنه سنة 241هـ.

(4) جمهرة ابن حزم : 248، 249، معجم قبائل العرب : 888/3).

(5) يريد أهل يثرب والقبائل المجاورة، وكانوا مشركين، واليهود وهم أهل كتاب.

(6) تفصيل ذلك كله في قوله تعالى : ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة. 88، 89).

آية ذكر يهودي له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1555- وَفِي بَنِي الْأَشْهَلِ⁽¹⁾ كَانَ حَبْرٌ
 1556- فَجَاءَهُمْ فَذَكَرَ الْحِسَابَا
 1557- فَزَجَرُوهُ ثُمَّ قَالُوا هَاتِ
 1558- قَالَ نَبِيٌّ^[ب] مِنْكُمْ سَيُبْعَثُ
 1559- قَالُوا لَكُمْ ذَاكَ مِنَ الزَّمَانِ
 1560- إِنْ يَعِشِ الْغُلَامُ يَعْنِي سَلَمَهُ⁽³⁾
 1561- يُدْرِكُهُ⁽⁴⁾ قَالَ فِإِذَا النَّبِيُّ^[د]
 1562- فَهُدِيَ الْقَوْمُ فَأَمَّنَّا بِهِ
 لَهُ لِأَحْمَدِ^[ا] النَّبِيِّ ذِكْرٌ
 وَالْبَعَثُ وَالْجَنَّةُ وَالْعَذَابَا
 عَلَامَةٌ لَمَّا زَعَمْتَ تَاتِي⁽²⁾
 مِنْ مَكَّةِ عَنْ رَبِّكُمْ^[ج] يُحَدِّثُ
 فَقَالَ قَصَدَ الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ
 رَأَوِي الْحَدِيثَ ذِي السَّنَا وَالْمَكْرَمَةِ
 قَدْ جَاءَنَا وَالْحَبْرُ فِينَا حَيٌّ
 وَكَفَرَ الْحَبْرُ بِهِ وَرَبَّهُ⁽⁵⁾

آية معرفة يوشع اليهودي وسائر اليهود به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة

- 1563- وَمِثْلُهُ قَدْ جَاءَنَا عَنْ مَالِكِ⁽⁶⁾ أَبِي أَبِي سَعِيدٍ^[هـ] الْمُبَارَكِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم
 [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم
 [ج] تعالى
 [د] صلى الله تعالى عليه وسلم
 [هـ] فوقها : الخذري رضي الله تعالى عنه

- (1) بنو الأشهل : بطن من الأنصار ينتسبون إلى عبد الأشهل بن جشم ابن الخزرج.
 (الباب : 68/1)
 (2) أبدلت الهمزة لحفظ القافية.
 (3) سلمة بن سلامة بن وقش ابن عبد الأشهل الأنصاري، شهد العقبة الأولى والثانية والمشاهد كلها، استعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ت نحو سنة 45 بالمدينة.
 (الاستيعاب : 1021، أسد الغابة : 2170)
 (4) جملة يدركه جواب الشرط في البيت السابق.
 (5) الرواية في (السيرة لابن هشام : 212/1، والدلائل للبيهقي : 78/2).
 قال السهيلي : (ليس فيه إشكال).
 (الروض : 329/2).
 (6) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأبحر، والأبحر هو خدرة بن عوف ابن الخزرج، قتل شهيدا يوم أحد، وهو والد أبي سعيد الخذري.
 (الاستيعاب : 266، الاصابة : 7620)

- 1564- عَنْ يَوْشَعَ حَبْرٍ مِنَ الْيَهُودِ يَذْكُرُ وَصْفَ أَحْمَدَ^[أ] الْمَحْمُودِ
 1565- فَعَادَ مَعْجَبًا بِمَا قَدْ سَمِعَا إِذَا الزَّبِيرُ⁽¹⁾ قَائِلٌ قَدْ طَلَعَا
 1566- نَجْمُ النُّبُوَّةِ وَلَيْسَ إِلَّا أَحْمَدُ^[ب] الْمَعْظَمُ الْمَعْلَى

آية معرفة الزبير بن باطا وابنه به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1567- وَكَانَ بَاطَا⁽²⁾ وَالِدُ الزَّبِيرِ يَعْرِفُ وَصْفَ الْمُصْطَفَى^[ج] النَّذِيرِ
 1568- وَكَانَ فِي سِفْرِ فَمَاتَ بَاطَا فَعَمَدَ الزَّبِيرُ مَا تَبَاطَا⁽³⁾
 1569- لِذَلِكَ السَّفَرِ بِبَغْيٍ^[د] فَمَحَا مَا فِيهِ مِنْ وَصْفِ النَّبِيِّ^[هـ] شَرْحًا
 1570- وَكُتِبَ الْحَقُّ وَزَادَ كُفْرًا عَلَيْهِ لَعْنَةُ الْإِلَهِ تَثْرَى
 1571- وَكَانَ رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِهِمْ فَلَوْ أَسْلَمَ أَسْلَمُوا جَمِيعًا مَا وَنُوا⁽⁴⁾

آية معرفة يهود بني قريظة وبني النضير وفدك وخير به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1572- وَكَانَ مِنْ قُرَيْظَةَ تَبَشِيرُ بِأَحْمَدِ^[ز] وَهَكَذَا النَّضِيرُ
 1573- وَفَدَكِ⁽⁵⁾ وَخَيْرٍ لَكِنْ بَغَوْا وَحَسَدُوهُ فِي الْمَعَالِي وَطَغَوْا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] في الأصل : سعى

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) الزبير : قال ابن مرزوق : الزبير ، بالفتح في اليهود ، وفي غيرهم بالضم .

(نسيم الرياض : 296/3)

وهو ابن باطا بن وهب من أحبار بني قريظة .

(2) وفي رواية : (باطا) . ينظر (الشفاء : 722/1 ، نسيم الرياض : 269/3)

(3) أبدل الهمزة لحفظ الوزن

(4) هذه الرواية عن مالك بن سنان وردت في (الدلائل لأبي نعيم : ح 40)

(5) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، بها عين فوارة ونخل ، افتتحها رسول الله صلى الله

(مراصد الاطلاع : 1020/3)

عليه وسلم سنة 7هـ .

آية إعلام ابن الهيثان به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1574- وقصة ابن الهيثان⁽¹⁾ فيها
 1575- وكان عالماً جليل القدر
 1576- جاء من الشام إلى الحجاز
 1577- فكان يستسقى به الغمام
 1578- حتى إذا أيقن بالحمام
 1579- بأنه ما اختار أرض الجذب
 1580- إلا لأجل مرسَل^[ج] أظلاً
 1581- وحرّض اليهود أن تُبادرَا
 1582- قريظة قال لهم فتیان
 1583- إخوانهم هذا الذي قد عهدَا
 1584- فكفروا وآمن الفتیان
- مُعْتَبِرُهَا أَنَا أُسْتَوْفِيهَا
 يَعْرِفُ شَأْنَ الْمِصْطَفَى^[ب] وَيَذَرِي
 قَصْدًا إِلَى النِّجَاةِ^[ب] وَالْمَفَازِ
 وَفَضْلُهُ جَلٌّ فَلَا يُرَامُ
 أَفْصَحَ بِالْتَعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ
 عَلَى مَعَالِمِ الْغِنَى وَالْخِصْبِ
 تَكُونُ أَرْضُهُ لَهُمْ مَحَلًّا
 لَهُ فَحِينَ جَاءَهُمْ مُحَاصِرًا
 ثَلَاثَةً⁽²⁾ مِنْ هَذَلٍ⁽³⁾ وَكَانُوا
 عَالِمِينَ بِهِ فَمَاتُوا حَسَدًا
 هَدَاهُمْ إِلَى الْهُدَى الرَّحْمَانُ^[د]

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] تعالى

(1) الهيثان : من المسمين بالصفات، يقال : قطن هيثان، أي : منتفش.

(الروض : 329/2)

(اللسان. هيب)

ومن معانيها أيضا : الجبان والراعي والكثير.

(2) هم ثعلبه بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد ابن عبيد، وهم نفر من بني هذل، إخوة بني قريظة.

(السيرة لأبن هشام : 213/1، الروض : 329/2، تاريخ الطبري : 585/2)

وبنو سعية هؤلاء فيهم أنزل الله عز وجل : ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾.

آل عمران 113.

ينظر (المحرر الوجيز : 200/3، وتفسير ابن كثير : 99/2، 100).

(3) هذل : هم إخوة قريظة، منهم علي بن أسد بن عبيد بن شعبة الهذلي.

(الباب : 382/3)

آية تبشير راهب عمورية به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1585- وبشّرت أيضا به الرّهبان
 1586- فَلَمْ يَزَلْ يَقْطَعُ أَرْضاً أَرْضاً
 1587- فجاءَ عَمُورِيَّةٌ⁽²⁾ فَوَجَدَا
 1588- قال له سلمانُ مَنْ تُوصيني
 1589- فَقَالَ لَا أَعْلَمُهُ فِي النَّاسِ
 1590- أَطْلُ وقتُ مُرْسَلٍ^[ب] كَرِيمٍ
 1591- يَخْرُجُ سَلْمَانُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
 1592- وَلَمْ يُسَمِّهَا وَلَكِنْ وَصَفَا
 1593- وَوَصَفَ النَّبِيَّ^[د] وَصَفَ عَالَمٍ
 1594- وَقِيلَ فِيهِ إِنَّهُ قَدْ أُرْشِدَهُ
 1595- وَهُوَ بِأَرْضِ الشَّامِ فِي مَكَانٍ
 1596- يَخْرُجُ مِنْ هَذَا لِهُذِي مَرَّةً
 1597- فَجَاءَ سَلْمَانُ لِذَاكَ الْمَوْضِعِ
 1598- جَاءُوا بِمَرْضَاهُمْ لَهُ رَجَاءً
- كما حكاهُ ذو العُلى سَلْمَانُ⁽¹⁾
 لَعَلَّهُ يَصِيبُ دِيناً يَرْضَى
 راهبَهُ^[أ] فإذا أَصَابَهُ الرَّدَى
 بِدِينِهِ أَجْعَلْ ذَاكَ دِينِي
 لَكِنْ أَصِخْ⁽³⁾ وَلْتَحْذَرْ التَّنَاسِي
 بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ^[ج] الْقَوِيمِ
 هِجْرَتُهُ فَلْتَعْلَمَنَّ لِيَثْرِبِ
 صِفَاتُهَا وَصَفَ حَكِيمٍ عَرَفَا
 بِنَعْتِهِ وَحَالِهِ وَالْخَاتِمِ
 لِقَصْدٍ مَنْ يُرْشِدُهُ فَقَصَدَهُ
 تَكُنْفُهُ يَا صَاحِبَ غِيْضَتَانِ⁽⁴⁾
 فِي [عـ] [أ] مِهْ لَكَ بِهِ مَسْرَّةً
 إِذَا بَجَمَعَ^[د] فِيهِ أَيَّ مَجْمَعٍ
 دُعَائِهِ فَيُحْزِرُ [ز] الشِّفَاءَ

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] الباء مهملة.

[أ] ما بين القوسين ساقط.

[جـ] عليه السلام.

[هـ] ما بين القوسين محو.

[ز] الياء أهملت في الأصل.

(1) هو سلمان الفارسي أبو عبد الله، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم، أول مشاهده الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهديات نحو سنة 35هـ.

(2) العمورية : بلد ببلاد الروم، غزاها المعتصم سنة 223 هـ، قيل سميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن

(3) أصخ : أسمع.
 (4) الغيضة : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر.

(معجم البلدان : 158/4).

(الصحيح. صوخ).

(الصحيح. غيض).

- 1599- فاجتاز من غيظته للأخرى
 1600- وَلَمْ يَكْذِبْ يَلْحَقُهُ^[أ] سَلْمَانُ
 1601- لَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ أَدْرَكَهُ
 1602- وَسَالَهُ عَنْ مَكَّةِ الْخَلِيلِ^[ب]
 يُشْفَى الَّذِي يَدْعُو لَهُ وَيَبْرَى⁽¹⁾
 لِكثرةِ الْجَمْعِ فَهَذَا الشَّانُ
 مُقَارِباً غِيْظَتَهُ فَأَمْسَكَهُ
 وَدِينَهُ الْمَكْرَمَ الْجَلِيلِ⁽²⁾

آية معرفة الشهر الذي بعث فيه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1603- فَقَالَ إِنَّهُ بِهَذَا الشَّهْرِ
 1604- مِنْ حَرَمِ اللَّهِ^[أ] بِذَاكَ الدِّينِ
 1605- فَإِذَا حَكَى سَلْمَانُ هَذَا لِلنَّبِيِّ
 1606- لَئِنْ صَدَقْتَنِي أَيَا سَلْمَانُ
 1607- لَقَدْ لَقِيتَ الْمُرْسَلَ ابْنَ مَرِيَمَا
 يُبْعَثُ مُرْسَلٌ^[ج] جَلِيلُ الْقَدْرِ
 فَاتَّبَعُهُ يَحْمِلُكَ^[د] عَلَى الْيَقِينِ
 قَالَ لَهُ فِي مَعْرِضِ التَّعَجُّبِ
 وَهُوَ⁽³⁾ الَّذِي تَشْتَاقُهُ الْجِنَانُ
 صَلَّى الْإِلَهِ دَائِماً عَلَيْهِمَا⁽⁴⁾

آية تبشير بكاء الراهب به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1608- وَفِي الَّذِي حَدَّثَهُ أَبَانُ⁽⁵⁾
 1609- فَإِنَّهُ رَأَى النَّصَارَى طَيَّبُوا
 ابْنَ سَعِيدٍ ذُو الْعُلَى بُرْهَانُ
 كَنَائِساً وَزَيْنُوا وَانْتَخَبُوا

[أ] الياء مهملة في الأصل.

[ب] عليه السلام.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] تعالى.

[هـ] أهملت الياء في الأصل.

(1) أصل الفعل مهموز، ابدال الهمزة ضرورة.

(2) خبر اسلام سلمان ورد باختصار في (ص البخاري : ك 63 ح 3946، والسيرة لابن هشام : 214/2 : 222)

(3) الضمير يعود على سلمان كما في الحديث الذي أورده (الترمذي في صحيحه. مناقب 3797).

(4) خبر الغيظتين قال عنه السهيلي : (إسناد هذا الحديث مقطوع، وفيه رجل مجهول).

(الروض : 245/2).

وقال ابن كثير : (غريب جدا بل منكراً)، السيرة : 304/1).

(5) أبان بن سعيد بن العاص ابن عبد مناف القرضي، أسلم قبل خيبر وشهدها، استشهد في اليرموك أو أجنادين نحو سنة 13هـ.

- 1610- فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ رَاهِبٌ
 1611- يَنْزِلُ كَيْمَا يَأْتِي الْمَصَانِعَا⁽¹⁾
 1612- يَمُكِّثُ فِينَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
 1613- وَذَكَرُوا أَنَّ اسْمَهُ بُكَاءُ
 1614- إِذَا جَاءَهُ أَبَانُ لَمَّا نَزَلَا
 1615- قَالَ لَهُ أَبَانُ إِنَّ فِينَا
 1616- يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَرْسَلَ
 1617- مِنْ بَعْدِ وَصْفِهِ وَذَكَرَ حِلْيَتَهُ
 1618- وَبَعْدَمَا أَعْلَمَهُ أَبَانُ
 1619- وَاقْرَأَهُ⁽³⁾ مِنِّي طَيِّبَ السَّلَامِ
- لَهُ سِنِينَ أَرْبَعِينَ غَائِبٌ
 لِأَجْلِهِ تُنْتَخَبُ الصَّنَائِعَا
 وَوَصَفُوا حِكْمَتَهُ وَفَضْلَهُ
 فَكَانَ مِنْهُ بِالنَّبِيِّ⁽¹⁾ إِنْبَاءُ
 وَانْفَرَدَا إِلَى الْحَدِيثِ فِي الْخَلَا⁽²⁾
 لَرَجُلًا يُرِيدُ يُبْدِي دِينَا
 فَقَالَ قَوْلَ عَالِمٍ قَدْ فَضَّلَا
 مُوَافِقًا لِحَالِهِ وَصِفَتِهِ
 بِمَوْطِنٍ هُوَ لَهُ مَكَانُ
 فَحَضَّهُ ذَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ

آية تبشير راهب بصرى به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1620- وَعَجَبَ مَا قَدْ حَكَاهُ الْفَاضِلُ
 1621- فَإِنَّهُ رَأَى بِبُصْرَى رَاهِبَا
 1622- يَقُولُ هَلْ فِي السُّوقِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ
 1623- فَمَا تَشَاءُ قَالَ هَلْ فِيكُمْ ظَهْرُ
- طَلْحَةَ⁽⁴⁾ الْمَعْظَمُ الْخَلَّاحِلُ⁽⁵⁾
 مُسَائِلًا عَنْ مِثْلِهِ وَطَالِبَا
 شَخْصٌ فَقَالَ طَلْحَةُ لَهُ نَعَمْ
 أَحْمَدُ^(ب) الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ مُضَرٍّ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم
 [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

(اللسان. صنع)

(1) المصانع : ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها.

(2) قصر الممدود لاتساق القافية.

(3) لعل الواو زائدة والاسلوب إنشائي، أمر، والرواية في (الاحكام (أ) : 120).

(4) طلحة بن عبيد الله بن عثمان ابن لؤي، من السابقين إلى الإسلام وأصحاب الشورى، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، قتل بالجلل.

(الاستيعاب : 1280، أسد الغابة : 2625).

(فقه اللغة : 146)

(5) الخللح : السيد الشجاع.

- 1624- فَإِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ^[أ]
 1625- أَعْمِلْ إِلَيْهِ سُرْعَةَ السَّبَاقِ
 1626- بِمَكَّةَ إِذَا النَّبِيُّ أَحْمَدُ^[ب]
 1627- وَمَعَهُ الصَّدِيقُ^[ج] ذُو الْمَعَالِي
 1628- لَهُ فَجِئْنَاهُ فَأَسْلَمْتُ فَمَا
- وشهره هذا بلا مراء
 قال فبادرتُ إلى اللّحاقِ
 يدعو إلي دين الهدى ويرشدُ
 فجئته أرغبُ في احتمالي
 أينَ مسلك الهدى وأقوماً⁽¹⁾

آية تبشير راهب الميفعة به صلى الله تعالى عليه سلم

- 1629- وَقَدْ أَتَى عَنْ رَاهِبٍ بِالْمِيفَعَةِ⁽²⁾
 1630- بِهَا هَدَى اللَّهَ أَبَا أَمَامَةَ⁽³⁾
 1631- وَذَاكَ لَمَّا سَخِطَ الْإِشْرَاكَ
 1632- مِنْ كَفَرِهِمْ فَضْرَبُوا فِي الْأَرْضِ
 1633- فَكُلٌّ مَنْ يَرُونَ يَدْعُوهُمْ إِلَى
 1634- فَيَأْنِفُونَ عَنْهُ حَتَّى أُرْشِدُوا
 1635- فَأَعْمَلُوا لَهُ سَرِيعَ الْوُخْدِ⁽⁵⁾
 1636- فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَطْلُبُونَا
- ما فيه للغافل أي منفعة
 فكان بعده الهدى إمامة
 في أربعين فابتغوا فكاكا
 لعلهم يرون ديناً يرض
 شرك بخالق السموات العلى
 للراهب المذكور شيخ⁽⁴⁾ مقعد
 وأعلموه بجميل القصد
 دين الخليل^[د] الواضح المبيناً

[أ] عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنه.

[د] عليه السلام

(1) (الطبقات : 214/3، الدلائل لموفق الدين : ح 38)، وقال الخقق : (ضعيف جداً)

(2) الميفعة : قرية بالشام، وبناحية نجد بينها وبين المدينة ثمانية برد، وباليمن أيضاً.

(3) شرح غريب السير 158/1، عيون الاثر : 2/190، مراصد الاطلاع : 3/1344.

(4) أبو أمامة أسعد بن زرارة ابن النجار الحرجي، كان عقيماً نقيماً، أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، مات قبل بدر على رأس سنة من الهجرة.

(5) (الاستيعاب : 30 الإصابة : 111).

(4) الاعراب على معنى الخبر لمبتدأ تقديرها : هو.

(اللسان. وخذ)

(5) الوخذ : ضرب من سير الابل السريع.

- 1637- عُدُّوا إِلَى أَرْضِكُمْ فَفِيهَا
 1638- ثُمَّ دَعَا الْخَبْرُ أَبَا أَمَامَةَ
 1639- فَقَالَ خُذْ عِلَامَةَ التَّصَدِيقِ
 1640- وَأَنْتَ فَرْدًا تَقْدُمُ الْمَدِينَةَ
 1641- فَكَانَ مَا قَدْ قَالَهُ فَسَلَّمَ
- أَرْسَلَ رَبِّي الْمَرْسَلَ^[أ] الْوَجِيهًا
 وَكَانَ رَأْسُهُمْ وَذَا الزَّعَامَةُ
 كُلُّهُمْ يَمُوتُ فِي الطَّرِيقِ
 كَيْ يَعْضُدَ الْقَوْلَ وَكَيْ يُبَيِّنَهُ
 مِنْ بَيْنِهِمْ فَجَاءَهُ^[ب] وَأَسْلَمَ⁽¹⁾

آية انذار المأمور الكاهن به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1642- وَتَابَعْتُ أَنْذَارَهَا الْكَهَّانُ
 1643- وَمِنْهُمْ الْمَأْمُورُ⁽²⁾ وَهُوَ كَاهِنٌ
 1644- وَكَانَ تَأْتِيهِ بِهِ عُقَابُ
 1645- وَكَانَ دَائِبُهُ بِيَوْمِ الْأَحَدِ
 1646- فَأَقْبَلْتُ عُقَابَهُ فِي أَوَّلِ
 1647- فَخَرَجَ الْكَاهِنُ فِي ثِيَابِ
 1648- يَصْدَعُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِقْرَارِ
 1649- فَلَامَهُ فِي قَوْلِهِ الْقَوِيمِ
 1650- فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ حِينَ يَظْهَرُ
- بِهِ وَفِي مَقَالِهَا اسْتِحْسَانُ
 بَدَتْ لَهُمْ كَقَوْلِهِ كَوَائِنُ⁽³⁾
 وَأَمْرُهَا وَأَمْرُهُ عَجَابُ
 يَبْرُزُ فِي بُرْنَسِ⁽⁴⁾ صُوفٍ أَسْوَدِ
 يَوْمِ عَرُوبَةٍ⁽⁵⁾ لِأَمْرِ مَعْضِلِ
 بِيضٍ مُخَالَفًا لِذَلِكَ الدَّابِ⁽⁶⁾
 بِالْحَشْرِ بِالْآيَاتِ ذَا اعْتِبَارِ
 بَعْضُ أَسَاقِفِ بِلَادِ الرُّومِ
 الْعَبْدُ الْأَمِيُّ^[ج] بَدِينٍ يَبْهَرُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) الرواية في (الطبقات : 165/1) باختصار على أنها رؤيا.
 (2) ورد في (الاحكام (أ) : 122 أنه المأمور بن معاوية الحارثي.
 (3) كوائن : حوادث. جمع كائنة. (اللسان. كون).
 (4) برنس : كل ثوب غطاء الرأس جزء منه. يونانيه. (غرائب اللغة العربية 255).
 (5) يوم عروبة : يوم الجمعة، من أعرب اذا بين، ومعناه : المبين المعظم. (تاج العروس. عرب)
 (6) أبدلت الهمزة ألفا ضرورة.

- 1651- يَالَيْتَ أَنِّي الْحَقُّه
 1652- إِنَّ فُؤَادِي يَمُقُّه
 1653- فَقَالَ حَاكِي الْخَبْرِ الطُّفِيلُ⁽¹⁾
 1654- مِنْ أَيْنَ يَأْتِي قَالَ مِنْ تِهَامِهِ⁽²⁾
 1655- إِذَا بَدَأَ الْحَقُّ بِإِلَافٍ
 1656- فَأَقْبَلْتُ عُقَابَهُ تَصِرُّ
 1657- فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَرَّتَيْنِ
 وَلَيْتَنِي لَا أَسْبِقُهُ
 أَفْلَحَ مَنْ يُصَدِّقُهُ
 فَقُلْتُ لَمَّا تَمَّ ذَاكَ الْقَوْلُ
 قُلْتُ مَتَى قَالَ لَهُ عَلامُهُ
 هَذَا دَلِيلٌ بَاهِرُ الضِّيَاءِ
 صَرًّا شَدِيدًا مِثْلَ مَنْ يُصِرُّ
 مَا أَبِينُ الصُّبْحَ لِذِي عَيْنَيْنِ⁽³⁾

آية انذار جذل الكاهن به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1658- وَكَانَ جِذْلُ⁽⁴⁾ كَاهِنًا مُصِيبًا
 1659- فَقَالَ يَوْمًا مُرْشِدًا لِقَوْمِهِ
 1660- إِنَّ لِكُلِّ أَوَّلٍ لَآخِرًا
 1661- وَلَيْسَ يُنْجِي^[أ] حَذَرٌ مُحَازِرًا
 1662- أَلَا أَوْصِنَا يَا حَائِزَ الْكَرَامَةِ
 1663- بِالْمَرْسَلِ^[ب] الْمَبْعُوثِ مِنْ تِهَامِهِ
 1664- قَالُوا وَمَنْ هَذَا الَّذِي تَعْنِيهِ
 1665- ذَاكَ فَتَى يُبْعَثُ مِنْ سِرِّ الْبَطَاحِ
 1666- يُرْشِدُهُمْ وَيَنْهَجُ الْإِسْلَامَا
 وَكَانَ أَمْرُ نَشْيِهِ⁽⁵⁾ غَرِيًّا
 قَوْلَ امْرِئٍ هَدَاهُ نَوْرُ عِلْمِهِ
 وَلِلْأُمُورِ كُلِّهَا مَصَادِرًا
 فَقَالَ مَنْ كَانَ هُنَاكَ حَاضِرًا
 فَقَالَ قَدْ ظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ
 وَأَمْرُهَا بَاقٍ إِلَى الْقِيَامَةِ
 فَقَالَ قَوْلَ فُطْنٍ نَبِيهِ
 يَدْعُو إِلَى طُرُقِ الصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ
 وَيَرْفُضُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَا

[أ] الباء مهملة في الأصل

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) الطفيل بن زيد الحارثي : له وفادة. (الإصابة : 4253)

(2) تهمه اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، ومكة جزء من تهمه، سميت تهمه من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح وقيل لتغير هوائها. (تهذيب الاسماء : 2-44/1).

(3) الخبر في (الإحكام) (أ) : (122).

(4) جذل : بكسر الجيم وسكون الذال، وقيل بجيم وذال مهملة مفتوحتين. (نسم الرياض : 227/3)

(5) نشيه : يقال : من أين نشيت هذا الخبر ؟ أي من أين علمته. (الصباح. نشي)

- 1667- قَدْ فَازَ يَا قَوْمِي مَنْ وَالَاهُ
وَحَابَ لَا شَكَّ أَمْرُهُ عَادَاهُ
1668- وَسَأَلُوهُ إِذْ وَعَوْا كَلَامَهُ
مَاذَا الَّذِي يَعْنِيهِ بِالْقِيَامَةِ
1669- فَقَالَ يَوْمَ الدِّينِ وَالْحِسَابِ
وَسَاعَةِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ
1670- قَالُوا أَيَا هَذَا فَقَدْتَ عَقْلًا
فَقَالَ لَا بَلْ قُلْتُ قَوْلًا فَضْلًا
1671- قَوْلًا حَكِيمًا فَعَسَاهُ يَنْفَعُ
قَصْدْتُ وَعَظًا عَلَّ وَعَظًا يَزِغُ⁽¹⁾

آية انذار كاهن عنس به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1672- وَهَكَذَا^[أ] كَاهِنُ عَنَسٍ⁽²⁾ أَنْبَأَ
بَأَمْرِ أَحْمَدَ فَجَلَّ نَبَأًا

آية انذار خطر بن مالك به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1673- وَهَكَذَا خَطَرُ⁽³⁾ ابْنِ مَالِكٍ
أَرْشَدَ نَحْوَ أَنْهَجِ الْمَسَالِكِ
1674- وَكَانَ كَاهِنًا مُسْنَأً عَالِمًا
فَلَمْ يَكُنْ لِلْحَقِّ عَنْهُمْ كَاتِمًا
1675- إِذْ سَأَلُوا مَا خَبَرُ^[ب] الثُّجُومِ
أَوَّلَ قَذْفِ الْجِنَّ بِالرُّجُومِ
1676- فَقَالَ يَا قَوْمِي عُودُوا سَحَرَا
أَخْبِرْكُمْ عَمَّا سَأَلْتُمْ خَبَرًا
1677- فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي وَجْهِ السَّحَرِ
وَهُوَ بآيَاتِ السَّمَاءِ يَعْتَبِرُ
1678- فَصَرَخُوا بِهِ فَأَوْمَى⁽⁴⁾ أَمْسَكُوا
فَانْقَضَ نَجْمٌ لِرَجِيمٍ مَهْلِكِ
1679- فَقَالَ قَدْ أَصَابَهُ أَصَابُهُ⁽⁵⁾
قَدْ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ عَذَابَهُ

[أ] الكلمة مخروم بعض حروفها، والسياق يستدعيها.

[ب] ما بين القوسين محو لعله ما أثبتنا

(1) يَزِغُ : يكف. (الصحاح. وزع). والخبر في (الإحكام (أ) 122 : 123)

(2) بنو عنس : بطن من مذحج من اليمن. (المعارف : 256)

(3) كاهن من بني لُهب. انظر قصته في (الروض : 313/2 وما بعدها)

(4) إبدال الهمز ضرورة.

(5) في (الروض : 316/2) : أصابه الثانية مكسورة الهمزة، ووجهه أن تكون الهمزة بدلا من واو

مكسورة، والمعنى أصابه، جمع وصب.

- 1680- يَأْوِيحَهُ خَامِرُهُ عِقَابَهُ
 1681- تَبَّالَهُ بَلْبَلُهُ بَلْبَالُهُ⁽¹⁾
 1682- فَإِنَّهُ تَقَطَّعَتْ حَبَالُهُ
 1683- وَأَمْسَكَ الْكَاهِنُ ثُمَّ قَالَا
 1684- يَا مَعْشَرَ الْقَوْمِ بَنِي قَحْطَانَ⁽²⁾
 1685- أَقْسَمْتُ بِالْكَعْبَةِ وَالْأَرْكَانِ
 1686- قَدْ مُنِعَ السَّمْعَ عُتَاةُ الْجَانِ
 1687- مِنْ أَجْلِ مَبْعُوثٍ⁽³⁾ عَظِيمِ الشَّانِ
 1688- وَبِالْهُدَى وَوَاضِحِ الْفُرْقَانِ⁽⁴⁾
 1689- قَالُوا لَقَدْ ذَكَرْتَ أَمْرًا إِمْرًا
 1690- فَقَالَ قَوْلَ نَاصِحٍ وَمُرْشِدٍ
 1691- أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي
 1692- بَرَهَانُهُ مِثْلُ شِعَاعِ الشَّمْسِ
 1693- [بِمَحْكَمٍ]⁽⁵⁾ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ
- يَأْوِيلُهُ أَحْرَقَهُ شِهَابُهُ
 مَا حَالُهُ عَاوَدَهُ خَبَالُهُ
 وَغُيِّرَتْ عَنْ حَالِهَا أَحْوَالُهُ
 قَوْلُهُ نَصَحَ هَاكُهَا مَقَالًا
 أَخْبَرَكُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَيَانِ⁽⁶⁾
 وَالْبَلَدِ الْمُؤْتَمَنِ السُّدَانِ⁽⁷⁾
 بِشَاقِبٍ بِكَفِّ ذِي سُلْطَانٍ
 يُبْعَثُ بِالتَّنْزِيلِ وَالْقُرْآنِ
 يَمْنَعُ⁽⁸⁾ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
 فَمَا تَرَى لَنَا فَمَرْنَا أَمْرًا
 وَهَآكَ نَصَّهُ مُصَفًى عَسْجَدٍ
 إِنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيٍّ⁽⁹⁾ الْإِنْسِ
 يُبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارِ الْحُمْسِ⁽¹⁰⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] محو بعضها والتصويب من الروض

(1) البلبلة والبلابل والبلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس. (اللسان. بلل)

(2) بنو قحطان : قال السهيلي : (يعني بال قحطان : الأنصار ؛ لأنهم من قحطان) (الروض : 316/2)

(3) في (الروض : 315/2) : يا معشر بني قحطان.

(4) السُّدَان : سُدانة الكعبة خدمتها وتولى أمرها. (النهاية : 355/2)

وَالسُّدَان مِنْ جَمُوعِ الْكَثْرَةِ لِسَادِنِ.

(5) في (الروض : 315/2) : فاصل القرآن.

(6) في (الروض : 315/2) : تبطل به.

(7) الْحُمْس : المقصود قريش وكنانة وخزاعة، وقد ابتدعو طقوسا والتزموا بها.

(السيرة لابن هشام : 200/1، 202)

وسمو حمسا لأنهم اشتدوا في دينهم على زعمهم مأخوذ من الحماسة، وهي الشدة.

(شرح غريب السير : 148/1)

وقد جاء الاسلام فنسخ تلك العادات ووضع تعاليم جديدة واضحة.

- 1694- قَالُوا فَمَنْ هُوَ قَالَ وَالْعِشْ
 1695- وَلَيْسَ فِي أَحْلَامِهِ مِنْ طَيْشِ
 1696- مِنْ آلِ قَحْطَانٍ وَآلِ أَيْشٍ⁽¹⁾
 1697- فَقَالَ قَوْلَ عَارِفٍ وَعَالِمِ
 1698- وَالْبَيْتِ ذِي الدَّعَائِمِ
 1699- مِنْ مَعْشَرِ أَكْأَرَمِ
 1700- وَقَتَّلَ كُلَّ ظُلْمٍ^[ج] [ب] هَاشِمِ
 1701- تُمَّتْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ظَهَرَ
 1702- وَشَهِدَ الْكَاهِنُ بِالتَّوْحِيدِ
 آية انذار الجدالة به صلى الله تعالى عليه وسلم
 1703- وَإِنَّ فِي مَقَالَةِ الْجِدَالَةِ⁽²⁾ رَدًّا عَلَى مُجَادِلِ جِدَالِهِ

- آية انذار كاهن جنب به صلى الله تعالى عليه وسلم
 1704- وَهَكَذَا كَاهِنُ جَنْبٍ⁽³⁾ أَفْصَحًا [ب] [ج] النَّبِيُّ أَحْمَدُ^[ط] وَأَوْضَحًا⁽⁴⁾

[أ] ما بين القوسين ساقط ولعل الصواب ما ورد.

[ب] ما بين القوسين سقط والسياق يقتضيه.

[ج] بعض الكلمة ممحو وما ورد نظن أنه الصحيح.

[د] الكلمة ساقط بعض حروفها والسياق يستدعيها.

[هـ] الكلمات ساقطتان، وما ورد مستفاد من ترميم ما بقي من الحركات والنقط

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم. ما بين القوسين متآكل واستعنا بما ورد منشورا في الروض.

[ز] [ح] ما بين القوسين ساقط ولعل الصواب ما ورد.

[ط] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) أورد السهيلي احتمالين للكلمة، الأول : قبيلة من الجن المؤمنين، والثاني : إيش بمعنى أي شيء

عظيم، وهو معنى غريب للمدح، والمقصود المهاجرين، تفصيل ذلك في (الروض : 316/2)

(2) الجدالة بنت مالك، كاهنة من لهب كما في (الإحكام (أ) : 125).

(3) جنب : من أبناء سعد العشيرة من مذحج. وهم حي من اليمن، سمو جنبا لأنهم جانبوا قومهم.

(4) المعارف : 106، الروض : 317/2.

(4) السيرة لابن هشام : 209/1، الروض : 317/2

آية انذار كاهن أعمى به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1705- وكَاهِنٌ بِحَضْرٍ مَوْتٍ أَعْمَى [أَخْبَرَ] هَمْ^[أ] لَكِنَّهُ مَا سَمَّى
 1706- لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ تِهَامَهُ [يَكُونُ] بَ مِنْهَا حَائِزٌ^[ج] الزَّعَامَةُ
 1707- وَيَتَرَبُّ⁽¹⁾ تُخَصُّ بِالكَرَامَةِ [أَلَيْسَ] دَ هَذِهِ لَهُ عَلَامَةٌ⁽²⁾

آية معرفة كاهنة به صلى الله تعالى عليه وسلم

- 1708- وَشَبَّهَتْ كَاهِنَةً مُحَمَّدًا^[هـ] [بصاحب] دَ الْمَقَامِ جَلَّ مُجَدًّا
 1709- مِنْ بَعْدِمَا مَشَى عَلَى ثَرَابٍ [سَهْلٍ] زَ فَهَذَا أَعْجَبُ الْعُجَابِ⁽³⁾

آية رؤيا بخت نصرها دانيال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإن كانت قديمة

- 1710- وَإِنَّ فِي عَجَائِبِ الْمُرَائِي رَدًّا⁽⁴⁾ [عَلَى] حَ ذِي الْحِجْرِ^[ط] وَالْمُرَائِي⁽⁵⁾
 1711- فَإِنَّ فِيمَا رَأَى بَخْتًا^[ي]⁽⁶⁾ نَصْرًا لِعَاضِدًا دِينَ الْهُدَى قَدْ نَصْرًا
 1712- وَهِيَ الَّتِي فَسَّرَهَا دَانِيَالُ بَمَنْ رَضَا اللَّهَ بِهِ يُنَالُ
 1713- مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فَهَكَذَا الْعُلَى وَهَذَا الْجَاهُ⁽⁷⁾

[أ] [ب] ما بين القوسين أصابه خرم والسياق يقتضيه.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] ما بين القوسين ساقط

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] [ز] سقط ما بين القوسين في الأصل والتصويب من السياق.

[ح] ما بين القوسين كشط والصواب يقتضيه.

[ط] الجيم أهملت.

[ي] في الأصل بصرا.

(1) صرف الممنوع من الصرف لحفظ الوزن.

(2) الرواية في (الإحكام (أ) : 126 دون إشارة للمصدر.

(3) (سنن ابن ماجه. الإحكام. 2350).

(4) الحَجَر : المنع، والحِجْر : العقل (اللسان. حجرا) والكلمة غير مشكولة، والثانية هي المقصودة.

(5) المِرَاء : الجدل والشك. (اللسان. مرا).

(6) ينظر البيت 280 هامش (2)

(7) ينظر البيت 426 الهامش 3 و(الكامل 1/241. 272).

آية رؤيا كسرى

- 1714- وهَكَذَا يُذَكِّرُ أَنَّ كِسْرَى
 1715- فَجَاءَهُ فِي حَالَةِ التَّهْوِيمِ
 1716- فَقَالَ غَيَّرْتُمْ فَهَآ قَدْ غَيَّرَا
 1717- إِلَى مُحَمَّدٍ^[ا] فَإِذَا أَفَاقَا
 1718- وَلَمْ يَجِدْ^[ب] مُسْتَوْتَقًا^[ج] [فيخبره] رة^[د]
 1719- وَلَمْ يَزَلْ مِثْلَ الْحَزِينِ الْمُكَمَدِ⁽²⁾
 1720- فَلَمْ يَجِدْ مِنْ عَارِفٍ بِالْأَسْمِ
 1721- حَتَّى إِذَا مَا صَارَ عَنْهُ لَاهِيَا
 1722- وَجَاءَهُ الْكِتَابُ مِنْ بَاذِلٍ^[هـ] [م]⁽³⁾

آية رؤيا الصديق رضي الله تعالى عنه

- 1723- وَفِي الَّذِي قَدْ رَأَاهُ الصِّدِّيقُ^[د]
 1724- فَقَدْ رَأَى كَأَنَّ^[ز] بِدْرِ التَّـمِّ^[ح]
 1725- ثُمَّ رَأَى كَأَنَّهُ تَقَطَّـ^[ط] عَا^[ي]
 1726- [ثُمَّ رَأَى كَأَنَّهُ جَمَعَ
 1727- وَدَخَلَتْ حُجْرَتَهُ الْكَرِيمَةَ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] الباء مهملة.

[ج] ما بين القوسين انطمس والتصويب من السياق

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] ما بين القوسين طمس، ومقابلها كلمة محيت بعض حروفها لعلها (البلد).

[و] ما بين القوسين سقط، وفوقها: رضي الله تعالى عنه.

[ز] الهمزة سقطت.

[ح] [ط] ما بين الأقواس كشط والتتيم من السياق

[ي] البيت ورد في الهامش، ولعل الصواب: قد جمعا.

(النهاية: 376/1، اللسان. حري)

(اللسان. كمدا)

(1) الحرا بالفتح والقصر: الساحة، جناب الرجل.

(2) الكمد: هم وحزن لا يستطيع إمضاؤه.

(3) ويقال: باذان: عامل كسرى على اليمن، أسلم ومن معه سنة 10 هـ (الطبقات 260/1)

(4) ينظر (تاريخ الطبري: 143/2 وما بعدها)

يَتَّبِعُهُ فِي دِينِهِ كَيْ يُسْعِدَا
مَقَالَةً تَقْضِي لَهُ بِالْعُلْيَا
أَنْ سَيْنَالُ مَنْصِباً كَبِيراً
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ مَنْصِبِ عَلِيٍّ
سَأَلَهُ الصَّدِيقُ^[أ] أَعْظَمُ أَمْجِدِ⁽¹⁾
رَأَيْتَهَا مِنْ قَبْلِهِ بِمَكَّةَ
فَصَدَّقَ اللَّهَ بِبَيِّ التَّفْسِيرِ
مَرْتَقِياً إِلَى الْمَعَالِي سُلَّمَا⁽²⁾

مُدَّ مِنْ السَّمَاءِ فَاسْمَعْ عَجَبَا
إِنِّي رَأَيْتُ سَبَباً فَفَاتَا
يَعْنِي النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى^[ج] خَيْرَ مُضَرٍّ
وَحَانَ إِثْرُ قَوْلِ هَذَا مَهْلَكُهُ
بِهِ رَجَاءً أَنْ يَنَالُوا الْخَيْرَا⁽⁶⁾

1728- فَفُسِّرَتْ لَهُ بِأَنَّ أَحْمَدَ^[أ]
1729- وَقِيلَ فِي مَسَاقِ هَذَا^[ب] رُؤْيَا^[ب]
1730- وَإِنَّهَا فَسَّرَهَا بِحَيْرَى
1731- وَأَنَّهُ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ^[ج]
1732- وَحِينَ بَعَثَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا^[د]
1733- دَلَالَةً فَقَالَ رُؤْيَاكَ الَّتِي
1734- وَهِيَ الَّتِي فَسَّرَهَا بِحَيْرَى
1735- فَصَدَّقَ الصَّدِيقُ^[د] ثُمَّ أَسْلَمَا

آية رؤيا زهير بن أبي سلمى

1736- وَهَكَذَا رَأَى زَهِيرٌ⁽³⁾ سَبَبَا⁽⁴⁾
1737- فَقَالَ^[د] لَمَّا شَارَفَ الْمَمَاتَا
1738- وَإِنِّي أَوَّلْتُهِ بِالْمَنْتَظَرِ
1739- وَفَوْتُهُ أَنِّي لَسْتُ أُدْرِكُهُ
1740- مِنْ بَعْدِ مَا أَوْصَى بَنِيهِ⁽⁵⁾ طُرَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] ما بين القوسين كشط.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] [و] رضي الله تعالى عنه.

[ز] الفاء والقاف أهملتا.

[ح] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) أسلوب تعجب، وأصله: أعظم به، وحذف الجار والمجرور جائز لوضوح القصد.

(شرح ابن عقيل: 2/ 152 هامش 270).

(2) رؤيا الصديق لم أجدها فيما بين يدي من مصادر.

(3) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، أحد فحول الشعراء الثلاثة المتقدمين في الجاهلية: امرؤ القيس، وزهير والنابغة، كان شعره عفيفاً ويدل على إيمانه بالبعث. ت قبل البعثة.

(طبقات فحول الشعراء: 51/1، الشعر والشعراء: 2، خزنة الأدب: 332/2)

(اللسان. سبب)

(4) السبب من الحبال: القوى الطويل.

(5) كعب بن زهير الشاعر. (الاستيعاب: 2191، وبجير بن زهير، أسلم قبل أخيه (الاستيعاب: 165).

(6) الرواية في (خزنة الأدب: 2/ 335، 336)

آية رؤيا عمرو بن مرة الجهني

- 1741- وهكذا عمرو⁽¹⁾ بن مرة رأى
 1742- رأى من الكعبة نوراً سطعاً
 1743- صوتاً يقول انشقت الظلمات
 1744- وهكذا خاتم^[أ] الأنبياء
 1745- حتى أضا⁽³⁾ له قصور الحيرة⁽⁴⁾
 1746- فأخبر القوم بما رآه
 1747- فجاء عمرو مُسرِعاً مُبادراً
 1748- وجاء نحو المصطفى وأسلم⁽⁷⁾
 1749- وأسلم القوم جُهينة⁽⁷⁾ معه
- رؤيا عللاً بها سناء وبأى⁽²⁾
 أسفر عن بلاده وسَمِعَا
 كمِثْلَ مَا قَدْ سَطَعَ الضياءُ
 بُعِثَ ثُمَّ عَادَ كَالضَّيَاءِ
 مع المدائن⁽⁵⁾ يرى مُنِيرَةً
 وبعث الرحمان مُصطفاه^[ب]
 لصنم كان لديه كاسيرا
 قائل شعر كالجُمانِ نُظْمًا⁽⁶⁾
 فَمَا أَجَلَ قَدْرُهُ وَأَرْفَعَهُ

آية رؤيا خالد بن سعيد أو أخيه عمرو بن سعيد شك الرواية

- 1750- وهكذا فيمَا رآه خالد⁽⁸⁾ ابن⁽⁹⁾ سعيد أو أخوه الماجد
 1751- عمرو⁽¹⁰⁾ من الآيات والأعلام

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

- (1) عمرو بن مرة بن عيس ابن رفاعة الجهني، كان اسلامه قديماً، شهد أكثر المشاهد، وسكن الشام ومات في خلافة معاوية (الاستيعاب : 1952، أسد الغابة : 4619)
 (2) بأي : فخر (اللسان. بأي)
 (3) حذفت همزة الفعل لحفظ الوزن.
 (4) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية. (معجم البلدان : 328/2)
 (5) المدائن : جمع مدينة، قيل سميت بذلك لأنها كانت سبع مدائن من بناء الأكاسرة.
 (مراسد الاطلاع : 1243/3).
 (6) في الطبقات 333/1 ثلاثة أبيات
 (7) بنو جهينة ابن زيد بن ليث من قضاة القحطانية، كانت مساكنهم بين ينبع ويثرب، قاتلوا مع خالد في فتح مكة، ومع رسول الله ﷺ في حنين.
 (الطبقات 333/1، نهاية الارب للقلقشندي : 204، معجم قبائل العرب : 216/1).
 (8) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، شهد حنيناً وما بعدها استشهد بأجنادين سنة 13هـ.
 (الاستيعاب : 599 أسد الغابة : 365).
 (9) نصب الفعل على معنى أقصد.
 (10) عمرو بن سعيد بن العاص، كان ممن هاجر الهجرتين، استشهد بأجنادين سنة 13هـ.
 (الاستيعاب : 1919، أسد الغابة : 3936)

- 1752- فَإِنَّهُ رَأَى ضِيَاءَ خَرَجَا
 1753- أَضَاءَ مِنْهُ الْبَيْتُ لَمَّا سَطَعَا
 1754- حَتَّى أَضَاءَ السَّهْلَ وَالْجِبَالَا
 1755- وَانْحَدَرَ الضِّيَاءُ نَحْوَ يَثْرِبِ
 1756- ثُمَّ إِذَا صَوْتُ يَقُولُ قَوْلَا
 1757- وَالْمَقْصَدُ التَّبَشِيرُ بِالنَّبِيِّ
 آية رؤيا عمرو بن سعيد^[ب] غير شك
 1758- وَقَدْ رَأَى عَمْرُو سِوَاهَا عَجَبَا
 1759- رَأَى جَهَنَّمَ أَغَاذَ اللّٰهِ^[ج]
 1760- يَدْفَعُهُ فِي لَفْجِهَا وَالْمُصْطَفَى^[د]
 1761- فَاطَّرَحَ الْإِشْرَاكَ وَالْأَصْلَ^[هـ] [أَمَّا^[د]
 1762- فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا أَيْدَا
 1763- فَلَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ حِينٍ تَظْهَرُ
 1764- مِنْ قَبْلِ آدَمَ إِلَى إِرْسَالِهِ
 1765- صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ ثُمَّ سَلَّمَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] في الأصل : بن خلد، ولعل الصواب ما ورد.

[ج] تعالى.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] النون ساقطة في الأصل.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ز] الجيم مهملة

(1) قصر الممدود ضرورة.

(2) في (الطبقات : 1/166، والخصائص : 1/304، 305) بروايات، كلها منسوبة لخالد بغير شك.

أما السهيلي في الروض فذكر روايتين، الأولى : 2/179 منسوبة لخالد، والثانية : 3/224 منسوبة لعمر، ولكنه أكد على الأولى وقال : (وهذا هو الصحيح فيها). (الروض : 3/255).

(3) نسبت لخالد بن سعيد في (الروض : 3/255، والبداية : 3/32، 33، والإصابة : 2/236، والخصائص : 1/303، 304)، وفيها أنه قص رؤياه على أخيه عمرو بن سعيد.

- 1766- هَذَا ابْتِدَاءُ رَابِعِ الْأَقْسَامِ
فَهَاكُنْ أَزْهَرَ ذَا قَسَامٍ
1767- مَضْمَنُ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ
بِمَالِهِ مِنْ وَاضِحِ الْأَعْلَامِ
1768- مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ السَّعِيدِ الْإِيمَنِ
إِلَى مَمَاتِهِ الْمَمُضِّ الْخَزَنِ
1769- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ حِينٍ
كَمَا هَدَى بِهِ خَيْرَ دِينٍ

* * * * *

- 1770- بَابُ عَلامَاتِ بَدَتْ فِي أَوَّلِ
مَبْعَثِهِ الْأَسْنَى الْكَرِيمِ الْأَفْضَلِ
1771- وَعِنْدَ بَدْءِ وَحْيِ رَبَّنَا لَهُ
حَتَّى أَبَانَتْ لِلْوَرَى جَلَالَهُ⁽¹⁾
آية تبشير شيخ عالم من الأعراب به صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة البعث السعيد
1772- فَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي الْبَابِ
تَبَشِيرُ عَالَمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ
1773- لَيْلَةَ بَعْثِهِ بِأَنْ قَدْ طَلَعَا
نَجْمٌ عَلَا بِهِ الْهُدَى وَارْتَفَعَا⁽¹⁾
آية كذف الجن بالشهب
1774- وَالْجَنُّ أَيْضًا قُذِفَتْ بِالشُّهْبِ
وَحُجِبُوا الْكُنَّ أَيَّ حَجَبٍ
1775- وَمُنِعُوا عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ
بِالرَّجْمِ بِالشُّهْبِ أَشَدَّ مَنَعٍ
1776- فَضَرَبُوا نَوَاحِيَ الْأَرْضَيْنَا
عَلَّهْمُ السَّبَبُ يَعْلَمُونَا
1777- وَذُعِرُوا بِالرَّمْيِ بِالشُّوَاطِ⁽²⁾
فَسَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى عُكَاظٍ⁽³⁾
1778- فَوَجَدُوا مُحَمَّدًا^[ب] يُصَلِّي
وَاسْتَمِعُوا إِلَى الْمَقَالِ الْفَصْلِ
1779- فَعَلِمُوا أَنَّ ذَاكَ كَانَ السَّبَبَا
فَعِنْدَهُ قَالُوا سَمِعْنَا عَجَبَا
1780- فَفِيهِمْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ
فَهَكَذَا فَلْيَكُنْ^[ج] الْبُرْهَانُ⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] الفاء والياء مهملان في الأصل.

(1) المبتدأ : 63.

(2) الشُّوَاط : اللهب الذي لا دخان له.

(3) عكاظ : موضع بين نخلة والطائف وذي الحجاز خلف عرفة، عنده كان يقام في شوال أكبر أسواق العرب في الجاهلية.

وينظر تفسير سورة الجن عند القرطبي في (التفسير : 2/19).

(4) سورة الجن، وتنظر الحجر . 17، 18، والصفات 7، 8، 9، 10، والأحقاف 29، 30، 31.

آية صدق المرائي

1781- وَكَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ صِدْقُ الرُّوْيَا حَتَّى قَضَتْ لِحْدِهِ بِالْعُلْيَا⁽¹⁾

آيات تخبر بما كان يبدو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند الوحي من الآثار الغريبة

1782- وَكَانَ حِينَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ لَهُ تَبْدُو عِلَامَاتٌ تُبَيِّنُ فَضْلَهُ

1783- مِنْهَا تَفْصُذُ⁽²⁾ الْجَبِينِ عِرْقًا وَالْيَوْمُ يَوْمٌ قَرَّةٌ قَدْ أَقْلَقَا

1784- وَحُمْرَةٌ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَغُطَّةٌ لِأَمْرِهِ الْعَظِيمِ⁽³⁾

1785- وَثِقَلُ الْفَخْذِ كَمَا رَوَاهُ زَيْدٌ⁽⁴⁾ بَنُ ثَابِتٍ بِمَا رَأَاهُ⁽⁵⁾

آية تعثر إحدى راحلاته صلى الله تعالى عليه وسلم عند الوحي

1786- وَنَزَلَ الْوَحْيُ بِذَاتِ يَوْمٍ عَلَيْهِ وَهُوَ رَاكِبٌ فِي قَوْمٍ

1787- فَأَبْصَرُوا الرَّاحِلَةَ الْمَرْكُوبَةَ تَبْدُو عَلَيْهَا حَالَةٌ غَرِيبَةٌ

1788- وَبَرَكَتْ ثُمَّتْ قَامَتْ وَالْعِرْقُ مِنْحَدِرٌ مِثْلَ جُمانٍ افْتَرَقَ⁽⁶⁾

آية سماع مثل دوي النحل عند وجهه الكريم عند الوحي

1789- وَكَانَ مَهْمَا نَزَلَ الْوَحْيُ سُمِعَ مِثْلُ ذَوِي النِّحْلِ غَيْرِ مَنْقَطِعٍ

1790- ثُمَّ إِذَا سُرِّيَ عَنْهُ عُدِمَا هَذَا دَلِيلٌ قَدْ تَبَدَّى عِلْمًا⁽⁷⁾

[أ] رضي الله تعالى عنه.

(1) صدق الرؤيا متفق عليه من حديث عائشة في (ص البخاري : ك 65 ح 4953، ومسلم : ك 1 ح 252).

(2) وقد ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا (لئلا يفجأه الأمر مشاهدة ومشاهدة فلا يحمله لأول حالة بنية البشرية).

(الشفاء 239/2)

(3) تَفْصُذُ : سال عرقه تشبيهاً في كثرتة بالفصاد.

(4) تَقْصِدُ الْجَبِينِ عِرْقًا) رواية البخاري : ك 1 ح 2 وفي رواية مسلم : ك 43 ح 86 : (تفيض جبهته عرقاً).

(5) (حمرة الوجه) رواية البخاري : ك 66 ح 4985، وينظر (ص مسلم : ك 1 ح 252).

(6) زيد بن ثابت بن الضحاك ابن النجار الأنصاري، كاتب الوحي، مفتي المدينة أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة ت نحو سنة 45 هـ.

(7) (الاستيعاب : 840، أعلام البلاء : 426/2).

(8) (ص البخاري : ك 65 ح 4592).

(9) (الطبقات : 197/1، المسند : ح 6634).

(10) (المسند : ح 223، سنن الترمذي. تفسير 3173). قال الألباني : ضعيف (تخريج أحاديث السيرة 95 هامش 1)

- 1791- وكان يأتي وله كالجرس
 1792- وكان هذا من أشدّ حاله
 1793- وربما أربدّ لذاك وجهه
 1794- يا عجباً بانت بكلّ حاله
 1795- صلى عليه الله عدّ القطر
 صلصلةً فدت علاه نفسي
 قد صح عنه ذاك من مقال^[1]
 ونكس الرأس وبان كربه⁽²⁾
 بصدق ما جاء به دلاله⁽³⁾
 من بعد تسليم ذكي النشر

- 1796- باب لذكر المعجز العظيم
 1797- وهو الذي به تحدّى الناسا
 كتاب ربّي المنزل الكريم
 فعجزوا عن مثل ذاك ياسا⁽⁴⁾

القرآن الكريم

- 1798- فذاك حجة النبي الباهرة
 1799- تعيّن حقاً على المعاصر
 1800- ولا يزال حجة وبرهان
 1801- وأنه بحر محيط زاجر
 1802- يعجز عنها من يروم الحصر
 1803- وحول^[ج] الحصر لها والعدّ
 1804- فإن تشاه انظره في الإتمام
 1805- لكنّما الحق الذي لا ينكر
 1806- فكّم به من عجب عجيب
 1807- فنسأل الرّحمان^[د] بالقرآن
 وقد علمنا كلنا تواتره
 له ومن جاء من الأواخر
 طول الليالي وبقاء الزمان
 ليس لأي ضمنته آخر
 لو أنه يُعطي مداً بحر^[ب]
 بماله أبهر نور يبدو
 تلمح به البدر لدى التمام⁽⁵⁾
 أن آية الكرام ليس تحصر
 ونبا بغائب غريب

[ب] الباء أهملت.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] تعالى

[ج] كذا في الأصل ولعل المراد : (حول).

(1) (ص البخاري : ك 59 ح 3215، ص مسلم : ك 43 ح 87)

(2) كرب لذلك وتربد وجهه صلى الله عليه وسلم (ص مسلم : ك 43 ح 87)

(3) يرى البعض أن الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه، فإن نزل بوعد وبشاره نزل الملك بصورة

الآدمي وخاطبه من غير كد، وإن نزل بوعيد ونذاره كان حينئذ كصلصلة الجرس. (المواهب : 112/1).

(4) أبدلت الهمزة بألف ضرورة.

(5) هذه الاحالة على الإتمام وردت في (الإحكام (أ) : 131).

- 1808- المعجز الباقي بقاء الدهر
القامع الشرك وأهل الكفر
1809- عفواً وتسليماً على محمد^[ا]
نفنى ويبقى بقاء الأبد

- 1810- باب لسرد آيه في عصم
وَقَتُّهُ كُلَّ ضَرَرٍ وَأَلَمٍ
1811- وصرفت عنه اغتيال الحاسد
الكافر المنافق المعاند
1812- دونكه فاجتل منه ذرراً
تزدك إيماناً يفتدك عبراً
1813- وكان^[ب] قد يحترس احتراساً
يختان من يرتضيه ناساً
1814- حتى أتاه وحي ربنا^[ج] بما
أيقن أنه به قد عصما
1815- فأمر الناس بالانفضاض
فعل حكيم بالقضاء راض
1816- أخبرهم بأنه قد عصما
كما به تلا كتاباً أحكما⁽¹⁾

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من أبي جهل بما أرى من الهول

- 1817- فَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي الْبَابِ
أَعْجَبُ مَا رُئِيَ مِنَ الْعُجَابِ
1818- أَنَّ أَبَا جَهْلٍ⁽²⁾ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ
تَبْقَى وَكُلُّ نَقْمَةٍ وَمِحْنَةٍ
1819- قَالَ لئن رَأَيْتُ يَوْمًا أَحْمَدًا^[د]
يُعْفِرُ الْوَجْهَ يُرِيدُ سَجْدًا
1820- لِأَطَانَتِهِ فَجَاءَ يَوْمًا
مُحَمَّدًا^[هـ] يَزْعُمُ ذَاكَ زَعْمًا
1821- وَهُوَ يُصَلِّي فَأَرَادَ مَا زَعَمُ
فَرَدَّهُ^[و] اللَّهُ وَأَحْمَدًا^[ز] عَصَمُ
1822- فَعَادَ نَاكصاً عَلَى الْأَعْقَابِ
مُتَّقِيًا مُعْجِلَ الْعِقَابِ
1823- فَقِيلَ مَالِكُ فَرِقتَ فَرَقًا
فَقَالَ إِنَّ بَيْنَنَا لَخُنْدَقًا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] تعالى

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] تعالى

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المائدة ﴿وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ من الآية : 67

(2) أبو جهل عمرو بن هشام قتل في بدر كافراً.

- 1824- خندق نار ورأيت هولاً
 1825- فقال إثره النبي ^[أ] لو ذنا
 1826- واختطفت أعضاء الملائكة
 علمت أن هربي بي أولى
 مني في الحين لداناه الفنا ⁽¹⁾
 عليهم التحية المباركة ⁽²⁾

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من أبي جهل بتصور فحل له

- 1827- وعنتت قريش ذات يوم
 1828- وطلبوا الأتيان بالرحمان ^[ج]
 1829- والمصطفى ^[د] يزيد في التصميم
 1830- فقال عمرو قول شيخ جاهل
 1831- أعني أبا جهل عليه الغضب
 1832- أقسم حقاً إن رأيت غدا
 1833- فلتمنعوا أو تسلموني أنتم
 1834- وفي غدا رسول ^[هـ] الله ^[د]
 1835- بحجر أمسك في كفيه
 1836- حتى إذا ذنا إليه رجعا
 1837- قد يبت يده فوق الحجر
 1838- فقل مالك فقال لما
 محمداً ^[ب] فعل سفاه القوم
 وبالملائك الكرام الشان
 على الهدى للمنهج القويم
 يدعو إبليس إلى المجاهل
 ودام في لفح لظى يلتهب
 لأفضخ رأسه إن سجدا
 فكلهم يقول ألا تسلم
 فجاء عمرو أسفه السفاه
 يروم جهلاً طرحه عليه
 منهزماً ولونه منتقعا ⁽³⁾
 يرعد من رعب به وحذر
 أقبلت نحو ما زعمت زعماً

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] تعالى

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] تعالى

(1) قصر الممدود لحفظ القافية.

(2) (ص البخاري : ك 65 ح 4958، ص مسلم : ك 50 ح 138).

(3) انتقع لونه وامتقع : تغير، ومعناة : ذهاب الدم من الوجه وغوره في البدن، لأنه من المقع، وهو شدة شرب الفصيل لبن أمه. وهو الأفعال المبنية للمجهول، ولو ذكر الفاعل لقليل : انتقع الحذف لونه، والعامّة تقول : انتقع وامتقع بالفتح وهو خطأ.

(تصحیح الفصح : 236/1).

- 1839- رَأَيْتُ فَحَلًّا هَائِلًا يُرِيدُ
1840- وَكَانَ ذَاكَ الْفَحْلُ جَبْرِيلُ^[أ] كَمَا
أَكَلِي مِنْهُ فَرَقِي⁽¹⁾ الشَّدِيدُ
قَالَ رَسُولُ^[ب] اللَّهِ فِيهِ فَأَعْلَمًا⁽²⁾

آية تصور فحل آخر لأبي جهل في موطن آخر كان سبب امتثاله لأمر النبي ﷺ

- 1841- وَهَكَذَا فِي قِصَّةِ الْإِرَاشِيِّ⁽³⁾
1842- فَإِنَّ عَمْرًا مِنْهُ قَدْ كَانَ اشْتَرَى
1843- فَأَقْبَلَ الْمَطْوِلُ نَحْوَ الْقَوْمِ
1844- فَكُلُّهُمْ يُشِيرُ نَحْوَ أَحْمَدِ^[ج]
1845- فَجَاءَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى^[د] فَصَحْبُهُ
1846- حَتَّى أَتَى بَابَ اللَّعِينِ عَمْرُو
1847- قَدْ طَاشَ لُبُّهُ فَقَالَ أَهْلًا
1848- فَقَالَ أَنْصِفْ صَاحِبِي فَأَنْصِفْهُ
1849- فَقَالَ إِنَّهُ رَأَى فَحَلًّا كَمَا
وَأَمْرُهَا مُشْتَهَرٌ وَفَاشٍ
إِبْلًا فَلَمْ يُنْصِفْهُ مِنْهَا أَشْرًا⁽⁴⁾
لِكِي يَكْفُوا عَنْهُ مَطْلَ الظُّلْمِ
يَقْصِدُ هُزْءًا وَيَلْهُ مِنْ مَقْصَدِ
مُحَمَّدٍ^[هـ] كَيْمَا يَنَالَ مَطْلَبُهُ
إِذَا بِهِ مِنْ فَرَقٍ وَذَعْرُ
بِكَ أَبَا الْقَاسِمِ ثُمَّ سَهْلًا
فَلَامَهُ فِي فِعْلِهِ مَنْ عَنَّفَهُ
قَدْ رَأَاهُ فِي مَوْطِنٍ تَقَدَّمَ⁽⁵⁾

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من أبي جهل لعنه الله تعالى بامتثال الجبال

- 1850- وَجَاءَهُ يَوْمًا يُرِيدُ قَتْلَهُ
1851- وَهُوَ^[د] يُصَلِّي قَارِنًا إِقْرَأُ⁽⁶⁾ فَلَمْ
1852- فُلَامَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَا
1853- وَجَاءَ خَمْسَةٌ مِنَ الْكُفَّارِ
وَعَدْرُهُ بِبَغْيِهِ وَخَثْلُهُ
يَسْطِيعُ بِأَنْ يَنْقُلَ نَحْوَهُ قَدَمُ
رَأَيْتُ فِيمَا بَيْنَنَا جِبَالًا⁽⁷⁾
وَهُمْ بِلَا شَكٍّ وَقَوْدُ النَّارِ

[أ] عليه السلام

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] فوقها : ابن ربيعة

(1) الفرق : الخوف (اللسان. فرق)

(2) السيرة لابن هشام : 299/1. الدلائل أي نعيم : ح 156 وقال محققة : (منقطع).

(3) نسبه إلى إراش ابن الغوث بن نبت ابن كهلان، وهو والد أنمار (الجمهرة لابن حزم : 387)

(4) الأشر : البطر (اللسان. أشر)

(5) في البيت 1840.

(6) قطعت همزة الوصل لا تساق الوزن.

(7) قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه اسحاق بن أبي فروة وهو متروك)

(بجمع الزوائد : 227/6).

- 1854- أُمِيَّةٌ [أ] وُعْتَبَةٌ [ب] وَشَيْبَةٌ [ج]
 1855- والمصطفى [د] ذو المنصب الكبير
 1856- فَطَرَحُوا بِجَهْلِهِمْ ذَاكَ السَّلَى
 1857- فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ [أ]
 1858- مُلَازِمًا سُجُودَهُ حَتَّى أَتَتْ
 آية عقوبة الله تعالى لمؤذيه بسلى الجزور
 1859- فَعِنْدَمَا دَعَا عَلَيْهِمْ شَرًّا
 1860- إِلَّا أَبْيًى أَوْ أُمِيَّةً فَقَدْ
 1861- فَإِنَّهُ فِيمَا رَوَا تَقَطَّعَا
 آية عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من الذي يبتوه بعد تشاورهم بدار الندوة
 1862- واجتَمَعَ القَوْمُ بدارِ النَّدْوَةِ (5)
 1863- كَأَنَّهُ شَيْخٌ مِّنْ أَهْلِ نَجْدٍ
 وكان إبليسُ اللعينُ القِدْوَةُ

[أ] فوقها : ابن خلف	[ب] فوقها : ابن ربيعة
[ج] فوقها : ابن ربيعة	[د] كتب فوقها : أبو جهل
[هـ] كتب فوقها : ابن معيط	[و] صلى الله عليه وسلم
[ز] تعالى	[ح] صلى الله عليه وسلم

- (1) السلى مقصور بفتح المهملة : الجلدة التي يكون فيها الولد من الدواب، والجمع أسلاء، وهي من الناس المشيمة (اللسان، سلا)، وانظر (فتح الباري : 350/1).
 (2) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، تزوجها علي رضي الله عنه بعد سنة من مقدمه للمدينة، ت. سنة 11هـ، ودفنت بالبقيع.
 (3) في رواية للبخاري في الصحيح ك 56 ح 2934 : (والصحيح أمية).
 وقال ابن حجر : أطبق أصحاب المغازي على أن المقتول ببدر أمية، وعلى أن أخاه أبا قتيل بأحد فتح الباري : 351/1.
 (4) وهم السبعة أصحاب القلب. اتفقت خمس روايات للبخاري علي : 1 - أبي جهل (عمرو بن هشام) 2 - عتبة بن ربيعة 3 - شعبة بن ربيعة 4 - أمية بن خلف أو أبي بن خلف (والصحيح أمية كما ورد) 5 - عقبة بن أبي معيط.
 واتفقت ثلاث روايات على الوليد بن عقبة، وذكرت رواية واحدة عمارة بن الوليد انظر (ص البخاري : ك 63 ح 3854، ك 8 ح 520، ك 56 ح 2934، ك 58 ح 3185، ك 63 ح 3854، ص مسلم : ك 32 ح 107 : 110).
 (5) دار الندوة: لفظها مأخوذ من الندى والنادي والمنتدى، وهو مجلس القوم، ثم صارت دار الإمارة. أحدثها قصي بن كلاب بمكة، وكانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعده لابنه عبد الدار ثم صارت إلى حكيم بن حزام فباعها في زمن معاوية وجعل ثمنها في سبيل الله.
 (السيرة لابن هشام : 125/1، أخبار مكة 66، 67 الروض : 55/2، شرح غريب السير : 120/1).

- 1864- وَقَصِدُوا تَشَاوِرًا فِي قَتْلِ
 1865- فَكُلَّمَا أَشَارَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
 1866- فَكُلُّ رَأْيٍ كَانَ مِنْهُمْ زَيْفُهُ
 1867- وَوَأَفَقَ الْمَلْعُونُ رَأْيَ الْقَوْمِ
 1868- أَنْ يَأْخُذُوا فَتَى فَتَى مِنْ كُلِّ
 1869- فَيَضْرِبُوا ضَرْبَةً شَخْصٍ وَاحِدٍ
 1870- فَلَا تُطِيقُ هَاشِمٌ قِتَالًا
 1871- فَاسْتَحْسَنُوا الرَّأْيَ الْقَبِيحَ الْقَائِلًا
 1872- فَافْتَرَقُوا وَجَاءَهُ جِيرَيْنِ^[ب]
 1873- وَقَالَ لَا تَبْتَ عَلَى الْفِرَاشِ
 1874- فَأَعْتَمُوا⁽²⁾ وَاجْتَمَعُوا بِبَابِهِ
 1875- نَمَ فِي فِرَاشِي وَتَسَجَّ بُرْدِي
 1876- وَخَرَجَ النَّبِيُّ^[د] يَتْلُو الذِّكْرَا
 1877- مُجَابُواً عَلَى مَقَالِ هَجْرٍ
 1878- فَطُمِسَتْ أَسْمَاعُهُمْ وَالْأَبْصَارُ
 1879- فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ خُيِّبَا
 1880- وَهُمْ يَرُونَ فِي الْفِرَاشِ رَاقِدًا
- مُحَمَّدٌ^[أ] خَيْرُ الْوَرَى ذِي الْفَضْلِ
 أَنْبَهُ إِبْلِيسُ الْمَعَانِدُ
 يُظْهِرُ أَنَّهُ مَتِينُ الْمَعْرِفَةِ
 فِي فِعْلَةٍ تَبْزُ كُلَّ ظُلْمٍ
 قَبِيلَةٍ جَلَدًا شَرِيفَ الْأَصْلِ⁽¹⁾
 رَأْيٍ لَعِينٍ لِلصَّوَابِ جَاحِدٍ
 كُلُّ الْقِبَائِلِ فَتَرَضَى الْمَالَا
 فَكُلُّهُمْ كَانَ لَذَاكَ قَابِلًا
 مُنْبِئًا مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ
 وَلَسْتُ مِنْ كِيدِهِمْ بِخَاشٍ
 فَقَالَ لِلْوَصِيِّ^[ج] مِنْ أَصْحَابِهِ
 لَنْ يَخْلُصَ الشَّرُّ إِلَيْكَ بَعْدِي
 عَلَيْهِمْ يَنْثُرُ ثَرِبًا نَثْرًا⁽³⁾
 قَالُوهُ مِنْ بَغْيِهِمْ وَالْكَفْرِ
 وَخَلَّصَ اللَّهُ النَّبِيَّ^[م] الْخِتَارُ
 سَعِيكُمُ مُحَمَّدًا^[ن] قَدْ ذَهَبَا
 عَلِيًّا^[ز] الْأَسْنَى الْكَرِيمَ الْمَاجِدَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] عليه السلام

[ج] رضي الله تعالى عنه

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ز] رضي الله تعالى عنه.

(1) فصل بين الصفة والموصوف للضرورة.

(2) جاءوا في العتمة.

(3) خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع التراب على رؤوسهم، قال العراقي : أخرجه ابن مردويه

بسند ضعيف من حديث ابن عباس، ورواه ابن إسحاق من حديث محمد كعب القرظي مرسلاً.

تخريج أحاديث الإحياء : 1/385 هامش 7، وراجع الرواية في (السيرة لابن هشام : 2/483).

أما تلاوته الذكر صلى الله عيه وسلم فقد ذكر القرطبي روايات في ذلك، ينظر (التفسير : 10/269 فما بعد).

- 1881- فَيَجِسُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ^[أ] أَهْدِي لَهُ تَحِيَّةٌ تَجَدَّدُ
 1882- حَتَّى إِذَا مَا آنَسُوا الصَّبَاحَا
 1883- وَقَامَ عَنْ فِرَاشِهِ عَلِيٌّ^[ب]
 1884- فَخُيِّبُوا وَأَنْزَلَ الرَّحْمَانُ^[ج] ذِكْرًا بِهِ لَشَأْنَهُمْ بَيَانٌ⁽¹⁾

آية كفاية الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم المستهزين

- 1885- وَهَكَذَا أَكْثَرَ الاسْتَهْزَاءِ
 1886- الْأَسْوَدَانِ⁽²⁾ وَالْوَلِيدُ⁽³⁾ الثَّالِثُ
 1887- فَأَنْزَلَ الرَّحْمَانُ^[د] لِلنَّبِيِّ^[هـ]
 1888- فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ تِلْكَ الْآيَةُ
 قَوْمٌ بِبَغْيِهِمْ شَقَوُا شَقَاءَ
 وَالرَّابِعُ الْعَاصِي⁽⁴⁾ يَلِيهِ الْحَارِثُ⁽⁵⁾
 مِنْ وَحْيِهِ الْمُبَارَكِ الزَّكِيُّ
 فَأَيَقَنَ النَّبِيُّ^[ذ] بِالْكَفَايَةِ⁽⁶⁾

آية في عمى الأسود بن المطلب لرمي جبريل عليه السلام له بورقة

- 1889- وَجَاءَهُمْ جَبْرِيلُ^[ز] فِي الطُّوَافِ
 1890- إِذَاهُ بِالْأَسْوَدِ مَرَّ فَرَمَى
 بِكُلِّ تَعْذِيبٍ لَهُمْ يُوَافِي
 وَرْقَةً سَاقَتْ لَعِينِهِ الْعَمَى

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] رضي الله تعالى عنه

[ج] تعالى (د) تعالى

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ز] عليه السلام

- (1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾. الأنفال 30
 قال ابن عطية: (وهذا المكر الذي ذكره الله في هذه الآية هو بإجماع من المفسرين إشارة إلى اجتماع قريش في دار الندوة) المحرر الوجيز: 48/8.
 وهذه رواية ابن اسحاق في (السيرة: 480/2 : 485). وانظر (الروض: 198/4)، وهي في ص البخاري باختلاف ينظر ك 63 ح 3905.

(2) الأسود بن يغوث بن وهب ابن زهرة، والأسود بن المطلب بن أسد.

(3) الوليد بن المغيرة ابن مخزوم.

(4) العاص بن وائل بن هشام ابن سهل.

(5) الحارث بن الطلائفة بن عمرو بن ملكان.

(6) ضممين لقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾. الحجر 94-95.

- آية استقساء بطن الأسود بن عبد يغوث لإشارة جبريل عليه السلام إليه
 1891- ثُمَّ أَشَارَ نَحْو بَطْنِ الْأَسْوَدِ فَحُبْنُ⁽¹⁾ اللَّعِينُ غَيْرُ الْمُهْتَدِي
 آية هلاك الوليد بن المغيرة بانتفاض جرح قديم كان برأ لإشارة جبريل عليه السلام
 1892- وَانْتَقَضَتْ جِرَاحَةُ الْوَلِيدِ فَمَاتَ لِلْعَذَابِ وَالْمَزِيدِ
 آية في هلاك الحارث بن الطلائع بامتخاض رأسه قيحاً لإشارة جبريل عليه السلام إليه
 1893- وَقَتَلَ الْحَارِثُ بَامْتِخَاضِ فِي رَأْسِهِ بِأَفْضَعِ الْأَمْرَاضِ
 آية في هلاك العاص بن وائل بشوكة دخلت في أخمص رجلة لإشارة جبريل عليه السلام
 1894- وَقَتَلَ الْعَاصِيَّ شَرَّ مَنْ عَصَى بِشَوْكَةٍ مِنْهُ أَصَابَتْ أُخْمَصًا
 1895- وَكُلُّهُمَا مِنْ فِعْلِهِ إِشَارَةٌ قَدْ قَتَلْتُ مُقَدِّمِي الشَّرَارَةِ⁽²⁾
 آية عصمة الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من حمالة الخطب وستره عنها -
 1896- وَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ⁽³⁾ فَأَقْبَلَتْ زَوْجَتُهُ⁽⁴⁾ ذَاتَ الْخَطْبِ
 1897- تَرَوْمُ ضَرْبَ الْمُصْطَفَى^[أ] بِفَهْرٍ⁽⁵⁾ وَنَسَبَتْ إِلَيْهِ قَوْلَ الشَّعْرِ
 1898- فَسَرَّ الرَّحْمَانُ عَنْهَا أَحْمَدًا^[ب] هَذَا دَلِيلٌ قَدْ تَبَدَّى لِلْهُدَى
 1899- فَلَمْ تَكُنْ تَرَى سِوَى الصَّدِيقِ^[ج] فَانصرفتْ مُعْمِلَةَ التَّصْدِيقِ
 1900- لِقَوْلِهِ فِي الْمُصْطَفَى^[د] لَا يَشْعُرُ وَإِنَّهُ بَادٍ وَلَيْسَتْ تَشْعُرُ⁽⁶⁾

[أ] صلى الله عليه وسلم

[ب] صلى الله عليه وسلم

[ج] رضي الله تعالى عنه

[د] صلى الله عليه وسلم

(1) الْحَبْنُ : داء في البطن يعظم منه (القاموس. حين)

(2) رواية ابن إسحاق في السيرة : 410/2، وانظر الدلائل لأبي نعيم : ح 202، قال الهيثمي (...) فيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ولم أعرفه) مجمع الزوائد : 47/7.

(3) أبو لهب : عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ.

(4) هي العوراء بنت حرب أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب. (فتح الباري : 758/8).

(5) الفهر : حجر يملأ الكف. (اللسان. فهر).

(6) الرواية في (صحيح ابن حبان : ح 6477)، وذكرها ابن حجر وقال : (رواه البزار بإسناد حسن عن ابن عباس).

(فتح الباري : 738/8).

1901- وَجَاءَ أَنَّهُ تَلَا قُرْآنَا فَكَانَ مِمَّا زَادَنَا بُرْهَانَا⁽¹⁾

آية في عصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من قوم أرادوه في مواطن بالسيف على اختلاف الصور في ذلك.

1902- وَرَامَهُ بِالسَّيْفِ قَوْمٌ غَدَرَا فَرَدَّهِمْ عَنْهُ الْإِلَهِ طُرّاً

1903- وَاخْتَلَفَتْ فِيهَا رُوؤُهُ الصُّورُ وَرَدُّهُمْ فِيهِ لَنَا مَعْتَبَرُ

1904- وَبَانَ مِنْ إِيْرَادِهِ هَذَا الْمَعْنَى مَا كَانَ عَنْ إِيْرَادِهَا قَدْ أَغْنَى⁽²⁾

آية في عصمته من خنجر حمالة الحطب وعود الحجر كثيباً أهيل له صلى الله تعالى عليه وسلم

1905- وَوَضَعَتْ عِضَاهِهَا⁽³⁾ الْحَمَّالَةَ إِذْ غَلَبَتْهَا شِقْوَةُ الْجَهَّالَةِ

1906- جَمْرًا لِأَحْمَدَ^[1] عَلَى الطَّرِيقِ تَقْصِيدُ أَنْ تُؤْذِيَهُ بِالْحَرِيقِ

1907- فَعَادَ جَمْرُهَا كَثِيبًا أَهْيَلًا⁽⁴⁾ لَهُ فَمَا أَجَلُّهُ وَأَفْضَلًا⁽⁵⁾

آية في عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم ممن أرداه بسوء لسماع صوت مفزع

1908- وَإِنْ بُرْهَانًا أَتَى عَنِ الْحَكَمِ⁽⁶⁾ ابْنِ أَبِي الْعَاصِي بِفَضْلِهِ حَكَمٌ

1909- قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَيْهِ لَيْلَهُ يُرِيدُ رُمْنَا غَدْرَهُ وَخَتَلَهُ

1910- فَلِإِذْ قُرْبْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتَا خَلْنَا بِهِ النَّاسَ جَمِيعًا مَوْتَى

1911- وَسَقَطُوا جَمِيعُهُمْ غُشِيَا وَخَلَّصَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيَّ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) هو كما في تفسير القرطبي 269/10 قوله تعالى ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ الاسراء 45.

(2) (الدلائل للماوردي : 78)

(3) العضاه : شجر عظيم له شوك (النهاية : 255/3).

(4) كثيباً أهياً : رملاً سائلاً (اللسان. هيل).

(5) صحيح ابن حبان ح 6477، (الدلائل لأبي نعيم : ح 73).

(6) الحكم بن العاص بن أمية، والدمروان، أسلم يوم الفتح، نفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف، ثم أعيد إلى المدينة في خلافة عثمان، ت سنة 13 هـ.

(أسد الغابة : 1217 الإصابة : 1777).

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم بأن حالت الصفا والمروة بينه وبين من قصده بسوء

1912- ثُمَّ تَوَاعَدْنَا عَلَيْهِ أُخْرَى فَإِذَا رَأَيْنَاهُ وَرُمْنَا الشَّرَّ

1913- أَقْبَلَتِ الْمَرْوَةُ وَالصَّفَا لَنَا وَحَالَتَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا (1)

آية عصمه

1914- وَابْنُ حَذِيفَةَ (2) أَتَاهُ وَعُمَرُ (3) فَأَبْصَرَا مَا فِيهِ أَيُّ مُعْتَبِرٍ

1915- تَوَاعَدَا لَهُ فَجَاءَا لَيْلًا وَإِنَّهُ يَتْلُو مَقَالًا فَصَلَا

1916- فَسَمِعَا قَرَأَنَّهُ (4) فَفَرَا وَصَرَفَ الرَّحْمَانُ (ب) عَنْهُ الْمَكْرَ (5)

خبر الغار

1917- وَكَانَ مِنَ آيَاتِهِ الْكِبَارِ عَصْمَتُهُ وَسِتْرُهُ فِي الْغَارِ

آية نسج العنكبوت على باب الغار

1918- فَحَلَّهُ مُحَمَّدٌ (ج) وَصَاحِبُهُ (د) فَنَسَجَتْ فَوْقَهُمَا عَنَّا كِبُهُ (6)

آية وقع الحمام عليه

1919- وَوَقَعَتْ مِنْ فَوْقِهِ حَمَامٌ فَسَلِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من سراقه بن جعثم

1920- وَمَا رَأَى سُرَاقَةً (7) بَنُ جُعْثُمَ فِيهِ اعْتِبَارُ كُلِّ شَخْصٍ مُسْلِمٍ

[أ] رضي الله تعالى عنه

[ب] تعالى

[ج-] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] رضي الله تعالى عنه

(1) الدلائل لأبي نعيم : ح 160 قال الهيثمي : (أخرجه الطبراني ورجاله ثقات غير بنت الحكم ولم أعرفها) (مجمع الزوائد : 227/8).

(2) هو أبو الجهم بن حذيفة، واسمه عبيد، وقيل : عامر، وهو الذي أهدى الخميصة لرسول الله ﷺ. (السيرة لابن هشام : 150/1، الروض : 202/2، الإصابة : 4381).

(3) يعني ابن الخطاب قبل إسلامه.

(4) في الأحكام (أ) : 138 إنه يقرأ الحاقة إلى قوله تعالى : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ آية 8

(5) الشفاء " 685/1.

(6) رواية العنكبوت وردت في (الطبقات : 228/1، والدلائل للبيهقي : 482/2).

قال البيهقي : (رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم) مجمع الزوائد : 53/6.

(7) سراقه بن جعثم بن مالك بن تيم الكناني، كان شاعرا مجودا. ت سنة 24 هـ.

(الاستيعاب : 916، أسد الغابة : 1955).

- 1921- فَإِنَّ كِفَارَ قَرِيشَ جَعَلُوا
 1922- مُحَمَّدًا ^[أ] وَالصَّاحِبَ الصَّدِيقَ ^[ب]
 1923- دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ لِّلْقَاتِلِ
 1924- فَبَيْنَمَا سُرَاقَةٌ فِي يَوْمِ
 1925- إِذْ ظَهَرَتْ أَسْوَدَةٌ ⁽¹⁾ بِالسَّاحِلِ
 1926- فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِهِمْ فَرَدًّا
 1927- لِأَنَّهُ يَكُونُ فَائِزًا بِالْخَصْلِ ⁽²⁾
 1928- ثُمَّ امْتَطَى فِي خُفْيَةٍ حِصَانَهُ
 آية عصمته بعثور فرسه

- 1929- فَإِذَا رَأَاهُمْ عَثَرَتْ فَخَرَا
 1930- فَقَامَ وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ
 آية عصمته بسوخ يدي فرسه (ومعانية) ^[أ] مثل الدخان

- 1931- فَعَادَ نَحْوَ غِيٍّ وَرَكَبَا
 1932- قُرْبَاءَ بِهِ قَرَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَا
 1933- وَلَمْ تَكْذُبْ بَعْدُ تَقَوْمُ حَتَّى
 1934- تُمَّتْ قَامَتْ فَإِذَا غِبَارُ
 1935- فَاسْتَقْسَمَ الْأَزْلَامَ أَيْضًا فَخَرَجَ
 فعندما مِنَ النَّبِيِّ ^[د] قُرْبَا
 سَاحَتْ ⁽⁴⁾ يَدَا حِصَانِهِ فَوَقَعَا
 ظَنَّ يَدَيْهَا تُسْتَفْتُ فَتًا
 مِثْلُ الدُّخَانِ سَاطِعٌ مُثَارُ
 مَا كَانَ قَدْ ضَاعَفَ عِنْدَهُ الْحَرْجُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] رضي الله تعالى عنه

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] فوقها : صح

[هـ] ما بين القوسين كشط، والتصويب من السياق

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) أسودة : جمع قلة لسواد، وهو الشخص، لأنه يرى من بعيد أسود. (اللسان،. سود)

(2) الخصل : الرهان.

(3) الجعل : الأجر على الشيء، فعلا أو قولاً (اللسان. جعل).

(4) ساخت : غاصت في الأرض. (اللسان. سوخ).

- 1936- فأبصرَ الكُتْبَ لَهُ عَيَانَا
 1937- فجاءَهُمْ وَقَلْبُهُ مَطْهَرُ
 1938- وأخبرَ النبيَّ ^[أ] مَا أَرَادَا
 1939- فامتنَعُوا وسألوه الكُثْمَا
 1940- وسألَ النبيَّ ^[ب] صَكَ أَمْنِ
 1941- وَكُتِبَ الْأَمْنُ الْكَرِيمَ عَامِرُ ⁽²⁾
 1942- وجاءَ بَعْدَهُ وساقَ الْأَمْنَا
 1943- فَرَفَعَ الْكِتَابَ لِلنَّبِيِّ ^[ج]
 1944- يَوْمَ وَقَاءِ يَوْمُنَا وَبِرِّ
 1945- فعندَهُ مِنْهُ دَنَا وَأَسْلَمَا
 1946- ولامَهُ عَمَرُو عَلَى الرَّجُوعِ
 1947- فَقَالَ شِعْرًا ⁽⁴⁾ قَدْ أَبَانَ عُذْرَهُ
- فَعِنْدَهُ نَادَاهُمْ أَمَانَا
 يُضْمِرُ أَنَّ أَمْرَهُمْ سَيَظْهَرُ
 وَقَالَ دُونَكُمْ لَدَيَّ زَادَا
 فَقَالَ صَادِقًا نَعَمْ وَنِعْمَا
 مَنْ بِهِ عَلَيْهِ أَيُّ مَنْ ⁽¹⁾
 فَكَانَ مِنْ بَعْدُ بِهِ يُفَاخِرُ
 مِنْ بَعْدِ فَتَحِ الْمُسْطَفَى ^[ح] حُنَيْنًا ⁽³⁾
 فَقَالَ قَوْلَ صَادِقٍ وَفِي
 أَذْنُهُ تَفْزُ مِنْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ
 فَعَادَ مِنْ لَفْحِ ^[د] الْأَظَى مُسْلَمًا
 عَنْ كَيْدِهِ الْمَحْجَرِ الْمَمْنُوعِ
 أَجَلَ فِيهِ الْمُسْطَفَى ^[و] وَذِكْرُهُ ⁽⁵⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] الفاء مهملة

[و] صلى الله عليه وسلم

(1) إلى هنا يوافق رواية البخاري : ك 63 ح 3906، ومسلم ك 53 ح 57.

(2) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دار الأرقم، وهاجر معه برفقة أبي بكر، شهد بدرًا وأحدا، وقتل في بئر معونة.

(الاستيعاب : 1338، الإصابة : 4418).

(3) حنين : واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا، والأغلب عليه التذكير، لأنه اسم ماء، وفيه كانت غزوة حنين مع هوزان في شوال سنة 8هـ. (مغازي ابن عتبة : 283، معجم البلدان : 313/2)

(4) الشعر في (الاستيعاب : 582/2) وفي (الدائل للبيهقي : 989/2) أربعة أبيات.

(5) قال الهيثمي : (روى أبو داود طرفا من آخره عن سراقه، رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقه أبو حيان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره). (مجمع الزوائد : 54/6).

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم بذهول قاصد السوء

1948- وَرَامَ رَاعٍ أَنْ يُذِيعَ سِرَّهُ فَحَثَّ نَحْوَ الْكَافِرِينَ سَيْرَهُ .

1949- فَضْرَبَ اللَّهُ ^[أ] عَلَى فَوَائِدِهِ وَذُهِلَ الظَّالِمُ عَنْ مُرَادِهِ ⁽¹⁾

آية عصمته صلى الله تعالى عليه بعمى من أراد به سوء

1950- وَجَاءَ شَخْصٌ مِنْ بَنِي الْمَغِيرَةِ قَدْ غَلَبَتْهُ الشَّقْوَةُ الْكَبِيرَةُ

1951- لِقَتْلِهِ فَإِذَا ذُنَا إِلَيْهِ طَمَسَ رُبُّنَا ^[ب] عَلَى عَيْنِيهِ

1952- فَعَادَ لَا يُبْصِرُ حَتَّى قِيدَا فَنُكِدَتْ حَيَاتُهُ تَنْكِيدَا

1953- هَاتَانِ بُرْهَانُهُمَا يَبِينُ وَفِيهِمَا قَدْ نَزَلَتْ يَاسِينَ ^[ج] ⁽³⁾

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم بظهور شواظ نار

1954- وَحَقِّدُ شَبِيهِ ⁽⁴⁾ بَبْغِي تَارَا فَجَاءَ يَبْغِي فِي حُنَيْنٍ تَارَا

1955- إِذَا قَتَلَ النَّبِيُّ ^[د] قَبْلُ وَالِدَهُ ⁽⁵⁾ وَعَمَّهُ ⁽⁶⁾ فَأَكْثَرَا تَوَاجُدَهُ ⁽⁷⁾

1956- فَرَفَعَ السَّيْفَ عَلَيْهِ فَارْتَفَعَ شَوَاطِ نَارٍ مِثْلَ بَرْقٍ قَدْ سَطَعَ

1957- فَفَرَّ شَيْبَةً وَوَلَّى هَارِبَا وَلَيْسَ فِي غَيْرِ النَّجَاةِ رَاغِبَا

1958- فَإِذَا أَحَسَّ الْمُصْطَفَى ^[هـ] بِهَرَبِهِ دَعَا بِهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ ^[و] بِهِ .

[أ] تعالى

[ب] تعالى

[ج] فوقها : صح

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[و] تعالى

(1) (الأحكام : (أ) 140).

(2) بنو المغيرة بن عبد الله مخزوم. (معجم قبائل العرب : 1129/3).

(3) ينظر تفسير الآيتين 8، 9 من سورة يس في (معالم التنزيل 817، والبحر المحيط : 324/7).

(4) شيبه بن عثمان بن أبي طلحة من فضلاء الصحابة، أسلم يوم الفتح، دفع رسول الله ﷺ إليه وإلى

أخيه مفتاح الكعبة، وقال : (خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة يا بني أبي طلحة لا يأخذها منكم

إلا ظالم). (الاستيعاب : 1205، أعلام النبلاء : 12/3).

(5) عثمان بن أبي طلحة يعرف بالأوقص قتل يوم أحد كافرا.

(6) طلحة بن أبي طلحة، كان صاحب لواء المشركين في أحد وفيها قتل كافرا.

(7) الوجد : الحزن. وهو أيضا : الغضب. (اللسان. وجد)

- 1959- تُمَّتَ الْقَى يَدَهُ الْكَرِيمَهُ بصدره فأذهب السَّخِيمَةَ⁽¹⁾
 1960- وَصَارَ بَعْدَ بُغْضِهِ حَبِيبًا لَا يَعْدِلُ الدَّهْرَ بِهِ قَرِيبًا
 1961- تُمَّتَ أْبَلَى فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ بَيْنَ يَدَيِ خَيْرِ الْأَنَامِ الْمُخْتَارِ⁽²⁾
 آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم بذهول قاصد السوء
 1962- وَجَاءَ وَفْدُ عَامِرٍ⁽³⁾ وَعَامِرُ⁽⁴⁾ فِيهِمْ وَأُرْبَدُ⁽⁵⁾ اللَّعِينُ الْخَاسِرُ
 1963- فَاتَّفَقَا مَعًا عَلَى الْعُدْوَانِ وَغَدَرَ أَحْمَدُ^[ب] الْعَظِيمُ الشَّانِ
 1964- فَقَالَ عَامِرُ عَدُوُّ اللَّهِ لِأَرْبَدِ الْكَافِرِ بِالْإِلَهِ
 1965- إِذَا حَمَلْتُ^[ج] وَجْهَهُ فَلَتَعْلُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَتَأْتَى قَتْلُهُ
 1966- وَجَاءَ أَحْمَدُ يَقُولُ خَالِنِي⁽⁶⁾ وَالْمُصْطَفَى^[د] يَقُولُ لَا بَلْ آمِنِ
 1967- وَلَمْ يَزَلْ مُنْتَظَرًا لِأَرْبَدِ وَاللَّهُ^[هـ] لَا يُنْفِذُ كَيْدَ الْمُعْتَدِي
 1968- فَضَجَرَ الْمَلْعُونُ ثُمَّ قَالَ قَوْلًا بِهِ بَغْيِهِ اسْتَطْلَالَ
 1969- فَقَالَ خَيْرُ^[و] الْعَالَمِينَ الْمُصْطَفَى يَارَبُّ شَرَّهُ أَكْفَنِهِ فَكَفَى

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] تعالى

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) السخيمة : الحقد في النفس. (النهاية : 351/2).

(2) (الدلائل لأبي نعيم : ح 144، الشفاء : 691/1).

(3) بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوزان، يقال لهم الأحامس، منازلهم بنجد، ثم نزلوا قرب. الطائف، جاء وفد عامر إلى رسول الله ﷺ بعد تبوك.

(4) الجمهرة لابن حزم : 272، معجم قبائل العرب : 708/2).

(5) عامر بن الطفيل بن مالك ابن كلاب، اختلف في إسلامه، فذكره المستغفري في الصحابة وأورده ابن الأثير (في أسد الغاية 2763) وقال : (فتركه كان أولى من ذكره)، وانظر (الاصابة : 4400).

(6) أربد بن ربيع بن مالك بن جعفر.

(7) (في الأحكام (أ) : (14) : خالني ؛ أدغم اللام ثم خفف التشديد لحفظ القافية.

- 1970- فظللَ عامرُ يلومُ أربداً
 1971- فقال لا تعجلْ فإنِّي مَهْمَا
 1972- دخلتَ ما بيني وبين الرجلِ
 1973- وخرَجَا في قومِهِم رُجوعَا
 محتقراً مونباً مفنداً
 هممتُ بالذي أمرتَ همّاً
 فأقللِ اللومَ ولا تصرفهُ لي
 فهلَكَا من بينهما جميعاً⁽¹⁾

آية عصمه بظهور أساود

- 1974- وردَّ عنه اللهُ كيدَ النَّضرِ⁽²⁾
 1975- بأن رأى أساوداً⁽³⁾ فدعرا
 1976- فأخبر النَّضرُ أبا جهلٍ بما
 1977- لَذاك بعضُ سحرِهِ وكذبَا
 إذ رآمه في خلوةٍ بالغدرِ
 وعادَ منها فارقاً وحذراً
 رأى فقال قولَ من لَن يُسلمَا
 فأضرمَ اللهُ عليه لهباً⁽⁴⁾

آية عصمة من أبي جهل بلصوق الحجرة بكفه

- 1978- ولم يزلْ هذا اللعينُ طالباً
 1979- أغنيي أبا جهلٍ بجهلٍ قد غلبُ
 1980- حتَّى إذا لم يرَ معه أحداً
 1981- بصخرةٍ أعظمُ ما أطاقَا
 1982- فعادَ عن مقصدهِ ونكصَا
 لقتله غرته مُراقباً
 عليه أصلاهُ الجحيمِ^[أ] واللهبُ
 أقبلَ يبغِي^[ب] قتلهُ إذ سجداً
 فألصقتْ بكفه الصَّاقَا
 وعَلِمَ اللعينُ أن لَن يخلصَا

[أ] الجيم والياء مهملان

[ب] الياء والباء أهملتا

(1) الطبقات : 310/1، الشعر والشعراء : 39، خزائن الأدب : 80/3 : 82. وينظر البيت 4848 من الأرجوزة.

(2) النضر بن الحارث ابن علقمة ابن عبد مناف ابن قصي كان من شياطين قريش، قدم من الحيرة وتعلم أحاديث ملوك الفرس وكان يحدث بها، قتل صبراً بعد بدر.

(السيرة لابن هشام : 710.299/1، تاريخ الطبري : 459/2).

(3) أساود وأساويد : جمع أسود : العظيم من الحيات وفيه سواد (اللسان. سود) وقد صرفت لضرورة الوزن.

(4) السيرة الحلبية : 518/1.

- 1983- إِلَّا بِجَاهِ أَحْمَدَ ^[أ] فَأَقْبَلَ
 1984- مِنْهُ دُعَاءٌ وَهُوَ الرَّحِيمُ
 1985- فَأَنْسَلَتْ ⁽¹⁾ مِنْ كَفِّهِ لَمَّا دَعَا
 1986- لَكِنَّهُ قَدْ سَبَقَ الْقَضَاءُ
 1987- وَلَمْ يُقَدَّرْ رَبُّنَا ^[ب] أَنْ يُسَلِّمًا
 1988- هَذَا الَّذِي قُدِّرَ كَتَبُهُ هُنَا
 1989- وَكَمْ مَضَى مِنْ قَبْلُ فِيمَا قُدِّمًا
 1990- فِي نَشِيهِ الْأَسْعَدِ وَالرَّضَاعِ
 1991- وَسَوْفَ تَأْتِي عِصْمٌ كَثِيرَةٌ
- إِلَيْهِ ذَا مَسْكَنَةٍ وَسَأَلَا
 فَلَمْ يُخَيِّبْهُ وَذَا عَظِيمُ
 فَأَعْجَبَ لِنُورِ آيَةٍ قَدْ سَطَعَا
 بِأَنَّهُ يَغْلِبُ بِهِ الشَّقَاءُ
 كَيْمَا يُصَلِّي ⁽²⁾ رَاغِمًا جَهَنَّمَ ⁽³⁾
 وَخَرَقَهُ الْعَادَاتِ أَمْرٌ بُرْهِنَا
 مِنْ آيَةٍ بِهَا النَّبِيُّ ^[ج] عُصِمَا
 تَرُوقُ كُلَّ سَامِعٍ وَوَاعٍ
 لِأَحْمَدِ ^[د] الَّذِي الرُّتْبَةُ الْأَثِيرَةُ

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من قریش وحصبه لهم بالخصی

- 1992- وَدَخَلَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ
 1993- فَذَكَرْتُ أَنَّ قُرَيْشَ ائْتَلَفُوا
- فَاطِمَةُ ^[هـ] جَامِعَةُ السَّنَاءِ
 فِي الْحَجْرِ ⁽⁴⁾ ثُمَّ اتَّفَقُوا وَحَلَفُوا

[أ] صلى الله عليه وسلم

[ب] تعالى

[ج] صلى الله عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

[هـ] رضي الله تعالى عنها

(1) اُنْسَلَتْ : نزلت بسرعة (اللسان، سل).

(2) صَلَّيْتُ اللحم بالتخفيف على وجه الإصلاح معناه : شويته، أما أصليته وصلَّيته فعلى وجه الفساد والإحراق. (اللسان، صلا).

(3) القصة في تفسير (البحر المحيط : 324/7) وليس فيها دعاء، وينظر البيت 1830 وما بعده.

(4) حجر الكعبة : ما تركت قریش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة، فسمى حجرا لذلك، لكن فيه زيادة على ما في البيت، وكان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها، فلما هدم الحجاج بناء رده إلى ما كان عليه في الجاهلية.

(معجم البلدان : 221/2، أخبار مكة : 232، 233).

- 1994- لَوْ قَدْ رَأَوْكَ خَارِجًا لَقَامُوا
 1995- فَلَمْ يُبَلِّ بِهِمْ لَمَّا قَدْ عَلِمَا
 1996- وَسَارَ لِلْمَسْجِدِ إِذْ تَوَضَّأَ
 1997- وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ وَبُهِتُوا
 1998- وَحَصَبَ النَّبِيُّ ^[أ] بِالْثَرَابِ
 1999- وَلَمْ تُصِْبْ مِنْهُمْ حَصَاةٌ رَجُلًا
 2000- إِذْ كَانَ قَالَ شَاهَتِ ⁽¹⁾ الْوُجُوهُ
- وَقَتَلُواكَ مَقْصِدًا يُرَامُ
 مِنْ أَنْ رَبَّهُ لَهُ قَدْ عَصَمَا
 فَكُلُّهُمْ هَامَتُهُ قَدْ طَاطَأَ
 وَذَهَبُوا عَنْ غِيَّتِهِمْ وَكَبِثُوا
 وَجُوهَ مَنْ يُسَّرُّ لِلْعَذَابِ
 إِلَّا وَكَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَتِيلًا
 هَذَا دَلِيلُ الْحَقِّ فَافْهَمُوهُ ⁽²⁾

آية تأييده صلى الله تعالى عليه وسلم بملك الجبال

- 2001- وَسَأَلْتُ عَائِشَةَ ^[ب] الْجَلِيلَةَ
 2002- هَلْ رَأَى يَوْمًا كَانَ مِثْلُ أَحَدٍ
 2003- فَقَالَ يَوْمًا قَدْ لَقِيْتَهُ ^[ج] كُرْبَةً
 2004- عَرَضْتُ نَفْسِي فِيهِ لِابْنِ عَبْدِ ⁽³⁾
 2005- فَلَمْ يُجِبْنِي فَمُلِيتُ هَمًّا
 2006- لَمْ اسْتَفِيقْ إِلَّا وَقَدْ وَصَلْتُ
- نَبِيْنَا ^[د] الْمَخْصُوصَ بِالْوَسِيلَةِ
 فِي شِدَّةٍ لَاقَى بِهِ وَنَكَدِ
 كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ يَوْمَ الْعَقَبَةِ
 عَبْدٌ كَلَالِ الْعَوِيِّ الْقَصْدِ
 ثُمَّ انْطَلَقْتُ كَمِدًا مُغْتَمًّا
 قَرْنَ الثَّعَالِبِ ⁽⁴⁾ فَإِذَا حَلَلْتُ

[أ] صلى الله عليه وسلم

[ب] رضي الله تعالى عنها

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] كذا في الأصل. والبيت مكسور ولعل الصواب : لقيت.

(1) شَاهَتِ الْوُجُوهُ : قُبِحَتْ

(2) (مسند الدارمي : 2/ 129، مجمع الزوائد : 228).

(3) هو ابن عبد ياليل بن عبد كلال، وهذه رواية البخاري : ك 59 ح 3231، وتنظر رواية ابن اسحاق

في (السيرة : 2/ 419)، ويراجع ما قاله ابن حجر في فتح الباري : 6/ 315.

(4) قَرْنَ : كل جبل صغير منقطع من جبل كبير، وقرن الثعالب هو ميقات أهل نجد. ويقال له قرن المنازل، وهو على يوم وليلة من مكة.

(معجم البلدان : 4/ 332).

- 2007- رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا غَمَامَةٌ
 2008- إِذَا بِجَبْرِيلَ ^[أ] بِهَا يُنَادِي
 2009- يَقُولُ لِي قَدْ عَلِمَ الْإِلَهُ
 2010- وَإِنَّهُ أَرْسَلَ مَلَأَكُ الْجِبَالِ
 2011- فَسَلَّمَ الْمَلِكُ ثُمَّ قَالَا
 2012- فَالْأَخَشِبِينَ ⁽²⁾ إِنْ أَمَرْتُ أَطْبِقُ
 2013- فَقَالَ وَهُوَ الْأَرَأَفُ ^[ج] الرَّحِيمُ
 2014- بَلْ أَرْتَجِي أَنْ يُخْرِجَ الرَّحْمَانُ
 2015- إِذَا فَمَا أَرَأْفُهُ وَأَحْلَمَا

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من أسود سالخ

- 2016- وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ الْكِرَامِ
 2017- فَنَزَعَ الْخَفَّيْنِ ذَاتَ يَوْمٍ
 2018- فَحَلَّ فِي خُفٍّ فَجَاءَ أَحْمَدُ ^[د]
 2019- إِذَا بِطَائِرٍ لَهُ قَدْ رَفَعَا
 2020- فَقَالَ إِنَّ هَٰذِهِ كَرَامَةٌ

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من حيه وبركة الشهادتين في دفع الضرر

- 2021- وَسَارَ يَوْمًا فِي نَوَاحِي يَثْرِبِ مَعَ أَبِي ⁽⁵⁾ رَافِعِ الْمَهْذَبِ

[أ] عليه السلام

[ب] تعالى

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) قال ابن حجر : وأما ملك الجبال فلم أقف على اسمه (فتح الباري : 308/6).

(2) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى، وهما أبو قبيس وقعيقعان.

(معجم البلدان : 122/1).

(3) (ص البخاري : ك 59 ح 3231، ص مسلم : ك 32 ح 111).

(4) (الشمائل لابن كثير : 318).

(5) أبو رافع مولى رسول الله عليه وسلم، اسمه ابراهيم وقيل غير ذلك. شهد أحدا والخندق وما بعدها، أسلم قبل بدر ولم يشهدها ت في خلافة عثمان. (الاستيعاب : 34، الإصابة :

- 2022- فَأَكْتَنَ⁽¹⁾ فِي فِيءٍ بِهَا وَنَامَا
 2023- تَأَذُّبًا وَخِدْمَةً مَرْضِيَّةً
 2024- قَدْ فَعَّرْتُ فَاهَا تُرِيدُ ضُرًّا
 2025- فَلَصَقْتُ بِأَحْمَدَ فَقَالَا
 2026- أَلَا تَرَاهَا لَصَقَتْ وَعَادَا
 2027- فَقَدِمَ الصَّاحِبُ خَوْفًا قَدَمَهُ فَالْتَقَمَتْهُ وَالتَوْتُ مِلْتَقِمَةً
 2028- فَاَنْتَبَهَ النَّبِيُّ ثُمَّ قَالَ
 2029- أَعْنِي الشَّهَادَتَيْنِ أَعْظَمُ بِهِمَا⁽²⁾
 2030- تَوَفَّنَا يَا رَبَّنَا عَلَيْهِمَا
 والصَّاحِبُ النَّدْبُ عَلَيْهِ قَامَا
 فَأَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ^[أ] حَيَّةً
 وَاللَّهُ^[ب] لَا يُدْنِي إِلَيْهِ الشَّرًّا
 وَالنَّوْمُ قَدْ أَثْقَلَهُ إِثْقَالًا
 لِنَوْمِهِ مَسْتَثْقِلًا رُقَادًا
 قُلْ كَلِمَاتٍ قَدَرُهَا تَعَالَى
 فَاَنْسَابَتِ الْحَيَّةُ مِنْ أَجْلِهِمَا
 فَكُلُّ ذَنْبٍ طَائِشٌ لَدَيْهِمَا⁽³⁾

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من وباء المدينة

- 2031- وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ الْمَكْرَمَةَ
 2032- وَكُلُّ مَنْ قَدْ حَلَّهَا سَقِيمٌ
 2033- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَسْلِيمِهِ
 آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من جني
 2034- وَجَاءَهُ عِغْرِيْتُ جَنَّ فِي يَدِهِ
 2035- أَرَادَ ضُرَّهُ إِذَا جَبْرِيلُ^[د]
 2036- قُلْ تُطْفِئُ نَارَ الْمَارِدِ الرَّجِيمِ
 وَإِنَّهَا لِأَهْلِيهَا لِمُسْقِمَةٌ
 إِلَّا النَّبِيُّ^[ج] الْمُسْطَفَى الْكَرِيمُ⁽⁴⁾
 وَالْأَلَى لَهُ الطَّيِّبُ مِنْ تَسْلِيمِهِ
 شُعْلَةٌ نَارٍ لِعَوِيٍّ مَقْصَدُهُ
 يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ^[هـ] الرَّسُولُ
 عَذْتُ بِوَجْهِ رَبِّي الْكَرِيمِ⁽⁵⁾

[أ] عليه السلام

[ب] تعالى

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] عليه السلام

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) اکتن : لزم الکین، والکین : کل شيء وقى شيئاً فهو کینه. (اللسان. کنز).

(2) ورد في (المسند : ح 38) فضل الشهادتين في دفع الوسوسة.

(3) (مختصر تاريخ دمشق : 147/2).

(4) (ص البخاري : ك 63 ح 3926، ص مسلم ك 15 ح 480).

(5) (الشفاء : 278/2).

آية عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من إبليس لعنه الله تعالى

- 2037- وكان ساجداً رسولاً^[أ] الله
 2038- فجاء إبليس له ليَطأ
 2039- وشعلة رَامَ بها أن يَلْفَحَه⁽¹⁾
 2040- فوقع الرجس ولولا ما سَبَقُ
 2041- ولعبت بِشَلُوهِ الولدانُ
 بمكَّة ذات السنَّاء والجاهِ
 عنقه رأياً سفيهاً قد رأى
 إذا بجبريل^[ب] الكريم نَفَحَه⁽²⁾
 لأصبح الملعون شِلوا⁽³⁾ محترقُ
 أما بهذا كُلَّه برهان⁽⁴⁾

- 2042- باب لِمَا فِي الأرض والسَّمَاءِ
 2043- بدا وهذا غايَةَ السَّراءِ
 2044- فيآلها معجزةٌ كبيرة
 من آيةِ العَالِيَةِ السَّنَاءِ
 أعني بذاك ليلَةَ الإسراءِ
 تواترتْ كريمةٌ شهيرةٌ

آية طي السموات والأرض في الإسراء الكريم

- 2045- وَهِيَ عَلَى الجُمْلَةِ طَيُّ الأرضِ
 2046- فَسَارَ مِنْ مسجدهِ المحَرَّمِ
 2047- فأمَّ فِيهِ الأنبياءُ^[ج] طُرّاً
 2048- وسارَ أيضاً فِي السَّمَاوَاتِ العُلَى
 2049- وَطُويتْ فِيمَا مَضَى فِي المولدِ
 مَعَ السَّمَاءِ طُولُهَا والعَرَضِ
 للمسجدِ الأَقْصَى الجليلِ المَكْرَمِ
 أعجِبْ بِهَا مِنْ آيَةٍ وَمَسْرَى
 حَتَّى عَلا مُرْتَقِياً لِلْمُسْتَوَى
 إِنْ صَحَّ ذَاكَ عَنْ إِمَامٍ مُسْنَدِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم

[ب] عليه السلام

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) يَلْفَحُهُ : يحرقه.

(2) التَّفَح : الضرب والرمي.

(3) الشَّلُو : القطعة من اللحم.

(4) أسره صلى الله عليه وسلم للشيطان متفق عليه من حديث أبي هريرة.

(ص البخاري ك 8 ح 461، ص مسلم : ك 5 ح 40) وليس فيه جبريل عليه السلام.

- 2050- وَإِنَّمَا الْإِسْرَاءُ فَهُوَ حَقٌّ
 2051- بِأَمْرِهِ قَدْ نَزَلَتْ سُبْحَانُ⁽¹⁾
 2052- وَلَا نَشْكُ أَنْ رَأَى آيَاتِ
 2053- وَالْبَابُ ضَرْبَانِ فَضْرَبُ مَا ظَهَرَ
 2054- وَهُوَ الَّذِي بِهِ التَّحَرِّيُ جَائِزُ
 2055- فَكَانَ حُجَّةً لَصَدَقِ الْمَصْطَفَى^[ج]
 2056- وَآخِرُهُ هُوَ الَّذِي رَأَاهُ
 2057- وَإِنَّهُ لِلْمُسْلِمِ الْمَصْدَقِ
 2058- وَتِلْكَ آيَاتٌ تَدُلُّ قَهْرًا
 2059- فَأَوَّلُ الضَّرْبَيْنِ أَمْرٌ مُعْجِبُ
 2060- فَجَاءَ عَنْ هِنْدَ⁽³⁾ بِهَذَا الْبَابِ
 2061- قَالَتْ لَقَدْ أُسْرِيَ بِاخْتَارِ
 2062- مِنْ بَعْدِ مَا صَلَّى بِنَا الْعِشَاءَ
 2063- فُمُنِحَ الرَّفْعَةُ خَيْرَ مَنَحِ
- لَا يَمْتَرِي فِي أَمْرِهِ مُحَقٌّ
 فَأَيُّ شَكٍّ يَتْرُكُ الْقُرْآنُ
 كُبْرَى تَزِيلُ^[ب] الشَّكَّ بِالْبَيِّنَاتِ^[ب]
 لِلنَّاسِ حَتَّى كَانَ فِيهِ مَعْتَبَرُ
 وَعَنْهُ كُلُّ الْخَلْقِ حَقًّا عَاجِزُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا بِهِذَا مِنْ خَفَا⁽²⁾
 وَقَدْ عَلِمْنَاهُ بِمَا حَكَاهُ
 لَأَيَّةٌ بَيِّنَةٌ فَحَقَّقِ
 أَنَّ الْإِلَهَ^[د] بِالنَّبِيِّ^[هـ] أُسْرِيَ
 فَهَاكِهِ مُسْتَوْعِبًا يَكْتَتِبُ
 أَعْجَبُ مَا رُئِيَ مِنَ الْعُجَابِ
 مِنْ بَيْتِهَا الْمُحْتَرَمِ الذَّمَّارِ⁽⁴⁾
 وَنَامَ فِيهِ أُوتِيَ الْإِسْرَاءَ
 ثُمَّ أَهْبْنَا⁽⁵⁾ قُبِيلَ الصُّبْحِ

[أ] الباء مهملة

[ب] الباء أهملت

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم

[د] تعالى

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) سورة الإسراء.

(2) قصر الممدد ضرورة.

(3) أم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب، أسلمت عام الفتح.

(4) الاستيعاب : 4113، الإصابة : 1526).

(5) ورد في الموضع الذي أسرى فيه برسول الله ﷺ أربع روايات :

(1) من المسجد الحرام (ص البخاري : ك 59 ح 3207، ص مسلم : ك 1 ح 262).

(2) من بيته ﷺ (ص البخاري : ك 8 ح 349، ص مسلم : ك 1 ح 263).

(3) من بيت أم هاني (فتح الباري : 204/7).

(4) من شعب أبي طالب رواية الواقدي في (الطبقات : 214/1).

ينظر ما قاله ابن حجر في (فتح الباري : 204/7).

(5) في (اللسان. هيب) : أهاب بصاحبه دعاه.

- 2064- فعندما صَلَّى صلاةَ الفجرِ
 2065- وقالَ قَدْ نِمْتُ بِهَذَا البيتِ
 2066- ثُمَّ حُمِلْتُ نَحْوَ بيتِ المقدسِ (1)
 2067- صَلَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ قَدْ صَلَّيْتُ
 2068- أَيَا رسولَ اللهِ هَذَا عَجَبُ
 2069- فَقَالَ وَاللهِ لِأُخْبِرَنَّأ
 2070- فَأَمَرْتُ جَارِيَةً أَنْ تَتَّبِعَهُ
 2071- فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِهِ فَعَجِبُوا
 2072- دِلَالَةً لِصَدَقَ مَا حَكَاهُ
- أُخْبِرَ مَا أُوتِيَهِ مِنْ فَخْرِ
 يَا أُمَّ هَانِيءٍ كَمَا رَأَيْتِ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَشْعَرِ مُقَدَّسٍ
 هَذَا الصَّلَاةَ مَعَكُمْ فَقُلْتُ
 لَا تُخْبِرِ النَّاسَ بِهِ فَيُكْذِبُوا
 بِهِ وَبِالْحَقِّ لِأُصَدِّعَنَّأ
 كَيْمَا تَكُونَ لَهُمْ مُسْتَمِعَةً
 مِمَّا حَكَاهُ لَهُمْ فَطَلَبُوا
 كَيْ يُوقِنُوا بِأَنَّهُ (2) رَأَهُ

آية صدق إخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بأن بعيراً ند فدل عليه أهله

- 2073- فقال [ب] إِنِّي قَدْ وَجَدْتُ عَيْرًا (2)
 2074- فَكُنْتُ ذَالاً لَهُمْ عَلَيْهِ
 2075- وَذَاكَ فِي سَيْرِي إِلَى الشَّامِ
- وَإِذَا كَذَا قَدْ فَقَدُوا بَعِيرًا
 وَمُرْشِدًا نَاشِدَهُ إِلَيْهِ
 وَعُدْتُ إِذَا خُصِّصْتُ بِالْإِكْرَامِ

آية صدق إخباره بأنه شرب من إناء مغطى لقوم وأفرغه شرباً ثم غطاه فكان كذلك

- 2076- حَتَّى إِذَا مَا كُنْتُ فِي ضَجْنَانَا (3)
 2077- إِذَا إِنَاءٌ لَهُمْ قَدْ غُطِّيَا
- وَجَدْتُ عَيْرًا نَوْمًا سُكَّانَا
 بِالْمَاءِ قَدْ وَجَدْتُهُ مُمْتَلِيًا (4)

[أ] الباء والنون سقطا في الأصل

[ب] الفاء والقاف مهملان

[ج] كذا في الأصل، ولعل الصواب : غرارتين.

(1) بيت المقدس، يقال بيت المقدس البيت المقدس، وبيت المقدس بضم الدال وسكونها، وسمي بيت المقدس لأنه يتقدس فيه من الذنوب، والتقديس : التطهير.

(النهاية : 23/4، مراصد الاطلاع : 1296/3).

(2) العير، مؤنثة : الإبل التي تحمل الميرة، ولا واحد لها من لفظها (اللسان. عيرا).

(3) ضجنانا، بالفتح : جبل بناحية تهامة، بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلاً.

(معجم البلدان : 453/2).

(4) أبدلت الهمزة ضرورة.

2078- فَلَمْ أَرَمٌ⁽¹⁾ حَتَّى شَرَبْتُ مَاءَهُ ثُمَّ رَدَدْتُ فَوْقَهُ غِطَاءَهُ

آية إخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بأن غير أولئك القوم تظهر في وقت سماه على صفة ذكرها، فكان ذلك، وأخبروا بصدق مقاله فيما ذكر

2079- وَالْآنَ إِنَّ غَيْرَهُمْ تُصَوَّبُ ثَنِيَّةُ التَّنْعِيمِ⁽²⁾ لَا تَكْذَبُوا

2080- يَقْدُمُهَا فَاْبْتَدِرُوهَا جَمَلُ أَوْرُقِ⁽³⁾ مِنْ أَيْنِ شَيْءٍ يَحْمَلُ

2081- غَرَارَتَانِ^[1] مِنْهُمَا سَوْدَاءُ حَالِكَةٌ وَمِنْهُمَا بَرَقَاءُ⁽⁴⁾

2082- فَاْبْتَدِرُوا ثَنِيَّةَ التَّنْعِيمِ فَبَانَ صِدْقُ قَوْلِهِ^[ب] الْكَرِيمِ

2083- صَدَقَهُ الْغَيْرُ وَكَانَ صَدَقًا فَوَجَدُوا جَمِيعَ ذَلِكَ حَقًّا⁽⁵⁾

آية تجلي بيت المقدس له ليصفه فوصفه وصف المعانين صلى الله تعالى عليه وسلم

2084- وَسَأَلُوهُ وَصَفَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ فَجِيءَ بِالْبَيْتِ السَّنِيِّ الْمَقْدَسِ

2085- أَتَى بِهِ اللَّهُ^[ج] لَهُ إِيَّانَا فَكَانَ وَاصِفًا لَهُ عَيَّانًا

2086- فَأَذَعْنُوا إِذْ رَأَوْا الْبُرْهَانَا وَبَانَ صِدْقُ قَوْلِهِمْ بَيَّانًا⁽⁶⁾

2087- فَهَذِهِ دَلَائِلُ قَدْ ظَهَرَتْ أَنْوَارُهَا لِمُجْتَهِلِيهَا بَهَرَتْ

2088- وَاخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهَا فَلَمْ تُبَلِّ بِهَا فَإِنَّ الْقَصْدَ مِنْهَا قَدْ حَصَلَ

[أ] كذا في الأصل، ولعل الصواب : غرارتين. [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم. [ج] تعالى.

(1) لم أَرَمٌ، رَامَ يَرِمُ : إِذَا بَرَحَ. (اللسان. ريم).

(2) التَّنْعِيمِ : موضع بحكمة في الحل، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة (معجم البلدان : 49/2).

(3) الْأَوْرُقُ : الذي لونه بين الغبرة والسواد. (اللسان. ورق).

(4) بَرَقَاءُ : اجتمع فيها سواد وبياض. (اللسان. برق).

(5) رواية ابن اسحاق في (السيرة : 402/1). وينظر (الروض : 416/3).

(6) تجلي بيت المقدس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوصفه متفق عليه من حديث جابر (ص البخاري : ك 63 ح 3886 ص مسلم : ك 1 ح 276).

- 2089- وَهَآكَ ثَانِي ضَرْبِي الْإِسْرَاءِ نُومِي إِلَيْهِ أَحْسَنَ الْإِيمَاءِ
- 2090- فَلَيْسَ مِنْ مَقَاصِدِ الْكِتَابِ إِلَّا عَلَى جَهَةِ الْاسْتِغْرَابِ
- 2091- إِذْ لَيْسَ بِالصَّرِيحِ فِي الدَّلَالَةِ كَمَا مَضَتْ دَلَائِلُ الرِّسَالَةِ
- 2092- أَعْنِي بِهِ أَحَادٌ⁽¹⁾ مَا رَأَاهُ كَذَاكَ مَا عَنْ رَبِّنَا رَوَاهُ
- 2093- نَكْتُبُهَا فِي آيَةٍ تَبْرُكًا فَمَثَلُهَا مَا حَقُّهَا أَنْ تُشْرَكََا
- 2094- لَكِنْ سِلْكَ نَظْمِهَا يَطْوُلُ وَالشُّعْرُ قَدْ يَثْقُلُ فِيهِ الطُّوْلُ
- 2095- وَحَيْثُمَا أَقْنَعَ الْاِخْتِصَارُ فَإِنَّهُ أَوْلَى لَهُ يُصَارُ
- 2096- خُذْهَا عَلَى التَّمْثِيلِ وَالْإِشَارَةِ كَمَا اجْتَنَّتْ مُجَاجٌ⁽²⁾ نَحْلٌ شَارَهُ⁽³⁾
- 2097- فَجَاءَ مِنْهَا فِي الصَّحِيحِ عَجْبٌ وَفِي سِوَاهُ عِبْرٌ تُكْتَتَبُ
- 2098- فَصَحَّ شَقُّ صَدْرِهِ^[أ] الْمَكْرَمُ وَغَسَلُ جَبْرِيلَ^[ب] لَهُ مِنْ زَمْزَمٍ
- 2099- وَصَبُّ طُسْتٍ ذَهَبٍ مِنْ حِكْمَةٍ فِيهِ فَيَالِهَا جَزِيلَ نَعْمَةٍ
- 2100- ثُمَّ أَعِيدَ قَلْبُهُ وَالتَّأَمَّا وَآثَرُ الشَّقِّ تَبْقَى عَلَمًا⁽⁴⁾
- 2101- وَجَاءَهُ^[ج] جَبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ كِي يَقْطَعُ الْآفَاقَ بِاخْتِرَاقِ
- 2102- أَبْيَضَ قَدُّهُ يَكُونُ طُولًا فَوْقَ الْحِمَارِ قَدْ أَتَى مِنْقُولًا
- 2103- وَفَوْقَهُ الْبَغْلُ كَذَا قَدْ وَصَفَهُ رَاكِبُهُ مُحَمَّدًا^[د] ذُو الْمَعْرِفَةِ⁽⁵⁾
- 2104- فَجَاءَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ الْكَرِيمَا عَلَيْهِ نَاهِيكَ بِهِ تَعْظِيمَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] عليه السلام.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) خبر الآحاد : ما قصر عن صفة التواتر ولم يقطع به العلم وإن روته الجماعة. (الكفاية : 50).

(2) مُجَاجُ النَحْلِ : عَسَلُهَا (اللسان. مجمع).

(3) شَرْتُ الْعَسَلِ وَاشْتَرْتُهُ : اجْتَنَيْتُهُ.

(اللسان. شور).

(4) يَنْظُرُ الْبَيْتَ 1002 وَالْهَامِشَ 4.

(5) وصف البراق في رواية البخاري عن مالك بن صعصعة : ك 63 ح 3887، ورواية مسلم عن أنس :

ك 1 ح 259.

- 2105- فَأَمَّ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ^[أ] أَعْظَمَ
 2106- وَرَبَطَ الْبُرَاقُ عِنْدَمَا نَزَلَ
 2107- وَجِيءَ بِالْخَمْرِ وَجِيءَ بِاللَبَنِ
 2108- فَقَالَ جَبْرِيلُ لَقَدْ أُرْشِدْتَا
 2109- ثُمَّ ارْتَقَى وَمَعَهُ جَبْرِيلُ^[ب]
 2110- فَرَاءَ فِي أَوَّلَى سَمَاءٍ آدَمًا^[ج]
 2111- وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ
 2112- يَضْحَكُ مَنْ يَمُنُّ بِهِ وَيَبْكِي
 2113- وَهُمْ بَنُوهُ مِنْهُمْ لِلْجَنَّةِ
 2114- وَجُعِلَ الْأَلَى عَلَى الْيَسَارِ
 2115- ثُمَّ انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ
 2116- إِذَا بِهَا يَحْيَى وَعِيسَى^[د] قُرْبًا
 2117- ثُمَّ انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ
 2118- فَرَاءَ فِيهَا يَوْسُفًا^[هـ] (7) فَفَعَلَا
 2119- حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
- بَقَدْرِهِ ثُمَّ عَلَيْنَهُمْ سَلَامٌ⁽¹⁾
 بِحَلَقَةٍ تَرْبِطُهَا بِهَا الرُّسُلُ
 مُخَيَّرًا فَاخْتَارَ مُخْتَارَ السَّنَنِ⁽²⁾
 فَإِنَّكَ الْفَطْرَةَ أَنْتَ اخْتَرْتَا⁽³⁾
 إِلَى السَّمَاءِ هَكَذَا التَّفْضِيلُ
 مُرَحَّبًا دَعَا لَهُ وَسَلَّمَا
 أَسْوَدَةً⁽⁴⁾ وَكُلُّهُمْ مِنْ آلِهِ
 مِمَّنْ عَلَى الشَّامِلِ أَهْلُ الْهَلْكِ
 يُسَّرُ مِنْ صُفٍّ لَدَيْهِ يَمُنُّهُ
 وَهُمْ بَنُوهُ مِنْ وَقُودِ النَّارِ⁽⁵⁾
 فَيَا لَهَا رُتْبَةً مَجْدٍ سَامِيَةٍ
 فَدَعَا لِلْمُصْطَفَى^[هـ] وَرَحَّبَا⁽⁶⁾
 آيَةً صِدْقٍ لِلرَّشَادِ بَاعَثَهُ
 فِعْلَ الَّذِينَ قَبْلَهُ ثُمَّ عَلَا
 فَيَا لَهَا مِنْ رَفْعَةٍ مُتَابِعَةٍ

[ب - ج] عليه السلام.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[أ] عليهم السلام.

[د] عليهما السلام.

[و] عليه السلام.

(1) إمامته صلى الله عليه وسلم للأنبياء ثابتة برواية أبي هريرة في (ص مسلم : ك 1 ح 278).
 والاختلاف في أنها كانت قبل المعراج أو بعد العودة منه. ينظر (تفسير الطبري : 4/15)، وما قاله
 ابن كثير في التفسير : 277/4.

(اللسان. سنن)

(2) السنن : الطريقة والقصد.

(3) قدحا اللبن والخمر رواية أبي هريرة في (ص البخاري : ك 65 ح 4709. ومسلم : ك 1 ح 259).

(4) أسودة : من جموع القلة لسواد، وهو الشخص، لأنه يرى من بعيد أسود. (اللسان. سود).

(5) هذه رواية أبي ذر في (ص البخاري ك 8 ح 349 ص مسلم : ك 1 ح 263).

(6) رواية مالك بن صعصعة في (ص البخاري : ك 59 ح 3207، ص مسلم : ك 1 ح 264).

(7) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

- 2120- فراء إدريس^[ا] بها النبيا⁽¹⁾ مرفعاً مكانه العلياً
 2121- مرحباً به بخير داعيا كيماً يزاد في العلى تعالى
 2122- ثم انتهى إلى السماء الخامسة آية حق للضلال طامسه
 2123- إذا بهارون^[ب] دعا ورحباً أهدي إليهما سلاماً طيباً
 2124- ثم انتهى إلى السماء السادسة إذا بها موسى^[ج] الكليم آنسه
 2125- مرحباً به وبخير دعا ثم سما محمد^[د] وارتفعاً
 2126- حتى انتهى إلى السماء السابعة آية مجد للشكوك رافعه
 2127- فراء عند بيتها المعمور⁽²⁾ الأعظم المكرم المبرور
 2128- وهو الذي تنابته الملائكة لا تبرح الدهر إليه سالكة
 2129- سبعون^[هـ] ألفاً كل يوم عددا ولا يعودون إليه أبدا
 2130- خليل رب العرش^[و] إبراهيم^[ز] أسند ظهره له الكريم⁽³⁾
 2131- وسار جبريل^[ح] به حتى انتهى لسدره هي المحل المنتهى
 2132- فعندما محمد^[ط] رآها إذا بأمر ربنا^[ي] غشاها⁽⁴⁾
 2133- هناك أوحى ربنا^[ك] إليه وفرضت صلاتنا عليه⁽⁵⁾
 2134- خمسين حتى عاد للكليم^[ل] فقال قول الأرف الرحيم

[أ : ج] عليه السلام. [د] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [هـ] فوقها بخط صغير (صح) وبالهامش المقابل (سبعين) صح. يعني أنها تكون بدلا من الملائكة أو مفعولا لراء.

[و] تعالى. [ز - ح] عليه السلام. [ط] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ي] تعالى. [ك] تعالى. [ل] عليه السلام.

- (1) فصل بين الصفة والموصوف وهو من الضرورات المستقبة.
 (2) البيت المعمور بيت في السماء، بحيال البيت، وحرمة في السماء كحرمة هذا في الأرض.
 (فتح الباري : 308/6).
 (3) رواية ترتيب الرسل في السماوات التي يعرضها الناظم توافق رواية مالك بن صعصعة المشار إليها، وفي رواية أنس عن أبي ذر ذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم، ولم يثبت منازلهم غير أنه وجد آدم في السماء السادسة (ص البخاري : ك 8 ح 349).
 (4) رواية مالك بن صعصعة.
 (5) في رواية مالك بن صعصعة رؤية الأنهار كانت قبل فرض الصلاة. راجع (ص البخاري : ك 59 ح 3207، ص مسلم : ك 1 ح 264).

- 2135- لَنْ تَسْتَطَاعَ فَاسْأَلِ التَّخْفِيفَا
 2136- فَلَمْ تَنْزَلْ تُحِطُ وَهُوَ يُرْشِدُ
 2137- حَتَّى انْتَهَتْ لِلْخَمْسِ وَهِيَ الْفَرْضُ
 2138- فَقَالَ سَلْ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ^[ب]
 2139- خَمْسٌ بِخَمْسِينَ فَهَذَا الْفَضْلُ
 2140- وَقَدْ عَلَا لَيْلَتُهُ حَتَّى اسْتَوَى
 2141- يَسْمَعُ فِيهِ صَرَّةٌ⁽³⁾ الْأَقْلَامِ
 2142- وَقَدْ رَأَى الْجَنَّةَ فَلْتَكْبِرْ بِهَا
 2143- وَرَاءَ فِيهَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ^[د]
 2144- وَرَاءَ أَنْهَاراً بِهَا نَهْرَانِ
 2145- وَالظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفِرَاتُ⁽⁶⁾
 2146- وَقَدْ آتَاهُ مَالِكٌ⁽⁷⁾ مُسْلِمًا
 2147- وَوَصَفَ النَّبِيَّ^[هـ] مُوسَى جَعْدًا⁽⁹⁾
- فَلَمْ يَزَلْ بَارئُنَا^[أ] لَطِيفًا
 إِلَى سُؤَالِ آخِرٍ يُجَدِّدُ
 وَلَيْسَ لِلْحَكَمِ الْحَكِيمِ نَقْضُ
 وَاللَّهُ^[ج] قَالَ الْقَوْلُ لَا يُبَدَّلُ⁽¹⁾
 عَلَى النَّبِيِّ دَائِمًا فَصَلُّوا⁽²⁾
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا بِالْمَسْتَوَى
 أَلَيْسَ هَذَا غَايَةَ الْإِعْظَامِ
 وَأَذْفَرُ الْمَسْكِ نَثِيرُ تُرْبِهَا⁽⁴⁾
 لِمَنْ إِلَى دِينِ الْهُدَى هَدَاهُ
 فِيهَا⁽⁵⁾ وَآخِرَانِ ظَاهِرَانِ
 أَمَا بِهَذَا كُلُّهُ آيَاتُ
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا⁽⁸⁾
 ضَرْبًا⁽¹⁰⁾ فَجَلَّ سُودَدًا وَمَجْدًا

[أ] تعالى.

[ب] عليهما الصلاة والسلام.

[ج] تعالى.

[د] تعالى.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) تضمنين لقوله تعالى ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ق. 29.

(2) نهاية رواية مالك بن صعصعة.

(3) صرّة القوم أي: ضجّتهم. والصّير: صوت القلم والسرير والطست والباب والنعل. (الجمهرة: 83/1).

وفي رواية أنس عن أبي ذر ص البخاري: ك 8 ح 349 (صريف الأقلام).

(4) رواية البخاري عن أبي ذر ك 8 ح 349، وص مسلم: ك 1 ح 263.

(5) هما: السلسبيل والكوثر. (ص مسلم بشرح النووي: 224/2).

(6) ينظر ما قاله النووي في (شرح صحيح مسلم: 225/2، والغزالي في فقه السيرة: 432).

(7) مالك خازن النار كما في سورة الزخرف 77، ينظر (تفسير الطبري: 59/25).

(8) رواية مسلم عن ابن عباس: ك 1 ح 267.

(9) جعدًا: المراد: جعودة الجسم، وهو اجتماعه واكتناره، (شرح النووي: 227/2).

(10) الضرب: الرجل الخفيف اللحم (اللسان. ضرب).

- 2148- يُخَالُ مِنْ شَنْوَةٍ^[1] وَعَيْسَى^[1] كُفْرَةٌ^[ب]⁽²⁾ فلتأمن التلبساً
 2149- أما الخليل^[ج] فهو شبه أحمد^[د] أكرم بهم كلهم وأمجِدْ
 2150- واتخذوه كلهم إماماً صلي بهم مكرماً إكراماً
 2151- فهو^[م] إمام الأرض والسماء أسماه ربّي غاية الإسماء⁽³⁾
 2152- صلي عليه الله كلما صدح أرقى غصن هزه صبي نفح
 2153- وجاء مماليس بالمشهور وليس في الصحيح بالذكور
 2154- لكنّه في الحق غير منكّر فكّم رأى من آية وعبر
 2155- وقد قصدت هاهنا اختصاره فهالك في نظمي له إشارة
 2156- فقد رَوّوا في صفة البراق ما ليس للسوابح السباق
 2157- من أنه في حالة الصعود بأحمد^[ن] المكرم الحمود
 2158- تُرْفَعُ رَجُلًا^[ه]^[ز] فإما انحذرا تعلو يدها فتسمّع عبّراً
 2159- كرامة من ربنا لراكبه^[ط] فليس بالمتكر من عجائبه
 2160- فسار بالبراق في بيده طيّبة عاطرة فيحاء
 2161- أخبر^[ط] أنها لأهل الجنّة أعظم بها من نعمة ومنّة
 2162- ومراً أيضاً بسواها دفره⁽⁴⁾ وهي لوراد الجحيم الكفرة

- [أ] عليه السلام.
 [ج] عليه السلام.
 [هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ز] ما بين القوسين ساقط.
 [ط] عليها بخط صغير : صح.

- (1) أزد أو أسد شنوءة : فرع من قبيلة الأزد اليمنية، نسبة إلى الأزد الغوث بن مالك ابن كهلان، كان لهم ملك بالشام في بني حفنة، وفي يثرب في الأوس والخزرج وفي العراق في بني فهم وفي الحيرة في آل المنذر.
 وقد وفد الأزد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة 9هـ. (معجم قبائل العرب : 1/16).
 (2) عروة بن مسعود بن معقب بن ملك الثقفي، شهد صلح الحديبية ورجع إلى قومه يدعو إلى الإسلام فقتل. (الاستيعاب : 1804، أسد الغابة : 3652).
 (3) صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنبياء، في السماء وردت في الخصائص : 437/1، ونسبها لابن مردودة، وهي رواية مخالفة للأحاديث الصحيحة.
 (4) الدفر : التنن خاصة (اللسان. دفر)

- 2163- وَقَدْ رَأَى فِي الْأَرْضِ مُوسَى الْأَكْرَمَا
 2164- وَقَدْ رَأَى شَجَرَةَ الْخَلِيلِ^[أ]
 2165- وَبَعْدَهُ هَذَا جَاءَ^[ب] لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
 2166- فَتُنَشِرَتْ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ^[ج]
 2167- وَرَاءَ فِي السَّمَاءِ أَيْضًا عَجَبَا
 2168- أَخْضَرَ نَاصِعًا وَرِيشًا يَقْقَا⁽³⁾
 2169- رِجْلَاهُ فِي سَابِعَةِ الْأَرْضَيْنَا
 2170- وَتَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ^[د] جِيدُهُ ثَنَى
 2171- فَتَتَبِعُ الدِّيُوكُ فِي التَّسْبِيحِ
 2172- وَمَلِكًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ
 2173- يُدْعَى حَبِيبًا أَنْصَحَ الْمَلَائِكَةُ
 2174- يَدْعُونَا بِأَلْفَةِ الْقُلُوبِ
 2175- وَكَمْ رَأَى مِنْ مَلِكٍ كَرِيمِ
 2176- وَإِنَّ فِي مَرَأَى فَرَّاشِ الذَّهَبِ⁽⁶⁾
 2177- مِثْلَ اخْتِرَاقِهِ بِهِ حُجَابَا
 2178- وَهَكَذَا سَبْعِينَ أَلْفًا حُجْبَا
- مُرَحَّبًا وَدَاعِيًا مُسَلِّمًا⁽¹⁾
 ذَاتَ الْعُلَى وَالْمَجْدِ وَالتَّفْضِيلِ
 الْأَرْفَعِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ
 وَأَمَّهُمْ عِلَامَةُ السَّنَاءِ⁽²⁾
 دِيكَأ كَسَاهُ ذُو الْجَلَالِ زَغَبَا
 أَعْجَبَ شَيْءٍ رَأَى مِمَّا خُلِقَا
 أَعْجَبَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَا
 فَأَحْسِنُوا طَرًّا عَلَى اللَّهِ^[هـ] الثَّنَا⁽⁴⁾
 تَسْبِيحَهُ فِي حَالَةِ الصَّدُوحِ
 قَدْ رَأَى بِحَرْمَةِ الْجَبَّارِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ خَلَّةً مَبَارَكَةً
 كَأُلْفَةِ الثَّلَجِ مَعَ اللَّهْيِبِ⁽⁵⁾
 ذِي صِفَةٍ وَمَنْظَرٍ عَظِيمِ
 مَا شِئْتَهُ مِنْ عِبْرَةٍ وَعَجَبِ⁽⁷⁾
 مِنْ لَوْلُو كَفَى بِدَا عُجَابَا
 عَظِيمَةً فَلْتَقُضْ مِنْهَا عَجَبَا

[ج] عليهم الصلاة والسلام.

[د] تعالى.

[هـ] تعالى.

[أ] عليه السلام.
 [ب] كذا في الأصل وفوقها ص، والبيت مكسور
 ولعل الصواب : وبعده جاء، أو : وبعد هذا جا.

- (1) رواية رؤيته صلى الله عليه وسلم موسى يصلي في قبره وردت في (ص مسلم : عن أنس ك 43 ح 164، 165، الأنوار : ح 52).
 (2) من صفة البراق إلى هنا في مسند أبي يعلى : 5038/8 قال محققه : (إسناده ضعيف).
 (3) يَقْقَا : بكسر القاف الأولى وفتحها : شديد البياض ناصعه (الصحاح : يقق).
 (4) قصر الممدود ضروره.
 (5) رؤية الديك أوردتها السيوطي في (الآلآي : 61/1)، والشوكاني في (الفوائد : 456).
 (6) فرّاش الذهب : واحدتها فرأشه، ذوية ذات جناحين تنهافت في ضوء السراج.
 (7) الرواية في (ص مسلم : ك 1 ح 279).

- 2179- مَسِيرُ كُلِّ وَاحِدٍ أَعْوَامًا
 2180- ثُمَّ تَدَلَّى رَفْرَفٌ⁽²⁾ فَالْتَمَعَا
 2181- حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَرَاءَ فَضْلُهُ
 2182- فَرَأَى مِنْظَرًا عَظِيمًا هَائِلًا
 2183- فَقَطَرَتْ كَقَطْرَةٍ مِنْهُ عَلَى
 2184- أَنْبَاءِ اللَّهِ بِهَا أَنْبَاءُ
 2185- فَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ
 2186- وَوَضَعَ الْيَدَ^[ب] بِلَا تَحْدِيدِ
 2187- فَوَجَدَ الْبَرْدَ عَلَى ثَدْيِيهِ
 2188- وَرَأَى مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ
 2189- وَالْمُصْطَفَى^[ج] بِقَلْبِهِ يَرَى مَا
 2190- وَلَمْ يَكُنْ يَرَى بِنُورِ الْبَصَرِ
 2191- ثُمَّ دَنَا حَتَّى لَكَانَ قَابًا
- خَمْسُ مِئِينَ يَأْلَهُ إِكْرَامًا⁽¹⁾
 بَصْرُهُ ثُمَّ عَلَيْهِ ارْتَفَعَا⁽³⁾
 قَرَّبَهُ اللَّهُ^[أ] بِفَضْلِهِ لَهُ
 كَأَذِ يَعُودُ إِذْ رَأَاهُ ذَاهِلًا
 لِسَانِهِ أَعَذَبَ شَيْءٍ قَدْ حَلَا
 أَعْلَى بِهَا مَقَامُهُ إِعْلَاءُ
 أَوْ سَوْفَ يَأْتِي بَعْدَهُ قَدْ أَعْلَمَا
 مَا بَيْنَ كَثْفِي أَحْمَدَ^[ج] الْحَمُودِ
 فَأَفْرَغَ الْعِلْمَ بِهَا عَلَيْهِ⁽⁴⁾
 أَعْجَبَ بِهَا دِلَالَةَ الْإِكْرَامِ⁽⁵⁾
 أَنْعَمَ رَبُّهُ بِهِ إِنْعَامًا
 شَيْئًا بِذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَكْبَرِ
 قَوْسِينَ نَهَايْكَ بِهِ اقْتَرَابًا⁽⁶⁾

[أ] تعالى.

[ب] سبحانه وتعالى.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

- (1) قال القسطلاني : تكثير الحجب لم يرد في طريق صحيح، ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم : حجاب النور. (المواهب : 383/2).
- لقد تنزه الباري جل شأنه، فإن الحجب تكون (في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزّه عما يحجبه، إذ الحجب إنما تحيط بمقدر محسوس، ولكن حجبه على أبصار خلقه وبصائرهم وإدراكاتهم بما شاء، وكيف شاء، ومتى شاء).
- (2) الرفرَف : البساط أو الستر، وكل ما فضل من شيء فثنى وعطف فهو رفرَف، وقيل : هو في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصنعة، ثم اتسع به. (النهاية : 242/2، اللسان. رفف)
- (3) رواية الرفرَف وردت في (ص البخاري : ك 65 ح 4858).
- (4) ينظر البيت 1006 وهامشه، وعند (الترمذي. التفسير 3235) ما يثبت أنها رؤيا وفي غير هذا المقام.
- (5) ظاهر الحديث المتفق عليه برواية أنس أن ذلك يختص بالصلاة.
- (ص البخاري : ك 8 ح 419، ص مسلم : ك 4 ح 109)
- (6) (قاب قوسين) قيل : أصله قاب قوس، فقلب التثنية بالافراد، وهو حسن، لأن القاب ما بين مقبض القوس وطرفه، وله طرفان فله قابان. (الأشباه والنظائر : 299/2)
- وينظر (الصحيح : 207/1)، وتفسير سورة النجم في (ص البخاري : ك 65 ح 4856).

- 2192- وَمَالَ نَحْوَهُ وَقَارُ اللَّهِ^[أ] فَنَالَ كُلَّ رَفْعَةٍ وَجَاهٍ
 2193- وَقَرَّ عَيْنَا ثَمَّ مَالَ طَرَبَا حَتَّى لَظَنَ ذَهَنَهُ قَدْ ذَهَبَا
 2194- وَلَمْ يَكُنْ يَرَى بِتِلْكَ الْحَالَةِ سِوَى الْإِلَهِ يَالَهَا جَلَالَهُ⁽¹⁾
 2195- وَثَابَ عَقْلُهُ لَهُ لِيَعْلَمَا مَكَانَهُ وَمَا بِهِ قَدْ أَكْرَمَا
 2196- فَعِنْدَ ذَا كَلِّمَةِ الْإِلَهِ فَهَكَذَا الْعُلَى وَهَذَا الْجَاهُ⁽²⁾
 2197- حَتَّى إِذَا أَفْضَى لَهُ أُمُورًا فَيَا لَذَاكَ مِنْ صَبَأٍ كَبِيرًا
 2198- قَالَ لَهُ بَلِّغْ وَرَدَّ بَصْرَهُ فَعِنْدَمَا رَدَّ عَلَيْهِ نَظْرَهُ
 2199- إِذَا حِجَابٍ هَائِلٍ كَثِيفٍ مَا أَحَدٌ لَمْثَلِهِ عَرُوفٍ
 2200- لَوْ مِنْهُ قَيْسُ شَعْرَةٍ قَدْ خُرِقَا لَكَانَ خَلْقُ اللَّهِ^[ب] مِنْهُ احْتِرَقَا

[أ] تعالى.

[ب] تعالى.

(1) الرواية فيها خلاف مشهور بين الصحابة والعلماء، وهم فيها على رأيين :

الأول : القائلون بامتناعها، منهم : عائشة وابن مسعود وغيرهم.

(ص البخاري : ك 65 ح 4855).

والثاني : القائلون بها منهم : الإمام أحمد وابن خزيمة والقاضي عياض وغيرهم.

والمعول في الرواية على آيتي النجم، والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن، ولا أثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

(الشفاء : 386/1)

ويمكن الجمع بين إثبات ابن عباس، ونفي عائشة - كما قال ابن حجر : (بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثباته على رؤية القلب، ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم، لأنه صلى الله عليه وسلم كان عالماً بالله على الدوام. بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أو الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره)

(فتح الباري : 608/8)

وهذا هو المراد كما يبدو من النص.

(2) من بعض تأويلات الآية 10 من سورة النجم. راجع : (تفسير القرطبي : 91/17 وما بعدها).

وحول تكليم الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء قال ابن كثير : (وأئمة السنة كالمطبقين على هذا).

(السيرة : 101/1).

- 2201- ثُمَّ إِذَا رَفَرُفُهُ دَلَاهُ
مَكَانَهُ إِذْ عَظُمَتْ عُلاَهُ
2202- وَهُوَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ أَمَامٍ
وَالِي عَلَيْهِ اللَّهُ دَابَّ السَّلَامِ
2203- فَبَشَّرَ الرُّوحُ الْأَمِينَ^[أ] أَحْمَدًا^[ب]
بِمَا بِهِ لَهُ الْإِلَهُ^[ج] مَجْدًا
2204- وَأَنَّهُ خَيْرُهُ الْأَصْفِيَاءِ
مَقَرَّبٌ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ^[د]
2205- إِلَى مَكَانٍ لَمْ يَنْلُهُ أَحَدٌ
فَهَكَذَا الْعَلَاءُ وَالتَّمَجُّدُ
2206- وَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ بِالتَّمَجِيدِ
لِرَبِّنَا^[هـ] الْمُهَيْمِنِ الْمُجِيدِ
2207- كَرْسِيِّهِ وَعَرْشُهُ وَالْحُجُبُ
مُسَبِّحَاتٍ إِنَّ هَذَا عَجَبٌ
2208- ثُمَّتْ أَصْغَى سَامِعًا دَوِيَا
فَكَانَ مَا سَمِعَهُ الْكُرْسِيَّ
2209- يَبْكِي عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي مَنَّا
أَعْظَمُ بِهِ مِنَ الْإِلَهِ^[د] مَنَّا⁽¹⁾
2210- وَسَارَ فِي جَنَّةٍ عَلَّيْنَا
يُبِينُ الرُّوحُ لَهُ تَبْيِينًا⁽²⁾
2211- مَا قَدْ رَأَى مِنْ عَجَبٍ عَجِيبٍ
وَقَرَّ بِهَا يَا رَبَّنَا نَصِيبِي
2212- فَقَدْ رَأَى الْقُصُورَ مِنْ زَبْرَجَدٍ
وَشَجَرًا مِنْ لَوْلُؤٍ وَعُسْجَدٍ
2213- رَاسِخَةً غُرُوقَهَا فِي الْمَسْكِ
يَعْرِفُ مَا رَأَى بِغَيْرِ شَكٍّ⁽³⁾
2214- وَقَدْ رَأَى شَجَرَةً عَظِيمَةً
خُصَّتْ بِهَا عِثْرَتُهُ الْكَرِيمَةُ
2215- وَقَدْ رَأَى التَّنْسِيمَ وَهُوَ الْكُوْثَرُ
حَصْبَاؤُهُ دُرٌّ وَمَسْكٌ أَذْفَرُ⁽⁴⁾
2216- وَقَدْ رَأَى طُوبَى فَيَا طُوبَى لِمَنْ
أَوْتِيَهَا فَمَا عَلَيْهِ مِنْ حَزَنٍ

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] عليهم السلام.

[و] تعالى.

[أ] عليه السلام.

[ج] تعالى.

[هـ] تعالى.

(1) (الدلائل للبيهقي : 394/2).

(2) رواية ودخوله صلى الله عليه وسلم الجنة أخرجه البخاري عن أبي ذر : ك 8 ح 349 ومسلم : ك 1 ح 263.

(3) ورد بعض هذا الوصف في (المسند : ح 9742) في غير المعراج.

(4) رواية الكوثر وردت في (ص البخاري : ك 28 ح 6581)، وليس فيها أن التنسيم هو الكوثر. وينظر (سنن أبي داود. السنة 4748).

- 2217- أعْظَمَ شَيْءٌ رَأَاهُ مِنْ خَلْقٍ
 2218- وَقَدْ رَأَى قَصْرًا عَظِيمًا رَائِقًا
 2219- تَقْصُرُ عَنْ صِفَاتِهِ الْأَذْهَانُ
 2220- وَفِيهِ دُورٌ عَدُّهَا سَبْعُونَ
 2221- عِدَّتْهَا مِنَ الْبُيُوتِ وَالْخِيَامِ
 2222- وَفُرُشًا عَظِيمَةً وَحُورًا
 2223- وَخَدَمًا كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ
 2224- وَرَأَى مِنْ حَلِيِّ (1) وَمِنْ قُصُورٍ
 2225- مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ يَخْطُرُ (2)
 2226- وَطَافَ فِي أَكْنَافِهَا جَمِيعًا
 2227- وَمَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِعْلَاءِ
 2228- فَكُلُّهُمْ دَاعٍ لَهُ مَبْشَرُ
 2229- وَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ جَهَنَّمَ
- أَعَدَّهَا اللَّهُ (3) لِأَهْلِ الْحَقِّ
 أَتَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ حُسْنًا فَائِقًا
 وَلَا يُطِيقُ نَعْتَهُ لِسَانُ
 أَلْفًا وَكُلُّ ضُمْنَتْ تَضْمِينًا
 وَسُرُورًا لِحَازِنِي الْفَضْلِ الْكَرَامِ
 عَيْنًا وَمُلْكًا كَامِلًا كَبِيرًا
 فَرَأَى فِيهَا قُرَّةَ الْعَيُونِ
 ذَاتِ سَنَى وَمَنْصِبِ كَبِيرٍ
 لَكِنْ فَضْلُ اللَّهِ (4) مِنْهُ أَكْبَرُ
 مَرْفَعًا مَكَانَهُ تَرْفِيعًا (3)
 بَعْدَ خُرُوجِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ (4)
 هَذَا الْمَقَامُ وَالْحُلُّ الْأَكْبَرُ
 وَأَهْلُهَا فِيمَا بِهِ قَدْ أَعْلَمَا (4)

آيتا روئيته صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف

- 2230- وَجَاءَ فِي صَحَائِحِ الْآثَارِ
 2231- وَذَاكَ فِي الصَّلَاةِ لِلْكَسُوفِ
 2232- رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ (5) اللَّهُ قَدْ تَأَخَّرَا
 2233- حَتَّى انْتَهَى النَّاسُ إِلَى النِّسَاءِ
- رُؤْيُتُهُ الْجَنَّةَ بَعْدَ النَّارِ
 حَتَّى رَأَاهُ كَافَّةً الصُّفُوفِ
 فَكُلُّهُمْ يَفْعَلُ ذَاكَ بِالْحَرَا
 وَهُنَّ فِي السَّنَةِ مِنْ وَرَاءِ

[أ] تعالى.

[ج] عليهم السلام.

[ب] تعالى.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الْحَلِيُّ: مفرد حُلِّي. (الصحيح. حلا).

ويجوز أن يكون الحُلِّي جمعاً وتكون الواحدة حَلِيَّة.

(2) نص الحديث في ص البخاري: ك 59 ح 3244: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله:

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر....».

(3) ينظر تعليق ابن حجر في (فتح الباري: 1/463).

(4) الدلائل للبيهقي: 2/394.

- 2234- ثُمَّ إِذَا بِالمُصْطَفَى^[أ] تَقَدَّمَ
 2235- فَاصْتُ⁽¹⁾ الشَّمْسُ فَقَامَ يَخْطُبُ
 2236- فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ فِي صَلَاتِي
 2237- وَجِيءَ بِالنَّارِ فَمِنْ أَوَارِهَا
 2238- وَإِذْ تَقَدَّمْتُ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ
 2239- حَتَّى تَنَاوَلْتُ بِهَا غُنْقُودًا
 2240- وَلَوْ أَخَذْتُه أَكَلْتُمُ دَائِبًا
 2241- وَكَانَ قَدْ عَلَا بِهِ جَبْرِيلُ^[ج]
 2242- حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَقَامِ
 2243- فَلَعَّ⁽⁵⁾ جَبْرِيلُ^[د] الْمَكِينُ عَنْهُ
 2244- وَاسْتَوْحَشَ النَّبِيُّ^[د] فِي ارْتِقَائِهِ
 2245- بِمِثْلِ صَوْتِ الصَّاحِبِ الصَّدِيقِ
 2246- فَعَجَبَ النَّبِيُّ حَتَّى أَعْلَمَا
 2247- كَمِثْلِ مَا أُنْسَ مُوسَى بِالْعَصَا
 2248- وَجَاءَ فِي وَصْفِ الْبُرَاقِ غَيْرَ مَا
- فَاتَّبَعُوهُ كُلُّهُمْ تَقَدَّمَ
 بِخُطْبَةٍ تَرَوْقُنَا وَتُعْجِبُ
 جَمِيعَ مَا قَدَّرَ أَنْ سَيَاتِي
 كَانَ تَأْخُرِي اتِّقَاءَ نَارِهَا
 فَيَا لَهَا مَزِيَّةً⁽²⁾ وَمِكنَةً⁽³⁾
 أَعْظَمَ بِهِ نَاهِيكَهُ تَمْجِيدًا
 أَلَيْسَ هَٰذَا كُلُّهَا عَجَائِبًا^[ب]⁽⁴⁾
 لَهُ الْعَلَاءُ وَلَهُ التَّفْضِيلُ
 خُصَّ بِهِ النَّبِيُّ^[د] لِلْإِكْرَامِ
 خَوْفَ احْتِرَاقِهِ بِنُورٍ مِنْهُ
 فَجَاءَهُ التَّأْنِيسُ فِي نَدَائِهِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَقِّ بِالمُسْبُوقِ⁽⁶⁾
 أَنْ ذَاكَ تَأْنِيسٌ بِهِ قَدْ أَكْرَمَا
 كَرَامَةً بِفَضْلِهَا قَدْ خُصَّصَا
 مِنْ وَصْفِهِ قُرَّرَ فِيمَا قَدَّمَ⁽⁷⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] مقابلها في الهامش : (منه أليس هذه عجائب) وعليها (صح)

[ج] عليهم السلام.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(الجمهرة : 181/1)

(اللسان. مزأ)

(اللسان. مكن)

(4) رؤيته صلى الله عليه وسلم للجنة والنار في صلاة الكسوف أخرجه البخاري : ك 10 ح 749:745

ومسلم : ك 10 ح 17.

(اللسان. لع. كنص)

(5) لع : كنص وتقهر.

(6) استناسه صلى الله عليه وسلم بالصديق رضي الله عنه أوردها القسطلاني في المواهب 318/2

وعزاها لابن سبع في شفاء الصدور، والرواية باطلة كما أشار إلى ذلك محقق (المواهب : 382/2

هامش 1)، وينظر (الموضوعات في الآثار والأخبار : 307).

(7) في البيت 2101 وما بعده.

- 2249- أَنْ لَهُ لَوْنًا كَلَوْنِ الْبَرْقِ وَهُوَ أَشَدُّ سُرْعَةً فِي السَّبْقِ
 2250- قَدْ كُتِلْتُ بِالذَّرِّ وَالْمَرْجَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ
 2251- وَلَا نَشْكُ أَنَّهُ مَعْظَمُ يَقْصُرُ عَنْ صِفَاتِهِ التَّوَهُّمِ
 2252- وَقَدْ أَتَى فِي صِفَةِ الْمَعْرَاجِ مُبْهَجُ نَفْسٍ أَيْمًا إِبْهَاجِ
 2253- فَإِنَّهُ مِنْ فَضْةٍ وَعَسْجَدٍ وَلَوْلَوْ نُمِّقَ بِالزَّبْرِجَدِ
 2254- تَحَفُّهُ الْمَلَائِكُ الْكَرَامُ^[أ] فَهَكَذَا الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 2255- قَالَ أَبُو سَعْدٍ⁽¹⁾ وَلِلنَّبِيِّ^[ب] الْمِصْطَفَى الْمَعْظَمِ السَّنِيُّ
 2256- مُحَمَّدٍ^[ج] جَمَلَةٌ إِسْرَاءَاتٍ مِنْ فَضْلِهَا خُصَّ بِمَعْلُومَاتٍ
 2257- قَدْ كُنَّ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ نَالَ بِهَا أَجْزَلَ فَضْلٍ نَامِ⁽²⁾
 2258- وَالْمَنْصِيبُ الْمَرْفَعُ الْكَرِيمُ لَهُ الْمَعَالِي وَلَهُ التَّعْظِيمُ
 2259- فَهُوَ لِكُلِّ مَا يَقُولُ قَائِلُ مِنْ سُودِدٍ وَمِنْ عَلَاءٍ قَابِلُ
 2260- فَإِنَّهُ مَعْنَى الْعُلَى وَالْفَخْرِ عَلَيْهِ تَسْلِيمٌ ذِكْرُ النُّشْرِ

[أ] عليهم السلام.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) يعني أبا سعد النيسابوري. ينظر البيت 1338 هامش 3.

(2) ورواية تعدد الإسراءات أشار إليها أيضا السهيلي في (الروض : 717/3).

(والصواب الذي عليه أئمة النقد - كما قال ابن القيم - أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة قبل الهجرة).

(زاد المعاد : 42/3).

وينظر ما قاله ابن سيد الناس في (عيون الأثر : 181/1)، وابن كثير في (التفسير : 276/1 وما بعدها، والسيرة : 106/2، 107).

- 2261- بَابُ لَاي فِي عَوَالِمِ السَّمَاءِ
 2262- وَكُلُّ آيِ الْبَابِ مُعْجَزَاتٍ
 2263- بِهَا أُنِيلَ مِنْصِبًا مَكْرَمًا
 بَدَتْ لَهُ فَقْدَرُهُ بِهَا سَمَاءُ
 لِكُلِّ خَلْقٍ هُنَّ مَعْوَزَاتٍ
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا

آية انشقاق القمر

- 2264- مِنْهَا انْشَقَّ الْقَمَرُ وَهِيَ آيَةٌ
 2265- تَوَاتَرَتْ وَأَنْبَأَ الْقُرْآنُ
 2266- وَانْشَقَّ مَرَّتَيْنِ فِيمَا ذُكِرَا
 2267- أَرَاهُمُ انْشِقَاقَهُ إِذْ سَأَلُوا
 2268- فَكَانَ قَوْلُهُمْ لَهَذَا سِحْرُ
 2269- فَأَقْبَلَ السُّفَّارُ كُلُّهُمْ يُخْبِرُ
 مَعْجَزَةٌ جَالِيَةُ الْعَمَايَةِ
 عَنْهَا⁽¹⁾ فَهَكَذَا يَكُونُ الشَّانُ
 فَصَارَ فَلَقَتَيْنِ فَاسْمَعْ عِبرَا
 دِلَالَةً لَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا
 وَإِنْ يَكُنْ حَقًّا يَرَاهُ السَّفَرُ⁽²⁾
 بَمَا رَأَوْا لَكِنَّهُمْ مَا أَزْدَجَرُوا⁽³⁾

آية مناغاة القمر في المهدي

- 2270- وَقَدْ تَقَدَّمَتْ مُنَاغَاةُ النَّبِيِّ^[1]
 لِلْبَدْرِ فِي الْمُهْدِ إِذَا فَأَعْجَبَ⁽⁴⁾

آية رد الشمس على علي رضي الله تعالى عنه

- 2271- وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّنِيُّ
 2272- قَدْ كَانَ رَأْسُ الْمُصْطَفَى^[ج] فِي حَجَرِهِ
 2273- وَغَابَتْ الشَّمْسُ فَحِينَ^[د] رَفَعَا
 حَائِزُ كُلِّ سُوءٍ عَلَيَّ^[ب]
 حَتَّى لِفَاتَتِهِ صَلَاةُ عَصْرِهِ
 عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسَهُ دَعَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] رضي الله تعالى عنه.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] الفاء والياء مهملان.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) يشير إلى قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر 1.

(2) السُّفَرُ: المسافرين، وتطلق على المفرد والجمع.

(3) قال ابن كثير: وشهرة هذا الأمر تغني عن إسناده مع وروده في الكتاب العزيز. (الشمائل: 163).

(4) ينظر البيت 1187 وما بعده والهامش 2.

2274- فَرُدَّتِ الشَّمْسُ لَهُ فَصَلَّى جَلَّ عَظِيمُ شَأْنِهِ الْمَعْلَى (1)

آيتا إمساك الشمس وزيادتها ساعة من نهار

2275- وَزِيدَ فِي النَّهَارِ يَوْمَ انْتَظَرَا دَلِيلَ مَسْرَاهُ عَلَى مَا أَخْبَرَا

2276- وَأَمْسَكَتْ لَهُ لَذَاكَ الشَّمْسُ حَتَّى بَدَا الْحَقُّ وَزَالَ اللَّبْسُ (2)

2277- وَقَدْ مَضَى قَبْلُ بَابِ الْمَوْلَدِ مَا قَدْ قَضَى لِحَدِّهِ بِالسُّودِ

2278- أَنْ النُّجُومَ دَلَّيْتُ إِلَيْهِ صَلَّى كَثِيرًا رَبُّنَا (3) عَلَيْهِ

2279- وَغَشِيَتْهُ عِنْدَ ذَلِكَ حُجُبٌ وَظَلَّلَتْهُ (ب) بَعْدُ وَهُوَ عَجَبٌ (3)

آية إظلال غمامه له صلى الله عليه وسلم

2280- وَرُئِيَ ذَاتَ سَفَرَةٍ غَمَامَةٍ تُظِلُّهُ نَاهِيكَهَا كَرَامَةً

2281- تَسِيرُ حَيْثُ سَارَ حِينَ يَرَحُلُ وَمَعَهُ تَنْزَلُ حِينَ يَنْزِلُ (4)

2282- وَإِنَّ فِي آيَاتِ الْاسْتِقَاءِ وَمِثْلَهَا مِنْ آيِ الْاسْتِصْحَاءِ

2283- لِعَجَبٍ يَأْتِي وَقَدْ تَقَدَّمَ لِحَدِّهِ مَا كَانَ قَبْلُ مَعْلَمًا (5)

[أ] تعالى.

[ب] الكلمة ليست واضحة في الأصل ولعل الصواب ما أثبت.

(1) قال ابن الجوزي : (هذا حديث موضوع... وقد اضطرب الرواة فيه).

(الموضوعات : 356/1)

وقال ابن كثير : (صرح بوضعه شيخاي الحفاظان الكبيران أبو الحجاج المزي، وأبو عبد الله الذهبي). (الشمائل : 596)، وينظر ما قاله ص 595، 596.

وورد في المسند «إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع» ح 8298.

(2) (الروض : 417/3، عيون الأثر : 177/1).

(3) ينظر البيت 676 وما بعده.

(4) يراجع البيت 948، 1360.

(5) سترد آيات الاستسقاء في الأبيات 4637 : 4666.

وورد استسقاء عبد المطلب في الأبيات : 1174 : 1186.

آية نزول قطرة واحدة كانت على المشركين نقمة وللمسلمين رحمة

- 2284- وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ
2285- بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْقُصْوَى
2286- بِمَطَرَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَقْدِرُوا
2287- وَلَبَّدَتْ لِلْمُصْطَفَى [ج] وَصَحْبِهِ
2288- فَبَادَرَ النَّبِيُّ [د] حَتَّى نَزَلَا
2289- فَكَانَ مِنْ مَفَازِهِ بِالنَّصْرِ
2290- مَا هُوَ مَعْلُومٌ فَتِلْكَ الْمَطَرَةُ
2291- كَانَتْ عَلَى حِزْبِ الضَّلَالِ نِقْمَهُ
2292- عَلَيْهِ مِنِّي دَائِمًا تَسْلِيمٌ
- وَادِي [أ] وَقَدْ حَلَّ النَّبِيُّ [ب] اخْتَارَ
فَجَلِي النَّصْرُ عَلَيْهِمْ جَلُّوا [1]
عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهَا إِذْ مُطِرُوا
أَرْضُهُمْ كَرَامَةً مِنْ رَبِّهِ
بِيدَر [2] أَدْنَاهَا إِلَيْهِمْ مَنْزِلًا
عَلَى الْغَوَاةِ وَحُمَاةِ الْكُفْرِ
قَدْ كَانَ فِيهَا عَجَبٌ وَعِبْرَةٌ
وَلِلنَّبِيِّ [هـ] مِنَّةٌ وَرَحْمَةٌ [3]
بَعْدَ صَلَاةٍ بَرَّةٍ تَدُومُ

- 2293- بَابُ عَلَامَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ
2294- فِي الْأَرْضِ قَدْ بَدَتْ فِي الْجِبَالِ
2295- وَفِي حِجَارِهَا وَفِي الثُّرَابِ
2296- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دَائِمًا مِثْلَ مَا
- أَضْحَيْنَ لِلْأَنَامِ مُعْزَاتٍ
قَضَّتْ لَهُ بِالْمَجْدِ وَالْجَلَالِ
فَبَانَ فِيهَا أَعْجَبُ الْعُجَابِ
أَيَّدَهُ بِآيِهِ وَأَكْرَمَا

[أ] كذا في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) إشارة إلى الآية 42 من سورة الأنفال.

(2) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين ساحل البحر (معجم البلدان :

357/1).

(3) تنظر تفاصيل الغزوة في (الغازي لابن عقبة : 122، والسيرة لابن هشام : 606/2 وما بعدها).

وتفسير سورة الأنفال عند الطبري : 7/10 وما بعدها.

- 2297- وَقَدْ مَضَى مِنْ قَبْلُ فِي الْإِيوَانِ وَالشُّرَفَاتِ بَاهِرُ الْبُرْهَانِ⁽¹⁾
 2298- وَرَجْفَةُ الشَّامِ وَتَسْلِيمُ الْحِجَارِ⁽²⁾
 2299- وَهَكَذَا الْبَيْتُ الْكَرِيمُ سَجْدًا إِذْ يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَوْلِدَا⁽⁴⁾
 2300- وَفِي تَطَاوُلِ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ لَيْلَتُهُ أَكْرَمَ بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ⁽⁵⁾
 2301- وَجَاءَتِ الْمُرْوَةُ وَالصَّفَا لَهُ لِرَدِّ مَنْ قَدْ قَصَدَ اغْتِيَالَهُ⁽⁶⁾
 2302- وَمَرَّ طَيُّ الْأَرْضِ فِي الْإِسْرَاءِ وَرَفَعَ بَيْتَ خُصٍّ بِالْإِعْلَاءِ
 2303- أَرِيَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ الْكَرِيمَا لِنَعْتِهِ نَاهِيكُهُ تَعْظِيمَا⁽⁷⁾
 2304- وَمَرَّ طَيُّهَا بِحَالِ الْمَوْلِدِ وَحَالَةِ النَّشْءِ الْكَرِيمِ الْأَسْعَدِ⁽⁸⁾
 2305- وَكُلُّ هَذَا مَرَّ فِيمَا قَدَّمَ رَاجِعُهُ كَيْ تَعْرِفَهُ وَتَعْلَمَا

آية طي الأرض له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2306- وَكَانَ فِي مَسِيرِهِ فِي صَحْبِهِ يَسْبِقُهُمْ كَرَامَةً مِنْ رَبِّهِ
 2307- وَإِنَّهُ مُتَّئِدٌ وَالْكُلُّ يُسْرِعُ هَذَا غَيْرُ شَكٍّ فَضْلُ⁽⁹⁾

(1) البيت 698، 700.

(2) الحجار والحجارة من جموع الكثرة، مفردها حجر، (اللسان. حجر)

(3) البيت 1524، والبيت 971 هامش 3.

(4) البيت 629.

(5) البيت 639.

(6) البيت 1913.

(7) البيت 2089. وما بعده.

(8) البيت 611.

(9) زاد المعاد 1/1691.

آية زي الأرض

- 2308- وَجَاءَ عَنْ ثُوبَانَ⁽¹⁾ أَنَّ اللَّهَ
 زَوَى⁽²⁾ لَهُ الْأَرْضَ لِكَي يَرَاهَا⁽³⁾
 2309- وَصَحَّ مِنْ رِوَايَةِ الْمُحَقِّقِ
 عَنِ النَّبِيِّ^[1] عِنْدَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ
 2310- أَنْ قَالَ أَعْطَيْتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ
 إِنِّي أَرَى قُصُورَهَا بَدَأَ الْمَقَامِ
 2311- وَهَكَذَا فِي فَارَسٍ وَالْيَمَنِ
 قَالَ وَفِي قُصُورِهَا وَالْمُدُنِ⁽⁴⁾

آية سجود الشجر والحجارة له صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2312- وَلَمْ يَكُنْ يَمُرُّ يَوْمًا بِحَجَرٍ
 فِيمَا رَوَاهُ جَابِرٌ^[ب]⁽⁵⁾ وَلَا شَجَرٍ
 2313- إِلَّا وَكُلٌّ لِلنَّبِيِّ سَاجِدٌ
 فَلْيُرْغَمِ الْحَاسِدُ وَالْمَعَانِدُ⁽⁶⁾

آية لين الصخرة التي عرضت في الخندق

- 2314- وَاعْتَرَضَتْ كَبْدَةً⁽⁷⁾ مِنْ جَنْدَلٍ
 لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَطْعَهَا بِالْمَعُولِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] رضي الله تعالى عنه.

(1) هو ثوبان بن بجدد، أصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه، ولم يزل معه في السفر والحضر إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الشام، وتوفي بحمص سنة 54هـ.
 (الاستيعاب : 282، الإصابة : 963)

(2) زوي : جمع. (اللسان. زوى)

(3) الرواية في (ص مسلم : ك 52 ح 2889).

(4) رؤية مدائن كسرى وغيرها زيادة عن رواية البخاري : ك 64 ح 4101، وهي عند (النسائي. الجهاد 3176)، وحسن ابن حجر إسناده. (فتح الباري : 297/7).

(5) هو جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، من المكثرين الحفاظ، شهد المشاهد كلها إلا بدرأ، آخر صحابي مات بالمدينة نحو سنة 74هـ. (الاستيعاب : 286).

(6) رواية سجود الشجر والحجر أوردتها الترمذي. مناقب 3620 وليس فيها جابر.
 الكبد : القطعة الصلبة من الأرض. (اللسان. كبد) قال ابن الأثير : والمخفوظ في هذا الحديث كبدية (النهاية : 139/4)، وهي رواية البخاري.

- 2315- فَأَقْبَلُوا يَوْمَئِذٍ مُّؤْمِنُونَ أَحْمَد^[أ]
 2316- فَقَامَ ضَارِباً فَعَادَتْ كَالْكَثِيبِ
 2317- وَقِيلَ ذَلِكَ بَعْدَ نَضْحِ مَاءٍ
 وَكَانَ طَاوِيًّا⁽¹⁾ خَمِيصًا أَجْهَدًا
 فَاعْجَبَ فَهَذَا كُلُّهُ أَمْرٌ عَجِيبٌ⁽²⁾
 بِهِ دَعَا مَا شَاءَ مِنْ دُعَاءٍ

آية رجف أحد

- 2318- وَصَعَدَ النَّبِيُّ وَالصَّدِيقُ
 2319- جَبَلٌ أَحَدٌ⁽³⁾ فَإِذَا هُ⁽⁴⁾ يَرْجُفُ
 2320- فَقَالَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ أَثْبَتَ أَحَدٌ
 2321- إِثْبَتَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا مُرْسَلٌ
 2322- وَسَائِرُ الْقَوْمِ شَهِيدَانِ فَلَا
 وَمَعَهُ عِثْمَانُ وَالْفَارُوقُ
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لِمَنْ عَلَيْهِ يَعْرِفُ
 وَقَالَ قَوْلًا بِالْعُلَى لَهُمْ شَهِدُ
 وَمَعَهُ الصَّدِيقُ نَدَبٌ أَفْضَلُ
 تَرَجُّفٌ فَقَدْ عَلَا بظَهْرِكَ الْعُلَا⁽⁵⁾

آية رجف ثبير (و) [ب] آية رجف حراء

- 2323- وَمِثْلُ هَذَا جَاءَ فِي ثَبِيرٍ⁽⁶⁾ وَفِي حِرَاءِ الْجَبَلِ الشَّهِيرِ⁽⁷⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] ما بين القوسين أضيف لربط العنوانين.

(1) طاوي : خالي البطن، جائع. (النهاية : 146/3)، خميص : ضامر البطن (النهاية : 80/2).

(2) رواية البخاري ك 46 ح 4101.

(3) أحد : اسم الجبل أحمر ظاهر في شمالي المدينة (مراصد الاطلاع 36/1).

(4) جعل الضمير المنفصل متصلاً ضروره.

(5) (ص البخاري ك 62 ح 3675)، وفي رواية أخرى للبخاري ك 62 ح 3686 «فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان» قال ابن حجر : (فتكون أو من حديث الباب بمعنى الواو). (فتح الباري 49/7).

(6) رواية ثبير عند الترمذي. مناقب 3703.

(7) ورواية حراء وردت عند مسلم ك 44 ح 50.

وعن روايتي أحد وحراء قال ابن حجر : (ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة، ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد، فإني وجدته في مسند الحارث بن أبي أسامة عن روح بن عباد عن سعيد فقال فيه : «أحدا أو حرا» بالشك). (فتح الباري : 38/7).

2324- وفيهم طلحة⁽¹⁾ وابن العوام⁽²⁾ مع عليّ ذي العلا والإكرام⁽³⁾

آية انهزام المشركين للرمي بقبضة من تراب بحنين

2325- وفي حنين قد رمى الكفاراً فادبروا الرميّ إدباراً
2326- وامتلات أعينهم تراباً من قبضة أعجب به عجاباً⁽⁴⁾

أخرى نحوها ببدر

2327- وجاء مثلاًها، بيوم بدر فهزم الغواة أهل الكفر
2328- وقد حثا على رؤوس من أتى لضره وحثله إذ بيّتا
2329- تراباً⁽⁵⁾ وهكذا لأهل الحجر إذ هم كلهم له بغدر⁽⁶⁾
2330- وجاءه وهو على غدير عكرمة⁽⁷⁾ بن الفاجر الكفور
2331- عمرو أبي جهل فقال أرني دلالة وآية تعجبني

(1) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمر التيمي، من السابقين إلى الإسلام، وأحد أصحاب الشورى، والعشرة المبشرين بالجنة، ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل.

(الاستيعاب : 1280، أسد الغابة : 2625).

(2) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، أسلم وهو ابن اثني عشرة سنة، شهد المشاهد كلها، قتل سنة 36هـ.

(الاستيعاب : 808، أعلام النبلاء : 41/1)

(3) (ص مسلم : ك 44 ح 50).

(4) (ص مسلم : ك 32 ح 81).

(5) تراب : مفعول به للفعل حثا في البيت السابق.

(6) (الدلائل للبيهقي : 79/3، الدلائل لأبي نعيم : ح 139).

(7) عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي، أسلم سنة ثمان وحسن إسلامه، ت سنة 13هـ.

(الاستيعاب : 1838، الإصابة : 5632).

آية جري حجر على الماء امتثالا لأمره صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2332- فَقَالَ مُرُّ نَحْو ذَاكَ الْحَجَرِ وَقُلْ لَهُ يَدْعُوكَ خَيْرُ الْبَشَرِ
 2333- إِذَا بِذَاكَ الْحَجَرُ الْمَذْكُورُ يَجْرِي بِوَجْهِ الْمَاءِ فِي الْغَدِيرِ
 2334- فَاَنْصَبْ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ^[1] مُعْجَزَةً لِأَمْرِهِ الْعَلِيِّ⁽¹⁾

آية انفتاح الغار له وقد كان مصمنا

- 2335- وَوَجَدَ الْغَارَ الْكَرِيمَ مُسْطَحًا فَعِنْدَمَا أَتَى إِلَيْهِ انْفَتَحَا
 2336- وَفِيهِ قَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ^[ب] لَهُ وَالْمَشْرُكُونَ دَائِرُونَ حَوْلَهُ
 2337- إِنْ عَثَرُوا مِنْ أَيْنَ تَلَقَى الْخُرْجَا فَقَالَ مِنْ هُنَا لِبَابٍ فُرْجَا⁽²⁾
 2338- وَسَوْفَ يَأْتِي بَعْدُ مِنْ ذَا الْبَابِ مِافِيهِ عِبْرَةٌ أُولَى الْأَلْبَابِ
 2339- يَا رَبِّ صَلِّ دَائِمًا وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكْرَمِ

- 2340- بَابٌ لِأَيِّ بَنٍّ فِي الْمِيَاهِ قَضَيْنَ بِالْعُلَى لَهُ^[ج] وَالْجَاهِ
 2341- بَانَ بِهَا لِصَدَقِهِ بُرْهَانٌ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا^[د] الرَّحْمَانُ
 2342- وَقَدْ مَضَى مِنْ قَبْلِ نَبْعِ الْمَاءِ لَعْمَهُ فِي الْمَهْمَةِ الْقَوَاءِ⁽³⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] رضي الله تعالى عنه.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] تعالى.

(1) في (الإحكام (1: 164) دون الإشارة إلى مصدره.

(2) (الإحكام (1: 165) ونسبه لأبي سعد النيسابوري.

(اللسان. قوا)

(3) القواء : القفر الخالية.

- 2343- لَرَكُضِهِ بِالْعَقَبِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ ذَا بَا طَيِّبَ التَّسْلِيمِ⁽¹⁾
 2344- وَنَبْعُهُ أَيْضاً لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ إِذْ كَانَ مِنْ فَرَطِ الْأَوَامِ قَدْ عَطِبَ
 2345- وَذَاكَ فِي قِصَّةِ حَفَرِ زَمْزَمَ فَبَاءَ حَقّاً بِالْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ⁽²⁾

آية نبع الماء ليتوضأ منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين علم الوضوء

- 2346- وَنَبْعَ الْوَادِي لِكَيْ يُعَلِّمَهُ وَضُوءَهُ جِبْرِيلُ^[أ] حَتَّى أَحْكَمَهُ
 2347- إِذْ رَكَضَ الرُّوحُ الْأَمِينُ^[ب] بِالْعَقَبِ بِمِثْلِهِ يَعْجَبُ حَقّاً مَنْ عَجِبُ⁽³⁾

آية انفجار أصابعه الكريمة كأمثال العيون حتى كفى ألفا وخمسمائة

- 2348- وَنَبَعَتْ بَنَانُهُ الْكِرَامُ بِالْمَاءِ لَمَّا أَجْهَدَ الْأَوَامُ
 2349- يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ⁽⁴⁾ مِنْ فِي الْعَسْكَرِ فِي مَهْمِهِ جَدَبِ قَوَائِدِ^[ج] مُقْفِرٍ
 2350- وَكَانَ عِنْدَهُ يَسِيرُ مَاءٍ فِي رَكْوَةٍ⁽⁵⁾ رَفِيعَةِ الْأَسْمَاءِ
 2351- فَوَضَعَ الْيَدَيْنِ فِيهَا فَاَنْسَكَبَ^[د] مَاءٌ مِنَ الْبَنَانِ فَاسْمَعَ الْعَجَبُ
 2352- حَتَّى تَوَضَّأُوا جَمِيعاً بَعْدَ مَا قَدْ شَرَبُوا شُرْباً بِهِ زَالَ الظَّمَا⁽⁶⁾

[أ - ب] عليه السلام.

[ج] في الأصل قواء.

[د] الفاء والتون مهملان.

(1) أنظر البيت 1263 والهامش 2.

(2) (المبتدأ : 2).

(3) قال السهيلي : (هذا الحديث مقطوع في السيرة، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه، غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن لهيعة وقد ضعف).

(4) الحديبية : قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، بينها وبين مكة مرحلة وبين المدينة تسع مراحل، وفيها كان الصلح مع قريش سنة 6هـ. (معجم البلدان : 2/229. الكامل : 200/206)

(5) الركوة بثلاث الراء : إناء صغير من جلد، يشرب فيه الماء. (اللسان. ركا). وقال الثعالبي في ترتيب أوعية الماء التي يسافر بها : (أصغرها ركوة، ثم مطهرة، ثم إداوة... ثم شعيب ومزادة، إذا كانتا من أدبيين يضم أحدهما إلى الآخر)، ثم سطيحة... ثم رواية إذا كانت تحمل، على الإبل).

(6) قلب الهمز ضرورة.

- 2353- فالماء من بين الأصابع الكرام يَفُورُ كَالْعُيُونِ فَضْلٌ لَا يُرَامُ
2354- وَعَدُّهُمْ أَلْفٌ وَنِصْفُ الْأَلْفِ وَكَانَ لَوْ زَادُوا كَثِيرًا يَكْفِي⁽¹⁾

آية نبع الماء من أصابعه الخمس الكريمة في جفنة حتى روى الجيش والجفنه ملأى

- 2355- وَطَلَبَ الْوُضُوءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَجِدْ^[أ] مِنْ قَطْرَةٍ فِي الْقَوْمِ
2356- وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ الْمِيَاءَ لِلْمَخْتَارِ^[ب]
2357- فَقَالَ يَا جَابِرُ⁽²⁾ سِرُّ إِلَيْهِ لَعَلَّ مَاءً كَائِنٌ لَدَيْهِ
2358- فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا يَسِيرًا فِي شَجَبٍ⁽³⁾
2359- فَعَادَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى^[ج] فَأَخْبَرَهُ
2360- فَجَاءَهُ بِهِ فَحِينَ أَحْرَزَهُ دَعَا بِمَا شَاءَ بِهِ وَغَمَزَهُ⁽⁴⁾
2361- وَقَالَ هَلْ مِنْ جَفْنَةٍ⁽⁵⁾ يَا جَابِرُ فَحَضَرَتْ فَبَانَتْ الْمَائِرُ
2362- إِذْ بَسَطَ النَّبِيُّ^[د] قَعْرَهَا يَدَهُ مُفَرِّقًا أَمْلَأَهُ الْمَجِّدَهُ
2363- وَقَالَ سَمِّ ثُمَّ صَبَّ الشَّجْبَا فُصْبٌ مَا فِيهِ فِرَاءٌ عَجَبَا
2364- الْمَاءُ فَوَّارًا مِنَ الْأَصَابِعِ كَأَنَّهَا زَاخِرَةُ الْيَنَابِعِ
2365- حَتَّى اسْتَقَوْا وَنَهَلُوا وَعَلُّوا وَإِنَّهَا مَلَأَتْ فَهَذَا الْفَضْلُ⁽⁶⁾

آية نبع للماء من الأصابع الخمس في القدم الرحراح

- 2366- وَمِثْلُهُ فِي الْقَدَحِ الرَّحْرَاحِ⁽⁷⁾ جَاءَ مِنَ الْآثَارِ فِي الصَّحَاحِ

[أ] الباء مهملة.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (ص البخاري : ك 61 ح 3576).

(2) جابر بن عبد الله الأنصاري، ينظر البيت : 2312 وهامشه.

(3) الشجب : السقاء الذي أخلق ولى.

(اللسان. شجب)

(4) الغمز : العصر والكبس باليد.

(اللسان. غمز)

(5) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع.

(6) مسلم عن جابر في حديثه الطويل ك 53 ح 74.

(7) رَحْرَاح : واسع منبسط

(القاموس. ربح).

قال الخطابي : الرَّحْرَاح : الإنباء الواسع الصحن، القريب القعر، ومثله لا يسع الماء الكثير فهو أدل

على عظم المعجزة (فتح الباري : 304/1).

2367- تَوَضَّأُوا مِنْهُ وَكَانُوا عَدًّا نَحْوَ ثَمَانِينَ كَفَانًا مَجْدًا⁽¹⁾

آية نبع الماء من أصابعه الأربع الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم

2368- وَهَكَذَا مِنْ أَرْبَعِ الْأَصَابِعِ أَصَابِعُ الْمَوْلَى الرَّسُولِ^[1] الشَّافِعِ

2369- ثُمَّ وَضُوءٌ نُخْبَةٌ خِيَارِ سَبْعِينَ مِنْ صَحَابَةِ الْمُخْتَارِ^[ب]

2370- إِذْ مَدَّهَا بِقَدْحٍ قَدْ ضُمْنَا يَسِيرَ مَاءٍ جَاءَ فِيمَا دُونَنَا⁽²⁾

آية نبع للماء من الأصابع الكريمة في مخضب من حجاره

2371- وَنَحَوْهَا بِمُخْضَبٍ⁽³⁾ مِنْ مَاءٍ أَصْغَرُ شَيْءٍ رُنْيٍ مِنْ إِنَاءٍ

2372- لَمْ يَسْتَطِعْ بَسْطُ الْأَنَامِلِ بِهِ فَبَانَ فِيهِ نَصْرَةٌ لِحُزْبِهِ

2373- حَتَّى تَوَضَّأُوا وَهُمْ فِي الْعَدِّ نَحْوَ ثَمَانِينَ حُمَاةُ الْمُجْدِ⁽⁴⁾

آية نبع للماء من الأصابع الكريمة في تور في سفر

2374- وَنَحْوَهُ كَانَ بِتَوْرِ⁽⁵⁾ فِي سَفَرٍ مِنْ الْأَصَابِعِ بِهِ الْمَاءُ انْفَجَرَ⁽⁶⁾

آية آخرها نحوها في إناء

2375- وَنَحْوَهُ رَوَاهُ عَبْدٌ^[ج] اللَّهُ⁽⁷⁾ ذُو الْمَكْرَمَاتِ وَالْعُلَى وَالْجَاهِ

2376- نَبَّعَتِ الْأَنْمُلُ فِي إِنَاءٍ كَانَ بِهِ قَالَ يَسِيرُ مَاءٍ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم. [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] كتب فوقها : ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

(1) (ص البخاري ك 4 ح 200، ص مسلم : ك 43 ح 4).

(2) (ص البخاري ك 61 ح 3574).

(3) مخضب : إجانة يغسل فيها الثياب. (النهاية 39/2).

(4) (ص البخاري : ك 61 ح 3575).

(5) التَّوْر : إناء من صفر أو من حجارة كالإجانة يشرب فيه، وقد يتوضأ منه.

(الصحاح، تور، النهاية : 199/1).

(6) (ص البخاري : ك 64 ح 4152)، (سنن الترمذي. مناقب 3631 الدلائل لموفق الدين : ح 34).

(7) عبد الله مسعود ابن مخزوم الهذلي : هاجر الهجرتين، شهد بدرًا والمشاهد بعدها، شهد له رسول

الله صلى عليه وسلم بالجنة. توفي بالمدينة سنة 32 ودفن بالقيع.

(الاستيعاب : 1659، الإصابة : 4945).

2377- وَزَادَ فِيهِ الْأَمْرَ بِالنُّدَاءِ حَيَّ عَلَى بَرَكَةِ السَّمَاءِ⁽¹⁾

أخرى نحوها في حنين

2378- وَنَحْوُهُ قَدْ كَانَ فِي حُنَيْنٍ رَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ رَأَى الْعَيْنِ

2379- فِي رَكْوَةٍ فَأَخَذُوا مَا شَاءُوا مِنْ مَائِهَا فَكُلُّهُمْ رَوَاءُ⁽²⁾

آية أخرى نحوها في قدح

2380- وَمِثْلُهُ بِقَدَحٍ فِي سَفَرَةٍ وَجَابِرٌ عَايَنَ مِنْهَا عِبْرَةً

2381- وَإِنَّهُمْ لَمَائَتَانِ كُلُّ قَدْ نَالَهُ نَهْلُهُ وَالْعَلَّ⁽³⁾

آية معاينة عين بين كل أصبعين

2382- وَقَدْ رَأَى أَخُو صُدَاءَ⁽⁴⁾ الْحَارِثُ⁽⁵⁾ مَا فِيهِ لِلْإِيمَانِ حَقًّا بَاعَثُ

2383- قَالَ لَهُ النَّبِيُّ^[أ] هَلْ مِنْ مَاءٍ تَنِيلُنِيهِ يَا أَخَا صُدَاءِ

2384- فَاسْرَعَ النَّبِيُّ^[ب] وَضَعَ الْكَفَّ فَسَاقَ شَيْئًا لَيْسَ مِمَّا يَكْفِي

2385- فِيهِ إِذَا بَفُرَجِ الْأَنَامِلِ تَصُوبُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ⁽⁶⁾ الْهَامِلِ

2386- [كَأَنَّ بَيْنَ كُلِّ إِصْبَعَيْنِ عَيْنًا رَأَى ذَاكَ بَرَأَى الْعَيْنِ^[ج]

2387- فَأَمَرَ الْحَارِثُ بِالنُّدَاءِ فَجَاءَ كُلُّ طَالِبٍ لِلْمَاءِ

2388- فَأَخَذُوا مِنْهُ الَّذِي أَرَادُوا وَلَوْ أَرَادُوا أَنْ يَزِيدُوا زَادًا^[و]⁽⁷⁾^[د]

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] هذا البيت ورد في هامش الأرجوزة.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] ما بين القوسين ساقط.

(1) (ص البخاري : ك 61 ح 3579).

(2) (سنن الدارمي : 15/1) وليس فيها حنين ولا ركوة.

(3) (سنن الترمذي. مناقب 3631)، وليس فيها عدد. (مصنف أبي شيبة : 11772).

(4) صداء : قبيلة باليمن، وهم بنو يزيد بن حرب بن أود. (الأنباه : 123، معجم قبائل العرب : 636/2).

(5) زياد بن الحارث الصدائي، حليف لبني الحارث بن كعب، أذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأقام. (الاستيعاب : 825، أسد الغابة : 1793)

(6) النَّمِير : العذب النامي. (مقاييس اللغة : 48/5).

(7) الدلائل للبيهقي 125/4، الدلائل لموقف الدين : ح 10.

آية نبع للماء من أصبع واحد فقط

- 2389- وَنَحْوَهُ مِنْ إصْبَعٍ كَرِيمَةٍ
 2390- حَتَّى اكْتَفَى أَصْحَابُهُ^[أ] الْكِرَامُ
 2391- فَهَذِهِ آيٌ بَدَتْ فِي الْمَاءِ
 2392- أَنْامِلُ النَّبِيِّ^[ب] نَاهِيكَ عَلَا
 وَاحِدَةً سَنِيَّةٍ عَظِيمَةٍ
 تَوَضَّأُوا مِنْ مَائِهَا وَقَامُوا⁽¹⁾
 أَنْمَتْهُ نَبْعاً أَيَّماً إِنَّمَاءِ
 بِهَا رَسُولُ^[ج] اللَّهِ^[د] حَقّاً فَضْلاً

آية نبع للماء من الأصابع الكريمة في غير ماء

- 2393- وَلَمْ يَجِدْ فِي الرِّكْبِ مَاءً فَدَعَا
 2394- يَمِينَهُ مَفْرَقاً أَصَابِعَهُ
 2395- مِثْلَ عَصَا مُوسَى^[هـ] فَرَوَى الْقَوْمَا
 شَتَّاً⁽²⁾ فَجَاوَزَهُ بِهِ فَوْضَعَا
 فَكُلُّهَا بِالْمَاءِ كَانَتْ نَابِعَةً
 وَلَمْ يَكُنْ مَاءً بِهِ فَيُنْمَى⁽³⁾

آية ملء حوض لم يكن فيه ماء من نبع الأصابع الكريمة حتى روى الجيش

- 2396- وَمِثْلُهَا بَلْ هِيَ مِنْهَا أَغْرَبُ
 2397- أَنْ سَارَ فِي جَيْشٍ لُهُامٍ مَجْرٍ⁽⁴⁾
 2398- فَاجْهَدَ الْقَوْمَ بِهِ الْأَوَامُ
 2399- فِي طَلَبِ الْمَاءِ فَلَمَّا يَجِدُوا
 2400- فَقَالَ نَادُوا بِأَبِي هُرَيْرَةَ⁽⁵⁾
 بَلْ إِنَّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبُ
 آلاُفُهُ أَرْبَعَةٌ فِي قَفْرِ
 وَمَرَّ أَصْحَابُ^[أ] لَهُ كِرَامُ
 شَيْئاً فَعَادُوا بَعْدَ مَا قَدْ جُهِدُوا
 وَأَنْسَ فَأَقْبَلَا لِلْعِبْرَةِ

[أ] صلى الله تعالى عليهم وسلم.

[د] تعالى.

[و] رضي الله تعالى عنهم.

[أ] رضي الله تعالى عنهم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] عليه السلام.

(1) (المتبدأ : 262، الشفاء : 553/1).

(2) الشَّنُّ : القرية.

(3) (سنن الدرامي : 31/1، المواهب : 230/2).

(4) يقال : مجرت الشاة مجراً وأمجرت وهي ممجر : إذا عظم ولدها في بطنها فهزلت وثقلت، ويقال : شاة مجرة بالتسكين، ومنه قيل للجيش العظيم مجر لثقله وضخمه. (اللسان. مجر)

(5) أبو هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر، وقيل غير ذلك، كان من أحفظ الصحابة، أسلم عام خيبر وشهدها ت نحو سنة 59هـ. (الاستيعاب : 3208، أعلام النبلاء : 578/2).

- 2401- فَقَالَ هَيَّا لَنَا لِمَاءٍ
 2402- فَهَيَّا بِالرَّمْلِ فَوْقَ الْأَرْضِ
 2403- وَطَلَبَ الشُّتْرَةَ بِالرَّدَاءِ
 2404- مُطَرِّدًا كَأَنَّهُ الْأَنْهَارُ
 2405- فَوَرَدُوا حَتَّى اكْتَفَوْا وَصَدَرُوا
 2406- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ
 2407- فَرَفَعَ الرَّدَاءَ حَتَّى أَبْصَرَ
 2408- إِذَا بَمَاءٍ زَاخِرٍ الْيَنْابِيعِ
 2409- حَتَّى اكْتَفَوْا فَرَفَعَ الرَّدَاءَ
 مِنْقَعَةً كَشَبَهُ الْإِنَاءَ
 مِنْقَعَةً تَكُونُ قَدْرَ الْخَوْضِ
 فَسْتَرَاهُ فَإِذَا بِالْمَاءِ
 فَأَقْبَلَتْ لِوَرْدِهِ الشُّفَارُ
 وَمَلَأُوا ظُرُوفَهُمْ⁽¹⁾ وَاعْتَبَرُوا
 لِأَنظُرْنَ مِنْ أَيْنَ مَا رَأَيْتُ
 مَا زَادَهُ فِيمَا رَأَى مَعْتَبِرًا
 مُنْحَدِرًا مِنْ فُرْجِ الْأَصَابِعِ
 كَأَنَّهُ لَمْ يَكُ قَطُّ مَاءً⁽²⁾

آية بركة في الماء من غير نبع

- 2410- وَأَعْوَزَ الْمَاءُ فَجَاءَ رَجُلٌ
 2411- فَصَبَّهَا فِي قَدَحٍ فَدَغَفَقُوا⁽⁴⁾
 2412- وَإِنَّهُمْ عَدَدًا لَأَلْفٍ نَيْفًا
 2413- وَسَوْفَ يَأْتِي فِي حَدِيثِ الرَّوَايَةِ^[ب]
 2414- فِي قِصَّةِ الْأَسْوَدِ حِينَ عَادَا
 بِنُطْفَةٍ⁽³⁾ أَقَلَّ مَا يُسْتَعْمَلُ
 وَضُوءُهُمْ فَاعْتَبَرُوا وَصَدَقُوا
 مِثْنَيْنِ أَرْبَعًا فَجَلَّ الْمِصْطَفَى^[1]⁽⁵⁾
 وَمَائِهَا عَنْ كُلِّ عَدَلٍ رَاوِيَهُ
 أَبْيَضَ شَيْءٍ يُرْغَمُ الْعِنَادَا⁽⁶⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] فوقها بخط صغير : إن شاء الله تعالى.

(اللسان. ظرف)

(1) ظروفيهم : أوعيتهم.

(2) الإحكام (1) : 169 ولم يذكر مصدرها.

(اللسان. نطف)

(3) النطفة : هي الماء القليل، وقد يقال لما يبقى في الإناء : نطفة.

(اللسان. دغفق)

(4) دَغَفَقَ الْمَاءُ : إِذَا دَفَعَهُ وَصَبَهُ صَبًّا شَدِيدًا وَاسْعَا.

(5) (ص مسلم ك 31 ح 19).

(6) (المستدرک : 93/2).

آية انفجار وشل بماء كثير لصبه صلى الله تعالى عليه وسلم فضلة يده فيه

- 2415- وَبَانَ فِي الْقُفُولِ مِنْ تَبَوَّكَ⁽¹⁾ آيَةُ حَقٍّ تَدْفَعُ الشُّكُوكَا
 2416- فَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ إِذْ قَفَلُوا وَادِي⁽²⁾ الْمَشَقِّ وَفِيهِ وَشَلُّ⁽³⁾
 2417- غَايَتُهُ يَرَوِي ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَمَنْعَ النَّبِيِّ^[أ] مِنْهُ وَأَمْرُ
 2418- أَنْ لَا يَمَسَّ مِنْهُ شَيْئًا سَابِقُ فَمَسَّهُ قَوْمٌ سَبَاقُ نَافَقُوا
 2419- فَأَنْضَبُوهُ فَرَأَهُ نَضَبًا مُحَمَّدًا^[ب] فَسَبَّهْمُ وَأَنْبَأُ
 2420- ثُمَّ انْثَنَى إِلَى الْمَكَانِ وَنَزَلَ وَوَضَعَ الْيَمْنَى عَلَى ذَاكَ الْوَشَلِ
 2421- فَانْصَبَ فِي يَدَيْهِ نَزْرُ مَاءٍ فَصَبَّهُ وَثَابَ لِلدَّعَاءِ
 2422- فَانْحَدَرَ الْمَاءُ يَصُبُّ صَبًّا حَتَّى لَأَرَوْى وَأَرَاضِ⁽⁴⁾ الرَّكْبَا⁽⁵⁾
 2423- وَهَكَذَا أَيْضًا رَوَى^[ج] عِمْرَانُ⁽⁶⁾ ابْنُ حُصَيْنٍ مَابِهِ بُرْهَانَ
 2424- أَنْ أَدْلَجُوا فِي سَفَرَةٍ وَنَامُوا عَنْ الصَّلَاةِ الصَّبْحَ ثُمَّ قَامُوا
 2425- وَالشَّمْسُ قَدْ بَدَتْ وَشَخْصٌ جُنُبٌ فَبُعِثَ الرَّائِي وَقَوْمٌ نُجُبٌ^[د]
 2426- فِي طَلَبِ الْمَاءِ وَقَدْ عَمَّ الصَّدَا رَكِبَهُمْ وَكُلُّهُمْ قَدْ أَجْهَدَا
 2427- إِذَا هُمْ بِأَمْرَةٍ لَدَيْهَا مَاءٌ بَعَزْلَاوِي⁽⁷⁾ مَزَادَتِيهَا⁽⁸⁾
 2428- فَسَأَلُوها عَنْ مَكَانِ الْمَاءِ قَالَتْ لَذَلِكَ شَاسِعٌ وَنَاءُ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم. [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ج] رضي الله تعالى عنه. [د] الكلمة تأكلت أغلب حروفها والتصويب مما اتضح فيها.

(1) تبوك : موضع بين وادي القرى والشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها كانت الغزوة في رجب سنة 9 من الفتح. والمشهور في تبوك ترك صرفها للتأنيث والعلمية.

(معجم البلدان : 14/2، تهذيب الأسماء واللغات : 2-43، فتح الباري : 111/8)

(2) وادي المشقق : واد قرب تبوك.

(3) الوشل : الماء القليل يرشح من صخر أو جبل.

(4) أراض : أروى.

(5) (ص مسلم : ك 43 ح 10) ببعض اختلاف.

(6) عمران بن حصين بن عبيد ابن كعب الخزاعي، أسلم عام خيبر، كان من فضلاء الصحابة وفقهائها، اعتزل الفتنة، وكان مجاب الدعوة. سكن البصرة ومات بها سنة 52 هـ.

(الاستيعاب : 1969، الإصابة : 6005)

(7) عزلأوي : مثني عزلأ : فم المزايدة أو القرية الأسفل.

(اللسان. عزل)

(8) المزايدة : أنظر البيت 2350 هامش 5.

آية غر الماء عن محم صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2429- فأقبلوا بها إلى محمد^[أ]
 2430- إذا به يسألها فتُخبرُ
 2431- فأخذ النبي^[ب] تلك الراوية⁽¹⁾
 2432- ثم سقى من مائها أصحابه^[ج]
 2433- حتى رَووا وغسلوا ذاك الجنبُ
 2434- وجمعوها من الطعام
 2435- وإنهم لأربعونَ عَدا
 2436- وأسلمت من بعده وأسلمًا
- جَامِعُ كُلِّ شَرَفٍ وَسُوءٍ
 بِمَثَلِ مَا كَانَتْ لَدَيْهِمْ تَذَكُّرُ
 فَمَجَّ مِنْهَا فِي الْعَزَالِي⁽²⁾ الْعَالِيَةِ
 فَكُلُّهُمْ نَالَ بِهَا شَرَابَهُ
 وَالْمَاءُ لَمْ يَنْقُصْ فَأَبْصَرْتُ عَجَبُ
 شَيْئاً بِأَمْرِ خَيْرِ الْأَنَامِ
 فَأَبْصَرْتُ شَيْئاً دَعَاهَا لِلْهُدَى
 لِذَاكَ قَوْمُهَا فَجَلَّ مَعْلَمًا⁽³⁾

آية غر الماء ببركة بصاقه صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2437- وبالْحَذِيبَةِ كَانَتْ بَيْرُ⁽⁴⁾
 2438- فنزح⁽⁵⁾ العسكرُ عِدَّةً⁽⁶⁾ مائها
 2439- فبصقَ النبي^[د] فيها فجرى
- وَمَاوَهَا مُسْتَعَذَّبٌ نَمِيرُ
 وَيُئْسُوا بَعْدُ مِنْ اسْتِيفَائِهَا
 مَاءٌ كَفَى الْعَسْكَرَ حَتَّى أَصْدَرَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنهم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) أنظر البيت 2350 هامش 7.

(2) العزالي : ج عزلاء، فم المزايدة الأسفل (اللسان. عزل)

(3) (ص البخاري : ك 7 ح 344).

(4) أصلها بئر، يقال : بارت بئراً، وبأرت بؤرة أي : حفيرة، ومنه اشتق المنبر، وهو في الأصل حفيرة

يستر رأسها يقع فيها من مر عليها.

أما القلب فضروره.

(5) نزح البئر : استقى ماءها حتى ينفذ.

(6) العِدَّة : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين. (القاموس. عد)

آية بركة مضمضته صلى الله تعالى عليه وسلم

2440- وقيل بل مَضْمَضَ ثُمَّ مَجَّأَ فيها فجاش⁽¹⁾ ماؤها وثجأ⁽²⁾

آية فضل وضوئه صلى الله تعالى عليه وسلم

2441- وقيل إِنَّهُ بِهَِا قَدْ صَبَّأَ ماءً وضوئه فأروى الرُّكْبَا⁽³⁾

2442- وقيل أيضاً بل دَعَا أَوْ بَصَقَا فسُقِيَ الجيش اللّهُام واستبقي⁽⁴⁾

آية فضل وضوئه صلى الله تعالى عليه وسلم

2443- وقيل بَلْ جَاشَتْ لَغَرَزِ سَهْمٍ للمصطفى [ب] بأمره والحكم⁽⁵⁾

2444- وَلَمْ يُقَلْ بِئْرٌ وَقَالُوا ثَمَدٌ⁽⁶⁾ فهي إذا ثنتان إذ تُعَدُّ

2445- وقيل في قصة غَرَزِ السَّهْمِ عن ابن اسحاق المتين العلم⁽⁷⁾

2446- إِنَّ النَّبِيَّ [ج] سَارَ فِي سُفَّارٍ حَتَّى أَتَى ثَنِيَّةً⁽⁸⁾ المِرَارِ

2447- فَخَلَّتْ⁽⁹⁾ نَاقَتُهُ فَقَالَ لَيْسَ خُلُوْهَا لَهَا خِلَالاً

2448- بَلْ حُبِسَتْ كَمَثَلِ حَبْسِ الْفِيلِ وَأَمَرَ الْعَسْكَرَ بِالنُّزُولِ

2449- فَقِيلَ لَيْسَ هَاهُنَا مِنْ مَاءٍ أُنْزِلَ الْجَيْشُ بِلا رَوَاءٍ

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[أ] ما بين القوسين ساقط.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(اللسان. جيش)

(اللسان. ثجج)

(1) جَاشَتْ الْقَدْرُ: غلت، وجاش البحر: هاج

(2) ثَجَّ: سال.

والمقصود: امتلأت وانسكب ماؤها.

ورواية البراء عند البخاري: ك61 ح3577: (مضمض).

ورواية سلمة بن الأكوع عند مسلم في الحديبية: ك32 ح33 «فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت» وفي الحديثين أنهما كانا أربع عشرة مائة.

(3) في رواية البخاري: ك64 ح4151: «فبصق فدعا».

(5) رواية عبد الزراق في (المصنف: ح9720)

(الجمهرة: 38/2)

(6) الثمد: الماء القليل.

(7) (السيرة لابن هشام: 310/3).

(8) ثنية المرار، بضم الميم وكسر ها: موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية (اللسان. ثني).

(9) خَلَّتْ الناقة: بركت وحرنت من غير علة. (اللسان. خلا)

- 2450- فَأَخَذَ النَّبِيُّ سَهْمًا وَأَمَرَ بَغْرَزَهُ وَشَطَّ قَلْبٍ⁽¹⁾ فَانْهَمَرُوا
2451- مَاءً كَثِيرٌ أَصْدَرَ الرُّكَّابَا فَانْصَرَفُوا وَقَدْ رَأَوْا عُجَابًا⁽²⁾

آية بركة إعادته صلى الله تعالى عليه وسلم غسالة وجهه ويديه في بئر تبوك

- 2452- وَوَعَدَ النَّبِيُّ^[أ] فِي تَبُوكٍ وَعَدًّا صَحِيحًا لَيْسَ بِالْمَشْكُوكِ
2453- فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا عَيْنَ تَبُوكٍ وَبِحَقٍّ وَعَدًا
2454- فَلَا يَمَسُّ سَابِقٌ مِنْ مَائِهَا فَسَارَ شَخْصَانِ إِلَى اسْتِقَائِهَا
2455- فَجَاءَهَا وَالرَّجُلَانِ عِنْدَهَا وَهِيَ تَبْضُ⁽³⁾ لَا تُبِيحُ عَدَّهَا
2456- فَقَالَ هَلْ مَسَسْتُمَا فَقَالَا نَعَمْ فَذَاقَا عِنْدَهُ وَبَالَا
2457- سَبَّهَمَا مُؤَنَّبًا تَأْنِيْبًا ثُمَّ أَرَى أَصْحَابَهُ عَجِيبًا
2458- فَعَرَفَ النَّاسُ لَهُ قَلِيلًا صَيَّرَهُ لَوَجْهِهِ غَسُولًا
2459- وَغَسَلَ الْيَدَيْنِ ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِ فِيهَا فَجَاشَ وَجَرَى
2460- مَاءٌ مِنَ الْعَيْنِ كَثِيرٌ أَصْدَرَ رِكَابَهُمْ رِيًّا وَرَوَّى الْعَسْكَرَا⁽⁴⁾
2461- وَقَالَا لَابْنِ جَبَلٍ^[ب] (5) ذِي الْفَخْرِ مَعَاذِ الْأَسْمَى السَّنِيِّ الْقَدْرِ
2462- إِنَّ عِشْتَ يَا ابْنَ جَبَلٍ زَمَانَا لَتَرَيْنَ مَا هَاهُنَا جِنَانَا⁽⁶⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] رضي الله تعالى عنه.

(1) القَلْب: البئر قبل أن تطوى، والطوي: البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار. (النهاية: 98/4، اللسان. قلب، فتح الباري 303/7)

(2) ص البخاري ك54 ح2731، 2732.

(3) تَبْضُ: تسيل قليلا قليلا. (الصحاح. بضض)

(4) ينظر البيت 2422 وما قبله.

(5) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرا والمشاهد كلها، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا إلى اليمن. ت في طاعون عمواس سنة 18هـ.

(الاستيعاب: 2416، أعلام النبلاء: 443/1)

(6) (ص مسلم: ك43 ح10).

آية بركة حصياته السبع صلى الله تعالى عليه وسلم في بئر صداء

- 2463- وَوَفَدْتُ صُدَاءَ⁽¹⁾ لِلإِسْلَامِ عَلَى النَّبِيِّ^[أ] خَيْرَةَ الْأَنَامِ
 2464- فَذَكَّرُوا أَنَّ لَدَيْهِمْ بَيْرًا [يَكُونُ]^[ب] مَشْتَى مَآوَهَا كَثِيرًا
 2465- يَكْفِيهِمْ لَكَنَّهُ فِي الصَّيْفِ يَقُلُّ حَتَّى لَا يَكَادُ يَكْفِي
 2466- وَسَأَلُوهُ دَعْوَةً فِي الْمَاءِ [كِي]^[ج] يَرْجِعُوا بِهِ ذَوِي اسْتِغْنَاءِ
 2467- عَنْ قَوْمِهِمْ فَقَوْمُهُمْ كُفَّارُ فَعِنْدَ ذَاكَ أَخَذَ الْمُخْتَارُ^[د]
 2468- سَبْعًا مِنَ الْخَصَى دَعَا مَا شَاءَ فِيهَا وَأَعْطَى كُلَّهَا صُدَاءَ
 2469- فَقَالَ أَلْقُوا هَذِهِ فِي الْبَيْرِ وَلْتَذَكَّرُوا اسْمَ الْخَالِقِ الْكَبِيرِ^[هـ]
 2470- فَفَعَلُوا فَمَا اسْتَطَاعُوا نَظْرًا لِقَعْرِهَا هَذَا دَلِيلٌ بَهْرًا⁽²⁾

آية بركة تفلته صلى الله تعالى عليه وسلم في بئر ملحہ قليلة الماء فعذبت وكثر ماؤها

- 2471- وَقَدْ شَكَا لِحَائِزِ^[أ] السَّنَاءِ وَفَدْتُ أَتَى إِلَيْهِ مِلْحَ الْمَاءِ
 2472- فَجَاءَهُمْ^[ب] لِبئْرِهِمْ فَثَفَلَا فِيهَا فَعَادَ الْمَاءُ عَذْبًا سَلْسَلًا⁽³⁾
 2473- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَجَاجًا⁽⁴⁾ غَاثَرَا هَذَا دَلِيلٌ قَدْ تَبَدَّى بِأَهْرَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب - ج] ما بين الأقواس ساقط في الأصل.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] تعالى.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ز] أهملت الفاء والجيم.

(1) كان ذلك سنة 8هـ، ينظر (اللباب : 236/2)، والبيت 2382، والهامش 4.

(2) (الطبقات : 326/1، عيون الأثر : 324/2 : 326).

(3) السَّلْسَلُ : الماء العذب أو البارد. (القاموس. سلسل)

(4) الاجاج : مثلثة : المر (الدرر المثبتة 44).

قال الثعالبي : (لا يقال للماء الملح أجاجا إلا إذا كان مع ملوحته مرا)

(فقه اللغة 18)

- 2474- وسأل الكفار أهل المشأمة
 2475- فصار ملحاً ماؤهم كالبحر
 2476- لتفليه في بئرهم فكانا
 2477- ولم تزل بئرهم كذلك
 2478- كما اغتدت بئر صُداء علماً
 2479- صلى إلهنا على المختار

آية بركة صبه فضل ميضأته فروى الجيش

- 2480- وفي الذي روى أبو (2) قتادة
 2481- فقد روى أن النبي [ج] خطبا
 2482- إ حفظ (3) علينا يا أبا قتادة
 2483- فإنها سوف تكون شأن
 2484- فحمي اليوم وزاد الحر
 2485- فقال لأهلك عليكم ودعا
 2486- فجاء بالميضأة المذكورة
 2487- فصب من ماء بها في غمر
 2488- يصب منها فيه صبا صبا
 2489- وإنهم في عدد كبير

[أ] لعنه الله.

[ب] ما بين القوسين كشط والتصويب من السياق.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) الخبر في (الأعلام للماوردي : 69، المواهب : 472/1).

(2) أبو قتادة الأنصاري : فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، اختلف في اسمه، فقيل : بلدمه بن خناس ابن كعب الأنصاري، وقيل غير ذلك شهد المشاهد كلها، توفي نحو سنة 54هـ.

(الاستيعاب : 3130، الإصابة : 913)

(3) قطعت همزة الوصل ضرورة.

(4) الهيام : أشد العطش.

(5) (الدلائل للبيهقي : 132/6).

(اللسان، هيم).

آية نزول دلو من السماء لأمن حاضنته صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2490- وَنَزَلَتْ دَلْوٌ مِّنَ السَّمَاءِ مَمْلُوءَةٌ أَطْيَبَ عَذْبِ مَاءٍ
 2491- إِذْ أَجْهَدَ الْأَوَامُ أَمَّ أَيْمَنَّا⁽¹⁾ فِي سَيْرِهَا السَّيْرَ السَّعِيدَ الْأَيْمَنَّا
 2492- قَاصِدَةَ الْهَجْرَةِ لِلْمَدِينَةِ فَسُقِيتْ كَرَامَةً مُّبِينَةً
 2493- مِنْ رَبِّنَا^[أ] لِمَجْدِهَا السَّنِيِّ فَإِنَّهَا حَاضِنَةُ النَّبِيِّ^[ب] (2)
 2494- فَهِيَ لِمَوْلَانَا النَّبِيِّ^[ج] آيَةٌ عِنْدَ أُولَى التَّحْقِيقِ وَالذَّرَايَةِ⁽³⁾

آية أخرى مثلها لأمن شريك حين هاجرت

- 2495- وَهَكَذَا أَمُّ شَرِيكِ⁽⁴⁾ أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ لِلْمُصْطَفَى^[د] فَأُكْرِمَتْ
 2496- إِذْ صَحَبَتْ مِنَ الْيَهُودِ تَاجِرًا كَانَتْ لَهَا مُخَادَعًا وَغَادِرًا
 2497- فَقَالَ إِنَّ الْمَاءَ عِنْدِي فَارْحَلِي يَا هَذِهِ مُسْرَعَةً وَاسْتَعْجَلِي
 2498- فَاسْتَعْجَلَتْ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ فَطَلَبَتْ مِنْهُ سِقَاءَ مَاءٍ
 2500- قَالَتْ لَهُ هَلَكْتُ قَالَ عُودِي 2501- فَأَعْرَضْتُ عَنْ قَوْلِهِ وَاسْتَسْلَمْتُ
 2502- فَلَمْ تُفَقْ إِلَّا لِحْسٍ بَرْدٍ

[أ] تعالى.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، اسمها بركة، هاجرت الهجرتين، تزوجت زيد بن حارثة، توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر.
 (الاستيعاب : 4103، أسد الغابة : 7363).

(2) (الطبقات : 271/8).

(3) يعني أن كرامات الأولياء معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ينظر (جامع كرامات الأولياء : 6، 7).

(4) أم شريك الدوسية. (أسد الغابة : 7488، الإصابة : 134/1)

- 2503- فَشَرِبْتُ وَأَخَذْتُ رَوَاءَهَا وَمَلَأْتُ مِنْ مَائِهَا سِقَاءَهَا
 2504- اِرْتَفَعْتُ بَعْدُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ انْتِعَاشِهَا بِذَلِكَ الْمَاءِ
 2505- فَهَذِهِ فِي حَقِّهَا كَرَامَةٌ وَهِيَ لَصَدَقِ الْمَصْطَفَى ^[1] عِلَامَةٌ ⁽¹⁾

آية انخراق نهر من الجنة إلى الغار لاحتياج الصديق رضي الله تعالى عنه إليه

- 2506- وَعَطَشَ الصَّدِيقُ ^[ب] يَوْمَ الْغَارِ فِيهِ فَإِذْ شَكَاهُ لِلْمَخْتَارِ
 2507- جَرَى مِنَ الْفَرْدَوْسِ نَحْوَ الْغَارِ أَعَذَبُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَنْهَارِ
 2508- فَشَرِبَ الصَّدِيقُ ^[ج] مِنْهُ رِيَّةً فَكَذَا الرَّفْعَةُ غَيْرَ مَرِيَّةٍ ⁽²⁾

آية سيل الوادي ليحول بين سريته صلى الله تعالى عليه وسلم وبين عدوها

- 2509- وَإِنْ فِيمَا قَدْ رَوَوْا عَنْ غَالِبٍ ⁽³⁾ أَعْجَبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ
 2510- أَرْسَلَهُ مُحَمَّدًا ^[د] وَاخْتَارَهُ فِي فِئَةٍ كَيْمًا يَشُنُّ الْغَارَةَ
 2511- عَلَى بَنِي الْمَلُوحِ ⁽⁴⁾ الْفُجَّارِ فَأَقْبَلُوا وَالنَّهْرُ غَيْرُ جَارٍ
 2512- فَغَنِمُوا أَمْوَالَهُمْ وَسَارُوا فَحَشَدَتْ عَلَيْهِمُ الْكُفَّارُ
 2513- فَانْخَرَقَ الْوَادِي بِسِيلٍ انْهَمَرَ مِنْ غَيْرِ سُحْبٍ ظَهَرَتْ وَلَا مَطَرُ
 2514- فَحَالَ ^[هـ] بَيْنَ الْفِئَتَيْنِ السَّيْلُ وَسَارَ غَالِبٌ وَصَحَّ النَّيْلُ ⁽⁵⁾

[ب - ج] رضي الله تعالى عنه.
 [هـ] الغاء أهملت.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (الدلائل للبيهقي : 126/3، الخصائص : 245/2).

(2) (شفاء الصدور : 241)، ينظر (الموضوعات في الآثار والأخبار : 307).

(3) غالب بن عبد الله بن مسعر الليثي، بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ستين راكبا إلى بني الملوحة بالكديد، وهو الذي قتل هرمز والي خراسان زمن معاوية.

(الاستيعاب : 2075، الإصابة : 6898).

(4) بنو الملوحة : بطن من بني ليث بن يعمر وهو الشداخ بن عوف ابن ليث بن بكر، بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إليهم بالكديد سرية على رأسها غالب بن عبد الله الليثي سنة 8هـ.

(معجم قبائل العرب : 1137/2).

(5) القصة في (السيرة لابن هشام : 609/4 : 610).

آية المشي على الماء

- 2515- وَحِينَ سَارَ الْمُصْطَفَى^[أ] لَخَيْرًا
 2516- فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ^[ب] إِنَّا
 2517- إِنَّا لَمَدْرُكُونَ⁽¹⁾ فَادْعُ فِدْعَا
 2518- فَعَبَرُوا الْوَادِي وَلَمَّا تَنَدَى
 2519- وَكَانَ كَالْبَحْرِ وَلَفْظُ الْبَحْرِ
- لَأَقَاهُ وَإِذْ قَدْ طَمَى وَزَخَرَا
 كَقَوْ^[م] [ج] مُوسَى^[د] قَوْلَهُمْ قَدْ قُلْنَا
 وَعَبَرَ الْوَادِي ثُمَّ اتَّبَعَا
 حَوَافِرُ الْخَيْلِ كَفَانَا مَجْدَا
 قَدْ سَاقَهُ ابْنُ سَبْعٍ⁽²⁾ فِي شِعْرِ⁽³⁾

- 2520- بَابُ لَايِ بْنِ فِي الْأَلْبَانِ
 2521- وَقَدْ مَضَى فِي لَبَنِ الْكَرِيمَةِ
 2522- وَلَبَنِ الشَّارِفِ وَالْأَغْنَامِ
 2523- مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
- فَهَاكِهِمَا مَشِيدَةُ الْمَبَانِي
 ظُئِرَ النَّبِيِّ^[أ] الْمُصْطَفَى حَلِيمَةً
 بَرَكَاتِ خَيْرَةِ الْأَنْعَامِ
 عَلَيْهِ دَأْبًا يَا إِلَهِي سَلَّمَ⁽⁴⁾

آية درور لب شاة أم معبد

- 2524- وَإِنَّ فِي قِصَّةِ أُمِّ⁽⁵⁾ مَعْبَدٍ
 2525- وَذَاكَ أَنَّ الْمُصْطَفَى^[ب] اخْتَارَا
- لِلْحَقِّ أَجْلَى مِنْهُجٍ مُعْبَدٍ
 وَنُخْبَةً مِنْ صَحْبِهِ خِيَارَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] عليه السلام.

[ج] ما بين القوسين محو.

[و] أهملت الفاء والجيم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) تضمن لقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ﴾ الشعراء 61.
 (2) أبو الربيع سليمان بن سبع السبتي، من أعلام ق 5هـ، كان عالما أديبا وكاتبا بارعا، من مؤلفاته :
 شفاء الصدور، الخصائص، الحجة في إثبات كرامات الأولياء. (مجلة دعوة الحق : غشت شتنبر
 دجنبر 1979م).

(3) في الأحكام ((1) : 177) : بيت واحد.

(4) ينظر البيت 984 وما بعده.

(5) أم معبد عاتكة بنت خالد بن خلف بن منقذ بن ربيعة أخت حبش بن خالد، كانت امرأة برزه تحبني
 بفناء القبة ثم تسعى وتطعم.

(الاستيعاب : 4215، الإصابة : 1501).

- 2526- مَرُّوا بِأَمِّ مَعْبِدٍ وَعِنْدَهَا
 2527- فَقَالَ هَلْ لَحْمٌ وَهَلْ مِنْ تَمْرٍ
 2528- فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ لَبَنٍ
 2529- فَقَالَ تِلْكَ الشَّاةُ قَالَتْ هَازِلُ
 2530- فَقَالَ لَوْ أَذْنَتْ لِي فِي الْحَلْبِ
 2531- فَحَلَبَ النَّبِيُّ^[ب] بَعْدَ أَنْ دَعَا
 2532- ثُمَّ سَقَاهَا رِيَّهَا فَشَرِبَتْ
 2533- وَشَرَبَ النَّبِيُّ^[ج] بَعْدَ الْقَوْمِ
 2534- ثُمَّ سَقَاهُمْ عَلَلاً بَعْدَ نَهْلٍ⁽¹⁾
 2535- وَجَاءَ زَوْجُهَا⁽²⁾ يَسُوقُ أَغْنُزَا
 2536- فَقَالَ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ
 2537- قَالَتْ أَتَانِي^[د] رَجُلٌ كَالْبَدْرِ
 2538- وَقَصَّتِ الْقِصَّةَ فِي أَمْرِ الْحَلْبِ
 2539- وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاهُ صَاحِبًا
 2540- وَهَاجَرَ اللَّمِصْطَفَى^[هـ] وَأَسْلَمَا
- شَاةٌ تَنَاهَتْ فِي الْهُزَالِ حَدَّهَا
 قَالَتْ وَلَوْ كَانَ لَكُنَّا نَقْرِي
 قَالَتْ عَدِمْنَا ذَاكَ مُنْذُ زَمَنٍ
 ضَعِيفَةٌ مَجْهُودَةٌ وَحَائِلُ
 قَالَتْ بَلَى أَنْتَ بِأَمِّي^[أ] وَأَبِي
 فَمَلَأَ الْإِنَاءَ حَتَّى أَتْرَعَا
 ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَعَجِبَتْ
 فَكَانَتْ السَّنَةُ حَتَّى الْيَوْمِ
 وَمَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ ارْتَحَلَ
 مِنْ جَهْدِهَا مَسِيرُهَا قَدْ أَغْوَزَا
 فَعَهْدُنَا بِهِ بَعِيدٌ مِنْ زَمَنٍ
 وَوَصَفَتْ فِيهِ صِفَاتَ خَيْرٍ⁽³⁾
 حَتَّى قَضَى مِنْ ذَاكَ زَوْجُهَا الْعَجَبُ
 قُرَيْشٍ إِذْ وَصَفَتْ لِي عَجَائِبَا
 وَبِهِمَا اللَّهُ^[ذ] هَدَى حَيْهَمَا

[أ] الباء مهملة في الأصل.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] الكلمة اختلطت حروفها في الأصل ولعل الصواب ما ورد.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] تعالى.

(1) النَهْلُ : أول الشرب، والعلل : الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعاً.

(القاموس. نهْل. حل)

(2) أبو معبد الخزاعي، له رواية، توفي قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(الاستيعاب : 3176، أسد الغابة : 6255)

(3) (الدلائل أبي نعيم : ح338، شرح غريب السير : 612 وما بعدها).

آية سماع هاتف

- 2541- وفي غَدٍ أَصْبَحَ صَوْتُ يُسْمَعُ
 2542- فِي أَمْرِ سَيْرِ خَيْرَةِ الْأَنَامِ
 2543- مُضْمِنًا قِصَّةَ أُمِّ مَعْبَدٍ
 2544- مُؤَنِّبًا وَلَا حِيَا قُصَيًّا (1)
 2545- أَجَابَهُ حَسَانُ (3) ذُو الْمَعَالِي
 2546- يُهْنِي الصَّدِيقَ [ج] بِالسُّعُودِ
 2547- بِصُحْبَةِ الْمَوْلَى النَّبِيِّ أَحْمَدِ [د]
 2548- مُبَشِّرًا مَعْشَرَ أُمِّ مَعْبَدٍ
 2541- بِمَكَّةٍ وَلَا يُرَى مَنْ يُسْمَعُ
 2542- يَقُولُ شِعْرًا رَائِقَ النَّظَامِ
 2543- وَمَا رَأَتْ مِنْ بَرَكَاتِ أَحْمَدِ [أ]
 2544- إِذْ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا النَّبِيَّ [ب] (2)
 2545- بِنَظْمِ شِعْرِ رَائِقِ اللَّالِي (4)
 2546- وَنَيْلِ أَحْظَى كَامِلِ الْجُدُودِ
 2547- مَنْ يُسَعِدِ اللَّهَ [هـ] تَعَالَى يَسْعَدِ
 2548- أَنْ لِلْهُدَى قَدْ قَعَدَتْ بِمَرْصَدِ (5)

آية جفول ضروع أعنز قد كان استعصى حلبيها لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن

أصاب منها

- 2549- وَفِي الَّذِي يُرْوَى عَنِ الْمَقْدَادِ (6) دَلِيلُ حَقِّ عَاظِدِ الرَّشَادِ

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنه.

[د] رضي الله تعالى عنه.

[هـ] تعالى.

(1) قصي بن كلاب : بطن من قريش، من العدنانية، وهم بنو قصي بن كلاب بن مرة بن لوي ابن النضر.
 (أنساب الأشراف 47/1 وما بعدها، معجم قبائل العرب 955/3).

(2) في (السيرة لابن هشام : 487/2) ثلاثة أبيات. وفي (الروض : 220/4، والخصائص : 466/1) سبعة أبيات.

(3) حسان بن ثابت ينظر البيت 476 وهامشه.

(4) في الدلائل أبي نعيم (1) 340 تسعة أبيات، وفي (الروض 221/4) ثمانية أبيات.

(5) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم. (مجمع الزوائد : 58/6).

(6) المقداد بن الأسود، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري، لأنه تبناه وحالفه، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراوي من بهرا ابن قضاعه، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها وشهد فتح مصر توفي سنة 33هـ.

(الاستيعاب : 2561، الإصابة : 8189).

- 2550- فِي قِصَّةِ طَوِيلَةٍ وَهَآكِهَآ
 2551- قَالَتْ أَتَيْتُ جَاهِدًا وَجَائِعًا
 2552- فَكُلْتُ مِنْ عَلَيْهِ قَدْ عَرْضْنَا
 2553- حَتَّى أَتَيْنَا الْمُصْطَفَى ^[أ] فَانْطَلَقَا
 2554- إِذَا ثَلَاثُ أَعْنَزٍ فَقَالَا
 2555- قَالُوا وَكُنَّا بَعْدَ ذَاكَ نَحْلُبُ
 2556- وَلَمْ نَزَلْ نَرْفَعُ لِلْمُخْتَارِ ^[ب]
 2557- فَيَقْبَلُ النَّبِيُّ ^[ج] جَوْفَ اللَّيْلِ
 2558- فَغَرَّبَنِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ
 2559- وَأَحْمَدُ ^[د] ⁽¹⁾ تُتَحَفُّهُ الْأَنْصَارُ
 2560- فَعِنْدَمَا شَرِبْتُهَا وَحَصَلَتْ
 2561- نَدَمْنِي وَقَالَ قَدْ هَلَكْنَا
 2562- إِذَا أَتَى فَلَمْ يَجِدْ شَرَابًا
 2563- ثُمَّ أَتَى مُحَمَّدًا ^[هـ] فَرَفَعَا
 2564- أَنْ يُطْعِمَ الرَّحْمَانُ ^[و] مَنْ أَطْعَمَهُ
 2565- فَكُفْتُ لِلْأَعْنَزِ كَيْمَا أَذْبَحَا
 2566- دَعَوْتُهُ الْعَلِيَّةُ الْكَرِيمَةُ
- نَظَّمْتُ مِنْ لَوْلُؤِهَا أَسْلَآكَهَا
 وَصَاحِبَانِ لِي فَأَقْبَلْنَا مَعَا
 أَنْفُسَنَا مَرًّا وَلَمْ يَقْبَلْنَا
 لِأَهْلِهِ يَبْغِي لَنَا مُرْتَفَقًا
 احْتَلَبُوا الْبَانِيَّ حَلَالًا
 فَكُلْنَا فِيهِ نَصِيبًا يَشْرَبُ
 نَصِيبَهُ بِذَلِكَ الْمَقْدَارِ
 حَتَّى يَنَالَهُ بِخَيْرِ نَيْلٍ
 فَقُلْتُ هَذَا النَّزْرُ مَا أَقْلَهُ
 فَمَا بِهِ لِهَذِهِ اضْطِرَارُ
 وَعَلِمَ الشَّيْطَانُ أَنْ قَدْ وَغَلَتْ
 وَبِئْسَ بِامْقِدَادِ مَا صَنَعْنَا
 دَعَا عَلِيَّكَ فَارْتَقَبْ عَذَابَا
 إِنَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَعَا
 وَأَنْ يُسَقِّيهِ فَمَا أَحْلَمَهُ
 أَسْمَنَهَا لِلْمُصْطَفَى ^[ز] فَأَرْبَحَا
 أَعْتَدْتُ ذَاكَ مِنْةً جَسِيمَةً

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[و] تعالى.

[ز] صلى الله تعالى عليه وسلم.

- 2567- إِذَا ضُرُوعُهَا مُلْتَنَ حَلَبًا كَرَامَةً وَآيَةً وَعَجَبًا
 2568- فَسُقْتُ نَحْوَ الْهَاشِمِيِّ^[أ] قَعْبًا فَشَرِبَ النَّبِيُّ^[ب] مِنْهَا شُرْبًا
 2569- وَقَالَ خُذْ فَقُلْتُ زِدْ فزادا حَتَّى اكْتَفَى وَبَلَغَ الْمَرَادَا
 2570- فَعِنْدَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَصَبْتُ دَعْوَتَهُ وَنَلِثْتُهَا ضَحَكْتُ
 2571- فَقَالَ مَا هَذَا فَإِذْ حَدَّثْتُهُ حَدِيثَ مَا فِي لَيْلَتِي رَأَيْتُهُ
 2572- فَقَالَ هَذِي رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي^[ج] فَقُلْتُ حَسْبِي يَا نَبِيَّ حَسْبِي⁽¹⁾

آية درور لبن شاة جذعه لم ينز عليها فحل

- 2573- وَقَدْ رَأَى مِنْهُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَجَبٌ بِهِ دَلِيلُ الصَّدَقِ قَامَ وَوَجَبُ
 2574- مَرَّ بِهِ يَرَعَى فَقَالَ هَلْ لَبَنُ فَقَالَ إِنَّنِي عَلَيْهَا مُؤْتَمَنُ
 2575- قَالَ إِذَا فُلْتَا تَنِي بِجَذْعِهِ⁽²⁾ لَيْسَ لَهَا فِي حَلَبٍ مِنْ مَنْفَعَةٍ
 2576- فَجَاءَهُ بِهَا فِقَامٌ وَمَسَحَ ضَرْعَا لَهَا بِالذَّرِّ مَا قَطُّ سَمَحَ
 2577- ثُمَّ دَعَا بِصَخْرَةٍ مُقَعَّرَةٍ كَأَنَّهَا كَانَتْ لَهُ مُيَسَّرَةٍ
 2578- جَاءَ بِهَا الصَّدِيقُ ذُو الْمَعَالِي فَرَأَى فَضْلًا كَامِلَ الْجَلَالِ^[د]
 2579- فِقَامٌ أَحْمَدُ^[هـ] لَهَا وَحَلَبَا فَشَجَّ فِيهَا دَرَّهَا فَشَرِبَا
 2580- وَقَالَ بَعْدَهَا أَقْلُصِي⁽³⁾ فَقَلَصَا مُعْجَزَةً بِهَا النَّبِيُّ خُصَّصَا⁽⁴⁾

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [د] الجيم مهملة.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ج] تعالى.
 [هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (ص مسلم : ك36 ح174، مختصر تاريخ دمشق : 142/2).
 (2) الجذع : ولد الشاة في السنة الثانية والبقر في السنة الثالثة والإبل في الخامسة.
 (3) قَلَصَ : اجتمع وانقبض (اللسان، قلص)
 (4) المسند ح 4412، الدلائل للبيهقي 84/6.
 قال العراقي : إسناده جيد.
 (تخريج أحاديث الأحياء : 418/2 هامش 5).

آية درور لبن عنز قد استعصى حلبها

- 2581- وَإِنَّ فِيمَا جَاءَ عَنْ ثُوبَانَ⁽¹⁾
 2582- قَالَ أَتَى ضَيْفٌ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى
 2583- حَتَّى إِذَا مَا انْتَفَخَ النَّهَارُ
 2584- إِذْهَبَ إِلَى عَائِشَةَ^(ج) فَقُلْ أَلَا
 2585- فَجِئْتُهَا فَحَلَفْتُ مَا عِنْدَهَا
 2586- فَجَاءَهُ مُعَرِّفًا فَرَدَّهُ
 2587- فَطَافَ فِي أَبِياتِهِ الْمَكْرَمَةِ
 2588- وَكَانَ ذَلِكَ الضَّيْفُ ضَيْفًا عَاقِلًا
 2589- إِنَّا لَنَكْتَفِي أَهِيلَ الْبَادِيَةِ
 2590- مِنْ لَبَنٍ أَوْ قَبْضَةٍ مِنْ تَمْرٍ
 2591- فَخَطَرْتُ عَنْزَ لَنَا تُسَمَّى
 2592- فَقَالَ أَحْمَدُ الْجَلِيلُ الْأَكْرَمُ
 2593- فَمَسَحَ الضَّرْعَ وَسَمَّى وَحَلَبَ
 2594- حَتَّى إِذَا مَا مَلَأَ الْإِنَاءَ
 2595- فَشَرِبَ الضَّيْفُ كَثِيرًا وَوَضَعَ
 2596- فَعَلَ حَتَّى رَامَ وَضَعَ الْقَعْبِ
 2597- فَلَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ حَتَّى وَضَعَا
 2598- فَحَلَبَ النَّبِيُّ^(د) فِيهِ ثَانِيَةً
 2599- عَائِشَةُ^(هـ) تَشْرَبُ مَا بَدَأَ لَهَا
 2600- وَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِالْإِنَاءِ
 2601- نِسَائِهِ فَكُلُّهُنَّ تَشْرَبُ
- دَلِيلَ حَقٍّ سَاطِعَ الْبَرْهَانِ
 مُحَمَّدًا^(ا) ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعُلَى
 أَيُّ إِذْ عَلا قَالَ لِي الْمُخْتَارُ^(ب)
 طَعَامَ لِلضَّيْفِ الَّذِي قَدْ نَزَلَ
 شَيْءٌ وَمَا كَانَتْ تَرُدُّ رَفْدَهَا
 مُسْتَحْيَاً أَنْ لَا يُصِيبَ قَصْدَهُ
 فَكُلُّهَا مُقْفَرَةٌ وَمُعْدِمَةٌ
 إِذْ فَهِمَ الْحَالَةَ ظَلَّ قَائِلًا
 بِشَرْبَةِ رَائِحَةٍ أَوْ غَادِيَةٍ
 وَذَلِكَ خِصْبُنَا بِطُولِ الدَّهْرِ
 بِثَمَرٍ حَلِيبُهَا قَدْ تَمَّا
 ثَمَرٌ ثَمَرَ فَأَقْبَلْتُ تَجْمِجُ⁽²⁾
 فَاَنْفَجَرَ الضَّرْعُ وَذَلِكَ عَجَبٌ
 نَاوَلَهُ لَضَيْفِهِ ابْتِدَاءً
 إِنَاءَهُ فَقَالَ غُلِّ فَرَفَعُ
 قَالَ لَهُ كُرِّرْ وَزِدْ فِي الشُّرْبِ
 إِنَاءَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ شَبِعَا
 فَقَالَ جِئِ ذَاتَ الْمَعَالِي الْعَالِيَةِ
 وَبَدَّوهُ مُبَيَّنَّ جَلَالَهَا
 لِحَائِزَاتِ الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ
 مِنْهُ الَّذِي تُرِيدُهُ فَلْتَعَجَّبُوا

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنها.

[هـ] رضي الله تعالى عنها.

(1) ينظر البيت : 2308 هامش 1.

(2) جَمِّجَ الرجلُ : إذا لم يبين كلامه.

- 2602- حَتَّى إِذَا أَبْيَاثُهُ التَّسْعَةُ قَدْ
 2603- تَنَاولَ النَّبِيُّ مَا أَرَادَا
 2604- وَقَالَ خُذْ فَاشْرَبْ فَحِينَ شَرِبَا
 2605- كَالْمَسْكِ طَعْمُهُ كَطَعْمِ الْعَسَلِ
 أَصْدَرَهَا⁽¹⁾ رِيًّا حَلِيبٌ قَدْ وَرَدَ
 ثُمَّ بِثُوبَانِ الْكَرِيمِ نَادَى
 أَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ لَذِيذٍ أَطْيَبَا
 أَعْظَمَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى^[1] وَأَفْضَلَ⁽²⁾

آية درور لبن عناق لم تلد قط

- 2606- وَسَأَلَ النَّبِيُّ^[ب] فِي بُيُوتِهِ
 2607- إِذَا عِنَاقٌ لَمْ تَلِدْ فَحَلَبَا
 2608- مِنْ بَعْدِ أَنْ رَوَى جَمِيعَ أَهْلِهِ
 فَلَمْ يَجِدْ فَضْلًا بِهَا مِنْ قُوْتِهِ
 مِنْهَا غَزِيرًا مُزِيدًا فَشَرِبَا
 هَذَا دَلِيلٌ بَاهِرٌ لِفَضْلِهِ⁽³⁾

آية نماء لبن شاة خباب

- 2609- وَشَاةٌ خَبَّابٍ⁽⁴⁾ عَجِيبٌ أَمْرُهَا
 2610- حَتَّى لَمَنَّا جَفَنَةُ الْعَجِينِ
 2611- إِذْ كَانَ خَيْرٌ^[د] الْعَالَمِينَ الْمُصْطَفَى
 2612- حَتَّى إِذَا مَا عَادَ خَبَّابٌ لَهَا
 فَإِنَّهَا نَمَا وَزَادَ دَرُّهَا
 تُمْلَأُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَمِينِ^[ج]
 يَحْلُبُهَا لَهُمْ فَقُلْ مَا أَشْرَفَا
 عَادَتْ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلُهَا⁽⁵⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) أصدرها : من الصدور، وهو الرجوع عن مصدر الماء. (اللسان، صدر)

(2) (الإحكام (1) : 180).

(3) (الإحكام (1) : 181).

(4) خباب بن الأثر بن جندلة بن سعد التميمي، حليف بني زهرة، كان فاضلا من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، كان ممن عذب في الله وصبر، ت بالكوفة سنة 37هـ.

(الاستيعاب : 628، أسد الغابة : 1407)

(5) (البداية : 102/6، مجمع الزوائد : 312/6).

آية شرب أهل الصفة فأبى هريرة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قعب لبن

- 2613- وفي الذي رأى أبو هريرة^[أ] من النبي^[ب] عَجَبٌ وَعِبرَةٌ
 2614- قَالَ أَتَيْتُ جَائِعًا فَعَرَفَا فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ النَّبِيُّ^[ج] الْمُصْطَفَى
 2615- فَقَالَ لِي اتَّبِعْنِي فَلَمَّا وَصَلَا مَنْزِلَهُ الْأَكْرَمُ جَلَّ مَنْزِلًا
 2616- أَلْفَى بِهِ قَعْبًا لَهُ قَدْ أُهْدِيََا مِنْ لَبَنٍ فَعِنْدَهُ نَادَى بِيَا
 2617- إِذْهَبْ لِأَهْلِ الصُّفَةِ⁽¹⁾ ادْعُهُمْ لِي فَلَمْ يَسُرَّنِي بِذَاكَ الْقَوْلِ
 2618- فَقُلْتُ مَا مِقْدَارُ هَذَا فِيهِمْ إِنِّي لِأَحُوجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ
 2619- فَجِئْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا مَا قَدِمُوا عَلَيْهِ
 2620- نَاوَلَنِي قَدَحَهُ فَقَالَا أَدِرْ عَلَيْهِمْ فَارْتَوُوا نَهَالًا⁽²⁾
 2621- حَتَّى إِذَا اكْتَفَوْا أَنْلَتُ الْقَعْبَا مُحَمَّدًا حِينَ أَرَا ضَوْأَ شَرْبًا
 2622- فَقَالَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا تَبَسَّمَا صَلَّي عَلَيْهِ رَبُّنَا^[د] وَسَلَّمَا
 2623- لَمْ يَبْقَ غَيْرُنَا مَعًا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اشْرَبْ فَإِذَا شَرِبْتُ
 2624- مَا زَالَ قَائِلًا أَلَا غُلَّ إِلَى أَنْ قُلْتُ لَا أَطِيقُ بَعْدَ عِلَلًا
 2625- فَحَمِدَ اللَّهَ^[هـ] وَسَمَّى وَشَرِبَ فَاعْجَبَ فَهَذَا عَجَبٌ لِمَنْ عَجِبَ⁽³⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] تعالى.

[هـ] تعالى.

(اللسان. صفف)

(1) الصفة من البنيان : شبه البهو الواسع الطويل. وهي مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلّل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل. وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة.

(فتح الباري : 595/6)

(2) نهالا : جمع ناهل : من الأضداد، هو العطشان أو الذي شرب حتى روي (اللسان. نهل)

(3) (ص البخاري : ك 81 ح 6452).

آية نزول قطرة واحدة كانت على المشركين نقمة وللمسلمين رحمة

- 2626- وَإِذْ دَعَا الْعَشِيرَةَ الْقَرِيبَةَ⁽¹⁾ أَرَاهُمْ عَلامَةً عَجِيبَةً
 2627- وَإِنَّهُمْ لَأَرْبُعُونَ عَدًّا لَهُمْ طَعَامًا تَأْفَهُ أَعْدًا
 2628- مَقْدَارُهُ صَاعٌ وَرَجُلُ شَاةٍ وَقَعْبُ لَبَنٍ^[1] فَقَالَ هَاتِ
 2629- مَا قَدْ صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ فَاكْتَفَوْا أَكَلًا وَمِنْ قُعْبِهِمْ قَدِ ارْتَوَوْا
 2630- وَإِنَّ فِيهِمْ لَكَثِيرَ الْأَكْلِ مُسْتَنْزِرًا أضعافَ ذَاكَ الْكُلِّ
 2631- فَقَالَ لَمَّا خَرَجُوا أَبُولَهَبُ هَذَا هُوَ السَّحَرُ لَكَيْ يَصْلِيَ اللَّهَبُ
 2632- تَكَرَّرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَا زَالَ يَقُولُ قَوْلَهُ مَا سَلَمًا⁽²⁾

آية مجيء عنز وكفاية حلبها لثلاثمائة عطاش

- 2633- وَعَطِشُوا وَإِنَّهُمْ ثَلَاثُ مِئْتَيْنِ مِنْ صَدَاهُمْ لِهَاتُ
 2634- فَأَقْبَلْتُ عَنْزٌ إِلَى الْمُخْتَارِ^[ب] مُرْسَلَةٌ مِنْ رَبِّهِ الْجَبَّارِ^[ج]
 2635- فَحَلَبَ الْعَنْزَ فَرَوَّى الْعَسْكَرَا هَذَا دَلِيلُ نُورِهِ قَدْ بَهَرَا
 2636- فَقَالَ أَمْلِكُهَا وَمَا أَرَاكَ يَا رَافِعُ⁽³⁾ تَمْلِكُهَا إِمْلَاكَ

آية صدق وعد

- 2637- فَاحْتَاطَ رَافِعٌ لَهَا احْتِيَاظًا حَتَّى لَقَدْ أَوْثَقَهَا رِبَاطًا
 2638- فَذَهَبَتْ كَمَا أَشَارَ قَبْلُ عَلَيْهِ دَابَّاءٌ سَلَّمُوا وَصَلُّوا⁽⁴⁾

[أ] عليها بخط صغير (صح).

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] تعالى.

(1) في الإحكام (أ) : 183 : (بنو هاشم).

(2) ينظر تفسير الآية. 214 من سورة الشعراء في (المحرر الوجيز 88/2، وتفسير ابن كثير 213/5).

(3) أبو رافع القبطي، ينظر البيت : 2021 وهامشه.

(4) (الشمال لابن كثير : 218) وقال : (هذا حديث غريب جدا إسنادا ومتنا).

آية إغاثة الله تعالى لأبي أمامه في المنام بشره بن أغنته وكفته وكان رسولا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2639- وفي الذي روى أبو (1) أمانة
 2640- أرسله النبي [أ] نحو باهله (2)
 2641- وهم على طعامهم فقاما
 2642- فجاء في النوم بشربة لبن
 2643- فوجدوه شابعاً بطينا
 2644- وآمنوا بالمصطفى [ب] المختار
- معجزة وهي له كرامة
 فلم تكن للرشد منه قابله
 وسار عنهم جائعاً وناماً
 بها اكتفى أكلاً ورياً فبطن
 فأيقنوا بصدق يقينا
 هذا دليل باهر الأنوار (3)

آية سمن شاء وجفولها بركة مسح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لضروعها

- 2645- وفي الذي روى أبو قرصافه (4)
 2646- آية حق أمرها عجيب
 2647- فصدق النبي [ج] في رسالته
 2648- فكان يأتي مجلس الرسول [د]
 2649- فخاف أن تضيع تلك الغنم
 2650- ضروعها فرجعت سمانا
 2651- فأعجبت خالته فذكرها
- لمنصف مستعمل إنصافه
 بها يفاد للهدى اللبيب
 وكان يرعى غنماً لخالته
 ذا المجد والعلاء والتفضيل
 فمسح المولى الرسول [هـ] الأكرم
 وامتلأت ضروعها ألباناً
 قصته فاعتبرت معتبراً

- [أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.
 [د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) صدى بن عجلان بن يعصر ابن عيلان. صحابي. ت بحمص نحو سنة 81هـ.

(الاستيعاب : 2853، أسد الغابة : 5688)

(2) باهله : قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية، وباهلة في الأصل اسم امرأة لمعن بن أعصر ابن قيس عيلان، فنسب ولده إليها، كانوا يقطنون اليمامة.

(الصحاح. بهل، معجم قبائل العرب : 60/3)

(3) الدلائل للبيهقي : 126/6.

(4) أبو قرصافة جندرة بن خيشفة بن نغير الكناني، له صحبة، سكن الشام،

(الاستيعاب : 3134، الإصابة : 921)

2652- فَأَلْهَمْتُ إِلَى الْهُدَى إِلَهَامًا فَأَسْلَمْتُ وَأُمُّهُ إِسْلَامًا⁽¹⁾

آية تعددي بركة اللبن إلى هوازن

2653- وَعَظُمَتْ بَرَكَاتِ اللَّبَنِ عَلَى هِوَاظِنِ⁽²⁾ جِسَامِ الْمَنَنِ

2654- تَوَسَّلُوا بِأَنَّهُ رَضِيعُ فِيهِمْ وَذَلِكَ مَنْصِبٌ رَفِيعُ

2655- فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ عَجِيبَةٍ مَشْهُورَةٍ مَذْكُورَةٍ مَكْتُوبَةٍ

2656- لَمْ نَرِ أَنَّ نَطِيلَ هَذَا النَّظْمَا بِطُولِهَا فَالْقَصْدُ مِنْهَا تَمَّا

2657- إِذْ عَظُمَتْ مِنْتُهُ عَلَيْهِمْ بَرْدُهُ سَبِيحُهُمْ إِلَيْهِمْ⁽³⁾

2658- بَابُ عِلَامَاتِ بَدَا بَرَهَانُهَا فَدَلَّ أَنَّهَا عَظِيمٌ شَأْنُهَا

2659- بَدَتْ لِأَحْمَدَ⁽⁴⁾ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ آيَاتِ حَقٍّ فِي نَمَاءِ التَّمْرِ

آية نماء تمر نخلة جابر رضي الله تعالى عنه

2660- وَإِنْ فِي نَمَاءِ تَمْرِ جَابِرٍ^[ب] مَا شِئْتَهُ مِنَ الدَّلِيلِ الْبَاهِرِ

2661- جَاءَ النَّبِيُّ^[ج] جَابِرُ الْكَرِيمِ يَخَافُ مِنْ أَنْ يُفْحِشَ الْغَرِيمُ

2662- إِذْ كَانَ خَلْفَ أَبِيهِ دَيْنًا وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَلَيْهِ هَيْئًا⁽⁴⁾

2663- فَقَالَ قَدَمَاتٍ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ بِهِ دُيُونُهُ أَوْدِي

2664- وَلَيْسَ إِلَّا تَمْرٌ نَخْلُهُ وَمَا مِقْدَارُ ذَاكَ فَأَخَافُ الْمَغْرَمَا

2665- فَلَتَنْطَلِقَ مَعِيَ لِكَيْلَا يُفْحِشَا فَقَامَ خَيْرٌ^[د] الْعَالَمِينَ وَمَشَى

2666- فَطَافَ بِالتَّمْرِ قَلِيلًا وَدَعَا وَقَالَ هَاكُمُ انْزِعُوا فَانْزِعَا

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] رضي الله تعالى عنه.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (الدلائل لأبي نعيم : ح 378، مجمع الزوائد : 395/9).

(2) هوازن : بطن من قيس بن عيلان، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة، من فروعهم، بنو سعد بن بكر، بنو معاوية بن بكر، كانوا يقطنون في نجد، من أوديتهم حنين، غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة. وهوازن في الأصل : جمع هوزن. ضرب من الطير. (الاشتقاق : 291 معجم قبائل العرب 1231/3).

(3) (السيرة لابن هشام : 134/4 وما بعدها). ينظر (ص البخاري : 4318، 4319).

(4) هين، وهين بالتخفيف : سهل. (اللسان. هون).

- 2667- حَتَّى لَقَدْ أَدَّى جَمِيعَ الدِّينِ وَإِنَّهُ قُلٌّ بِبَيْدَرِينَ⁽¹⁾
 2668- وَبَعْدَ ذَلِكَ مِثْلُهُ قَدْ فَضِلَا أُرِيدُ مِثْلَ الدِّينِ نَاهِيكَ غُلَا⁽²⁾

آية بركة تمر مزود أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

- 2669- وَإِنَّ فِي مِزْوَدِ عَبْدِ اللَّهِ^[أ] أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَظِيمِ الْجَاهِ
 2670- لَأَيَّةٌ وَعِبْرَةٌ وَحُجَّةٌ مُعْجَزَةٌ وَاضِحَةٌ مُحَجَّةٌ
 2671- قَالَ أَتَيْتُ الْمُصْطَفَى^[ب] ذَا الْفَخْرِ بِمِزْوَدٍ فِيهِ يَسِيرُ تَمْرٍ
 2672- مَقْدَارُهُ مُسْتَنْزَرٌ فِي الْعَدِّ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ بِغَيْرِ زَيْدٍ
 2673- فَوُضِعَتْ وَعِنْدَهُ أَقْوَامٌ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَقَامُوا
 2674- وَقَالَ رُذَّةٌ فَمَهُمَا احْتَجَّتَا لِأَخْذِ شَيْءٍ شِئْتُهُ أَخَذْتَا
 2675- وَلَا تَكْبَهُ فَلَمَّا يَزَلِ يَأْكُلُ مِنْهُ دَائِمًا لَا يَأْتَلِي⁽³⁾
 2676- وَيُطْعَمُ النَّاسَ وَقِيلَ جَهَّزَا رَوَاحِلًا فَالْوَعْدُ حَقًّا أَنْجَزَا
 2677- حَتَّى أُصِيبَ يَوْمَ مَوْتِ الْفَاضِلِ عُثْمَانُ^[ج] الْمُعْظَمُ الْخُلَاجِلُ
 2678- وَقَدْ أَتَتْ أَيْضًا بِلَفْظٍ آخَرَا وَإِنَّ فِيهَا لَدَلِيلًا بَاهِرًا
 2679- وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ مَزِيدِ آيَةٍ إِلَّا اخْتِلَافًا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ⁽⁴⁾

آية شبع جمع من سبع عشرة قمره وبقائها لحالها

- 2680- وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَهْلُ الْفَقْرِ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا يَسِيرَ تَمْرٍ

[أ] تعالى.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنه.

(1) البيدر للتمر كالجرن للحب. (فتح الباري : 563/6). والجرن : الموضع الذي يدس فيه الطعام وتجفف فيه التمار.

(2) (ص البخاري : ك 61 ح 3580).

(3) يأتلي : لعلها من الألو والألى : الفتور والإبطاء.

(4) (المسند : ح 8282).

تنظر الروايات في (فتح الباري : 539/6 وما بعدها).

- 2681- فَوَضَعَ الثَّمَرَ وَكَانَ بَضْعًا⁽¹⁾ عَشْرَةَ تَمْرَةٍ لَدَيْهِ وَضَعَا
 2682- فَوَضَعَ النَّبِيُّ^[أ] فَوْقَهَا يَدَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَمِيَ فَقُلْ مَا أُمَجَّدُهُ
 2983- وَقَالَ هَاكُمْ فَكُلُّوا فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَعَدَّهَا قَدْ أَفْضَلُوا⁽²⁾

آية تزويده صلى الله عليه وسلم وفد مزينه وكانوا أربعمائة من مثل ربضة الفصيل من التمر

- 2684- كَذَاكَ فِيمَا قَدْ رَوَى النُّعْمَانُ⁽³⁾ الْمَزْنِيُّ لِلْهُدَى تَبْيَانُ
 2685- إِذْ جَاءَ فِي مُزِينَةٍ⁽⁴⁾ إِلَيْهِ أَزْكَى سَلَامٍ طَيِّبٍ عَلَيْهِ
 2686- فَسَأَلُوا مُحَمَّدًا^[ب] طَعَاماً وَكَانَ مُكْرِمًا لَهُمْ إِكْرَاماً
 2687- فَأَمَرَ الْفَارُوقُ^[ج] أَنْ يُنِيلَهُمْ تَمراً لَدَيْهِ كِي يَنَالُوا سُؤْلَهُمْ
 2688- وَكَانَ ذَلِكَ الثَّمَرُ كَالْقَلِيلِ مِقْدَارُهُ كَرْبُضَةِ الْفَصِيلِ⁽⁵⁾
 2689- فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَالثَّمَرُ يُنْمِي⁽⁶⁾ فَهَكَذَا الْعُلَى وَالْفَخْرُ^[د]
 2690- حَتَّى اكْتَفَوْا وَحَمَلُوا مَا شَاءُوا فَهَكَذَا فَلْيَكُنِ الْعَلَاءُ⁽⁷⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنه.

[د] الفاء مهملة.

1(بضع بالفتح والكسر : ما بين الثلاث إلى العشر. (اللسان بضع).

(2) في (البداية : 118/6) سبع تمرات في صحيفة وفي (الخصائص : 241/2) : إحدى وعشرون تمرة.

(3) النعمان بن مقرن بن عائد المزني، كان صاحب لواء مزينة يوم فتح أصفهان استشهد بنهاوند.

(الاستيعاب : 2626، أعلام النبلاء : 403/1)

(4) مزينة : هم عثمان وأوس أبناء عمرو بن أد بن طابخة ابن مضر، غلب عليهم اسم أمهم مزينة.

(الأنباه : 58)

(5) رِبْضَةُ الْفَصِيلِ : الفصيل ولد الناقة الصغير، والمقصود جثتها إذا ربضت.

(اللسان. ربض).

(6) ينمو نمواً، وَيُنْمِي نَمَاءً. بمعنى : (الصحاح. نما).

(7) (الشفاء : 567/1، مجمع الزوائد : 304/8). وينظر (المسند : 174/4 برواية أخرى).

آية شبع أهل الخندق من حفنة تمر

- 2691- وَهَكَذَا أَشْبَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ كُلَّ رَئِيسٍ^[١] فَاضِلٍ مُوَفَّقٍ
 2692- مِنْ حَفْنَةٍ جَاءَتْ بِهَا بَشِيرًا^(١)
 2693- ابْنِ رِوَاحَةَ^(٢) فَلَاقَتْ أَحْمَدًا^[ب]
 2694- وَتَمَرُهَا فِي ثَوْبِهَا مَشْدُودٌ
 2695- فَقَالَ هَاتِيهِ فَصَبَّتْ تَمَرَهَا
 2696- ثُمَّ دَحَا بِالتَّمْرِ فَوْقَ ثَوْبِ
 2697- لَمَّا دَعَا بِهِمْ فَكَلُّوا أَكَلًا
 2698- وَانصَرَفُوا وَالتَّمْرُ بَاقٍ نَامٍ
 كُلُّ رَئِيسٍ^[١] فَاضِلٍ مُوَفَّقٍ
 بَنَتْ لَهُ وَخَالَهَا الْأَثِيرَا
 الْمِصْطَفَى الْمَكْرَمَ الْمَجْدَا
 فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي تُرِيدُ
 فِي كَفِّي الْمُخْتَارِ^[ج] أَعْظَمَ قَدْرَهَا
 فَأَكَلُوا أَهْلَ الْعَلَاءِ الرَّحْبِ
 مِنْهُ الَّذِي يُرِيدُهُ وَفَضْلًا
 أَلَيْسَ ذَا مَنْ بَاهِرِ الْأَعْلَامِ^(٣)

- 2699- بَابُ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تَبَدَّتْ فِي اللَّحْمِ وَالشَّعِيرِ حَتَّى دَلَّتْ
 2700- عَلَى عِلَاءِ الْمِصْطَفَى^[٢] الْمُخْتَارِ
 وَبَهَرَتْ سَاطِعَةَ الْأَنْوَارِ

[أ] مقابلها على الهامش : (كم من) وفوقها : صح.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) بشير بن سعد بن ثعلبة ابن الخزرج، شهد العقبة وبدرا والمشاهد بعدها، وهو أول من بايع لأبي بكر في السقيفة، قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد.

(الاستيعاب : 193، أسد الغابة : 459).

(2) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، كان عظيم القدر في الجاهلية والإسلام، وأحد شعراء الدعوة الإسلامية، شهد العقبة وبدرا، واستشهد بموثة.

(الاستيعاب : 1530، أعلام النبلاء : 230/1)

(3) (السيرة لا بن هشام : 218/3، الدلائل لأبي نعيم ح 431).

قال محققه : (الإسناد منقطع) هامش 431 ص 499.

آية اشباعه صلى الله تعالى عليه وسلم ألف نسمة من شاة وصاع من شعير وفضل الطعام
وتوارد الناس عليه

- 2701- فقد رأى النبي^[أ] يوماً جابراً^[ب] والجوع فيه بيّن وظاهر
2702- وذلك في حالة حفر الخندق فاسمع دليلاً واضحاً وحقّق
2703- فعاد نحو أهله يروم تضيف أحمد^[ج] له التعظيم
2704- فصنعت شاة⁽¹⁾ وصاعاً من شعير زوجته⁽²⁾ وإنه شيء يسير
2705- وعرف النبي بَعْدُ جابراً بِمَا أراده له المآثر
2706- وبصق النبي في الطعام⁽³⁾ فبان فيه باهر الأعلام
2707- وجاءه في عصبه الإسلام ألف من الصحابة^[د] الكرام
2708- فأكلوا وأفضلوا كثيراً وأطعموا جمعاً به كبيراً
2709- ولم يزل يُطعم ذلك اليوما منه وذلك الطعام يُنمى
2710- واختلفت فيها الروايات فلا معنى لنظمها فقد بان العلى⁽⁴⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) في رواية البخاري : «بهيمة داجن».

(2) اسمها سهيلة بنت مسعود الأنصارية كما أخبر ابن حجر في (فتح الباري : 397/7).

(3) في رواية ابن اسحاق في (السيرة : 219/3) : (فبرك وسمى الله).

(4) (ص البخاري : ك 64 ح 4102، ص مسلم ك 36 ح 141).

آية إشباعه صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وثلاثين من شاة وصاع شعير

- 2711- وساقَ بعضُ البدويِّ يوماً غَنَماً
 2712- فابتاعَ شاةً منه فاسمَعُ عَجَباً
 2713- فَمِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا⁽¹⁾ المشويِّ
 2714- مائةُ شخصٍ نِيَّفتُ ثلاثينُ
 2715- وَصُنِعتْ بِاللَّحْمِ قِصْعَتَانِ
 2716- وَأَفْضَلُوا مَا لَيْسَ بِالْيَسِيرِ
 2717- مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبَعَهُمْ إِشْبَاعاً
- حَتَّى أَتَى أَحْمَدُ⁽²⁾ الْمَكْرَمُ
 بِهَا دَلِيلٌ لِلْهُدَى قَدْ وَجَبَا⁽³⁾
 أَكَلَ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ⁽⁴⁾
 فَهَكَذَا فَلَتَكُنِ الْبَرَاهِينُ
 فَأَشْبِعُوا هَذَا عَظِيمُ الشَّانِ
 فَحُمِلَ الْفَضْلُ عَلَى الْبَعِيرِ
 وَكَانَ مِقْدَارُ الشَّعِيرِ صَاعاً⁽⁵⁾

آية نزول قطرة واحدة كانت على المشركين نقمة وللمسلمين رحمة

- 2718- وَقَدْ مَضَى فِي قِصَّةِ الْعَشِيرَةِ
 2719- فَأَرْبَعُونَ أَشْبِعُوا مِنْ صَاعٍ
 2720- تَكَرَّرَتْ لَهُمْ ثَلَاثاً عَجَباً
- الْأَقْرَبِينَ آيَةً كَبِيرَةً
 وَرَجُلٌ شَاةٍ أَيَّماً إِشْبَاعٍ
 فَمَا أَجَلَ⁽⁶⁾ أَمْرُهُ وَأَعْجَباً⁽⁷⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] الباء مهملة في الأصل.

[د] البيت ورد في الهامش وفوقه (صح).

[هـ] أهملت الجيم في الأصل.

(1) سواد بطنها : كل ما في البطن من كبد وغيرها. (فتح الباري : 232/5)

(2) الصاع : مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد، يذكر ويؤنت.

(3) (اللسان. صوع).

(4) والرواية أخرجه البخاري : ك 51 ح 2618، ومسلم ك 36 ح 175.

(5) ينظر البيت 2626 وما بعده.

آية إشباع أهل الصفة من مد شعير وفضل الطعام

- 2721- وَكَذَا أَشْبَعَ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَإِنَّهُمْ لَعَدَدٌ مِنْ صَحْفَةٍ⁽¹⁾
 2722- فِيهَا صَنِيعٌ قَدْرُهُ فَلَتَعْلَمُوا مُدُّ شَعِيرٍ فَعَلَيْهِ سَلَّمُوا
 2723- فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعَا وَخَلَّفُوا فِي الصَّحْفَةِ الصَّنِيعَا
 2724- كَمِثْلِ مَا كَانَ وَفِيهِ أَثَرُ أَصَابِعِ الْقَوْمِ عَلَى مَا ذَكَرُوا⁽²⁾

آية شبع ثمانين من أقراص

- 2725- وَإِنَّ فِي أَقْرَاصِ أُمِّ أَنْسٍ^[أ] (3)
 2726- إِذْ بَعَثْتُ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ^[ب]
 2727- بِأَمْرِ زَوْجِهَا الْكَرِيمِ زَيْدٍ^[ج] (5)
 مَا شِئْتَهُ مِنَ الدَّلِيلِ الْمُؤَنَسِ
 مَعَ ابْنِهَا أَنْسٍ⁽⁴⁾ السَّنِيِّ
 أَعْنِي أَبَا طَلْحَةَ حِلْفَ الْمُجْدِ

علم بمغيب

- 2728- فَإِذَا آتَاهُ قَالَ جِئْتَ بِطَعَامٍ
 2729- قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لِلْأَقْوَامِ
 2730- فَأَقْبَلُوا طَرًّا فَخَافَ زَيْدٌ^[د]
 2731- فَدَخَلَ النَّبِيُّ^[هـ] وَالْأَصْحَابُ
 2732- إِذْ أَخَذَ الْأَقْرَاصَ ثُمَّ كُسِرَتْ
 2733- فَأَكَلُوا عَشْرَةَ فَعَشْرَةَ
 مُسْتَفْهِمًا لَهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 قُومُوا إِلَى إِبَابَةِ الْإِكْرَامِ
 عَارًا لِقَلَّةِ الطَّعَامِ يَبْدُو
 فَبَانَ مِنْ آيَاتِهِ عُجَابُ
 وَفَوْقَهَا عُكَّةُ سَمْنٍ عَصِرَتْ^[و]
 فَشَبِعُوا كِرَامَةً مُيَسَّرَةً

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] رضي الله تعالى عنه.

[و] كذا في الأصل ولعل المراد : عَصِرَتْ

[أ] رضي الله تعالى عنه.

[ج] رضي الله تعالى عنه.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) صفحة : شبه قصعة مسنطحة عريضة، وهي تكفي الخمسة ونحوهم، الجمع صحاف. (اللسان. صحف)

(2) (الطبقات : 255/1، الخصائص : 235/2).

(3) أم أنس بنت ملحان بن خالد ابن حرام، اسمها سهلة، وقيل ربيعة.

(4) (الأسد الغابة : 7471، الإصابة : 1316)

(5) أنس بن مالك، ينظر البيت 996 هامش 2.

(5) زيد بن مسهل بن الأسود الأنصاري. عقي بدرى، نقيب ت نحو سنة 33 هـ.

(الاستيعاب : 3055، أسد الغابة : 1843)

- 2734- وَإِنَّهُمْ فِي مَارِوَأَ فِي الْعَدِّ
نَحْوِ ثَمَانِينَ بُنَاءً مَجْدٍ
2735- وَانصَرَفُوا وَخَلَّفُوا مِثْلَ مَا
كَانَتْ دَلِيلًا لِلْمَعَالِي قَدَسَمَا⁽¹⁾

آية شبع جمع من قرص واحد

- 2736- وَقِيلَ كَانَ الصَّنْعُ قُرْصًا وَاحِدًا
رُئِيَ عِيَانًا رَابِيًا وَزَائِدًا
2737- لِمُسْجِهِ بِإِصْبَعٍ مِنْ سَمْنٍ
وَرُئِيَ مَائِعًا بِرَأْيِ الْعَيْنِ
2738- حَتَّى اكْتَفَوْا وَأَفْضَلُوا وَكَانُوا
فَوْقَ الثَّمَانِينَ كَذَا الْبَرْهَانَ
2739- وَرَبُّ مَا هَذَا صَنِيعٌ آخَرُ
تَكَرَّرَتْ لَهُ بِهِ الْمَآثِرُ
2740- فَهُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ^[1] آيَتَانِ
وَلَهُمَا جَلًّا كَرَامَتَانِ⁽²⁾

آية كفاية خطيفة لأربعين

- 2741- وَهَكَذَا قَدْ صُنِعَتْ خَطِيفَةٌ⁽³⁾
فَعَايَنْتَ مُعْجَزَةً طَرِيفَةً
2742- وَكَانَ مَقْدَارُ الشَّعِيرِ مُدًّا
فَشَبِعُوا فِي أَرْبَعِينَ عَدًّا⁽⁴⁾

آية الوليمة بمد

- 2743- وَجَاءَ أَنَّهُ بِمَدٍّ أَوْ لَمَّا^[ب]
فَشَبِعَ النَّاسُ فَلَا شَكَّ نَمًا⁽⁵⁾

آية كفاية خمسة أمداد مع جزور لجمع كبير

- 2744- وَفِي نِكَاحِ ذِي الْعُلَى عَلِيٍّ^[ج]
فَاطِمَةَ^[د] سَلِيلَةَ النَّبِيِّ^[م]

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.
[ج] رضي الله تعالى عنه.
[د] رضي الله تعالى عنها.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.
[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.
[ج] رضي الله تعالى عنه.
[د] رضي الله تعالى عنها.

(1) (ص البخاري : ك 61 ح 3578، ص مسلم ك 36 ح 142).

(2) الشمائل لابن كثير : 223).

(3) خَطِيفَةٌ : لبن يوضع على النار ثم يدر عليه دقيق، ويطبخ ويخطف بالملاعق.

(الفائق : 388/1)

(4) (ص البخاري : ك 70 ح 5450)

(5) (الشمائل لابن كثير : 233).

- 2745- كَفَى لَجْمَعٍ وَافِرٍ كَبِيرٍ خَمْسَةَ أُمْدَادٍ مَعَ الْجَزُورِ
 2746- وَأَفْضَلُو لَطْعَنِهِ بِالإِصْبَعِ فِي قَصْعَةِ الطَّعَامِ أَعْظَمَ أَرْفَعِ
 2747- فَضْلاً كَثِيراً قَدْ كَفَى غُشِيّاً⁽¹⁾ أَزْوَاجِهِ⁽²⁾ الْبُكَرَةَ وَالْعَشِيّاً⁽²⁾

آية نماء نصف وسق من شعر فلم يفنه الأكل حتى اكتيل

- 2748- وَصَحَّ مِنْ نَمَاءٍ نِصْفٍ وَسَقٍ⁽³⁾ أَعْطَاهُ سَائِلاً ذَلِيلُ حَقِّ
 2749- فَلَمْ يَزَلْ دَهراً يُقِيمُ أَكْلَهُ فِي ضَيْفِهِ وَأَهْلِهِ وَمَنْ لَهُ
 2750- لَوْ لَمْ يَكِلْهُ لَمْ يَتِمَّ أَبَدًا لَكِنَّهُ قَدْ كَالَهُ فَنَفِدًا⁽⁴⁾

آية بركة شطر من شعر نحوها

- 2751- وَمِثْلُهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَحْمَدٍ^[ب] بَانَتْ لَأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ^[ج] أَعْجَدِ⁽⁵⁾
 2752- خَلْفَ شَطْرٍ مِنْ شَعِيرِ عِنْدَهَا فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ مِنْهُ قَصْدَهَا
 2753- دَهراً فَكَالَتْهُ فَتَمَّ وَنَفِدَ هَذَا ذَلِيلُ الْهُدَى بِهِ عُضْدًا⁽⁶⁾

آية كفاية الوليمة بشاة

- 2754- وَالشَّاةُ قَدْ كَفَتْهُ فِي الْوَلِيمَةِ لَزِينِبٍ^[د] السَّيِّئَةِ الْكَرِيمَةِ⁽⁷⁾

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] رضي الله تعالى عنها.

[أ] رضي الله تعالى عنهن.

[ج] رضي الله تعالى عنها.

(1) الغشي : الزوار الذين يغشون. ينظر (اللسان. غشي)

(2) (الشفاء : 571/1).

(3) الوسق ستون صاعا، والصاع خمسة أرتال وثلث. (المعجم الوسيط، وسق)،

(4) ص مسلم ك 43 ح 92. وفيه إشارة إلى أن الكيل كالمذ يذهب البركة، وذلك لما فيه من الحرص وعدم التوكل والتمسك بالأسباب المعتادة.

(5) عائشة رضي الله عنها.

(6) (ص البخاري : ك 81 ح 6451).

(7) زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية، كانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة 5هـ. ت سنة 20هـ.

(الاستيعاب : 3355، أسد الغابة : 6947).

2755- فَكَفَّتِ النَّاسَ وَهَذَا عَجَبٌ مُعْجَزَةٌ وَحُجَّةٌ تُكْتَبُ⁽¹⁾

آية كفاية فضلته صلى الله تعالى عليه وسلم من شاة لمن لم تكن الشاة تكفيهم

2756- وَكَانَ خَالِدٌ⁽²⁾ كَثِيرَ الْأَهْلِ لَيْسَ بِكَافِيهِمْ كَثِيرُ الْأَكْلِ

2757- يِقْتَسِمُونَ الشَّاةَ عَظْمًا عَظْمًا حَتَّى رَأَى آيَةً حَقٌّ عَظْمَى

2758- فَإِنَّهُ أَجْزَرَ⁽³⁾ لِلرَّسُولِ^[1] شَاءَ بِقَصْدٍ فَاضِلٍ جَلِيلٍ

2759- فَأَكَلَ النَّبِيُّ وَرَدَّ فَضْلَهُ لَهُ كَفَّتْ عِيَالُهُ وَأَهْلُهُ

2760- فَشَبِعُوا وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلُ لِيَشْبِعُوا مِنْهَا فَهَذَا فَضْلُ⁽⁴⁾

2761- بَابٌ لِمَا فِي السَّمْنِ وَالْخَيْسِ بَدَا وَالْبَيْضِ وَالسَّوِيقِ⁽⁵⁾ مِنْ آيَةِ الْهُدَى

2762- وَمَا بَدَا مِنْ آيَةٍ فِي الْعَسَلِ أَكْرَمَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى وَأَفْضَلَ

آية نفاء عكة أم مالك

2763- وَإِنَّ فِي عُكَّةٍ⁽⁶⁾ أُمَّ مَالِكٍ⁽⁷⁾ لَآيَةً وَاضِحَةً الْمَسَالِكِ

2764- كَانَتْ بِهَا تُهْدَى إِلَيْهَا سَمْنَا فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا الْأَدَامُ يَفْنَى

2765- مَهْمَا أَرَادَتْ وَجَدَتْ إِدَامًا لَوْ لَمْ تَكُنْ تَعَصِرُهَا لَدَامًا

2766- لَكِنَّهَا إِذْ عَصَرْتَهَا انْقَطَعَا إِذَا مَهَا هَذَا دَلِيلٌ سَطَعَا⁽⁸⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (ص البخاري : ك 65 ح 4793، ك 67 ح 5168 ص مسلم : ك 16 ح 90).

(2) خالد بن عبد العزى أبو خناس الخزاعي، صحابي روى عنه ابنه.

(أسد الغابة : 1375، الإصابة : 2180)

(الصحاح : زجر)

(3) أجزرت القوم إذا أعطيتهم شاة يذبحونها.

(4) (الشفاء : 750/1، الإصابة : 242/2).

(5) السَّوِيقُ : ما يتخذ من الخنطة والشعير. (اللسان. سوق).

(6) العُكَّة بتثليث العين والمشهور ضمها : وعاء من جلد مستدير يستعمل للسمن خاصة.

(7) (النهاية : 284/3، نسيم الرياض 138/3)

(8) أم مالك الصحابية، وهي أم سليمان بنت ملحان.

(الاستيعاب : 4206، أسد الغابة : 7580)

(8) (ص مسلم : ك 43 ح 8، الدلائل للبيهقي : 114/6).

- 2793- فجاءَهُ بِهِمْ كِرَامَ المَجْدِ زُهَا ثَلَاثُمَائَةٍ فِي العَدِّ
 2794- فَكُلُّهُمْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَا والحِيسُ فِي إِنَائِهِ فَرُفِعَا
 2795- قَالَ فَلَمْ أَحْسَ فِيهِ نَقْصَا كِرَامَةٌ بِهَا النَّبِيُّ^[أ] حُصَا⁽¹⁾

آية أخرى في الحيس

- 2796- [وَحِيسٌ مُدٌّ قَدْ كَفَى سَبْعِينَ^[ب] وَاثْنَيْنِ جَلًّا عَجَبًا مُبِينًا]^[ج]
 2797- [وَبَقِيَ الحِيسُ عَلَى مَاكَانَا عَلَيْهِ نَاهِيكَ بِهِ بُرْهَانًا]⁽²⁾

آية أخرى في الحيس

- 2798- وَإِنَّ فِيمَا أَبْصَرْتَ ضُبَاعَةً⁽³⁾ دَلِيلُ حَقٍّ أَجْدِ اسْتِمَاعَهُ
 2799- إِذْ بَعَثْتُ قُصَيْعَةً مِنْ حَيْسٍ إِلَى مُحَمَّدٍ أَجَلُّ الْإِنْسِ
 2800- فَأَكَلَ النَّبِيُّ^[د] مِنْهَا أَكْلًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَرَدَّ الْفَضْلَا
 2801- فَأَكَلَ الْأَضْيَافُ مِنْهُ مَا بَقُوا هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ فَحَقَّقُوا
 2802- وَعَدَّهُمْ ثَلَاثَةً وَعَشْرَةً مِنْ وَفْدٍ بِهَرَاءَ⁽⁴⁾ كِرَامٌ بِرَرَةً
 2803- إِذْ نَزَلُوا بِزَوْجِهَا الْمَقْدَادِ ذِي الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ الشَّهْرِ الْبَادِي⁽⁵⁾

آية بركة في السويق

- 2804- وَإِنَّ فِي السَّوِيقِ أَيْضًا آيَةً فَهَا كَهَا مُتَّعَتْ بِالْهَدَايَةِ.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم. [ب] في الأصل (تسعيناً) والتصويب من الإحكام [ج] هذا البيت وما بعده وردا في الهامش. [د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (ص مسلم : ك 16 ح 94).
 كان ذلك عند زواجه صلى الله عليه وسلم من زينب رضي الله عنها. ينظر (ص البخاري : ك 67 ح 5163).
 (2) رواية أخرى وروت في (الشفاء/566)، وينظر (ص البخاري : ك 64 ح 5163، والإحكام (1) : 195).
 (3) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، من المهاجرات، ت بعد سنة 40هـ.
 (4) بهراء : قبيلة من قضاة، والنسبة إليها بهراني على غير قياس، قدم وفداهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة 9هـ.
 (5) (الطبقات لابن سعد : 331/1، عيون الأثر : 250/2، زاد المعاد : 655/3).

2805- فَإِذْ سَقَى مِنْهُ جَلِيلًا مُكْرَمًا لَمْ يَشْكُ جُوعًا بَعْدَهُ وَلَا ظَمًا⁽¹⁾

آية بركة بيضات ثلاث جاء بها غليب بن زيد

2806- وَسَاقَ يَوْمًا نَحْوَهُ ابْنُ زَيْدٍ⁽²⁾ بَيْضَ نَعَامٍ قَدَرُهَا فِي الْعَدِّ

2807- ثَلَاثُ بَيْضَاتٍ فَلَمَّا قُلِّيتُ أَكَلَ مِنْهَا صَحْبُهُ⁽³⁾ وَبَقِيَتْ

2808- وَإِنَّهَا لَمْ يَبْدُ فِيهَا نَقْصٌ فَهَذِهِ أَعْجُوبَةٌ تُقْصُ

2809- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا^(ب) وَبَارَكَا^(ج) كَمَا لَنَا قَدْ نَهَجَ الْمَسَالِكَا⁽³⁾

2810- بَابُ بَدِيعٍ جَامِعٍ لِمَا بَدَأَ فِي سَائِرِ الطَّعَامِ مِنْ أَيِّ الْهُدَى

2811- وَإِنَّ فِيهَا عَجَبًا وَعَبْرًا دُونَكَهَا فَاجْتَلِ⁽⁴⁾ مِنْهَا دُرَرًا

آية جمع فضلات الزاد فكفت الجيش

2812- وَإِنَّ فِي قِصَّةِ جَمْعِ الزَّادِ^(د) لَأَيَّةً تَدْعُو إِلَى الرَّشَادِ

2813- فَفِي تَبُوكِ تَمَّتِ الْأَزْوَادُ وَعَمَّ أَهْلُ الْعُسْكَرِ الْإِجْهَادُ

2814- فَاسْتَأْذَنُوا مُحَمَّدًا^(هـ) فِي نَحْرِ رِكَابِهِمْ لِمَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ

2815- فَعِنْدَ إِذْنِهِ أَتَى الْفَارُوقُ^(و) مُرَاجِعًا يَقُودُهُ التَّوْفِيقُ

2816- خَشِيتُ فِي الْعُسْكَرِ عُدْمَ الظَّهْرِ حَشِيتُ فِي بَقِيَّةِ الْأَزْوَادِ

2817- فَلَوْ دَعَوْتَ خَالِقَ^(ز) الْعِبَادِ بَارَكَ فِي بَقِيَّةِ الْأَزْوَادِ

2818- فَعِنْدَهُ دَعَاؤُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ كَثِيرَهَا وَالْقُلُ

[أ] رضي الله تعالى عنهم.

[ج] فوقها بخط صغير : (مسلم).

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] تعالى.

[د] الزاي مهملة.

[و] رضي الله تعالى عنه.

(1) أبدلت الهمزة ألفا ضرورة. والرواية في (الإحكام (1) : 196).

(2) غليب بن زيد الحارثي كما في (الإحكام (1) : 196)، ولم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي.

(3) القصة لم أجد لها في غير (الإحكام (1) : 196).

(4) اجتلى الشيء : نظر إليه.

(اللسان. جلو)

- 2819- فَأَقْبَلُوا بِهَا عَلَى اخْتِلَافٍ أَنْوَاعَ ذَلِكَ الزَّادِ وَالْأَصْنَافِ
 2820- مِنْ كِسْرٍ وَذُرَّةٍ وَبُرٍّ وَمِنْهُمْ مَنْ سَاقَ كَفَّ تَمْرٍ
 2821- فَاجْتَمَعَ الزَّادُ كَرِبْضَةِ الْبَعِيرِ وَإِنْ جَمَعَهُمْ لَوَافِرٌ كَبِيرٌ
 2822- فَأَكَلُوا وَأَفْضَلُوا فَعَدَّهَا مَعْجَزَةً فَمَا أَجَلَ مَجْدَهَا⁽¹⁾

آية في بركة طعام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

- 2823- وَإِنَّ فِي ضِيَاةِ الصَّدِيقِ^[1] لَأَيَّةٌ تَهْدِي إِلَى التَّوْفِيقِ
 2824- إِذْ صَنَعَ الصَّدِيقُ شَيْئًا يَكْفِي ثَلَاثَةً مَا ظَنَّهُ يُوفِّي
 2825- فَحَمَلَ الْقَوْمُ فَمَهُمَا أَكَلُوا شَيْئًا نَمَّا فِيهِ وَزَادَ الْأَسْفَلَ
 2826- فَحَمَلُوا فَضْلَتَهَا لِلْمُصْطَفَى^[ب] فَتَمَّ مِنْهُ أَكْلٌ مِنْ قَدْ عَرَفَا
 2827- كُلُّ عَرِيفٍ⁽²⁾ مَعَ مَنْ قَدْ تَبِعَهُ أَكَلَ مِنْهَا وَأَتَمَّ شَبْعَهُ
 2828- وَإِنَّهُمْ لَعَدَّدُ كَبِيرٌ وَأَمْرُهَا مُصَحَّحٌ شَهِيرٌ⁽³⁾

آية تداول الناس عشرة عشرة على قطعة لم تكن تمد من نعمة من غدوة إلى الليل

- 2829- وَمَا رَوَى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ^[ج]⁽⁴⁾ أَعْجَبُ شَيْءٍ فِيهِ فَأَعْجِبُ
 2830- فَقَالَ قَدْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ^[د] نُوَاصِلُ الْغَدُوِّ بِالْعَشِيِّ
 2831- مِنْ قِصْعَةٍ وَلَمْ تَكُنْ تُمَدُّ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ هَذَا الْمَجْدُ
 2832- نَأْتِي إِلَيْهَا عَشْرَةً فَعَشْرَةً فَمَا أَجَلَ الْمُصْطَفَى^[هـ] وَأَكْبَرَهُ⁽⁵⁾

[أ] رضي الله تعالى عنه. [ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] رضي الله تعالى عنه. [د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (ص البخاري : ك 56 ح 2982) ببعض اختلاف (ص مسلم : ك 1 ح 45، ك 31 ح 19) وفيه : «كربضة العنز».

(2) العريف : النقيب، وهو دون الرئيس، والجمع عرفاء.

(3) (الدلائل للبيهقي : 6/103).

(4) سمرة بن جندب بن هلال ابن جابر، كان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ت بالبصرة سنة 58هـ.

(5) (الاستيعاب : 1063، أسد الغابة : 2241)

(5) (سنن الدرامي : 30/1، الدلائل لأبي نعيم : ح 335).

آية إشباعه صلى الله تعالى عليه وسلم من لقمة واحدة

- 2833- وأشبع النبي^[أ] بعض العرب
 2834- لوضعه من فوقها يؤمناء
- مِنْ لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلتَعَجَبَ
 فَأَعْظَمَ الْمُطْعَمُ مَا رَأَاهُ⁽¹⁾

آية كفاية طعام اثنين لمائة وثمانين

- 2835- وَقَدْ رَأَى أَيْضاً أَبُو أَيُّوبِ^[ب] (2)
 2836- قَالَ صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ^[ج] الْمُصْطَفَى^[ج]
 2837- بِقَدَرٍ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَا
 2838- أَدْعُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ
 2839- فِضَاقَ ذَرْعًا فَهُوَ مَا لَدَيْهِ
 2840- فَسَارَ كَارَهَا فَلَمَّا دَخَلُوا
 2841- وَشَهِدُوا أَنَّ النَّبِيَّ^[د] مُرْسَلٌ
 2842- فَقَالَ سِرُّ لِمَثْلِهِمْ فَسَارَا
 2843- حَتَّى لَمَنْ طَعَامِهِ الْقَلِيلُ
 2844- وَإِنَّهُمْ لِمِائَةِ تَزِيدُ
- مَا شِئْتَهُ مِنْ عَجَبٍ عَجِيبٍ
 وَالصَّاحِبِ الصَّدِيقِ^[ذ] جَلَّ شَرَفًا
 لِي النَّبِيِّ^[هـ] الْحَائِزُ الْجَلَالَ
 أَشْرَافِهِمْ وَالتُّخْبِ الْخِيَارِ
 شَيْءٌ يَكُونُ جَمْعُهُمْ عَلَيْهِ
 قَالَ مُحَمَّدٌ كُلُّوْا فَأَكَلُوا
 حَقًّا وَكُلُّهُمْ لَهُ مُفْضَلٌ
 مُسْتَبْشَرًا بِذَلِكَ اسْتَبْشَارًا
 أَكَلَ كُلُّ فَاضِلٍ جَلِيلٍ
 نَحْوَ ثَمَانِينَ كَذَا التَّمْجِيدُ⁽³⁾

[ب] رضي الله تعالى عنه.

[د] رضي الله تعالى عنه.

[و] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[هـ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (الدلائل للبيهقي : 117/6).

(2) هو خالد بن زيد الأنصاري. ينظر البيت 361. هامش 4.

(3) (الدلائل لأبي نعيم : ح 334).

قال الهيثمي : أخرجه الطبراني وفي إسناده من لم أعرفه (مجمع الزوائد : 303/8).

آية أكل جمع كبير من مثل ملء الكف

- 2845- وَهَكَذَا جَمَعًا كَبِيرًا أَشْبَعَا مِنْ مِثْلِ مَلَأِ الْكَفِّ قُلْ مَا أَبْدَعَا
2846- إِذْ بَسَطَ الطَّعَامَ فِي إِنَاءٍ وَقَالَ مَا شَاءَ مِنَ الدُّعَاءِ
2847- وَالْبَيْتُ وَالْحَجَرَةُ وَالذَّارُ مَعَا قَدْ مُلِئَتْ نَاسًا فَكُلْ شَبِيعَا
2848- وَأَفْضَلُوا مِثْلَ الطَّعَامِ الْأَوَّلِ أَعْظَمُ بِشَانِ الْمَصْطَفَى ^[أ] الْمَفْضَلِ ⁽¹⁾

آية بركة قدر أكل منها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2849- وَأَرْسَلْتُ فَاطِمَةً مِنْ قِدرِ إِلَى نِسَاءِ الْمَصْطَفَى ^[ب] ذِي الْفَخْرِ
2850- لِكُلِّ بَيْتٍ صَحْفَةٌ وَقِدرُهَا تَفِيضُ إِنَّهَا عَجِيبُ أَمْرُهَا
2851- مِنْ بَعْدِ أَكْلِ الْمَصْطَفَى ^[ج] النَّبِيِّ مِنْهَا وَأَكَلَ زَوْجُهَا عَلِيٌّ ⁽²⁾

آية بركة فتات فته بيده صلى الله تعالى عليه وسلم

- 2852- وَإِنْ مِنْ بَوَاهِرِ الْآيَاتِ بَرَكَتَةُ النَّبِيِّ ^[د] فِي فَتَاتِ
2853- فَثَرَدَ النَّبِيُّ ^[م] شَيْئًا قُلًّا فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَخَلُّوا فَضْلًا
2854- وَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ الْقَصْعَةَ تَرَبُّوْهُ هَكَذَا تَكُونُ الرِّفْعَةُ
2855- صَلَّى إِلَهُ دَائِمًا وَبَارَكَا عَلَيْهِ فَهُوَ لَمْ يَزَلْ مُبَارَكًا ⁽³⁾

[أ] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ب] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[ج] صلى الله تعالى عليه وسلم.

[د] صلى الله تعالى عليه وسلم.

(1) (الشفاء : 562/1).

(2) (الطبقات : 187/1، البداية : 111/6) وقال : (غريب إسنادا ومتنا).

(3) (الشمائل لابن كثير : 236، البداية : 112/6).





